
بسم الله الرحمن الرحيم


مؤسسة الطباعة والنشر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

المعارف الاسلامية

محمودی، محمّدباقر

نهج‌السّعادة فی مُستدرک نهج‌البلاغه / تألیف الشّیخ محمّدباقر المحمودی .ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶ ـ

۱۲ ج.

ISBN 964 - 422 - 358 - 6 (ج ۱۰)

ISBN 964 - 422 - 041 - 2(دوره)

۱.علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. نهج‌البلاغه. ۲. نهج‌البلاغه ـ خطبه‌ها، نامه‌ها، ادعیه و مناجات، وصایا و کلمات قصار. الف. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. ب. عنوان. ج. عنوان: نهج‌البلاغه.

BP ۳۸ / ۰۴۲ / ۳م ۲۹۷/۹۵۱۵

۱۳۸۰

نهج السّعادة

فی مُستدرك نهج البلاغة

المجلد العاشر

المراسيل من باب قصار كلم اميرالمؤمنين (ع)

تأليف: الشّيخ محمّدباقر المحمودی

طهران ۱۳۸۰



نهج السّعادة

فی مُستدرك نهج البلاغة

المجلد العاشر

تأليف: الشيخ محمّدباقر المحمودي
الطّبعة الأولى: ١٤٢٢ ق، ١٣٨٠ ش
التّصوير وصف الحروف و الطّباعة:
مؤسّسة الطّباعة و النّشر التّابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي
العدد: ١٠٠٠ نسخة

◆ المطبعة: كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج ـ طهران ١٣٩٧٨
◆ التلفون: ٥ـ٤٥١٣٠٠٢ ◆ الفاكس: ٤٥١٤٤٢٥ ◆ الانتشارات: ٤٥٢٥٤٩٥
◆ التوزيع: شارع فردوسي ـ شارع الشهيد تقوى (كوشک سابقاً) ـ الرقم ٩١ ◆ التلفون: ٦٧١٣٢٦١ ◆ الفاكس: ٦٧٢١٣٧٣

◆ معرض رقم ١: شارع الامام خميني ـ رأس شارع الشهيد ميردامادي (استخر سابقاً) ◆ التلفون: ٦٧٠٢٦٠٦
◆ معرض رقم ٢: نشر زلال ـ شارع انقلاب ـ شارع ١٦ آذر ◆ التلفون: ٦٤١٩٧٧٨
◆ معرض رقم ٣: شارع فردوسي ـ شارع الشهيد تقوى (كوشک سابقاً) ـ الرقم ٩١ ◆ التلفون: ٦٧١٣٢٦١

شابک (ج ١٠) ٦ ـ ٣٥٨ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. 10) 964 - 422 - 358 - 6
شابک (دورة) ٢ ـ ٠٤١ ـ ٤٢٢ ـ ٩٦٤
ISBN (Vol. Set) 964 - 422 - 041 - 2

WWW. PPOIR.COM

مقدّمة

القسم الثاني من الباب الخامس من كتاب نهج السعادة في ذكر الكلم القصار المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، المأخوذة من كتب كبار علماء الإسلام ، وقد لاحظنا عصر الناقلين فقدّمنا ما رويناه عمّن هو متقدّم في الزمن ، وأخّرنا المؤخّر متسلسلاً .

وقد نظّمنا محتويات هذا الباب على قسمين :

القسم الأوّل فيما رواه علماء الشيعة ، وهو أيضاً على قسمين القسم الأوّل ما رووا عنه عليه السلام مسنداً ، والقسم الثاني ما ذكروه عنه عليه السلام بنحو الإرسال .

وهكذا قدّمنا ما أخذناه من كتب علماء السنّة مسنداً ثمّ ذكرنا ما رووا عنه عليه السلام مرسلاً .

وبه نستعين

وبعد فهذا هو القسم الثاني من الباب الخامس من نهج السعادة وهو في ذكر الكلم القصار التي رويت عن أمير المؤمنين عليه السلام بنحو الإرسال[١] ـ بلا ذكر سند لها ـ من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام[٢].

---

(١) وممّا يمكن أن يسأل القرّاء عنه من قراءة خصوص هذا القسم هو السؤال عن المكرّرات وسبب التكرار ؟ وجواب هذا السؤال هو الجواب عن وقوع التكرار في بعض آيات القرآن الكريم .

(٢) ومرادنا من الإرسال وعدم ذكر السند هو إرسال الكلام بحسب المصدر الذي نقلنا الكلام منه ، فلا ينافي مجيء نفس الكلام مسنداً عن مصدر آخر أو عن مصادر أُخر كما هو الشأن في موسوعتنا هذه ، إذ كثير من هذا القسم تقدّم في ما سبقه عن مصدر آخر مسنداً ، وربّما يتيسّر بعد ذلك لي أن أجد أنا بنفسي ـ أو يجد غيري ـ لمحتويات هذا القسم أيضاً سنداً أو أسانيد ولكن عن غير المصادر التي نقلنا الكلام عنها أو عن غير مصادر شيعة أهل البيت عليهم السلام .

وممّا ينبغي أن يتذكّر دائماً ولا يتغافل عنه ـ لا سيّما في هذا الباب ـ أنّ حجّية المنقولات موقوفة على أُمور أربعة : الأوّل إثبات صدوره عمّن كلامه حجّة . الأمر الثاني كون الكلام الصادر لبيان الواقع لا لدواعٍ أُخر ؛ الثالث أن لا يعارضه مثله أو ما هو أرجح منه . الرابع كونه واضحاً غير مجمل . ومتى افتقد أحد الأُمور الأربعة فالكلام غير واجب الوفاق ، ولا محرّم الخلاف . وغير العالم لابدّ له أن يراجع العالم كما هو الشأن في جميع الأُمور .

وليتذكّر القارىء أنّا ذكرنا في أواخر مقدّمة هذا الكتاب أنّ المعتبر عندنا من محتويات هذه الموسوعة هو خصوص ما تكثّرت شواهده أو اقترن بشاهد صدق .

ما اخترناه من كلمه عليه السلام
برواية محمّد بن يزيد المبرّد[١] (المتوفّى ٢٨٥)

[١] ـ قال عليه السلام : مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحبَّتُهُ[٢].

[٢] ـ وقال عليه السلام : قِيْمَةُ كُلِّ إِمْرِىءٍ مَا يُحْسِنُهُ[٣].

---

(١) المبرّد هو محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر المولود سنة : (٢١٠) المتوفّى عام (٢٨٥) قال الميرزا عبدالله الأفندي طيّب الله رمسه في باب الألقاب من كتابه رياض العلماء : ج٧ ص٢٤٨ : المبرّد هو الشيخ الجليل محمّد ابن يزيد بن عبدالأكبر [الأزدي البصري] الإمام النحوي اللغوي الفاضل الإمامي الأقدم المعروف المقبول القول عند الفريقين صاحب كتاب « الكامل » وغيره ، وقد رأينا الكامل في القسطنطنية في الخزانة الوقفية وهو حسن الفوائد .

[وله كتاب الإشتقاقات في اللغة نسبه إليه ابن إدريس وينقل عنه في كتاب الطهارة والمتاجر وغيرهما من كتاب السرائر] .

وكانت وفاة المبرّد سنة : (٢٨٥ أو ٢٨٦) وانظر ترجمته ومصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ج٣ ص٥٧٧ .

(٢) رواه المبرّد مع تاليه في أوائل الباب الثاني من كتاب الكامل : ج١ ص٨٩ ـ ٩٠ ط سنة (١٤١٣) .

(٣) وهذا الكلام رواه عنه عليه السلام جمّ غفير من الخاصّة والعامّة وأرسلوه إرسال المسلّمات في

←

[٣] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم المبرّد في أوّل الباب : (٦) من كامله : ج١ ص١٣٠ ، قال ـ :

وقال قائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أين كان ربّنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ فقال علي [صلوات الله عليه] : « أَيْنَ » سُؤالٌ عَنْ مَكٰانٍ ؛ وَكٰانَ اللّٰهُ وَلاٰ مَكٰانَ[١].

[٤] ـ وقال له عليه السلام رجل ـ وهو في خطبة له ـ : ياأمير المؤمنين صف لنا الدنيا[٢] فقال : مٰا أَصِفُ مِنْ دارٍ أَوَّلُهٰا عَنٰاءٌ وَآخِرُهٰا فَنٰاءٌ ؛ فِي حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ وَفِي حَرَامِها عِقٰابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيْهٰا أَمِنَ ، وَمَنْ مَرِضَ فِيْهٰا نَدِمَ[٣] وَمَنِ اسْتَغْنىٰ فِيْهٰا فُتِنَ ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيْهٰا حَزِنَ[٤].

← نثرهم ونظمهم ورواه السيّد الرضي في المختار : (٧٨) من قصار نهج البلاغة ثمّ قال : وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

(١) ومثله يأتي في المختار : (٣٠٦) ـ نقلاً من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج١ ص٢٩٩ ـ . ومثله معنى رواه الغزالي عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليه السلام في الباب (٥) من رسالة روضة الطالبين ص٢٩.

(٢) هذا نقل بالمعنى ، وفي أصلي : وقال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في خطبة له : ياأمير المؤمنين صف لنا الدنيا ... كما في أواسط الباب ١٤ من كامل المبرّد : ج١ ص٩٩ .

(٣) كذا في أصلي ، ومثله يأتي عن كنز الفوائد ، وجملة : « من صحّ فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم » غير موجودة في المختار : (٨٠) من نهج البلاغة ، وفيه زيادة عمّا هاهنا .

(٤) ذكره المبرّد ـ مع المختار التالي ـ في أواسط الباب : (١٤) من كتاب الكامل : ج١ ص١٩٩ وفي المختار : (٨٠) من نهج البلاغة : (من استغنى فيها فتن ، ومن إفتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها واتته ، ومن أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته » .

[٥] ـ وقال عليه السلام : يَاابْنَ آدَمَ لاٰ تَحْملْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلىٰ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيْهِ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمْ [أَنَّ غَداً] مِنْ أَجَلِكَ[١] يَأْتِ فِيْهِ رِزْقُكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لاٰ تَكْسِبُ مِنَ المَالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوْتِكَ إِلاّٰ كُنْتَ فِيْهِ خَازِناً لِغَيْرِكَ[٢].

[٦] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي الْعَواقِبِ لَمْ يَشْجُعُ[٣].

[٧] ـ وقيل له عليه السلام : أتقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في إزار ورداء ؟ فقال عليه السلام : أَبِالْمَوْتِ أُخَوَّفُ ؟ وَاللّٰهِ مٰا أُبٰالِي أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي بل هو ممّا يستدعيه السياق . وفي عيون الأخبار لابن قتيبة : ج٢ ص٢٧١ : « فإن يك [اليوم الذي لم يأتك] من أجلك يأت فيه رزقك ... » .

(٢) وقريباً منه يأتي عن كتاب الإرشاد : ص٢٣٥ ونثر الدرّ : ج١ ص٢٩٥ ، وخصائص أمير المؤمنين : ص١١٥ ، ط٣ .

ورويناه عن مصادر في المختار : ١٠١ ، و٢٣١ من باب الوصايا من كتابنا هذا : ج٨ ص٤٣٥ ط١ .

وبمعناه ـ مع زيادة ـ جاء في المختار : (٣٧١) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ذكره المبرّد في أوائل الباب : (١٨) من كتاب الكامل : ج١ ص٢٦٨ ط٢ ، ثمّ قال : تأويله أنّه من فكر في ظفر قرنه به وعلوّه عليه لم يقدم وإنّما كان الحزم عند علي أن يحظر أمر الدين ثمّ لا يفكّر في الموت . ثمّ ذكر المبرد المختار التالي وتاليه .

(٤) وقريباً منه جدّاً رويناه مسنداً في المختار : (٣٧١) من باب الخطب من كتابنا هذا ص٧٠٧ ط١ .

[٨] ـ وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليه : لاٰ تَبْدَأْ بِدُعٰاءٍ إِلىٰ مُبٰارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيْتَ إِلَيْهٰا فَأَجِبْ فَإِنَّ طٰالِبَهٰا بٰاغٍ وَالْبٰاغِي مَصْرُوعٌ(١).

[٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ سَرَّهُ الْغِنىٰ بِلاٰ مٰالٍ ؛ وَالْعِزَّ بِلاٰ سُلْطٰانٍ وَالكَثْرَةَ بِلاٰ عَشِيْرَةٍ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ إِلىٰ عِزِّ طٰاعَتِهِ فَإِنَّهُ واجِدٌ ذٰلِكَ كُلَّهُ(٢).

[١٠] ـ وقال عليه السلام : ثَلاٰثَةٌ لاٰ يُعْرَفُوْنَ إِلاّٰ فِي ثَلاٰثَةٍ : لاٰ يُعْرَفُ الشُّجٰاعُ إِلاّٰ فِي الْحَرْبِ ؛ وَلاٰ الْحَلِيْمُ إِلاّٰ عِنْدَ الغَضَبِ ولا الصَّدِيْقُ إِلاّٰ عِنْدَ الْحٰاجَةِ(٣).

[١١] ـ قال أبو العبّاس المبرّد : وحدّثني التوزي قال : حدّثني محمّد بن

---

(١) ومثله معنىً رواه الشريف الرضي في المختار : (٢٢٥) من قصار نهج البلاغة وإليك نصّه : وقال لابنه الحسن عليه السلام : « لا تدعونّ إلى مبارزة ، وإن دعيت إليها فأجب فإنّ الداعي باغٍ والباغي مصروع » .

وقريباً منهما رواه شيخ الطائفة بوجهين في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب تهذيب الأحكام : ج٦ ص١٦٩ ط٣ .

ورواه أيضاً ابن عبدالبرّ في عنوان : « باب الحرب والشجاعة » من بهجة المجالس: ج٢ ص٤٦٨ .

ورواه ابن قتيبة عن العتبي عن أبيه قبيل العنوان : « العدّة والسلاح » من كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج٢ ص١٢٨ ط٢ .

(٢) ذكره مع سابقيه المبرّد في أواسط الباب : (١٨) من كتاب الكامل : ج١ ص٢٦٨ ـ ٢٧٠ ط٢ .

(٣) وهذا رواه السيّد أبو طالب مسنداً في أماليه كما في الباب : (٤٥) من تيسير المطالب ص٣٧٢ ط١ . ويأتي أيضاً نقلاً عن الباب : (٣) من نثر الدرّ : ج١ ص٢٩٥ .

عبّاد ابن حبيب بن المهلّب ـ أحسبه عن أبيه(١) ـ قال :

لمّا انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وبيده شعلة من نار يتصفّح القتلىٰ حتّى وقف على رجل ـ فقال التوزي : فقلت : أهو طلحة ؟ قال : نعم ـ فلمّا وقف عليه قال : **عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ(٢) أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّراً تَحْتَ نُجُوْمِ السَّمَاءِ وَفِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ؛ شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي إِلَى اللّٰهِ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي(٣).**

---

(١) هذا السند ضعيف ، لأنّ أحمد بن علي أبا الحسين التوزي قال ابن حجر في حقّه : محدّث ليس بقوي كما في ترجمته من لسان الميزان : ج١ ص٢٣٣ ط١ .

ومحمّد بن عبّاد بن حبيب مجهول . وأبوه أيضاً لم يدرك يوم الجمل فالحديث مرسل وجميع سلسلة السند غير مذكور فيه ، والمذكورون فيه أيضاً إمّا مجهول وإمّا ضعيف .

ورواه الذهبي أيضاً بسند ضعيف ـ كما في ترجمة طلحة من سير أعلام النبلاء : ج١ ص٣٦ قال [حدّث] هيثم ، عن مجاهد ، عن الشعبي قال : رأى علي طلحة في وادٍ ملق فنزل فمسح التراب عن وجهه وقال : عزيز عليّ أبا محمّد بأن أراك مجدّلاً في الأودية تحت نجوم السماء إلى الله أشكو عجري وبجري .

قال الأصمعي : معناه سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي .

(٢) هذا هو الظاهر الذي جاء في رواية الذهبي ، وفي كامل المبرّد : « أعزز عليّ أبا محمّد ... ».

(٣) رواه المبرّد في أواسط الباب (١٩) من كامله : ج١ ص٢٨٠ ط٢ ، ثمّ قال المبرّد : قوله « معفّراً » أي ملصق الوجه بالتراب ... وقوله : « إلى الله عجري وبجري » يقول : ما أسرّ من أمري . قال الأصمعي : وهو قول سائر في أمثال العرب ...

أقول : قد تبيّن ممّا ذكرناه في التعليق المتقدّم انّه لا مجال لنسبة هذا القول إلى أمير المؤمنين عليه السلام أوّلاً لضعف إسناد الكلام ، وثانياً كيف يمكن أن يكون أمير المؤمنين متأسّفاً على ناكث بيعته والمقدم على قتله وقتاله والمصرّ على فسقه حتّى زهقت نفسه بلا توبة بل بإصرار ←

[١٢] ـ وقال عليه السلام : اَلْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَجاةُ مَعَهُ ! فقيل : ما هي ياأمير المؤمنين ؟ قال : الإستغفار[١].

[١٣] ـ وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يُقَرَّبُ فِيْهِ إلاّ الْماحِلُ ، وَلا يُظَرَّفُ إلاَّ الْفاجِرُ ، وَلا يُضَعَّفُ فِيْهِ إلَّا الْمُنْصِفُ ، يَتَّخِذُوْنَ الْفَيْءَ [فِيْهِ] مَغْنَماً وَالصَّدَقَةَ مَغْرَماً وَصِلَةَ الرّحِمِ مَنّاً وَالْعِبادَةَ استِطالَةً عَلَى النّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذلِكَ يَكُوْنُ سُلْطانُ النِّساءِ وَمُشاوَرَةُ الإماءِ وَإِمارَةُ الصِّبْيانِ[٢].

[١٤] ـ وقال عليه السلام في خطبة له : أَيُّهَا النّاسُ اِتَّقُوا اللّهَ الَّذِي إنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ

← على عناده .

وثالثاً انّ السيّد المرتضى رفع الله مقامه روى أنّ أمير المؤمنين مرّ به وهو قتيل فقال : « لقد كان لك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحبة لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار » . كما في الفصل : (٥٨) من الفصول المختارة : ج١ ص٩٤ ط٢ ، وليلاحظ ما بعده والمختار : (٢١٩) من نهج البلاغة .

ورابعاً استفاض عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال افتخاراً ومباهاةً : « لولاي ما قوتل الناكثون والقاسطون والمارقون !! » .

(١) رواه المبرّد مع التالي في أواسط الباب : (٢٤) من كتاب الكامل : ج١ ص٣٩٤ .
ورواه ابن قتيبة في أواخر كتاب الزهد ، من عيون الأخبار : ص٣٧٢ ط٢ .
ورواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظ أجود في المختار : (٨٤) وتاليه من قصار نهج البلاغة .

(٢) رواه المبرّد في أواسط الباب : (٢٤) من كتاب الكامل : ج١ ص٣٩٥ .
وقريبٌ منه جدّاً جاء في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة ، وله مصادر أُخر .

أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ[١].

[١٥] ـ وقال عليه السلام : وَمٰا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرُ وَإِنَّما أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ ، لاٰ يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلاٰ يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

[١٦] ـ وسأله عليه السلام سائل : كيف كان حبّكم لرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : كٰانَ وَاللّهِ أَحَبُّ إِلَيْنٰا مِنْ أَمْوالِنٰا وَأَوْلاٰدِنٰا وَآبٰائِنٰا وَأُمَّهاتِنٰا وَمِنَ الْمٰاءِ الْبٰارِدِ عَلَى الظَمْآنِ[٢].

[١٧] ـ وقال عليه السلام في ذمّ الأشعث بن قيس لمّا أتاه يتخطّى رقاب الناس وهو على المنبر ، فقال : ياأمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك[٣] فقال علي عليه السلام : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هٰذِهِ الضَّيٰاطِرَة ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلىٰ فِراشِهِ تَمَرُّغَ الْحِمٰارِ وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ ؟! مٰاكُنْتُ لأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجٰاهِلِيْنَ ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّيْنِ عَوْداً

(١) رواه المبرّد في أوّل الباب : (٣٠) من كتاب الكامل : ج٢ ص٤٩٣ ط مؤسّسة الرسالة ، ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه وزاد عليه : « وإن نسيتموه ذكركم » كما في المختار : (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هكذا رواه المبرّد محمّد بن يزيد ـ المولود : (٢١٠) المتوفّى (٢٨٥) ـ في أواسط الباب : (٤٢) من كتاب الكامل : ج٢ ص٧٨٩ ط مؤسّسة الرسالة .

(٣) وبعده في كتاب الكامل هكذا : « فركض علي المنبر برجله ؟! فقال صعصعة بن صوحان العبدي : ما لنا ولهذا ـ يعني الأشعث ـ ليقولنّ أمير المؤمنين في العرب قولاً لا يزال يذكر ؟! فقال علي : من يعذرني ...

كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْأً[١].

[١٨] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه جماعة منهم المبرّد في الباب : (٤٥) من كامله : ص ٨٤٩ ـ : اَلْقَلْبُ إِذا أُكْرِهَ عَمِيَ[٢].

[١٩] ـ وكان عليه السلام يقول لجيشه : إِذا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ فَأَجْمِعُوا الْقُلُوْبَ[٣] وَعَضُّوْا عَلَى النَّواجِذِ فإِنَّ ذلِكَ يُنْبِي السُّيُوْفَ عَنِ الْهامِ.

[٢٠] ـ وقال عليه السلام عندما سمع نداء الخوارج : (لا حكم إلّا لله) : كَلِمَةٌ عادِلَةٌ يُرادُ بِها جَوْرٌ[٤].

[٢١] ـ وقال عليه السلام في احتجاجه على الحرورية من الخوارج[٥]: أَلاٰ تَعْلَمُوْنَ

---

(١) والكلام رواه المبرّد في أوائل الباب : (٣٣) من كتاب الكامل : ج٢ ص٥٧٩ . والكلام قد تقدّم عن مصادر في المختار : (٣٦٩) في باب الخطب : ج٢ ص٧٠٣ ط١ .

(٢) وللكلام مصادر .

(٣) كذا ذكره المبرّد في أواخر الباب : (٤٧) من كتاب الكامل: ج٢ ص١٠٢٤، طبع مؤسّسة الرسالة ، وبمعناه رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار : ج٢ ص١٣٣ .
ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٦٦) من نهج البلاغة ، وللكلام مصادر أُخر .

(٤) رواه المبرّد في أواخر كتاب الكامل : ج٣ ص٢٧٠ ، والظاهر انّ هذا الكلام معنى ما هو المستفيض عنه عليه السلام وروي عنه بأسانيد في مصادر وهو قوله : « كلمة حقّ يراد بها الباطل » وإن كان تعدّد الصدور أيضاً غير بعيد .

(٥) قال المبرّد : وكان سبب تسميتهم الحرورية أنّ عليّاً ـ رضوان الله عليه ـ لمّا ناظرهم بعد مناظرة ابن عبّاس رضي الله عنه إيّاهم كان فيما قال : ألا تعلمون ...

←

أَنَّ هٰؤُلاٰءِ الْقَوم لَمَّا رَفَعُوْا الْمَصٰاحِفَ قُلْتُ لَكُمْ : إنَّ هٰذِهِ مَكِيْدَةٌ وَوَهْنٌ[١] وَإِنَّهُمْ لَوْ قَصَدُوْا إِلىٰ حُكْمِ المَصٰاحِفِ [كٰانوا] يأتُونِي ثُمَّ سَأَلُونِي التحكِيمَ أَفَعَلِمْتُم أَنَّهُ [مٰا] كٰانَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَكْرَهُ لِذلِكَ مِنِّي؟[٢].

قالوا : اللهمّ نعم . قال :

← وإليك ما رواه المبرّد قبيل الكلام المتقدّم في أواخر كتاب الكامل : ج٣ ص١٠٧٩ ، قال :

وذكر أهل العلم من غير وجه أنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه لمّا وجّه إليهم عبدالله ليناظرهم قال لهم : ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين ؟ قالوا : قد كان للمؤمنين أميراً ، فلمّا حكم في دين الله خرج من الايمان ؛ فليتب بعد إقراره بالكفر نعد له !! فقال ابن عبّاس : ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه شكّ أن يقرّ على نفسه بالكفر . قالوا : انّه قد حكّم !! قال : إنّ الله عزّوجلّ قد أمرنا بالتحكيم في قتل صيد ؛ فقال عزّوجلّ : ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ [٩٥ / المائدة : ٥] فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين ؟ فقالوا : إنّه قد حكم عليه فلم يرض . فقال : إنّ الحكومة كالإمامة ومتى فسق الإمام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لمّا خالفا [حكم القرآن] نبذت أقاويلهما . فقال بعضهم لبعض : لا تجعلوا إحتجاج قريش حجّة عليكم فإنّ هذا من القوم الذين قال الله عزّوجلّ فيهم : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ [٥٨ / الزخرف] وقال عزّوجلّ : ﴿ وتنذر به قوماً لدّاً ﴾ [٩٧/ مريم].

أقول : وقريباً ممّا ذكره المبرّد ، رواه النسائي في الحديث : (١٨٩) من خصائص أمير المؤمنين : ص٢٢٧ تحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً مع إحتجاج أمير المؤمنين أحمد بن داود الدينوري المتوفّى (٢٨٢) في كتاب الأخبار الطوال : ص٢٠٧ .

ورواه أيضاً اليعقوبي ـ المتوفّى بعد العام : (٢٩٢) ـ في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه : ج٢ ص١٨٠ ط٢ .

(١) وفي الموفّقيات : « وهن منهم ومكيدة فخالفتم أمري .... » .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الكامل : « لم يأتوني ثمّ سألوني التحكيم ... » انظر ما تقدّم في المختار : (٢٤٩) من باب الخطب : ج٢ ص٣٣٠ ط١ .

فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِي عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ أَجَبْتُكُمْ إِلَيْهِ فَاشْتَرَطْتُ أَنّ حُكْمَهُمٰا نٰافِذٌ مٰا حَكَمٰا بِحُكْمِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَمَتىٰ خٰالَفٰاهُ فَأَنَا وَأَنْتُمْ مِنْ ذٰلِكَ بَراءٌ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللّٰهِ لاٰ يَعْدُونِي.

قالوا : اللهمّ نعم[1]. فقالوا : حكّمت في دين الله برأينا ونحن مقرّون بأنّا قد كفرنا ونحن تائبون فاقرر بمثل ما أقررنا وتب ننهض معك إلى الشام . فقال :

أَمٰا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ جَلَّ ثَنٰاؤُهُ قَدْ أَمَرَ بِالتَّحكِيْمِ فِي شِقٰاقٍ بَيْنَ رَجُلٍ وَامرَأَتِهِ فقال تَبارَكَ وَتَعٰالىٰ : ﴿ فَابْعَثُوْا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهٰا ﴾ [٣٥ / النساء : ٤] وَفِي صَيْدٍ أُصِيْبَ فِي الْحَرَمِ كَأَرْنَبٍ تُسٰاوِي رُبْعَ دِرْهَمٍ فَقٰالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [٩٥ / المائدة : ٥] .

فقالوا : إنّ عَمْرواً لمّا أبى عليك أن تقول في كتابك : « هذا ما كتبه عبدالله علي أمير المؤمنين » محوت إسمك من الخلافة وكتبت علي بن أبي طالب . فقال لهم عليه السلام :

لِي بِرَسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ حَيْثُ أَبىٰ عَلَيْهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْروٍ أَنْ يَكتُبَ : « هٰذا كِتٰابٌ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَسُهَيْلُ ابْنُ عَمْروٍ » فَقٰالَ : لَوْ أَقْرَرْتُ بِأَنَّكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ مٰا خٰالَفْتُكَ وَلٰكِنّي أُقَدِّمُكَ لِفَضْلِكَ ؛ فَاكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰه » فَقٰالَ لِيْ : يٰاعَلِيُّ امْحُ رَسُولَ اللّٰهِ . فَقُلْتُ : يٰارَسُوْلَ اللّٰهِ لاٰ تَسْخُوْ نَفْسِيْ بِمَحْوِ اسمِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ . قٰال عَلَيْهِ

(١) وبعده في كتاب الكامل هكذا : وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء ؛ وهذا من قبل أن يذبحوا عبدالله بن خبّاب وإنّما ذبحوه في الفرقة الثالثة بكسكرة .

السَّلامُ فَقِفْنِي عَلَيْهِ[١] فَمَحَاهُ بِيَدِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ [وَآله] وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : «اكتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ » ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ : يٰاعَلِيُّ أَمٰا إِنَّكَ سَتُسَامُ مِثْلَهٰا فَتُعطِي[٢].

[٢٢] ـ وكان عليه السلام حينما يعزّي أحداً يقول : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الحٰازِمُ ؛ وَإِلَيْهِ يَعُوْدُ الْجٰازِعُ[٣].

[٢٣] ـ وقال عليه السلام معزّياً للأشعث بن قيس : إِنْ صَبَرْتَ جَرى عَلَيْكَ القَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُوْرٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ القَدَرُ وَأَنْتَ مَوْزُوْرٌ[٤].

[٢٤] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد في أواخر الباب : (٤) من كتاب التعازي والمراثي : ص٩٧ ط دمشق ، قال : وعن علي بن

---

(١) كذا في أصلي ، وفي تاريخ اليعقوبي : « فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال : إنّ إسمي وإسم أبي لا يذهبان بنبوّتي ... » .

(٢) وفي حديث نصر بن مزاحم : « أما إنّ لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد » كما في الجزء الثامن من كتاب صفّين : ص٥٠٩ ط٢ بمصر .

وعند ابن أبي الحديد في شرح المختار (٣٥) من نهج البلاغة وفي أوائل الباب الخامس من كتاب المسترشد : ص٣٩١ : ياعلي إنّك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره ...

وبعده : « فرجع معه منهم ألفان من « حروراء » وقد كانوا تجمّعوا بها فقال لهم علي صلوات الله عليه : ما نسمّيكم ؟ ثمّ قال : أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء .

(٣) هكذا رواه ـ مع الكلام التالي ـ المبرّد في عنوان : « باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ » من كتاب الكامل : ج٣ ص١٣٦١ ، ط مؤسّسة الرسالة .

(٤) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « وأنت مأزور » كما في المختار (٢٥) الآتي .

أبي طالب ﷺ أنّه قال ـ : رُبَّ مَنِيّةٍ سَبَبُها طَلَبُ الْحَياةِ ، وَحَياةٍ سَبَبُها التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ[1].

[٢٥] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه المبرّد في أواسط الباب : (٧) من كتاب التعازي والمراثي : ص٢٠٥[2] قال : وقال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه للأشعث بن قيس وعزّاه عن ابن له ـ : يٰاأَشْعَثُ إِنْ تَجْزَعْ [تَحزَن «خ»] عَلى ابنِكَ فَقَدِ اسْتَحقَّتْ ذٰلِكَ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللّٰهِ الخَلَفُ .

يٰاأَشْعَثُ إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُوْرٌ ؛ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُوْرٌ .

[٢٦] ـ قال المبرّد : وكان علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه إذا عزّى [مصاباً] يقول له : إِنْ تَجْزَعُوا فَالرَّحِمُ أَهْلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ وَإِنْ تَصْبِرُوا فَفِي ثَواب اللّٰهِ خَلَفٌ مِنَ الْمُصِيْبَةِ ؛ عَظَّمَ اللّٰهُ أَجْرَكُمْ .

---

(١) وهذا رواه أيضاً الوزير الآبي في أواسط الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج١ ص٢٨٧ ط مصر .

ورواه أيضاً ابن مسكويه كما يأتي في المختار (٦٢٤) ص٤٠٣ . وهو في معنى قوله عليه السلام المذكور في مصادر كثيرة والمختار : (٦٦) من نهج البلاغة : « الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين ... » .

(٢) وقريب منه جدّاً تقدّم في المختار : (٢٣) من هذا القسم . وقال محقّقه في هامش الكتاب : الخبر في [كتاب] التعازي [للمدائني] : ص٦٧ ، والعقد : ج٣ ص٣٠٤ ، ونهاية الإرب : ج٥ ص١٦٧ .

بعض كلم أمير المؤمنين عليه السلام
المأخوذ من كتاب المؤمن
تأليف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله

من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد عليهما السلام قال :

[٢٧] ـ وعن الأصبغ بن نباتة قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً فجاء رجل فقال : ياأمير المؤمنين والله إنّي لأُحبّك . فقال [أمير المؤمنين عليه السلام] : **صَدَقْتَ إِنَّ طِيْنَتَنا مَخْزُونَةٌ أَخَذَ اللّٰهُ مِيْثاقَها مِنْ صُلْبِ آدَمَ ، فَاتَّخِذْ لِـلْفَقْرِ جِلْباباً فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَـقُوْل : وَاللّٰـهِ ياعَلِيُّ إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلىٰ مُحِبِّيْكَ مِنَ السَّيْلِ إِلىٰ بَطْنِ الوادِي**[1].

الحديث الخامس من كتاب المؤمن ـ للشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي ـ ص١٦ ط١ .

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الأوّل من الباب : (٩٤) ـ وهو باب فضل الفقر والفقراء ـ من بحار الأنوار : ج٧٢ ص٣ ط الآخوندي .

---

(١) وفي نسخة من الكتاب : « إنّ الفقر لأسرع ... » .

[٢٨] ـ وقال عليه السلام : قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ التَمَحُّلَ عَلَى الأَبْرارِ فِي كتابِ اللّٰهِ .
قِيْلَ : وما التمحّل ؟ قال :
إذا كٰانَ وَجْهُكَ آثَرَ عَنْ وَجْهِهِ اِلْتَمَسْتَ لَهُ[١].

[٢٩] ـ وقال عليه السلام لبعض أصحابه [أ] تذهب بنا نعود فلاناً ؟ قال : [قلت : نعم] فذهبت معه فإذا أبو موسى الأشعري جالس عنده ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ياأبا موسى أعائداً جئت أم زائراً ؟[٢] فقال : لا بل عائداً [جئت] فقال [أمير المؤمنين عليه السلام] :
أَمٰا إِنَّ المُؤمِنَ إذا عٰادَ أَخٰاهُ المُؤْمِنَ صَلّىٰ عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتّى يَرْجِعَ إِلىٰ أَهْلِهِ[٣].

---

(١) الحديث : (١٠٤) من كتاب المؤمن ص٤٤ .
(٢) وفي رواية أبي يعلي : « أعائذاً جئت أم شامتاً ؟ ... » .
ومثله في الحديث : (٥٢) من مسند علي عليه السلام عن مسند أحمد بن حنبل : ج١ ص٨١ ط١ ، وفي ط٢ : ج٢ ص٤٢ برقم ٦١٢ .
(٣) هكذا رواه الحسين بن سعيد رفع الله مقامه في الحديث : (١٤٩) من كتاب المؤمن : ص٥٩ .
وللحديث ـ أو ما يقربه ـ أسانيد كثيرة ومصادر جمّة ، ورواه أحمد بن حنبل بأسانيد في مسند علي عليه السلام فرواه في الحديث : (٥٢) منه ج١ ص٩١ ، وفي ط٢ : ج٢ ص٨٧ قال :
حدّثنا عبيدة بن حميد ، حدّثني ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال :
عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي ، قال : فدخل علي فقال [لأبي موسى] : أعائداً جئت ياأبا موسى أم زائراً ؟ فقال : ياأمير المؤمنين بل عائداً . فقال علي ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما عاد مسلم مسلماً إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملك من حين
←

الحديث : (١٤٩) من كتاب المؤمن ص٩ .

← يصبح إلى أن يمسي وجعل الله تعالى له خريفاً في الجنّة . قال : فقلنا : ياأمير المؤمنين وما الخريف ؟ قال : الساقية تسق النخل ! .

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث الثاني من مسند علي من مسنده : ج١ ص٢٢٧ ط١ ، قال : حدّثنا أبو خيثمة ، حدّثنا أبو معاوية ، حدّثنا الأعمش عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده فقال له علي : أعائداً جئت أم شامتاً ؟ قال : لا بل عائداً . قال : إن كنت جئت عائداً [فإنّي] سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خِرافة الجنّة حتّى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان غدوة صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يمسي وإن كان مساءاً صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يصبح .

قال حسين سليم في تعليقه : رجاله رجال الصحيح ، والحكم هو ابن عتيبة ، وأخرجه أحمد ٨١/١ ، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩٩) باب في فضل العيادة ، وابن ماجة في الجنائز (١٤٤٢) باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٩١/١ ، والترمذي في الجنائز (٩٦٩) باب ما جاء في المريض من طريق ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال : عاد أبو موسى الحسن .

وأخرجه أحمد ١٢٠/١ ـ ١٢١ ، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩٨) باب في فضل العيادة من طريق شعبة عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن أبي موسى عن علي . وهو عند البيهقي في السنن : ج٣ ص٣٨٠ ـ ٣٨١ .

أقول : ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا بسندين آخرين في الحديث : (٧٢ و ٧٦) من كتاب المرض والكفّارات الورق ٧٣ / أ / ب / .

ورواه أيضاً أحمد في الحديث : (٧٥٤ و٩٥٥) في مسند علي عليه السلام من مسنده : ج٢ ص١٥٠ وص٢٦٥ : أنّ عمرو بن حريث عاد الحسن بن علي فقال له علي : أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها ؟ فقال له عمرو : إنّك لست بربّي فتعرف قلبي حيث شئت . قال علي ...

ما اخترناه من قصار كلمه عليه السلام
ممّا رواه ابن واضح الأخباري
أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف باليعقوبي
المتوفّى بعد سنة (٢٩٢)

[٣٠] ـ وقال عليه السلام ـ في بيان أنّ العلم كثير والإحاطة على جميعه عسير فينبغي للعاقل أن يختار من كلّ علم لبابه[١] ـ: **اَلْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْفَظَ ؛ فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَحاسِنَهُ**[٢].

---

(١) ومن هنا إلى آخر المختار : (٥٩) الآتي وهو قوله : « الأئمّة من قريش ... » أخذناه من تاريخ اليعقوبي .

(٢) هكذا رواه اليعقوبي في أوّل المجلّد الثاني من تاريخه : ص٢ ط٢ ، ثمّ قال :
وقال جعفر بن حرب الأشجّ : وجدت العلم كالمال في يد كلّ إنسان منه شيء فإذا حوى الرجل منه جملة سمّي موسراً ، ويحوي الآخر ما هو أكثر فيسمّى [أيضاً] موسراً ، وكذلك العلم لا يحوي [أحد] منه شيئاً إلّا سمّي عالماً وإن كان غيره أعلم منه ، ولو كنّا لا نسمّي العالم عالماً حتّى يحوي كلّه لم يقع هذا الإسم على أحد من الآدميين .
وقال بعض الحكماء : ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته وإستيلاءً على غايته ولكن لالتماسي شيئاً لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه .

[٣١] ـ وقال عليه السلام : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوْهُ لِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللّٰهُ وَمَلائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِه مِنْ خَلْقِهِ ؛ وَلٰكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيا فَمَقَتَهُمُ اللّٰهُ وَهانُوا عَلَى النّاسِ(١).

رواه اليعقوبي مع التوالي في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه : ج٢ ص١٩٥ ، ط٢ .

[٣٢] ـ وقال عليه السلام : قِيْمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ ما يُحْسِنُ(٢).

[٣٣] ـ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النّاسُ لا تَرْجُوْا إِلّا رَبَّكُم ، وَلا تَخْشَوْا إِلاّ ذُنُوبَكُمْ ، وَلا يَسْتَحْيِ مَنْ لا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلا يَسْتَحْيِ مَنْ يَعلَمُ إِنْ [سُئِلَ عَمّا لا] يَعْلَمُ [أَنْ يَقُولَ : اللّهُ أَعْلَمُ](٣). وَاعْلَمُوْا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

[٣٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ كانَ يُرِيْدُ الْعِزَّ بِلا عَشِيْرَةٍ وَالنَّسْلَ بِلا كَثْرَةٍ ،

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٩٧٦) الآتي عن تحف العقول . وفي النسخة المطبوعة من تاريخ اليعقوبي : « فمنعهم الله ... » .

(٢) وللكلام مصادر غير محدودة وشواهد غير محصورة يأتي كثير منها في تضاعيف هذا الباب . وتقدّم أيضاً برواية المبرّد، في المختار الثالث من هذا الباب ص٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من أصلي وقد أخذناه ممّا رواه جماعة منهم ابن عبدالبرّ في « باب مدح السؤال ... » من كتاب بيان العلم : ج١ ص١٠٨ .

وقريباً منه يأتي عن تحف العقول في المختار : (١٠٤٥) وفيه : « ولا يستحين [أحد منكم] أن يقول : لا أعلم إذا هو لم يعلم ... » . وانظر ما يأتي عن ابن قتيبة في عيون الأخبار .

وَالْغِنٰاءَ بِلاٰ مٰالٍ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلىٰ عِزِّ الطّٰاعَةِ[1].

[٣٥] ـ وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالإِحْسٰانِ إِلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَغرُوْرٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ القَوْلِ فِيْهِ ؛ وَمٰا ابْتَلىٰ أَحَدٌ بِمِثْلِ الْإِمْلاٰءِ لَهُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ : « إِنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوْا إِثْماً » [١٧٨ / آل عمران : ٣] .

[٣٦] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اشْتٰاقَ إِلَى الْجَنَّةِ تَسَلَّى عَنِ الشَّهواتِ[2] وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّٰارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّمٰاتِ ؛ وَمَنْ زهِدَ فِي الدُّنْيا هٰانَتْ عَلَيْهِ المُصِيْبٰاتُ ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سٰارَعَ فِي الْخَيراتِ .

[٣٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ عٰامَلَ النّٰاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخلِفْهُمْ ؛ كٰانَ مِمَّن حَرُمَتْ غَيْبَتُهُ ، وَكَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ ؛ وَظَهَرَ عَدْلُهُ وَوَجَبَ وَصْلُهُ .

[٣٨] ـ وخرج عليه السلام يوماً فقال : يٰاطالِبَ العِلْمِ إِنَّ لِلْعٰالِمِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : اَلعِلْمُ بِاللّٰهِ وَبِمٰا يُحِبُّ اللّٰهُ وَبِمٰا يَكْرهُ اللّٰهُ .

وَلِلْعٰامِلِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : الصَّلاٰةُ وَالزكٰاةُ وَالْوَرَعُ .

وَلِلمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجٰالِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يُنازِعُ مَنْ فَوْقَهُ ؛ وَيَقُوْلُ بِمٰا لاٰ

---

(١) ورواه أيضاً السيّد أبو طالب بمغايرة في بعض الألفاظ في أماليه كما في أوائل الباب : (٤٥) من تيسير المطالب ص٣ . وتقدّم أيضاً برواية المبرّد في المختار: (٩) من هذا الباب.

(٢) كذا في أصلي ، وفي كثير من المصادر : « سلا عن الشهوات ... » .

يَعْلَمُ ، وَيَتَعَاطىٰ مٰا لاٰ يَنٰالُ .

وَلِلظّٰالِمِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ هُوَ دُوْنَهُ بِالْغَلَبَة ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ .

وَلِلْمُرائِي ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يَكْسِلُ إِذا كٰانَ وَحْدَهُ ؛ وَيَنْشِطُ إِذا كٰانَ مَنْ يَراهُ ؛ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِهِ .

وَلِلْحاسِدِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يَغْتٰابُ إِذا غٰابَ ؛ وَيَتَقَرَّبُ إِذا شَهِدَ ؛ وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيْبَةِ .

وَلِلْمُنٰافِقِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يُخٰالِفُ لِسٰانُهُ قَلْبَهُ ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ ، وَعَلاٰنِيَتُهُ سَرِيرَتَهُ .

وَلِلْمُسْرِفِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يَأْكُلُ مٰا لَيْسَ لَهُ ، وَيَشْرَبُ مٰا لَيْسَ لَهُ ، وَيَلْبَسُ مٰا لَيْسَ لَهُ .

وَلْكَسْلاٰنِ مِنَ الرِّجٰالِ ثَلاٰثُ عَلاٰمٰاتٍ : يَتَوانىٰ حَتّى يُفْرِطَ ، وَيُفْرِطُ حَتّىٰ يُضَيِّعُ ، وَيُضَيِّعُ حَتّىٰ يأْثَمَ وَإِنَّمٰا هَلَك الَّذِيْنَ قَبْلَكُمْ بِالتَكَلُّفِ فَلاٰ يَتَكَلَّفُ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي دِيْنِ اللّٰهِ بِمٰا لاٰ يَعْرِفُ ، فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ يَعْذِرُ عَلَى الخطأ إِنْ أَجْهَدْتَ رَأْيَكَ[1].

[٣٩] ـ وقال ﷺ لعمر بن الخطّاب : ثَلاٰثٌ إِنْ حَفظتَهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ

---

(١) أي فمن تكلّم في دين الله بعد بذل وسعه في فهم الحقّ والوصول إلى الواقع فأخطأ فإنّ الله يعذره ولا يؤاخذه بخطائه ، بخلاف المتكلّم في دين الله قبل بذل وسعه فإنّه مأخوذ بخطئه ، مسؤول عمّا تكلّم .

وهذا الكلام منه ﷺ من محكمات الأدلّة النقلية ويشهد له البديهيات العقلية !!

كَفَتْكَ مٰا سِواهُنَّ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُنَّ فَلاٰ يَنْفَعْكَ شَيْءٌ سِواهُنَّ . قال : وما هُنَّ ؟ قال : [إقامَةُ] الْحُدُوْدِ عَلَى الْقَرْيبِ وَالْبَعِيْدِ ، وَالحُكْمُ بِكِتابِ اللّٰهِ فِي الرِّضا وَالسَّخَطِ ، وَالقَسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ . فقال له عمر : أبلغت وأوجزت .

[٤٠] ـ وسمع عليه السلام رجلاً يذُمُّ الدّنيا فقال : الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهٰا ، ودارُ عافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهٰا ، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهٰا ، [هِيَ] مَسْجِدُ أَحِبّاءِ اللّٰهِ ، وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ وَمُصَلّىٰ مَلاٰئِكَتِهِ ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ ؛ اكْتَسَبُوا فِيْهَا الرَّحْمَةَ فَرَبَحُوْا فِيْهَا الجَنَّةَ ؛ فَمَنْ ذا يَذُمُّهٰا وَقَدْ أذَنَتْ بِبَيْنِها ؛ وَنٰادَتْ بِفراقِهٰا وَنَعَتْ نَفْسَهٰا وَأَهْلَهٰا ، مَثَّلَتْ بِبَلاٰئِهٰا الْبَلاٰءَ ، وَشَوَّقَتْ بِسُرورِهَا السُّرُوْرَ ؛ راحَتْ بِفَجِيْعَةٍ ، وَأَبْكَرَتْ بِعٰافِيَةٍ ، تَرْغِيْباً وَتَرْهِيْباً وَتَحْذِيْراً وَتَخْوِيْفاً ، ذَمَّهٰا رِجٰالٌ غَداةَ النَّدامَةِ ؛ وَحَمِدَهٰا آخَرُوْنَ ، ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَّرُوْا ، وَحَدَّثَتْهُم فَصَدَّقُوا .

فَيا ذامَّ الدُّنْيا ؟ اَلْمُغْتَرُّ بِغُرُوْرِهٰا مَتَى اسْتَذَمَتْ إِلَيْكَ ؟ بَلْ مَتىٰ غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَضاجِعِ آبٰائِكَ مِنَ البِلاٰ ؟ أَوْ بِمَنٰازِلَ أُمَّهٰاتِكَ مِنَ الثَّرىٰ ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ، وَعَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ مَنْ تَبْتَغِي لَهُ الشِفاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الأَطِبّاءَ فَلَمْ يَنْفَعْهُ تَطْبِيْبُكَ ، وَلَمْ يُسْتَعف لَهُ بِعٰافِيَتِكَ ، مَثَّلَتْ بِهِ الدّنْيا نَفْسَكَ ؛ وبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعُكَ ، غَداةَ لاٰ يُغْنِي عَنْكَ بُكٰاؤُكَ ، وَلاٰ يَنْفَعُكَ أَحِبّاؤُكَ[١].

[٤١] ـ وقال عليه السلام : خُصَّ بِالْبَلاٰءِ مَنْ عَرَفَ النّٰاسَ ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ عٰاشَ

(١) وللكلام مصادر كثيرة جدّاً ، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة .

مَعَهُمْ[١].

[٤٢] ـ وقال عليه‌السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاٰ يُعَزُّ فِيْهِ إِلَّاٰ الماحِلُ ، وَلاٰ يُسْتَظْرَفُ إِلَّا الْفاجِرُ[٢] وَلاٰ يُضَعَّفُ [فِيْهِ] إِلَّا الْمُنْصِفُ يَتَّخِذُوْنَ الْفَيْءَ مَغْنَماً والصَّدَقَةَ مَغْرَماً وَالْعِبادَةَ استِطَالَةً عَلَى النّاسِ[٣]. وَصِلَةَ الرَّحِمِ ، مَنّاً ؛ وَالْعِلْمَ مَتْجَراً ؛ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُوْنُ سُلْطانُ النِّساءِ وَمَشُورَةُ الْإماءِ وَإِمارَةُ الصِّبْيانِ[٤].

[٤٣] ـ وقال عليه‌السلام : لاٰ تُصْلِحُ النّاسَ [إِلاّٰ] إِمارَةٌ يَعْمَلُ فِيها الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمتِعُ فِيْها الْكافِرُ ؛ وَيَبْلُغُ فِيْهَا الكِتابُ الأَجَلَ .

[٤٤] ـ وعزّى عليه‌السلام [رجلاً] فقال للرجل[٥]: لَئِنْ جَـزَعْتَ إِنَّ الرَّحِـمَ لَيَسْتَحِقُّ ذاكَ ؛ وَإِنْ صَبَرْتَ كُنْتَ بِها مَأْجُوْراً وَإِلاّٰ صَبَرتَ كارِهاً [كُـنْتَ]

---

(١) البلاء : الابتلاء ، وإنّما خصّ الابتلاء بالعارف لأنّـه دائماً أو أكـثرياً يـدور أمـره بـين المحذورين أو المحاذير عند معاشرته إيّاهم .

(٢) الماحل : النّمام والساعي والماكر والمجادل .

(٣) الاستطالة : الترفّع والتكبّر على الغير .

(٤) ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة ، وزاد في آخره : « وتدبير الخصيان » وعلّقنا عليه أيضاً عن مصادر .

(٥) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٨٣) من قصار نهج البلاغة : وقـال عليه‌السلام ـ وقـد عـزّى الأشعث بن قيس ـ : ياأشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقّت منك ذلك الرحم ؛ وإن تصبر ففي الله من كلّ مصيبة خلف ، ياأشعث إن صـبرت جـرى عـليك القـدر وأنت مأجور ؛ وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور ...

وانظر المختار : (٤٠٥ ـ ٤٠٦) و الكلام يأتي أيضاً عن كتاب أدب الدين والدنيا .

مَأْزُوْراً[١].

[٤٥] ـ وقيل له عليه السلام : كم بين السماء والأرض ؟ فقال [عليه السلام] : دَعْـوَةُ مَظْلُوْمٍ[٢].

وقيل له عليه السلام : كم مَسَافَةُ الدُّنْيا ؟ فقال :

مَسِيْرُ الشَّمْسِ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ[٣].

[٤٦] ـ وقال عليه السلام يوم الجمل : اَلْمَوْتُ طَالِبٌ حَثِيْثٌ ، لاٰ يُعْجِزُهُ الْمُقِيْمُ ، وَلاٰ يَفُوْتُهُ الْهٰارِبُ ، أَقْدِمُوْا وَلاٰ تَنْكُلُوْا [فَإِنَّهُ] لَيْسَ عَنِ المَوْتِ مَحِيْصٌ[٤] إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوْا تَمُوتُوا ، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَوْتِ القَتْلُ ، وَالَّذِي نَفسِيْ بِـيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ [عَلَيَّ] أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلىٰ فِراشٍ .

[٤٧] ـ وقال رجل له [عليه السلام] : أوصني . فقال : أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ ، واجْتِنٰابِ الْغَضَبِ ، وَتَرْكِ الأَمٰانِيِّ ، وَأَنْ تُحافِظَ عَلىٰ ساعَتَيْنِ مِنَ النَّهٰارِ : مِنْ

---

(١) ما وضع بين المعقوفين زدناه لاقتضاء السياق إيّاه . ومأزوراً : مذنباً آثماً .

(٢) وفي رواية ابن قتيبة : « دعوة مستجابة » كما في عنوان : « التلطّف في الجـواب » مـن كتاب العلم من عيون الأخبار : ج٢ ص .

(٣) وقريباً منه رواه السيّد الرضي في المختار : (٢٨٦) من قصار نهج البلاغة قال : وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس .
ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب العلم من عيون الأخبار : ج٢ ص٨ .

(٤) كلمة « فإنّه » مأخوذة من الحديث : (٢٨) من الجزء (٨) من أمالي الطوسي فانّه روى الكلام مرسلاً ، كما رواه أيضاً ابن مسكويه في الفصل (...) من كتابه طهارة الأعـراق ، ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الفصل : (٧٢) من الإرشاد : ص٢٣٨ .

طُلُوْعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمِنَ الْعَصْرِ إِلىٰ غُرُوْبِها ، وَ [أَنْ] لاٰ تَفْرَحَ بِمٰا عَلِمْتَ وَلٰكِنْ بِما عَمِلْتَ فِيْهٰا .

[٤٨] ـ وأُتي عليه السلام برجل جنى جناية فرأى ناساً يعدون خلفه[1] فقال عليه السلام : لاٰ مَرْحَباً بِوُجُوْهٍ لا تُرىٰ إِلاّٰ عِنْدَ كُلِّ سُوْءٍ .

[٤٩] ـ وقال عليه السلام للحارث بن حوط الليثي[2] ـ لمّا أتاه فقال : أتراني أظنّ طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل ؟! فقال عليه السلام : يٰاحٰارِثُ إِنَّهُ مَـلْبُوْسٌ عَلَيْكَ ؛ إِنَّ الْحَقَّ وَالبٰاطِلَ لاٰ يُعْرَفٰانِ بِالنّٰاسِ ، وَلٰكِنِ اعْرِفِ الحَـقَّ تَـعْرِفْ أَهْلَهُ ، وَاعْرِفِ البٰاطِلَ تَعْرِفْ مَنْ أَتٰاهُ .

[٥٠] ـ ورأى عليه السلام رجلاً يسأل [الناس] عشـيّة عـرفة فـقال [له] : وَيْحَكَ تَسْأَلُ فِي هذا اليَوْمِ غَيْرَ اللّٰهِ ؟

[٥١] ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال [في الحثّ على العلم والأدب] : يٰامَعْشَرَ

---

(١) يعدون خلفه ـ على زنة « يدعون » وبابه ـ : يركضون . والقصّة رواها أيضاً البلاذري في الحديث : (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٢ ص١١٥ .
ورواها أيضاً السيّد الرضي رحمه الله في المختار : (٢٠٠) من قصار نهج البلاغة .

(٢) كذا في الحديث : (٢٦٩ و ٣٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنسـاب الأشراف : ج١ ص٢٣٨ و ٢٧٤ ط١ ، بتحقيق المحمودي . وفي أصلي : « الحارث بن حـوظ ؟ »
والكلام رواه السيّد الرضيّ في المختار : (٢٦٢ أو ٢٦٨) من قصار نهج البلاغة .
ولم يتيسّر لي الرجوع إلى ترجمة الحارث بن حوط ، وقال ابن أبي الحديد : « ابن حـوط » بالحاء المهملة ، ويقال : إنّ المـوجود في خطّ الرضي : « ابن خـوط » بـالخاء المـعجمة المضمومة .

الْفِتْيانِ حَصِّنُوْا أَعْراضَكُمْ بِالْأَدَبِ وَدِيْنَكُمْ بالْعِلْمِ .

[٥٢] ـ وكان عليه السلام إذا انصرف من صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال : كُوْنُوا مَصابِيحَ الْهُدىٰ وَلاٰ تَكُوْنُوْا أَعْلامَ ضَلاٰلَةٍ ؛ وَأَكْرَهُوا الْمِزاحَ بِما يُسْخِطُ اللّٰهَ ، وَلْيَهُنْ عَلَيْكُمُ الذَّمُّ فِيما يُرْضِي اللّٰـهَ ، عَـلِّمُوا النّـاسَ الْـخَيْرَ بِـغَيْرِ اَلْسِنَتِكُمْ ، وَكُوْنُوْا دُعٰاةً لَهُمْ بِفِعْلِكُمْ ، وَاَلْزَمُوْا الصِّدْقَ وَالْوَرَعَ .

[٥٣] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّمْتُ حِلْمٌ ، وَالسُّكُـوْتُ سَـلاٰمَةٌ ، وَالْكِـتْمٰانُ سَعٰادَةٌ .

[٥٤] ـ واجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف ؛ فقال عليه السلام : اَلْمَعْرُوفُ كَنْزٌ مِنْ أَفْضَلِ الكُنُوْزِ ؛ وَزَرْعٌ مِنْ أَزْكَى الزُّرُوْعِ ، فَلاٰ يُزْهِدَنَّكُم فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ وَجَحْدُ مَنْ جَحَدَهَ ، فَإِنَّ مَنْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مِمَّنْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ أَعْظَمُ مِمّا نٰالَهُ أَهلُ منّة ؟ فَلاٰ تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِكَ مٰا أَسْدَيْتَ إِلىٰ نَفْسِكَ ، إِنَّ الْمَعْرُوفَ لا يُتِمُّ إِلاّ بِثَلاٰثٍ : تَصْغِيْرُهُ وَسَتْرُهُ وَتَعْجِيْلُهُ، فَإِذا صَغَّرْتَهُ فَقَدْ عَظَّمْتَهُ ؛ وَإِذا سَتَرْتَهُ فَقَدْ أَتْمَمْتَهُ ؛ وَإِذا عَجَّلْتَهُ فَقَدْ هَنَّأْتَهُ .

[٥٥] ـ وقدم عليه قوم من أهل الغرب فقال [لهم عليه السلام] : أَفِيكُمْ مَنْ قَدْ شَهَّرَ نَفْسَهُ [بِالخَيْرِ] حَتّىٰ لاٰ يُعْرَفُ إِلاّ بِهِ ؟ فقالوا : نعم . [قال : وَهَلْ فِيْكُمْ قَوْمٌ شَهَّرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالشَرِّ فَلاٰ يُعْرفُوْنَ إِلاّ بِهِ ؟ قال : نعم] قال : وفِيْكُمْ قَوْمٌ

بَيْنَ ذلِكَ يُصِيبُونَ مِنَ السَّيِّئاتِ وَيَعْمَلُونَ الْحَسَناتِ ؟[١] قالوا : نَعَمْ . قال : أُولئِكَ خَيْرُ أُمّةِ مُحَمَّدٍ أُولئِكَ النَّمْرَقَةُ الْوُسْطىٰ بِهِمْ يَرْجِعُ الْغالي ! وَبِهِمْ يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ .

[٥٦] ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال : أَبْهَمَ الْبَهائِمُ كُلَّ شَيْءٍ إلاّ أَرْبَعَ خِصالٍ : أَنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ خالِقُها وَرازِقُها ...[٢] وَإِتيانُ الذَّكَرِ الأُنْثىٰ ، وَالفِرارُ مِنَ المَوْتِ وَطَلَبُ الرِّزْقِ .

[٥٧] ـ وقال عليه السلام : سِتَّةٌ لا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ : اَلْيَهُودِيُّ وَالنَّصرانِيُّ وَالْمَجُوْسِيُّ ، وَالشاعِرُ يَقْذِفُ الْمُحْصَناتِ ، وَقَوْمٌ يَتَفَكَّهُوْنَ بِسَبِّ الْأُمَّهاتِ ، وَقَوْمٌ عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْها الخَمْرُ .

[٥٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ خِيارُهُمْ عَلىٰ خِيارِهِمْ وَشِرارُهُمْ عَلىٰ شِرارِهِمْ .

---

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ ممّا تقدّم في المختار : (٢٧) من قصار المسانيد من هذا الباب في ج٩ ص٧ .

(٢) محلّ النقط كان في أصلي بياضاً بقدر ثلاث كلمة معتدلة غير قصيرة وغير طويلة .
ولم أعثر على الكلام منقولاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير تاريخ اليعقوبي .
وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه بسنده عن الإمام السجّاد كما في الحديث : (١٣٦) من باب الأربعة من كتاب الخصال : ص٦٠ قال :
حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة عن علي ابن الحسين انّه كان يقول :
ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة : معرفتها بالربّ تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ، ومعرفتها بالأُنثى من الذكر ، ومعرفتها بالمرعى الخصب ؟ .

ما اقتبسناه من تفسير
علي بن إبراهيم بن هاشم ـ طاب ثراهما ـ

المتوفّى بعد العام : (٣٠٧) قال :

[٥٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أَلاٰ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمٰاءِ إِلَى الْأَرْضِ ؛ وَجَمِيْعَ مٰا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّوْنَ إِلىٰ خٰاتِمِ النَّبِيِّينَ عِنْدِيْ وَعِنْدَ عِتْرَةِ خٰاتَمِ النَّبِيِّيْنَ فَأَيْنَ تَذْهَبُوْنَ[١].

رواه ـ مع المختار التالي ـ علي بن إبراهيم رحمه الله في أواسط مقدّمة تفسيره : ج١ ص٤ ط٣.

[٦٠] ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه : وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُوْنَ مِنْ أَصْحٰابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قٰالَ : إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُوْنَ فَلاٰ تَسْبِقُوْهُمْ فَتَضِلُّوْا وَلاٰ تَخَلَّفُوْا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوْا وَلاٰ تُخٰالِفُوْهُمْ فَتَجْهَلُوْا وَلاٰ تُعَلِّمُوْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، هُمْ أَعْلَمُ النّٰاسِ كِبٰاراً وَأَحْلَمُهمْ صِغٰاراً فَاتَّبِعُوْا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كٰانَ ! .

---

(١) وتقدّم مثله بزيادات في المختار (٣) من القسم الثاني من باب الخطب : ج٣ ص١٨ ط١ ، وفي ط٢ ص٢٧ .

[٦١] ـ وقال عليه السلام في تعريف الإسلام وبيان نسبته ـ على ما رواه جمع منهم علي ابن إبراهيم بن هاشم طاب ثراهما ـ قال : حدّثني محمّد بن يحيى البغدادي رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : لَأَنْسِبَنَّ الإسْلامَ نِسْبَةً لَم يَنْسِبْها أَحَدٌ قَبْلِي وَلا يَنْسِبُها أَحَدٌ بَعْدِي : اَلْإسْلامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِيْنُ ، وَالْيَقِيْنُ هُوَ التَّصْدِيْقُ وَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْإقرارُ وَالْإقْرارُ هُوَ الْأَداءُ وَالْأَداءُ هُوَ الْعَمَلُ .

[وَ] الْمُؤْمِنُ مَنْ أَخَذَ دِيْنَهُ عَنْ رَبِّهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرَفُ إِيْمانُهُ فِي عَمَلِهِ ، وَإِنَّ الْكافِرَ يُعْرَفُ كُفْرُهُ بِانْكارِهِ .

ياأَيُّهَا النّاسُ دِيْنَكُمْ دِيْنَكُمْ فَإِنَّ الْسَيِّئَةَ فِيْهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ ، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيْهِ تُغْفَرُ ؛ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لا تُقْبَلُ .

تفسير الآية : (١٩ / آل عمران : ٣ / من تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله : ج١ ص٩٩) .

[٦٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكاةَ جاهِكُمْ كَما فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكاةَ ما مَلَكَتْ اَيْدِيْكُمْ .

تفسير الآية : (١١٤) من سورة النساء من تفسير علي بن إبراهيم : ج١ ص١٥٢ ط٣ .

[٦٣] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ أَوَّلَ ما تُغْلَبُوْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهادِ اَلْجِهادُ بِأَيْدِيْكُمْ ثُمَّ الْجِهادُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ الْجِهادُ بِقُلُوْبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبُهُ مَعْرُوْفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً نُكِسَ قَلْبُهُ فَجُعِلَ أَسْفَلُهُ أَعْلاهُ فَلا يَقْبَلُ خَيْراً أَبَداً .

تفسير الآية : (١١٠) من سورة الأنعام من تفسير علي بن إبراهيم : ج١ ص٢١٣ .

وقريباً منه جدّاً رويناه عن مصادر في المختار : (٢٥) من القسم الثاني من باب الخطب

من هذا الكتاب : ج٣ ص١٠٦ ط١ . وفي ط٢ ص٩٤ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي ﵀ في المختار : (٣٧٥) من قصار نهج البلاغة .

[٦٤] ـ وقال ﵇ : لاٰ خَيْرَ فِي الدُّنْيا إلاّ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ يَزْدادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْساناً وَرَجُلٌ يَتَدارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ ، وَأَنّىٰ لَهُ بِالتَّوْبَةِ ؟ وَاللّٰهِ إِنْ سَجَدَ حَتّىٰ يَنْقَطِعَ عُنُقَهُ مٰا قَبِلَ اللّٰهُ مِنْهُ إِلاّٰ بِوِلاٰيَتِنٰا أَهْلِ الْبَيْتِ أَلاٰ وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنٰا وَرَجٰا الثَّوابَ فِيْنٰا رَضِيَ بِقُوْتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَمٰا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَمٰا أَكَنَّ [بِهِ] رَأْسَهُ وَهُمْ فِي ذٰلِكَ وَاللّٰهِ خٰائِفُوْنَ وَجِلُوْنَ .

تفسير الآية : (١٥٧) من سورة الأعراف (٧) من تفسير علي بن إبراهيم : ج١ ص٢٤٣ .

[٦٥] ـ وقال ﵇ في خطبته [المعروفة بـ] الزهراء : وَاللّٰهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلاٰ اثْنَتَيْنِ وَلاٰ ثَلاٰثٍ وَلاٰ أَرْبَعٍ فَقٰالَ : يٰاعَلِيُّ إِنَّكَ سَتُقٰاتِلُ بَعْدِي النّٰاكِثِيْنَ وَالْمٰارِقِيْنَ وَالْقٰاسِطِيْنَ ! أَفَأُضَيِّعُ مٰا أَمَرَنِيْ بِهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ ؟ أَوْ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلاٰمِي ؟!

تفسير الآية : (١٢) من سورة التوبة من تفسير علي بن إبراهيم : ج١ ص٢٨٣ ط٣ .

[٦٦] ـ وقال ﵇ ـ حول بقاء حجّة الله تعالى في الأرض ما دام في الدنيا مكلّف ـ : لاٰ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ إِمٰامٍ قٰائِمٍ بِحُجَّةِ اللّٰهِ إِمّٰا ظٰاهِرٍ مَشْهُوْرٍ وَإِمّٰا خٰائِفٍ مَقْهُوْرٍ[١] لِئَلاّٰ يَبْطُلَ حُجَجُ اللّٰهِ وَبَيِّنٰاتُه .

---

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وفي جلّ طرق الحديث ومصادره : « وإمّا خائف مغمور » .

تفسير الآية : (٧) من سورة الرعد ؛ من تفسير علي بن إبراهيم : ج١ ص٣٥٩ .

وللكلام مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً وهو متواتر عن كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام .

[٦٧] ـ وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً ؟ فقال : **[ذُو الْقَرْنَيْنِ] لاٰ نَبِيٌّ وَلاٰ مَلَكٌ ؟ بَلْ إِنَّمٰا هُوَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللّٰهَ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ لِلّٰهِ فَنَصَحَ [اللّٰهُ] لَهُ فَبَعَثَهُ اللّٰهُ إِلىٰ قَوْمِهِ[1] فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الأَيْـمَنِ ؛ فَغٰابَ عَنْهُمْ مٰا شٰاءَ اللّٰهُ أَنْ يَغِيبَ ؛ ثُمَّ بَعَثَهُ الثّٰانِيَةَ فَضَرَبُوْهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَغٰابَ عَنْهُمْ مٰا شٰاءَ اللّٰهُ أَنْ يَغِيْبَ ، ثُمَّ بَعَثَهُ ثٰالِثَةً فَمَكَّنَ اللّٰهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ؛ وَفِيْكُمْ مِثْلُهُ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ**

تفسير الآية : (٨٣) من سورة الكهف ، من تفسير القمّي : ج٢ ص٤١ .

ورواه أيضاً محمّد بن القاسم الأنباري المتوفّى سنة : (٣٢٧) في كتاب الأضداد : ص٣٥٤ ط الكويت .

ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة كما رواه عنه ابن أبي عاصم في الحديث : (١٣١٨) من كتاب السنّة : ج٢ ص٥٩٧ ، وفي الحديث : (١٦٨) في فضائل علي من الآحاد والمثاني : ج١ ص١٤١ ، وفي هامشه عن الدرّ المنثور ـ عن مصادر ـ : ج٤ ص٢٤١ . وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً كما يقرؤه الباحث فيما يأتي .

[٦٨] ـ وقال عليه السلام حينما شيّع جنازةً فسمع رجلاً يضحك : **كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيْهٰا عَلىٰ غَيْرِنٰا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ عَلىٰ غَيْرِنٰا وَجَبَ ! وَكَأَنَّ الَّذِيْنَ نُشَيِّعُ مِـنَ**

---

(١) كذا في أصلي المطبوع ؛ وفي كتاب الأضداد ـ لمحمّد بن القاسم الأنباري ـ : بعثه الله عزّوجلّ إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن ... » ص٣٥٤ .

الأَمْواتِ سَفْرٌ عَمّا قَلِيْلٍ إِلَيْنا راجِعُوْنَ ؟! نُنْزِلُهُمْ أَجْداثَهُمْ وَنَأْكُلُ تُراثَهُمْ[١] كَأَنّا مُخَلَّدُوْنَ بَعْدَهُمْ ! قَدْ نَسِيْنا كُلَّ واعِظَةٍ وَرُمِينا بِكُلِّ جائِحَةٍ[٢].

أَيُّهَا النّاسُ طُوْبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوْبِ النّاسِ ؛ وَتَواضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وَجالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالرَّحْمَةِ ؛ وَخالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَأَنْفَقَ مالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ .

أَيُّهَا النّاسُ طُوْبىٰ لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَطابَ كَسْبُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيْقَتُهُ ؛ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلامِهِ ؛ وَعَدَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّة وَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى الْبِدْعَةِ .

أَيُّهَا النّاسُ طُوْبىٰ لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ كَسْرَتَهُ وَبَكىٰ عَلىٰ خَطِيئَتِهِ ، وَكانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ .

تفسير الآية : (٣٥) من سورة الأنبياء من تفسير القمّي : ج٢ ص٧٠ ط٣ . وقريب منه في المختار : (١٢٢) من قصار نهج البلاغة .

[٦٩] ـ وقال ﷺ في التحذير عن البغي : ياأَيُّهَا النّاسُ أَوَّلُ مَنْ بَغىٰ عَلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ عِناقُ بِنْتُ آدَمَ ﷺ ؛ خَلَقَ اللّٰهُ لَها عِشْرِيْنَ إِصْبَعاً لِكُلِّ إِصْبَعٍ مِنْها ظُفْرانِ طَوِيْلانِ كَالمِنْجَلَيْنِ العَظِيْمَيْنِ[٣] وَكانَ مَجْلِسُها

---

(١) الأجداث جمع الجدث ـ على زنة الفرس ـ : القبر . والترات ـ بضمّ التاء ـ : ما يبقى عن الشخص بعد وفاته من زخاف الدنيا .

(٢) والجائحة : البليّة : التهلكة . الداهية العظمية ، وسنة جائحة : جدبة ، والجمع جائحات وجوائح .

(٣) هذا هوالظاهر المذكور فيالكافي ، وهو تثنية المنجل ـ بكسر الميم وسكون النون ـ :آلة ←

فِي الأَرْضِ مَوْضِعُ جَرِيْبٍ[١] فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللّٰهُ لَهٰا أَسَداً كَـالْفِيْلِ وَذِئْـباً كَالْبَعِيْرِ وَنَسْراً كَالْحِمٰارِ[٢] وَكٰانَ ذٰلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهَا اللّٰهُ عَلَيْهٰا فَقَتَلُوْهٰا ، أَلاٰ وَقَدْ قَتَلَ اللّٰهُ فِرْعَوْنَ وَهٰامٰانَ وَخَسَفَ بِقٰارُوْنَ . ثمّ قال عليه السلام :

وَقَدْ كٰانَ لِي حَقٌّ حٰازَهُ دُوْنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، وَلَمْ أَكُنْ أُشَرِّكُهُ فِيْهِ [وَلَمْ أَهِبْهُ لَهُ، وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَـوْبَةٌ][٣] وَلاٰ تَـوْبَةَ إِلاّٰ بِكِـتابٍ مُـنْزَلٍ وَبِرَسُوْلٍ مُرْسَلٍ وَأَنّىٰ بِالرِّسٰالَةِ بَعْدَ رَسُـوْلِ اللّٰـهِ صلى الله عليه وآله وسلم[٤] وَلاٰ نَـبِيَّ بَـعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير الآية : (٥) من سورة القصص : (٢٨) من تـفسير عـلي بـن إبـراهـيم : ج٢ ص١٣٤ .

[٧٠] ـ وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٤ / الأحزاب : ٣٣] : لاٰ يَجْتَمِعُ حُبُّنٰا وَحُبُّ عَدُوِّنٰا فِي جَوْفِ

← القصب والحصاد وهو نوع من داس بلغة أهل بلادنا . وفي أصلي المطبوع : « كالمخلبين » وهو تثنية المخلب ـ بكسر الميم وسكون الخاء ـ : الظفر . المنجل . والجمع : مخالب .

(١) وفي رواية ثقة الإسلام الكليني ـ المتقدّمة في المختار : (٥٨) في ج١ ص٢٠١ ط٢ ـ : وكان مجلسها جريباً في جريب .. » .

قيل : قدّر الجريب بستّين ذراعاً في ستّين . وقيل هو عشرة أقفرة .

(٢) ومثله في رواية كمال الدين البحراني ، وفي الرواية المتقدّمة عن الكليني : « ونسراً مثل البغل ... » .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي وأخذناه من الرواية المتقدّمة عن ثقة الإسلام الكليني .

(٤) والمحكيّ عن بعض نسخ تفسير علي بن إبراهيم : « وأنّى بالرسالة بعد النبي محمّد ... » .

إِنْسانٍ ، إِنَّ اللّٰهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبُّ [بِهٰذا] هـذا وَيُبْغِضُ [بِهٰذا] هٰذا .

فَأَمّا مُحِبُّنا فَيُخْلِصُ الحُبَّ لَنا كَما يُخْلَصُ الذَّهَبُ بِالنّارِ لا كَدَرَ فِيْهِ .

فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَعْلَمَ [أَنَّهُ][1] يُحِبّنا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ شارَكَهُ فِي حُبِّنا حُبُّ عَدُوِّنا فَلَيْسَ مِنّا وَلَسْنا مِنْهُ ، وَاللّٰهُ عَدُوُّهُمْ وَجِبْرِيْلُ وَمِيْكالُ وَاللّٰهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِيْنَ[2].

[٧١] ـ وقال عليه السلام في خلقة الملائكة : وَمَلائِكَةٍ خَلَقْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ سَماواتِكَ ، لَيْسَ فِيْهِمْ فَتْرَةٌ ، وَلا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ ، وَلا فِيْهِمْ مَعْصِيَةٌ[3]، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخْوَفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَأَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِطاعَتِكَ ، لا يَغْشاهُمْ نَوْمُ العُيُوْنِ وَلا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلا فَتْرَةُ الأَبْدانِ ، لَمْ يَسْكُنُوا الأَصْلابَ وَلَمْ تَتَضَمَّنَهُمُ الأَرْحامُ ؛ وَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ ماءٍ مَهِيْنٍ[4] أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشاءاً ، فَأَسْكَنْتَهُمْ سَماواتِكَ ، وَأَكْرَمْتَهُمْ بِجِوارِكَ وَأْتَمَنْتَهُمْ عَلىٰ وَحْيِكَ ، وَجَنَّبْتَهُمُ الآفاتِ وَوَقَيْتَهُمُ البَلِيّاتِ ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوْبِ ، وَلَوْلا قُوَّتُكَ لَمْ يَقْوَوا ، وَلَوْلا تَثْبِيْتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا ، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيْعُوْا ، وَلَولا أَنْتَ لَمْ يَكُوْنُوا ، أَما إِنَّهُمْ عَلىٰ مَكانَتِهِمْ مِنْكَ وَطَواعِيَتِهِمْ إِيّاكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فمن أراد أن يعلم حبّنا ... » .

(٢) هكذا رواه علي بن إبراهيم عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في تفسير الآية (٤) من سورة الأحزاب في تفسير علي بن إبراهيم : ج٢ ص١٧١ .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فليس فيهم فترة ... ولا فيهم معصية ... » .

(٤) وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : (ولم يضمّنوا الأرحام ؛ ولم يخلقوا من ماء ... » .

عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمم مِنْكَ لَاحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَأَزْرَوْا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ[١] وَلَعَلِمُوْا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوْكَ حَقَّ عِبادَتِكَ ، سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً ، مَا أَحْسَنَ بَلاٰءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ[٢].

تفسير الآية الأولى من تفسير سورة فاطر في تفسير علي بن إبراهيم : ج٢ ص٢٠٧ .

[٧٢] ـ وقال عليه السلام في مقام الإفتخار والتحديث بنعم الله تعالى عليه : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَلاٰ بَعْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيْتُ[٣].

[٧٣] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ؛ عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول[٤] ـ :

إِنِّي أُحَدِّثُكُم بِحَدِيْثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ـ [قال الأصبغ :] ثُمَّ

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : « وَلَزَرُوْا » يقال : زرى فلان ـ على زنة رمى وبابه ـ عمل فلان : عاتبه وعابه عليه . وازرى به وازراه : تهاون به . عابه عليه .

(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : « سبحانك خالقاً ومعبوداً ، بحسن بلائك عند خلقك ... » . وفي المختار : (٣٤٨) من نهج السعادة : ج٢ ص٦٤٨ : « سبحانك خالقاً معبوداً ، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محموداً » .

(٣) رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية : (٤٢) من سورة (ص) ٣٨ من تفسيره : ج٢ ص٢٣٤ . ولاحظ أيضاً منه ص٢١٨ .

(٤) هذا تهذيب عبارة أصلي المطبوع ، وفيه : « عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول ... » .

أقبل علينا فقال ـ :

مٰا عٰاقَبَ اللّٰهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِي هٰذِهِ الدُّنْيا إلاّ كٰانَ اللّٰهُ أَحْلَمَ وَأَمْجَدَ وَأَجْوَدَ مِنْ أَنْ يَعُوْدَ فِي عِقٰابِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَمٰا سَتَرَ اللّٰهُ عَلىٰ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا وَعَفٰا عَنْهُ ، إلاّ كٰانَ اللّٰهُ أَمْجَدُ وَأَجْوَدُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُوْدَ فِي عُقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

ثمّ قال عليه السلام : وَقَدْ يَبْتَلِيَ اللّٰهُ المُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مٰالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ .

ثمّ تلا [عليه السلام] هذه الآيـة : ﴿ وَمٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيْبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيْرٍ ﴾ [٢٩ / الشورى : ٤٢][١].

[٧٤] ـ وقال عليه السلام في كلام جرى بينه وبين بعض التائهين حين سأله عن الروح: ـ كما رواه ثقة الإسلام الكليني ـ رفع الله مقامه ـ المتوفّى عام : (٣٢٨) ـ في الحديث الأخير من الباب : (٥٦) وهو « باب الروح التي يسدّد الله بها الأئمّة عليهم السلام » من كتاب الحجّة من أُصول الكافي : ج١ ص٢٧٤ قال :

[حدّثنا] محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الإسكاف :

---

(١) هكذا رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية المباركة في تفسيره : ج٢ ص٢٧٦ . وللكلام مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث (٨٨ و٢١١) وتعليقهما من نسخة أحمد شاكر : من مسند أمير المؤمنين من مسند أحمد بن حنبل : ج١ ص٨٥ و٩٩ ط١ ، وفي ط٢ أحمد شاكر : ج٢ ص٦١ و١١٨ .

[عن الأصبغ بن نباتة][1] قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه‌السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه‌السلام جبرئيل عليه‌السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل ـ فكرّر ذلك على الرجل ـ فقال له [السائل] : لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل !! فقال له أمير المؤمنين عليه‌السلام ـ : **إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلاٰلِ [أَلاٰ تَسْمَعُ مٰا] يَقُوْلُ اللّٰهُ**

---

(١) ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من كتاب الغارات على ما في الحديث (٩١) من تلخيصه ص١٨٣ قال :

وعن الأصبغ بن نباتة أنّ رجلاً سأل عليّاً عليه‌السلام عن الروح [و] قال : [أ] ليس هو جبرئيل ؟ قال علي عليه‌السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكّاً فكبر ذلك عليه ، فقال : لقد قلت قولاً ما أحد من الناس يزعم أنّ الروح غير جبرئيل !! [فـ] قال علي عليه‌السلام [له] : أنت ضالّ تروي عن أهل الضلال [أما قرأت ما] يقول الله لنبيّه [في كتابه المجيد] : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ؛ سبحانه وتعالى عمّا يشركون ؛ يُنزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ [١ ـ ٢ / النحل : ١٦] فالروح غير الملائكة ؛ وقال [تعالى] : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ؛ تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم ﴾ [٣ ـ ٤ / القدر : ٩٧] وقال : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً ﴾ [٣٨ / النبأ : ٧٨] وقال لآدم ـ وجبرئيل يومئذ مع الملائكة ـ : ﴿ إنّي خالق بشراً من طين ، فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ [٢٩ / الحجر : ١٥ ، و ٧٢ ص : ٣٨] فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح ، وقال لمريم : ﴿ فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً ﴾ [١٧ / مريم : ١٩] وقال لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين ، وانّه لفي زبر الأوّلين ﴾ [١٩٣ ـ ١٩٥ / الشعراء : ٢٦] والزبر : الذكر ، والأوّلين رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله منهم فالروح واحدة والصورة شتّى . قال سعد [الإسكاف] : فلم يفهم الشاكّ ما قاله أمير المؤمنين عليه‌السلام غير أنّه قال : الروح غير جبرئيل …

تَعَالىٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ، يُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالرُّوْحِ ﴾ [النحل : ١٦] .

ورواه أيضاً المجلسي رفع الله مقامه في كتاب الحجّة من مرآة العقول : ج٣ ص١٧٣ .

ورواه عن الكليني السيّد البحراني ﷺ في تفسير الآية : (٨٥) من سورة بني إسرائيل من تفسير البرهان : ج٢ ص٤٤٤ ط تهران سنة : (١٣٧٥) .

ما رويناه عن كتاب الإمامة والتبصرة
للصدوق الأوّل ـ رفع الله مقامه ـ

[٧٥] ـ وقال عليه السلام : اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ما وَرَدَ عَلَيَّ أَمْرانِ أَحَدُهُما لَكَ رِضاً وَالآخَرُ لِيْ هَوىً إِلاّ آثَرْتُ رِضاكَ عَلىٰ هوايَ .

هكذا رواه الصدوق الأوّل علي بن الحسين بن بابويه ـ رفع الله مقامه المتوفّى : (٣٢٩) ـ قبيل عنوان : « باب الوصيّة من لدن آدم عليه السلام ... » من كتابه الإمامة والتبصرة : ص١٠٥ ط١ .

ما رويناه عن كتاب التمحيص
لأبي علي محمّد بن همام ابن سهيل الإسكافي
المولود سنة (٢٥٨) المتوفّى عام (٣٣٦)

[٧٦] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه جماعة منهم أبو علي محمّد بن همام بن سهيل الإسكافي قال : حدّثني عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا أحمد وعبدالله إبنا محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ؛ وكرام [بن عبدالكريم] ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول ـ : **إِنَّ الْبَلاٰءَ أَسْرَعُ إِلىٰ شِيْعَتِنٰا مِنَ السَّيْلِ إِلىٰ قَرارِ الْوادِي .**

الحديث الأوّل من الباب الأوّل من كتاب التمحيص : ص٣٠ .

[٧٧] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه محمّد بن همّام الإسكافي عن سهل بن زياد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ : **كَمْ مِنْ مُتْعِبٍ نَفْسَهُ مُقْتَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ**[١] **وَمُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ ساعَدَتْهُ الْمَقادِيْرُ .**

الحديث : (١٠١) من كتاب التمحيص : ص٥٣ وعنه في البحار : ج١٠٣ ص٣٥ .

---

(١) أي مضيّق عليه رزقه لا يفيده السعي والتعب لتحصيل الرزق ، سعة في رزقه .

والمستدرك : ج٢ ص٤١٨ .

[٧٨] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه محمّد بن همام الإسكافي قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ـ : **سَلُوْا اللّٰهَ الْيَقِيْنَ وَارْغَبُوْا إِلَيْهِ فِي الْعافِيَةِ ؛ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعَمِ الْعافِيَةُ وَخَيْرُ ما دامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِيْنُ ، وَالْمَغْبُوْنُ مَنْ غَبَنَ دِيْنَهُ ، وَالْمَغْبُوْطُ مَنْ حَسُنَ يَقِيْنُهُ .**

الحديث : (١٣٦) من كتاب التمحيص : ص٦١ . ومثله وما بعده يأتي أيضاً في المختار : (٩٦٧) وما بعده نقلاً عن تحف العقول .

[٧٩] ـ وقال عليه السلام : كما رواه محمّد بن همّام ، قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : **لا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الإيْمانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَ [أَنَّ] ما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ .**

الحديث : (١٣٩) من كتاب التمحيص : ص٦٢ . وفي البحار : ج٧٠ ص١٨٠ و١٤٧ . ويأتي أيضاً في المختار : (٩٦٨) نقلاً عن كتاب تحف العقول .

[٨٠] ـ وقال عليه السلام : **إِنَّ لِلْنَّكَباتِ غاياتٌ لابُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْها فَإِذا حُكِمَ عَلىٰ أَحَدِكُمْ لَها فَلْيُطَأْطِئْ لَها وَيَصْبِرْ حَتّىٰ تَجُوْزَ[١] فَإِنَّ إِعْمالَ الْحِيْلَةِ فِيْها**

(١) ومثله معنى رواه البيهقي في الحديث : (١٠٠٨٨) في الباب : (٧٠) من كتاب شعب الإيمان : ج١ ص٢٢٢ ط١ .
ورواه ابن عساكر عن البيهقي وغيره في الحديث : (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٨٧ .

←

عِنْدَ إِقْبٰالِهٰا زٰائِدٌ فِي مَكْرُوْهِهٰا[1].

رواه ـ مع الثلاثة التالية ـ محمّد بن همّام في الحديث : (١٤٧) وما بعده من كتاب التمحيص : ص ٦٤ ـ ٦٥ .

وهذا رواه أيضاً صاحب تحف العقول في المختار : (١١) ممّا رواه عن أمير المؤمنين كما يأتي .

[٨١] ـ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اَلصَّبْرُ مِنَ الْإِيْمٰانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ فَمَنْ لاٰ صَبْرَ لَهُ لاٰ إِيْمٰانَ لَهُ .

ورواه المجلسي رفع الله مقامه عنه ، في بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٩٥ .

[٨٢] ـ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الصَّبْرُ ثَلاٰثَةٌ : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيْبَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الطّٰاعَةِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ .

ورواه المجلسي عنه في البحار : ج ٧١ ص ٧٧ و ٩٥ .

[٨٣] ـ وقال عليه السلام : مٰا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِالرِّضٰا فِي مَوْضِعِ الْقَضٰاءِ حُمْرُ النَّعَمِ .

هكذا رواه محمّد بن همّام ، عن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله ٧ ، عن أمير المؤمنين

← ورواه أيضاً الوزير الآبي ـ كما يأتي ـ في المختار: (٥٥٩) و (٦١٨) في ص ٢٢٩ و ٢٤٩ نقلاً عن الباب الثالث من نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٨٤ ط ١ .

(١) قال ابن عساكر : قال الأحنف [بن قيس] : وفي مثله يقول القائل :

الدهر يخنق أحياناً قلادته ... فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب

حتّى يفرّجها في حال مدّتها ... فقد يزيد اختناقاً كلّ مضطرب

صلوات الله عليه ، كما في الحديث : (١٤٢) من كتاب التمحيص : ص٦٥ . ورواه عنه المجلسي العظيم في البحار : ج٧١ ص٤ / ١ و١١٤ / ١ و٩٤ .

[٨٤] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لأَهْلِ الدِّيْنِ عَلامٰاتٌ يُعْرَفُوْنَ بِها : صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَأَداءُ الْأَمٰانَةِ ، وَالْوَفاءُ بِالْعَهْدِ ، وَصِلَةُ الْأَرْحامِ ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفاءِ ، وَقِلَّةُ مُواتٰاتِ النِّساءِ ؛ وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ ، وَسَعَةُ الْحِلْمِ ، وَاتِّباعُ الْعِلْمِ ، وَمٰا يُقَرِّبُ إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ وَطُوْبىٰ لَهُمْ ، وَحُسْنُ مَآبٍ .

هكذا رواه محمّد بن همّام عن أبي بصير ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام ... كما في الحديث : (١٦١) في الباب : (٩) من كتاب التمحيص : ص٦٨ ، ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في البحار : ج٦٧ .

ما اخترناه من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام
من كتاب مروج الذهب للمسعودي
المتوفّى (٣٤٥)

قال المسعودي ـ في عنوان : « لمع من كلامه وأخباره وزهده عليه السلام » من مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٩ ـ :

والذي حفظ الناس عنه [صلوات الله عليه] من خطبه في سائر مقاماته أربع مائة خطبة ونيّف وثمانون خطبة [كان عليه السلام] يوردها على البديهة وتداول الناس عنه قولاً وعملاً ، ثمّ قال المسعودي :

[٨٥] ـ وقيل له [أي لأمير المؤمنين عليه السلام] : من خيار العباد ؟ فقال : **اَلَّذِيْنَ إِذا أَحْسَنُوا استَبْشَرُوْا وَإِذا أَساؤُوْا اسْتَغْفَرُوا ؛ وَإِذا أُعْطُوْا شَكَرُوْا ، وَإِذا أُبْتُلُوْا صَبَرُوا وَإِذا غَضِبُوا غَفَرُوا .**

[٨٦] ـ وكان عليه السلام يقول [في وصف] الدنيا : **الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها ، وَدارُ عافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها . [وَدارُ**

مَوعِظَةٍ لِمَن اتَّعَظَ بِها][1].

الدُّنْيا مَسْجِدُ أحِبّاءِ اللّٰهِ وَمُصَلّىٰ مَلائِكَةِ اللّٰهِ وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ ؛ اكْتَسَبُوا فِيْها الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوْا فِيهَا الْجَنَّةَ . وَمَنْ ذا يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها وَنادَتْ بِفِراقِها ، وَنَعَتْ نَفْسَها وَأَهْلَها ، وَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلائِها البَلاءَ ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِها إِلَى السُّرُورِ ، راحَتْ بِفَجِيْعَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِعافِيَةٍ ، تَحْذِيْراً وَتَرْغِيْباً وَتَخْوِيْفاً ، فَذَمَّها رِجالٌ غِبَّ النَّدامَةِ وَحَمِدَها آخَرُوْنَ غِبَّ الْمُكافاتِ ! ذَكَّرَتْهُم فَذَكَرُوْا تَصارِيْفَها ، وَصَدَّقَتْهُمْ فَصَدَّقُوا حَدِيْثَها .

فَياأَيُّهَا الذّامُّ لِلدُّنْيا اَلْمغتَرُّ بِغُرُورِها مَتىٰ اسْتَذَمَّتْ لَكَ الدُّنْيا[2] بَلْ مَتىٰ غَرَّتْكَ مِنْ نَفْسِها ؟ أَبِمَضاجِعِ آبائِكَ مِنَ الْبِلىٰ ؟ أَمْ بِمَصارِعِ أُمَّهاتِكَ مِنَ الثَّرىٰ ؟

كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفِّكَ وَمَرَّضْتَ بِيدكَ مَنْ تَبغِي لَهُ الشِّفاءَ وَتَسْتَوصِفُ لَهُ الدَّواءَ[3] مِنَ الأَطِبّاءِ ، لَمْ تَنْفَعْهُ بِشِفائِكَ وَلَم تُسْعَفْ لَهُ بِطَلِبَتِكَ ، قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيا نَفْسَكَ ، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ غَداةَ لا يَنْفَعُكَ بُكاؤُكَ ، وَلا يُغْنِي عَنْكَ أَحِبّاؤُكَ.

ثمّ قال المسعودي : ولا تسمع في مدح الدنيا أحسن من هذا [الكلام] .

---

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما مرّ عن اليعقوبي في المختار : (٤٠) من هذا القسم ص٢٢ . وفي أصلي : « متى استدامت لك الدنيا ... » .

(٣) كذا في أصلي من مطبوعة مروج الذهب : ج٢ ص٤٢٠ ط دار الأندلس .
وفي المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة : « كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت بيديك ... » .

أقول : وللكلام مصادر كثيرة جدّاً وربّما يصحّ أن يعدّ المشترك منه بين الأسانيد والمصادر متواتراً .

[٨٧] ـ وممّا حفظ من كلامه عليه السلام في بعض مقاماته في صفة الدنيا أنّه قال :

أَلاٰ إِنَّ الدُّنْيا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ دَنَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِهٰذِهِ أَبْنٰاءٌ وَلِهٰذِهِ أَبْنٰاءٌ ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنٰاءِ الآخِرَةِ وَلاٰ تَكُونُوا مِنْ أَبْنٰاءِ الدُّنْيا .

أَلاٰ وَكُونُوا مِنَ الزاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا وَالرّاغِبِيْنَ فِي الْآخِرَةِ ، إِنَّ الزّاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِساطاً وَالتُّرابَ فِراشاً وَالْماءَ طِيْباً ، وَقَوَّضُوا الدُّنْيا تَقْوِيْضاً .

أَلاٰ وَمَنِ اشْتاقَ إِلى الجَنَّةِ سَلاٰ عَنِ الشَّهَواتِ ؛ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّماتِ ؛ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيباتُ ؛ وَمَنْ راقَبَ الْآخِرَةَ سارَعَ فِي الْخَيْراتِ .

أَلاٰ وَإِنَّ لِلّٰهِ عِباداً كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُنَعَّمِيْنَ مُخَلَّدِيْنَ ، وَيَرَوْنَ أَهْلَ النّارِ فِي النّارِ مُعَذَّبِيْنَ ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، أَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ[١] وَحاجاتُهُمْ خَفِيْفَةٌ ، صَبَرُوْا أَيّاماً قَلِيْلَةً فَصارَتْ لَهُمُ الْعُقْبىٰ

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٨٤) من نهج البلاغة وهي الخطبة الهمامية : « أجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة سرّها لهم ربّهم ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها ، أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستشيرون به دواء دائهم : فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً ...

راحَةً طَوِيْلَةً[١].

أَمَّا اللَّيْلُ فَصافُّونَ أَقْدامَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلىٰ خُدُوْدِهِمْ يَـجْأَرُوْنَ إِلىٰ رَبِّهِمْ وِيَسْعَوْنَ فِي فَكاكِ رِقابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهارُ فَعُلَماءُ حُلَماءُ بَرَرَةٌ أَتْقِياءُ، كَأَنَّهُمُ القِداحُ بَراهُمُ الْـخَوْفُ وَالعِبادَةُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النّاظِرُ فَيَقُولُ: مَرْضىٰ ـ وَما بِـالقَوْمِ مِـنْ مَـرَضٍ ـ [أَوْ][٢] أَنْ خُولِطُوا ـ فَقَدْ خالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النّارِ وَمَنْ فِيها.

[٨٨] ـ وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليهما[٣]: يابُنَيَّ استَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرَهُ، وَسَلْ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ حَقِيْرَهُ، وَأَعْطِ مَـنْ شِـئْتَ تَكُـنْ أَمِيْرَهُ[٤].

---

(١) كذا في مطبوعة مروج الذهب ط دار الأندلس ببيروت.

(٢) كذا في أصلي من مروج الذهب، وفي المختار المتقدّم الذكر آنفاً من نهج البلاغة: وأمّا النهار فحلماء علماء بررة أتقياء قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ـ وما بالقوم من مرض ـ ويقول: لقد خولطوا ـ ولقد خالطهم أمر عظيم ـ لا يرضون من أعمالهم».

(٣) كذا في رواية المسعودي هاهنا، والحديث روي في مصادر كثيرة مرسلاً ومسنداً ولم يذكر فيها أنّه قال لابنه الحسن.

ورواه ابن أبي الأصبع في كتاب تحرير التحبير: ج٢ ص١٧٤، قال: ومن بديع صحّة التقسيم قول علي عليه السلام أنعم على من شئت تكن أميره ...

(٤) ولهذا الكلام مصادر، ورواه أيضاً الجاحظ على ما نقله عنه حميد المحلّي المتوفّى (٦٥٢) في المجلس الأخير من محاسن الأزهار قال وروي عن الجاحظ أنّه قال قرأت ألف كتاب، ما سمعت كلمة إلّا أتيت بنظائرها إلّا تسع كلمات لأمير المؤمنين [علي عليه السلام] ثلاث في ←

[٨٩] ـ وقال عليه السلام لرجل من أصحابه حين دخل عليه فقال : كيف أصبحت ياأمير المؤمنين ؟ فقال : أَصْبَحْتُ ضَعِيْفاً مُذْنِباً آكُلُ رِزْقِي وَأَنْتَظِرُ أَجَلِي قال : وما تقول في الدنيا ؟ قال : وَمٰا أَقُوْلُ فِي دارٍ أَوَّلُهٰا غَمٌّ وَآخِرُهٰا مَوْتٌ مَنِ اسْتَغْنىٰ فِيهٰا فتن ؛ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيْهٰا حزنَ [فِي] حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ وَ [فِي] حَرامِهٰا عِقٰابٌ .

قال : فأي الخلق أنعم ؟ قال : أَجْسٰادٌ تَحْتَ التُّرابِ قَدْ أَمِنَتْ مِنَ العِقابِ وَهِيَ تَنْتَظِرُ الثواب .

[٩٠ ـ ٩٥] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم المسعودي في مروجه : ج ٢ ص ٤٢١ قال :

ودخل ضرار بن ضمرة ـ وكان من خواصّ [أصحاب] علي [عليه السلام] ـ على معاوية وافداً فقال له : صف لي عليّاً . قال : اعفني ياأمير المؤمنين . قال معاوية لابدّ من ذلك . فقال [ضرار] : أمّا إذا كان لابدّ من ذلك فإنّه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فَصْلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ؟ ومن اللباس ما قصر .

وكان والله يجيبنا إذا دعوناه ، ويعطينا إذا سألناه ، وكنّا والله ـ على تقريبه لنا وقربه منّا ـ لا نكلّمه هيبة له ، ولا نبتديه لعظمه في نفوسنا [فإن] تبسّم

← المناجات وثلاث في الحكمة وثلاث في الأدب أمّا التي في المناجات فقوله : إلهي كفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً ...

[فـ] تبسّم من ثغر كاللؤلؤ المنظوم[١].

[كان] يعظّم أهل الدين ؛ ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة يتيماً ذا مقربة ، أو مسكيناً ذا متربة ، يكسو العريان وينصر اللهفان ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأنّي به وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : **يٰادُنْيا غُرِّي غَيْرِي أَبِيْ تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ ؟ هَيْهٰاتَ هَيْهٰاتَ لاٰ حٰانَ حِيْنُكَ قَدْ أَبَنْتُكِ ثَلاٰثاً لاٰ رَجْعَةَ لِيْ فِيْكِ عُمْرُكِ قَصِيْرٌ ، وَعَيْشُكِ حَقِيْرٌ ، وَخَطَرُكِ يَسِيْرٌ ، آه مِنْ قِلَّةِ الزّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ**[٢].

فقال له معاوية : زدني شيئاً من كلامه [ياضرار] فقال ضرار : كان يقول :

أَعْجَبُ مٰا فِي الْإنسٰانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوادٌّ مِنَ الحِكْمَةِ وَأَضْدادٌ مِنْ

---

(١) كذا في أصلي ـ عدا ما بين المعقوفات ـ لكن فيه : « يبسم عن ثغر » وفي الحديث : (٩٣) من مقتل ابن أبي الدنيا : « ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبةً ولا نبتديه لعظمته فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ » .

ومثله في الحديث : (٥٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان : ج٢ ص٥١ ط١ .

ومثلها في الحديث : (٥٠) من عنوان : « الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين ... » من ترتيب الأمالي الخمسية : ج١ ص١٤٢ .

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (٩٣) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص٩٩ ط١ .

ورواه أيضاً أبو عمر مسنداً في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من الإستيعاب : ج٣ ص٤٣ .

(٢) إلى هنا رواه جماعة كثيرة فيما جرى بين معاوية وضرار ، وأمّا التوالي وإن كانت لها مصادر ولبعضها أسانيد ، ولكن لم أجدها في حوار معاوية وضرار إلّا برواية المسعودي هذا في مروج الذهب .

خِلافِها ؛ فإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أَمالَهُ الطَّمَعُ[١] وَإِنْ مالَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْقُنُوطُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ نالَهُ الْخَوْفُ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفادَ مالاً أَطْغاهُ الغِنىٰ وَإِنْ عَضَّتْهُ فاقَةٌ فَضَحَهُ الْفَقْرُ ؛ وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوْعُ أَقْعَدَهُ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ؛ وَكُلُّ إِفْراطٍ لَهُ مُفْسِدٌ[٢].

فقال له معاوية : [ياضرار] زدني كلّما وعيته من كلامه . [فـ] قال [ضرار] : هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه ، ثمّ قال : سمعته يوصي كميل بن زياد ذات يوم فقال له :

ياكُمَيْلُ ذُبَّ عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ ظَهْرَهُ حِمَى اللّٰهِ وَنَفْسَهُ كَرِيمَةٌ عَلَى اللّٰهِ ،

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٤٩) المتقدّم في باب الخطب : « أولهه الطمع » وفي رواية الصدوق والمفيد والمختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة : « أذلّه الطمع ... » .

(٢) من قوله عليه السلام : « أعجب ما في الإنسان » إلى قوله : « وكلّ إفراط له مفسد » له أسانيد ومصادر أشرنا إلى بعضها في تعليق أواسط المختار : (١٥) والمختار : (١٤٩) من باب الخطب : ج١ ص٧٤ و٥٢٣ ط وزارة الإرشاد .

ورواه أيضاً محمّد بن سلامة القضاعي في المختار (٢) من الباب (٧) من دستور معالم الحكم : ص١٢٩ . كما رواه أيضاً في أواسط ج٢ من زهر الآداب ص٥٤٠ .

ويأتي الكلام برواية الشيخ المفيد في أواخر قصار كلم أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد : ص٣٠١ ط الحديث .

ورواه مرسلاً المتّقي الهندي في جوامع الكلم المخطوطة : ص١٤٠ ، التي شاهدته في مكتبة عارف حكمة المودعة في مكتبة الحرم النبوي في المدينة المنوّرة .

ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة.

وَظالِمُهُ خَصْمُ اللّهِ ، وَأُحذِّرُكُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصِرٌ إلَّا اللّه(١).

[ثمّ] قال [ضرار] : وسمعته يقول ذات يوم :

إنَّ هٰذِهِ الدُّنْيا إذا أَقْبَلَتْ عَلىٰ قَوْمٍ أَعارَتْهُمْ مَحاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإذا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحاسِنَ أَنْفُسِهِمْ(٢).

[ثمّ قال ضرار :] وسمعته [ذات يوم] يقول :

بَطَرُ الْغِنىٰ يَمْنَعُ مِنْ عِزِّ الصَّبْرِ .

[ثمّ قال :] وسمعته يقول :

يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلامُهُ حِكْمَةً .

[٩٦] ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الإنفاق ـ :

كما رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب : ج٢ ص٤٢٢ قال :

ووقف على علي [عليه السلام] سائل فقال [صلوات الله عليه لابنه] الحسن [عليه السلام] : قل لأمّك تدفع إليه درهماً . فقالت : إنّما عندنا ستّة دراهم [ادّخرناها] للدقيق !! فقال علي [عليه السلام] ـ : لا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتّىٰ يَكُونَ بِما فِي يَدِ اللّٰهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِما فِي يَدِهِ(٣).

---

(١) وقريباً منه جدّاً رويناه عن مصادر في المختار : (١٢٤) من باب الكتب من هذا الكتاب ج٥ ص٢٤ كما رويناه عن المسعودي في المختار : (٢٦) من باب الوصايا : ج٨ ص١٢٩ .
ورواه أيضاً ابن النجّار بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام كما في ذيل تاريخ بغداد .

(٢) وقريب منه جدّاً رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار الثامن من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذه القطعة رواها أيضاً السيّدالرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٠٢) من قصار نهج ←

ثمّ أمر [عليه السلام] للسائل بالستّة دراهم كلّها ، فما برح علي عليه السلام حتّى مرّ به رجل يقود بعيراً ؛ فاشتراه منه بمائة وأربعين درهماً وأنسأ أجله ثمانية أيّام ، فلم يحلّ أجله حتّى مرّ به رجل والبعير معقول [على باب داره] فقال : بكم هذا ؟ فقال : بمائتي درهم . فقال [الرجل] : قد أخذته ؛ فوزن له الثمن فدفع عليّ منه مائة وأربعين درهماً للذي إبتاعه منه ، ودخل بالستّين الباقية على فاطمة عليها السلام فسألته من أين هي ؟ فقال : هذه تصديق لما جاء به أبوك صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ﴿ مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عشر أَمثالِها ﴾ [١٦٠ / الأنعام : ٦] .

[٩٧] ـ وقال عليه السلام في بعض مقاماته وخطبه في تزهيده في الدنيا[١]: إنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوداعٍ ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ وَأَقْبَلَتْ بِاطِّلاعٍ وَانَّ المِضْمارَ اليَوْمَ وَالسِّباقُ غَداً[٢].

أَلا إِنَّكُمْ فِي أَيّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ أَخْلَصَ [لِلّٰهِ] فِي أَيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُوْرِ أَجَلِهِ فَقَدْ حَسُنَ عَمَلُهُ وَما قَصُرَ أَجَلُهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيّامِ

← البلاغة .

(١) ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه بأتمّ ممّا ذكره المسعودي في المختار : (٢٨) من نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار : (٢٨) من نهج البلاغة : « أمّا بعد فإنّ الدنيا قد أدبرت ... وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت بإطّلاع ، ألا وانّ اليوم المضمار وغداً السباق ، والسبقة الجنّة والغاية النار، أفلا تائب من خطيئته قبل منيّة ، ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ؟ ...

وقبل هذه القطعة قال المسعودي : ذكر جماعة من أهل النقل عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ علياً قال في صبيحة الليلة التي ضرب في صبيحتها : كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر ...

أَجَلِهِ خَسِرَ أَجَلَهُ .

أَلاٰ فَاعْمَلُوْا لِلّهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمٰا تَعْمَلُونَ [لَهُ] فِي الرَّهْبَةِ[١].

أَلاٰ وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نٰامَ طٰالِبُهٰا وَلاٰ كَالنّٰارِ نٰامَ هٰارِبُهٰا .

أَلاٰ وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْباطِلُ ، وَمَنْ لاٰ يَسْتَقِيمُ لَهُ الْهُدى يُخْزِيْهِ الضَّلاٰلُ[٢] وَقَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزّادِ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مٰا أَخافُ عَلَيْكُمْ اِتِّباعُ الهَوىٰ وَطُولُ الأَمَلِ[٣].

---

(١) وفي نهج البلاغة : « ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ... » .

(٢) وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « ومن لا يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال إلى الردى ألا وإنّكم قد أمرتم بالظّعن ... وإنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل فتزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً » .

(٣) وبعده : [قال المسعودي] وفضائل علي ومقاماته ومناقبه ووصف زهده ونسكه أكثر من أن يأتي عليه كتابنا هذا أو غيره من الكتب ، أو يبلغه اسهاب مسهب أو إطناب مطنب ، وقد أتينا على حمل من أخباره وزهده وسيره وأنواع من كلامه وخطبه في كتابنا المترجم بكتاب : (حدائق الأذهان) في أخبار آل محمّد عليه السلام ! وفي كتاب : « مزاهر الأخبار وطرائف الآثار » للصفوة النورية والذرّية الزكيّة أبواب الرحمة وينابيع الحكمة .

بعض ما اخترناه من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام
من كتاب المجالسة والمسايرات
للقاضي النعمان بن محمّد المولود في أواخر القرن الثالث
المتوفّى سنة (٣٦٣)

[٩٨] ـ قال عليه السلام : اَلمُؤْمِنُ شَدِيْدُ فِي غَيْرِ صَلِفٍ[١] لَيِّنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ .

رواه القاضي نعمان المصري ـ المولود سنة (٢٨٣ أو ٢٩٠) المتوفّى عام : (٣٦٣) ـ في أواسط الجزء الثاني من كتاب المجالس والمسايرات : ص٧٨ ط١ .

[٩٩] ـ وقال عليه السلام : مَا قَرَّبَ اللّهُ الخَيْرَ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ إلاَّ زَهِدُوْا فِيْهِ .

هكذا رواه القاضي نعمان في أوائل الجزء الثالث من كتاب المجالس والمسايرات : ص٩٩ .

[١٠٠] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه جماعة منهم القاضي نعمان في آخر الجزء الثالث من المجالس والمسايرات : ص١١٠ ـ : أَرْبَعَةٌ لَوْ شُدَّتِ المَطَايَا إِلَيْهِنَّ حَتَّى

(١) يقال : صلف فلان ـ على زنة علم وبابه ـ صلفاً : تمدّح بما ليس فيه أو عنده وادّعى فوق ذلك إعجاباً وتكبّراً .

يَنْضَيْنَ كٰانَ قَلِيلاً[١] لاٰ يَخٰافُ أَحَدٌ إِلّا ذَنْبَهُ وَلاٰ يَرْجُو إِلّا رَبَّهُ وَلاٰ يَسْتَحِيْي الجٰاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلاٰ العٰالِمُ إِذا سُئِلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لاٰ أَعْلَمُ .

[١٠١] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم القاضي النعمان المصري[٢] ـ : عَلَّمَنِي رَسُوْلُ اللّٰهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] أَلْفَ بٰابٍ مِنْ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ ؛ كُلُّ بٰابٍ مِنْهٰا يَفْتَحُ أَلْفَ بٰابٍ .

[١٠٢] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه جماعة كثيرة منهم القاضي النعمان المصري ـ : كُنْتُ إِذا سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم أجٰابَنِي وَإِذا سَكَتُّ عَنْهُ ابتَدَأَنِي .

[١٠٣] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جمّ غفير منهم القاضي النعمان بن محمّد المصري ـ : سَلُوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّكُمْ لاٰ تَسْأَلُونِي عَنْ عِلْمِ مٰا كٰانَ وَمٰا يَكُوْنُ إِلاّ أَخْبَرْتُكُم بِهِ أَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ النَبِيُّ الصّٰادِقُ ؛ عَنِ الرُّوْحِ الأَمِيْنِ ؛ عَنْ رَبِّ الْعٰالَمِيْنَ .

[١٠٤] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم القاضي النعمان[٣] ـ : إِنَّ

---

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة وكثير من المصادر: «أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها أباط الإبل لكانت لذلك أهلاً ...». وانظر ما يأتي في المختار: (١٢٠).

(٢) رواه القاضي النعمان بن محمّد ـ مع التاليين ـ في أوائل الجزء التاسع من كتاب المجالس والمسايرات : ص٢٠٩ ط دار المنتظر .

(٣) رواه القاضي نعمان المتوفّى سنة : (٣٦٣) في أوائل الجزء العاشر من كتاب المجالس والمسايرات : ص٢٣١ .

الكَلِمَةَ مِنَ الحِكْمَةِ لِتَكُوْنُ رُبَّما وَقَعَتْ إِلَى المُنٰافِقِ فَلاٰ يَزالُ يَتَحَدَّثُ بِهٰا وَلاٰ يَنْتَفِعُ بِذٰلِكَ حَتّىٰ تَقَعَ فِي سَمْعِ المُؤْمِنِ فَيَأْخُذَهٰا عَنْهُ، فَإِذا صٰارَتْ إِلَـيْهِ نَسِيَهٰا الْمُنٰافِقُ وَاسْتُلِبَتْ عَنْه(١).

رواه مع التالي القاضي نعمان في أوائل الجزء العاشر من كتاب المجالس والمسايرات: ص٢٣١ و٢٣٥.

[١٠٥] ـ وقال عليه السلام لمّا نظر إلى رايات معاوية بصفّين: هٰذِهِ وَاللّٰهِ راياٰتُ أَبِي سُفْيٰانَ الَّتِي قاتَلْنَا بِهٰا وَنَحْنُ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] وَاللّٰهِ مٰا أَسْلَمُوا وَلٰكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَأَسَرُّوا الكُفْرَ حَتّىٰ وَجَدُوْا عَلَيْهِ أَعْواناً فَقٰامُوْا بِهِ(٢).

[١٠٦] ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الحفاظ على شؤون المؤمنين: لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِناً عَلىٰ فٰاحِشَةٍ لَسَتَرْتُهُ بِثَوْبِي.

رواه مع المختار التالي القاضي نعمان في الجزء (١١) من المجالس والمسايرات: ص٢٥١.

ويأتي أيضاً بذيل المختار: (١٨٤) نقلاً عن دعائم الإسلام: ج٢ ص٤٤٤ ط١.

[١٠٧] ـ وقال عليه السلام للمشاغبين في أوّل ما بايعه المـهاجرون والأنـصار: استَتِرُوا عَنّٰا بِبُيُوتِكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَبدىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ(٣).

---

(١) وبمعناه رواه السيّد الرضي طاب ثراه بألفاظ أجود ممّا هنا في المختار: (٧٦) وتاليه ـ أو ٩٩ وتاليه من قصار نهج البلاغة.

وللكلام مصادر جمّة تقدّم بعضها ويأتي أيضاً بعض آخر.

(٢) ورواه أيضاً نصر بن مزاحم.

(٣) و هذاالكلام ذيل لخطبة خطبها عليه السلام فيأوّل يوم بايعه المهاجرون و الأنصار بعد قتل ←

[١٠٨] ـ وقال ﷺ : الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا البَرُّ وَالفـاجِرُ ، وَالآخِرَةُ وَعْدٌ صادِقٌ لا يَنالُها إِلَّا الْمُطِيْعُ الشّاكِرُ ، وَمَصائِبُ الدُّنْيا ما زُوِيَ مِنْها عَنِ المُؤْمِنِ لا يُنْكِيهِ كَما يُنْكِي ذلِكَ الكافِر(١).

رواه القاضي النعمان في أواسط الجزء الثاني عشر من كتاب المجالس والمسايرات : ص٢٧٠ .

[١٠٩] ـ وتنفّس ﷺ الصعداء وضرب بيده على صدره فقال : أَما إِنَّ هاهُنا لَعِلْماً جَمّاً ما وَجَدْتُ لَهُ حَمَلَةً !! بَلىٰ وَجَدْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُوْنٍ(٢) وَمأْمُوْناً غَيْرَ لَقِنٍ(٣).

[١١٠] ـ وقال ﷺ : رِضَى النّاسِ غايَةٌ لا تُدْرَكُ(٤).

[١١١] ـ وقال ﷺ ـ في التبرّم عن عدم تفويض الأمر إليه بعد وفاة رسول الله ﷺ وفي الإعلام بما في صدره من العلم الغزير ـ : لَوْ رَدُّوا الأَمْرَ إِلَيَّ لَقَضَيْتُ

← عثمان ، وقد تقدّم صور منها في المختار : (٥٥) وما بعده من هذا الكتاب : ج١ ص٢٠١ ط٣ .

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ومطائب الدنيا ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في جلّ الطرق وفي المختار : (١٤٧) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « بل وجدت ... » .

(٣) وهذا التعبير ما وجدته في غير هذا الكتاب .

(٤) هكذا رواه القاضي محمّد بن النعمان المصري في أواسط الجزء السادس عشر من كتاب المجالس والمسايرات : ص٣٤٩ ط دار المنتظر .

بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ ؛ وَبَيْنَ أَهْلِ التَّوراةِ بالتَوراةِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الإنْـجيْلِ بِالْإنْجِيْلِ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ [النّاسِ بِـ] مٰا بَيْنَ اللَّوحَيْنِ[١].

[١١٢] ـ وكان عليه السلام يضرب بيده على صدره ويقول : إِنَّ هٰاهُنٰا لَعِلْماً جَمّاً مٰا أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً[٢].

هكذا رواه القاضي النعمان المصري في أوائل الجزء السابع عشر من كتاب المجالس والمسايرات : ص٣٧٩ .

[١١٣] ـ وقال عليه السلام لمن سأله عن الايمان والإسلام ما كلّ واحد منهما ؟ : الإسْلاٰمُ : اَلْإِقرارُ ؛ وَالإِيْمٰانُ الْإِقرٰارُ وَالْمَعْرِفَةُ ؛ فَمن عَرَّفَهُ [اللّٰهُ] نَـفْسَهُ وَنَبِيَّهُ وَإِمٰامَهُ فَأَقَرَّ بِذلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة منّا لم يكن في أصلي ، وبدونه أيضاً الكلام صحيح ومعناه أنّ غيري لا يعلم ما بين اللوحين أي الدفّتين اللتين يشتمل على جميع القرآن من بدايته إلى نهايته .

وللكلام صدراً وذيلاً مصادر ، يجدها الطالب في كتابنا هذا .

(٢) ولهذا الكلام مصادر غير محصورة قد ذكرنا كثيراً منها أشرنا إليها في مواضع من كتابنا هذا .

وبعده قال القاضي محمّد بن النعمان : وقال جعفر بن محمّد صلوات الله عليه ؛ وقد سئل عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ فقال : نحن أهل الذكر ، ولو ردّوا السؤال إلينا لما اختلف منهم إثنان .

وروي مثل ذلك عن أبيه أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه .

(٣) وهو في معنى ما استفيض عنهم عليهم السلام ـ ورواه عنهم الخاصّة والعامّة ـ من انّهم لمّا سئلوا عن الإسلام والإيمان قالوا : الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالجنان وعمل بالأركان .

الظاهر أنّ ما ذكره القاضي نعمان بعده أيضاً من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فليراجع .

قبسات أُخر من كلمه عليه السلام
التي رواها في دعائم الإسلام أبو حنيفة الشيعي
النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي
المتوفّى عام (٣٦٣) قال :

[١١٤] ـ وسئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الإيمان وما الإسلام فقال : **الإِسْلاٰمُ الإِقْرارُ ، وَالإِيْمانُ الِاقرارُ وَالمَعرِفَةُ ؛ فَمَنْ عَرَّفهُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَنَبِيَّهُ وَإِمامَهُ ثُمَّ أَقَرَّ بِذٰلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ .**

قيل له : فالمعرفة من الله ؟ والإقرار من العبد ؟ قال عليه السلام :

اَلْمَعرِفَةُ مِنَ اللّٰهِ حُجَّةٌ وَمِنَّةٌ وَنِعْمَةٌ ، وَالْإِقْرارُ مَنٌّ يَمُنُّ اللّٰهُ بِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ ؛ وَالْمَعرِفَةُ صُنْعُ اللّٰهِ فِي القَلْبِ وَالْإِقْرارُ فِعْلُ القَلْبِ بِمَنٍّ مِنَ اَللّٰهِ وَعِصْمَةٍ وَرَحْمَةٍ ؛ فَمنْ لَمْ يَجْعَلْهُ اللّٰهُ عارِفاً فَلاٰ حُجَّةَ عَلَيهِ ، وَعَلَيهِ أَنْ يَقِفَ وَيَكُفَّ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ ، وَلا يُعَذِّبُهُ اللّٰهُ عَلىٰ جَهْلِه ، وَيُثِيبُهُ عَلىٰ عَمِلِهِ بالطّاعَةِ ، ويُعَذِّبُهُ على عَمَلِهِ بِالمَعْصِيَةِ ، وَلاٰ يَكُوْنُ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ إِلاّٰ بِقَضاءِ اللّٰهِ وَقَدَرِهِ وَبِعِلْمِهِ وَبِكِتابِهِ بِغَيْرِ جَبْرٍ ؛ لأَنَّهُمْ لَوْ كٰانُوْا مَجْبُوْرِينَ لَكٰانُوا مَعْذُورِيْنَ وَغَيْرَ مَحْمُودِيْنَ؟ وَمَنْ جَهِلَ فَعَلَيهِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنا ما أَشْكَلَ عَلَيْهِ ، قٰالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ فَاسْئَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣ / النحل : ١٦] .

الحديث (٤) من باب الفرق بين الإسلام والإيمان من دعائم الإسلام : ج١ ص١٣ ط١ .

[١١٥] ـ وَقيل لَهُ عليه السلام : ياأمير المؤمنين ما أدْنى ما يكُونُ بِه اَلعبْدُ مؤمناً ؟ وَما أَدْنى ما يكُونُ بِهِ كافِراً ؟ وَما أَدْنىٰ ما يكونُ بِهِ ضّالاً ؟ [فـ] قال عليه السلام : أَدْنىٰ ما يَكُونُ بِهِ [الْعَبْدُ] مُؤمِناً أَنْ يُعَرِّفَهُ اللّٰهُ نَفْسَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّٰاعَةِ ، وَأَنْ يُعَرِّفَهُ اللّٰهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّٰاعَةِ ، وَأَنْ يُعَرِّفَهُ اللّٰهُ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ فَيَعْتَقِدَ إِمامَتَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّٰاعَةِ .

قيلَ وإن جهل غير ذلكَ ؟ قال :

نَعَمْ وَلٰكِنْ إِذا أُمِرَ أَطاعَ وَإِذا نُهِيَ انْتَهىٰ .

وَأَدْنىٰ ما يَصِيرُ بِهِ [العَبْدُ] مُشْرِكاً أَنْ يَتَدَيَّنَ بِشَيْءٍ مِمّا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ ؛ فَيَزْعَمُ أَنَّ اللّٰهَ أمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصِبَهُ [يُرْضِيَهُ «خل»] دِيناً وَيَزعَمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ الَّذِي أُمِرَ بِهِ ، وَهُوَ غَيْرِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ ؟

وَأَدْنىٰ ما يَكُوْنُ بِهِ [العَبْدُ] ضَالّاً اَنْ لا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ وَشاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ فيأْتَمَّ بِهِ .

الحديث (٥) من « ذكر الفرق بين الإيمان والإسلام » من دعائم الإسلام : ج١ ص١٣ .

وببالي أنّي الحديث في كتاب سليم بن قيس رحمه الله .

[١١٦] ـ وقال عليه السلام في وصف القرآن : ظاهِرُهُ عَمَلٌ مَوْجُوْبٌ ؟ وَباطِنُهُ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَحْجُوْبٌ ، وَهُوَ عِنْدَنا مَعْلُوْمٌ مَكْتُوْبٌ .

دعائم الإسلام : ج١ ص٥٣ قبيل وصايا الأئمّة عليهم السلام بورق ونصف .

[١١٧] ـ وأيضاً روى صاحب دعائم الإسلام قال :

روينا أنّ قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسألونه فتوسّلوا إليه فيه بأن قالوا : نحن من شيعتك ياأمير المؤمنين فنظر عليه السلام إليهم طويلاً ثمّ قال : مٰا أَعْرِفُكُمْ وَلاٰ أَرىٰ عَلَيْكُمْ أَثَراً مِمّٰا تَقُوْلُوْنَ ؟! إِنَّمٰا شِيْعَتُنٰا مَن آمَنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَعَمِلَ بِطٰاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ مَعٰاصِيَهُ ، وَأَطٰاعَنا فِيْمٰا أَمَرَنٰا بِهِ وَدَعَوْنٰا إِلَيْهِ .

شِيْعَتُنٰا رُعٰاةُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُوْمِ (يعني للوقوف على مواقيت الصلاة)[١].

شِيْعَتُنٰا ذُبُلٌ شِفٰاهُهُمْ خُمْصٌ بُطُوْنُهُمْ تُعْرَفُ الرَّهْبٰانِيَّةُ فِي وُجُوْهِهِمْ .

[وَ] لَيْسَ مِنْ شِيْعَتِنٰا مَنْ أَخَذَ غَيْرَ حَقِّهِ وَلاٰ مَنْ ظَلَمَ النّٰاسَ ؛ وَلاٰ مَنْ تَنٰاوَلَ مٰا لَيْسَ لَهُ .

الحديث الأوّل من عنوان : « ذكر وصايا الأئمّة عليهم السلام » من دعائم الإسلام : ج١ ص٥٦ ، وتقدّم قريب منه جدّاً برواية غيره .

[١١٨] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ اشْتَرَكَ فِي حُبِّهِمٰا البَرُّ وَالْفٰاجِرُ[٢] وَإِنَّهُ كُتِبَ لِي أَنْ لاٰ يَحُبُّنِي كٰافِرٌ وَلاٰ يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ[٣].

الحديث (٢٣) من باب : «ذكر المودّة» من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص٧٥ .

---

(١) يعني لشدّة إهتمامهم بعبادة الله تعالى يعدّون من رعاة الشمس والقمر والنجوم للحفاظ على عباداتهم .

(٢) ولهذه القطعة من الحديث مصادر ، فليلاحظ تعليق زين الفتى : ج١ ص٢٢ .

(٣) أنظر مصادره في تعليق زين الفتى : ص٢٢ .

[١١٩] ـ وقال عليه السلام : لَيْسَ عَبْدٌ [مُؤْمِنٌ «خ»] مِمَّنْ امْتَحَنَ اللّٰهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوىٰ إِلاّٰ وَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ يَوَدُّنٰا مَوَدَّةً يَجِدُهٰا عَلىٰ قَلْبِهِ ؛ وَلَيْسَ عَبْدٌ مِمَّنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِ إِلاّٰ وَقَدَ أَصْبَحَ [وَ] هُوَ يُبْغِضُنٰا[١] بِغْضَةً يَجِدُهٰا عَلىٰ قَلْبِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّنٰا فَلْيُخْلِصْ لَنٰا الْمَحَبَّةَ كَمٰا يُخْلَصُ الذَّهَبُ الَّذِي لاٰ كَدِرَ فِيْهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنٰا فَعَلىٰ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ .

نَحْنُ النُّجَبٰاءُ وَأَفْرٰاطُنٰا أَفْرٰاطُ الْأَنْبِيٰاءِ وَأَنَا وَصِيُّ الأَوْصِيٰاءِ ، وَأَنَا مِنْ حِزْبِ اللّٰهِ وَحِزْبِ رَسُوْلِهِ ، وَالْفِئَةُ الْبٰاغِيَةُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطٰانِ وَالشَّيْطٰانُ مِنْهُمْ[٢] فَمَنْ شَكَّ فِيْنٰا وَعَدَلَ عَنّٰا إِلىٰ عَدُوِّنٰا فَلَيْسَ مِنّٰا ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي بعنوان البدلية عن نسخة من الأصل ، وفي أصلي المطبوع هكذا : « وليس عبد ممّن سخط الله عليه إلّا أصبح يبغضنا » .

(٢) وقريباً منه قوله : « نحن النجباء ـ إلى قوله ـ والفئة الباغية من حزب الشيطان » جاء أيضاً في الحديث : (٢٨٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد ابن حنبل وابنه والقطيعي وفيه :

وفيما كتب إلينا محمّد بن عبدالله بن سليمان ؛ يذكر أنّ موسى بن زياد حدّثهم قال : حدّثنا يحيى بن يعلى عن بسّام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد ، عن حبّة ـ وهو العرني ـ عن علي عليه السلام قال : نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوّى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا .

ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص المتوفّى (٣٩٣) في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الورق ١٧٥ / ب / قال :

حدّثني أحمد بن عمر [أو أحمد بن عبيدالله] بن سعيد ؟ قال : حدّثنا أبو أحمد الزبيري حدّثنا الحسن بن صالح ، عن الحسن بن عمرو ، عن رشيد [بن أبي راشد] عن حبّة ...

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :

←

يَعْلَمَ مُحِبّنا مِنْ مُبْغِضِنا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ وافَقَ قَلْبُهُ حُبَّ أَحَدٍ مِمَّنِ عاداَنا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَدُوَّهُ وَمَلٰئِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيْكالَ ؛ وَاللّٰهُ عَدُوٌّ لِلكافِرِيْنَ[1].

الحديث (٢١) من باب وصايا الأئمّة عليهم السلام من دعائم الإسلام : ج١ ص٦٣ .

[١٢٠] ـ وقال عليه السلام : أَرْبَعٌ لَوْ شُدَّتِ الْمَطايا إِلَيْهِنَّ حَتّىٰ يُنْضَيْنَ[2] لَكانَ قَلِيْلاً ، لاٰ يَرْجُ العَبْدُ إِلاّٰ رَبَّهُ وَلاٰ يَخْفَ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي الْـجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلاٰ يَسْتَحِيي الْعالِمُ إِذا سُئِلَ عَمَّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ لاٰ أَعْلَمُ .

الحديث (٣) من باب ذكر الرغائب في العلم من دعائم الإسلام : ج١ ص٨٠ .

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً كما تلاحظه فيما سيأتي .

[١٢١] ـ وقال عليه السلام : تِسْعَةُ أَشْياءٍ قَبِيْحَةٌ ؛ وَهِيَ مِنْ تِسْعَةِ أَنْفُسٍ أَقْبَحُ مِنْها مِنْ غَيْرِهِمْ : ضِيْقُ الذَّرْعِ مِنَ الْمُلُوْكِ[3] وَالبُخْلُ مِنَ الأَغْنِياءِ وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنَ الْعُلَماءِ ، وَالصِّبىٰ مِنَ الكُهُوْلِ[4] وَالْقَطِيْعَةُ مِنَ الرُّؤُوسِ؛ وَالكَذِبُ مِنَ القُضاةِ ، وَالزَّمانَةُ مِنَ الأَطِبّاءِ ، وَالْبَذاءُ مِنَ النِّساءِ ، وَالطَّيْشُ

← ج٣ ص١٨٣ ط٢ .

وأشرنا في تعليقه إلى مصادر أُخر للحديث فليراجع .

(١) وهذا الذيل مقتبس من الآية : (٩٨) من سورة البقرة (٢) : ﴿ من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين ﴾ .

(٢) ينضين : يَهْزَلْنَ ، من قولهم : « أنضى البعير إنضاءاً » : هزله .

(٣) الذرع : البال . الطاقة . وضيقها مقابل سعتها وشرحها .

(٤) أي جعل الكهول زيّهم وهيئتهم بزيّ الصبيان وهيئاتهم في أعمالهم وأطوارهم .

مِنْ ذَوِي السُّلْطانِ[(١)].

الحديث (٢١) من باب ذكر الرغائب في العلم من دعائم الإسلام : ج١ ص٨٣ .

[١٢٢] ـ وعن عمرو بن أُذينة ؟ عن أبيه عن أبي القاسم العبدي عن أبان عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : **اَلْقُضٰاةُ ثَـلاٰثَةٌ : هٰـالِكٰانِ وَنٰـاجٍ ، فَأَمّٰـا الْهٰالِكٰانِ فَجٰائِرٌ جٰارَ مُتَعَمِّداً وَمُجْتَهِدٌ أَخْطَأَ ، وَالنّٰاجِي مَنْ عَمِلَ بِمٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ**[(٢)].

هكذا رواه القاضي النعمان في عنوان : «ذكر من يحبّ أن يؤخذ عنه العلم» قبيل كتاب الطهارة من دعائم الإسلام : ج١ ص٩٢ .

وللحديث ـ أو ما يقربه ـ أسانيد ومصادر ؛ وقريباً منه رواه بريدة الأسلمي الصحابي كما رواه الطبراني في الحديث : (٣٦٤١) من المعجم الأوسط : ج٤ ص٣٧٧ ط١ .

[١٢٣] ـ وقال عليه السلام : **لَيْسَ مِنْ أَخْلاٰقِ الْمُؤْمِنِ المَلَقُ وَالْحَسَدُ إِلاّٰ فِي طَلَبِ العِلْمِ**[(٣)].

الحديث (٢٢) من باب «ذكر الرغائب في العلم ...» من الجزء الأوّل من دعائم الإسلام : ج١ ص٨٣ ط١ .

---

(١) الزمانة : العاهة في بعض الأعضاء وتعطيل القوى . والبذاء والبذاءة : الفحش والكلام القبيح . والطيش : خفّة العقل وعدم القصد في الأقوال والأعمال .

(٢) وليلاحظ ما يأتي في المختار: (١٩٢) ص٩١.

(٣) لم يرد عليه السلام من الحسد ـ هاهنا ـ معناه الحقيقي وهو طلب النعمة الموجودة في المحسود ، وتمنّي زوالها منه ، بل المراد منه هاهنا هو الغبطة وهو طلب مثل نعمة المحسود من غير تمنّي زوالها منه .

[١٢٤] ـ وقال عليه السلام : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ [وَمُسْلِمَةٍ «خ»][١].

الحديث (٢٣) من باب «ذكر الرغائب في العلم ...» من الجزء الأوّل من دعائم الإسلام : ج١ ص٨٣ ط١ .

[١٢٥] ـ وقال عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ أَمٰا إِنِّي لاٰ أَقُوْلُ هٰكذا (ورفع يده [عليه السلام]) وَلٰكِنْ يَكُوْنُ الْعٰالِمُ فِي الْقَبِيْلَةِ فَيَمُوْتُ فَيَذْهَبُ بِعِلْمِهِ ؛ وَيَكُوْنُ الآخَرُ فِي الْقَبِيْلَةِ فَيَمُوْتُ فَيَذهَبُ بِعِلْمِهِ ؛ فَإِذا كٰانَ ذٰلِكَ اتَّخَذَ النّٰاسُ رُؤَسٰاءَ جُهّٰالاً يُفْتُوْنَ بِالرَّأْيِ وَيَتْرُكُوْنَ الآثٰارَ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ فَعِنْدَ ذٰلِكَ هَلَكَتْ هٰذِهِ الأُمَّةُ .

باب «ذكر من يجب أن يؤخذ عنه العلم ...» قبيل كتاب الطهارة من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص٩٦ ط١ .

[١٢٦] ـ وقال عليه السلام : أُوْصِيكُمْ بِالصَّلاٰةِ الَّتِي هِيَ عَمُوْدُ الدِّيْنِ وَقِوامُ الإِسْلاٰمِ[٢] فَلاٰ تَغْفُلُوا عَنْهٰا .

الحديث الرابع من باب ذكر الرغائب في الصلاة من كتاب الدعائم : ج١ ص١٣٣ .

[١٢٧] ـ وقال عليه السلام : الصَّلاٰةُ عَمُوْدُ الدِّيْنِ وَهِيَ أَوَّلُ مٰا يَنْظُرُ اللّٰهُ فِيْهِ مِنْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ ؛ فَإِنْ صَحَّتْ نَظَرَ فِي بٰاقِي عَمَلِهِ ؛ وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ لَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي

(١) لفظة : « ومسلمة » ذكرها محقّق الكتاب في هامشه عن نسخة منه .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « أُوصيكم بالصلاة هي التي عمود الدين ... » .

عَمَلٍ ؛ وَلاٰ حَظَّ فِي الإسْلاٰمِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاٰةَ .

الحديث (٧) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة» من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص١٣٣ ط١ .

[١٢٨] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّلَواتُ اَلخَمْسُ كَفّٰارَةٌ لِمٰا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبٰائِرُ ، وَهِيَ الّتي قٰال اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ إِنَّ الحَسَنٰاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئٰاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّٰاكِرِيْنَ ﴾ [(١١٤) هود : ١١] .

الحديث (١٦) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من دعائم الإسلام : ج١ ص١٣٥ .

[١٢٩] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّلاٰةُ مِيْزانٌ مَنْ أَوْفىٰ استَوفىٰ .

الحديث (١٩) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص١٣٦ ط١ .

[١٣٠] ـ وقال عليه السلام : مَثَلُ الَّذِيْ لاٰ يُتِمُّ صَلاٰتَهُ كَمَثَلِ حُبْلىٰ حَمَلَتْ حَتّىٰ إذا دَنٰا نِفٰاسُهٰا[١] أَسْقَطَتْ فَلاٰ هِيَ ذاتُ حَمْلٍ وَلاٰ هِيَ ذاتُ وَلَدٍ .

الحديث (٢١) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من كتاب الصلاة من دعائم الإسلام : ج١ ص١٣٦ .

[١٣١] ـ وسئل عليه السلام : عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلاً ﴾ [٤

(١) أي حان أن تلد وتضع حملها وما في بطنها .

/ المزمّل : ٧٣] فقال عليه السلام : بَيِّنْهُ تَبْيِناً[١] ولا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[٢] وَلاَ تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ[٣] قِفُوْا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَحَرِّكُوْا بِهِ الْقُلُوْبَ ، وَلاَ يَكُوْنَنَّ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ .

الحديث (٣١) من باب ذكر صفات الصلاة من الدعائم : ج١ ص١٦١ .

وقريباً منه جدّاً رواه ثقة الإسلام الكليني مسنداً في الحديث الأوّل من « باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن من كتاب فضل القرآن » من الكافي : ج٢ ص٦١٤ .

ورواه عنه كلّ من السيّد البحراني والحويزي في تفسير الآية الرابعة من سورة المزمّل من تفسير البرهان : ج٤ ص٤٩٣ ط٤ ، ونور الثقلين : ج٥ ص٤٤٦ .

[١٣٢] ـ وقال عليه السلام : لَولاَ أَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقَ مٰا عٰاشَ ؛ وَلَوْ عَلِمَتِ البَهٰائِمُ أَنَّهٰا تَمُوْتُ[٤] كَمٰا تَعْلَمُوْنَ مٰا سَمِنَتْ لَكُمْ .

---

(١) قال ابن الأثير في مادّة : « رتل » من كتاب النهاية : ترتيل القراءة : التأنّي فيها والتمهّل ؛ وتبيين الحروف والحركات ، تشبيهاً بالثغر المرتّل وهو المشبّه بنور الأُقْحوان .

(٢) قال ابن الأثير في مادّة « نثر » من النهاية : وفي حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة هذّاً كهذّ الشعر ، ونثراً كنثر « الدقل » أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هزّ . وأيضاً قال ابن الأثير في مادّة « دقل » من النهاية : في حديث ابن مسعود : « هذّاً كهذّ الشعر ؛ ونثراً كنثر الدقل » [الدقل] هو رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاصّ ؛ فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً .

(٣) قال ابن الأثير في مادّة : « هذذ » من النهاية : في حديث ابن مسعود : « قال له رجل قرأت المفصّل الليلة . فقال : أهذّاً كهذّ الشعر ؟ » أراد أتهذّ القرآن هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ؟ والهذّ سرعة القطع ، ونصبه على المصدر .

(٤) وفي نسخة : « ولو علمت البهائم أنّها تموت ماعلمتموه من الموت ما أكلتم منها سميناً » ←

الحديث (١٠) من باب الأمر بذكر الموت من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص٢٢١ .

[١٣٣] ـ وقال ﷺ : مٰا رَأَيْتُ إِيْمٰاناً مَعَ يَقِيْنٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ إِلّا هٰذا الإِنْسٰانِ !! إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ وَإِلَى الْقُبُوْرِ يُشَيِّعُ ؛ وَإِلَى غُرُوْرِ الدُّنْيا يَرجِعُ ؛ وَعَنِ الشَّهَواتِ وَاللَذّاتِ لاٰ يُقْلِعُ[1] فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لابْنِ آدَمَ المِسْكِيْنَ ذَنْبٌ يَتَوَقَّعُهُ ؛ وَلاٰ حِسٰابٌ يُوْقَفُ عَلَيْهِ إِلاّ مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَيُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَيُؤْتِمُ وَلَدَهُ ، لَكٰانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحٰاذِرَ مٰا هُوَ فِيْهِ بِأَشَدِّ التَّعَبِ (الْحَذَرِ «خل») وَلَقَدْ غَفَلْنٰا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَةَ أَقْوامٍ غَيْرَ نٰازِلٍ بِهِمْ ، وَرَكَنّٰا إِلَى الدُّنْيا وَشَهَواتِـهٰا رُكُوْنَ أَقْوامٍ لاٰ يَرْجُوْنَ حِسٰاباً وَلاٰ يَخٰافُوْنَ عِقٰاباً (عَذاباً «خ») .

الحديث (١١) من باب الأمر بذكر الموت من كتاب الجنائز من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٢١ .

[١٣٤] ـ وقال ﷺ : إِيّٰاكَ وَالْجَزَعَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الأَمَلَ وَيُضْعِفُ الْعَمَلَ وَيُوْرِثُ الهَمَّ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ المَخْرَجَ فِي أَمْرَيْنِ : مٰا كٰانَتْ فِيْهِ حِيْلَةٌ فَالْإِحْتِيٰالُ ؛ وَمٰا لَمْ تَكُنْ فِيْهِ حِيْلَةٌ فَالْإِصْطِبٰارُ .

الحديث (٤) من باب ذكر التعازي والصبر من كتاب الجنائز من الدعائم : ج١ ص٢٢٣ .

[١٣٥] ـ وقال ﷺ : مَنْزِلَةُ الصَّبْرِ مِنَ الإِيمٰانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

← «خل» هكذا في تعليق أصلي .

(١) هذا من قولهم : أُقلع فلان عن الشهوات : كفّ عنها وتركها .

الحديث (٥) من باب التعازي من كتاب الجنائز من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص٢٢٣ .

[١٣٦] ـ وقال له رجل : كيف أصبحت ياأمير المؤمنين فقال له عليه السلام : [أَصْبَحْتُ] خَيْراً ؛ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَمْشِ وَراءَ جَنازَةٍ وَلَمْ يَعُدْ مَرِيْضاً .

الحديث (١١) من باب ذكر السير بالجنائز من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٣٤ ط١ .

[١٣٧] ـ وقال عليه السلام : لِلْعابِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ : اَلصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكاةُ .

الحديث (٢) من الباب الأوّل من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٤٠ .

[١٣٨] ـ وأوصى عليه السلام وقال فيها : وَأُوصِي وُلْدِي وَأَهْلِي وَجَمِيْعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِتَقْوَى اللّٰهِ [إلى أن قال عليه السلام]: وَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي الزَّكاةِ فَإِنَّها تُطْفِىءُ غَضَبَ رَبِّكُمْ .

الحديث (٣) من الباب الأوّل من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٤٠ .

وهذه شذرة من آخر وصيّة أوصاها عليه السلام ، وهي من أشهر وصاياه عليه السلام وأوثقها إسناداً كما تقدّم في المختار : (٣٨٨) من باب الخطب في : ج٢ ص٧٤٤ ، وفي المختار : (٦٥) من باب الوصايا من كتابنا هذا : ج٨ ص٤٧٥ ط١ .

[١٣٩] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ فَرَضَ عَلىٰ أَغْنِياءِ النّاسِ فِي أَمْوالِهِمْ قَدْرَ الَّذِي (ما «خ») يَسَعُ فُقَراءَهُمْ فَإِنْ ضاعَ الْفُقَراءُ أَوْ أُجْهِدُوا أَوْ عُرُوْا فَبِما يَمْنَعُ أَغْنِياؤُهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ مُحاسِبُهُمْ بِذٰلِكَ يَوْمَ القِيامَةِ وَمُعَذِّبُهُمْ بِهِ عَذاباً

أَلِيْماً[١].

الحديث الثاني من الباب الثاني من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٤٥ .

[١٤٠] ـ وقال عليه السلام : صَوْمُ شَهْرِ رَمَضانَ جُنَّةٌ مِنَ النّارِ .

[١٤١] ـ وقال عليه السلام : سَبْعٌ مِنْ سَوابِقِ الأَعْمالِ فَتَمَسَّكُوْا بِهِنَّ : شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللّٰهِ مِنْ قِبَلِ الْقُلُوْبِ ، لَا الزَّحْمُ بِالمَناكِبِ وَمُفارَقَةِ الْقُلُوْبِ[٢] وَالْجِهادُ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ ، وَالصِّيامُ فِي الْهَواجِرِ ، وَإِسْباغُ الوُضُوْءِ فِي السَّبَراتِ[٣] ، وَالْمُحافَظَةِ عَلَى الصَّلَواتِ ، وَالْحَجُّ إِلىٰ بَيْتِ الحَرامِ .

الحديث : (٨ و١١) من كتاب الصوم من دعائم الإسلام : ج١ ص٢٦٩ ط١ .

[١٤٢] ـ وقال عليه السلام : لِلإيْمانِ أَرْبَعَةُ أَرْكانٍ اَلصَّبْرُ وَالْيَقِيْنُ وَالعَدْلُ

(١) وقريباً منه رواه الطبراني في الحديث : (٣٦٠٣) في عنوان : « من اسمه دليل » من المعجم الأوسط : ج ص٣٥٣ قال : حدّثنا دُلَيْل بن إبراهيم قال : حدّثنا محمّد بن عيسى أبو عبيدالله المقرىء قال : حدّثنا ثابت بن محمّد ، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن محمّد المحاربي عن حرب بن شريح ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عن محمّد بن الحنفية :
عن علي [عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم قدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعَرَوا إلّا ممّا يصنع أغنياؤهم ألا وإنّ الله محاسبهم يوم القيامة حساباً شديداً ومعذّبهم عذاباً نكراً .

(٢) الزحم : التزاحم وهو التدافع . والمناكب : جمع المنكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف ، ويعبّر عنه أهل بلدنا بـ « كُوْل » .

(٣) السبرات : جمع سبرة ـ بسكون الباء ـ : شدّة البرد .

وَالْجِهادُ .

الحديث الرابع من باب الرغائب في الجهاد من كتاب دعائم الإسلام : ج١ ص٣٤٢ ط١ .

[١٤٣] ـ وقال عليه السلام : جاهِدُوا فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ بِأَيْدِيْكُمْ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوْا فَجاهِدُوْا بِأَلْسِنَتِكُمْ ؛ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوْا فَجاهِدُوْا بِقُلُوْبِكُمْ .

الحديث (٥) من الباب المتقدّم الذكر من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٤٣ .

[١٤٤] ـ وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْجِهادِ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ مَعَ كُلِّ إِمامٍ عَدْلٍ فَإِنَّ الْجِهادَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ بابٌ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ .

الحديث (٦) من باب الرغائب في الجهاد ، من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٤٣٤ ط١ .

[١٤٥] ـ وقال عليه السلام : لا طاعَةَ لِمَخْلُوْقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخالِقِ .

الحديث الثاني من باب « ما يجب للأُمراء وما يجب عليهم » من كتاب الجهاد ، من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٥٠ .

[١٤٦] ـ وحرّض عليه السلام الناس [على الجهاد وهو] على منبر الكوفة فقال : يامَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوْفَةِ لَتَصْبِرنَّ عَلىٰ قِتالِ عَدُوِّكُمْ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً أَنْتُمْ أَوْلىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ .

الحديث (١٠) من باب ذكر ما ينبغي فعلها قبل القتال من كتاب الدعائم : ج١ ص٣٧٠ .

[١٤٧] ـ وقال عليه السلام : اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ خَمْسَةِ مَواطِنَ : عِنْدَ قِراءَةِ الْقُرْآنِ وَعِنْدَ الأَذانِ ؛ وَعِنْدَ نُزُوْلِ الْغَيْثِ ؛ وَعِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّيْنِ وَعِنْدَ دَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ .

الحديث (١٥) من الباب المتقدّم الذكر من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٧١ .

[١٤٨] ـ وكان عليه السلام إذا لقي العدوّ يقول : اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ عِصْمَتِيْ وَنٰاصِرِي وَمُعِيْنِي اَللّٰهُمَّ بِكَ أَصُوْلُ وَبِكَ أُقٰاتِلُ .

الحديث : (١٦) من عنوان : « ذكر الأفعال التي ينبغي فعلها قبل القتال » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٧١ ط١ .

[١٤٩] ـ وقال عليه السلام في قتاله من نازعه : مٰا وَجَدْتُ إِلاَّ قِتٰالَهُمْ أَوِ الْكُفْرَ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ [نَبِيِّهِ «خ»].

الحديث (١) من باب : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٨٨ .

وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الطالب تحت الرقم : (١٢٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٢٠ ط٢ .

[١٥٠] ـ وقال عليه السلام : أُمِرتُ أَنْ أُقٰاتِلَ النّٰاكِثِيْنَ وَالقٰاسِطِيْنَ وَالْمٰارِقِيْنَ فَفَعَلْتُ مٰا أُمِرتُ بِهِ ، فَأَمَّا النّٰاكِثُوْنَ فَهُمْ أَهْلُ البَصْرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحٰابِ الجَمَلِ ، وَأَمَّا الْمٰارِقُوْنَ فَهُمْ الخَوارِجُ وَأَمَّا الْقٰاسِطُوْنَ فَهُمْ أَهْلُ الشّٰامِ

وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَحْزابِ مُعاوِيَةَ .

الحديث الثالث من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد ، من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٨٨ ط١ .

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (١٢٠٦) وما بعده وما علّقناه عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٠٠ ـ ٢٠٤ .

[١٥١] ـ وحرّض عليه السلام النّاس يَومَ الجمل فقال : ﴿ قاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لاٰ أَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [١٢ / التوبة ٩] ثمّ قال [عليه السلام] :
وَاللّٰهِ مٰا رُمِيَ أَهْلُ هٰذِهِ الآيَةِ بِسَهْمٍ قَبْلَ اليَوْمِ[1].

---

(١) وللحديث ـ أو ما في معناه ـ مصادر وأسانيد ؛ فرواه الحافظ الحسكاني بسندين في الحديث (٢٧٩ ـ ٢٨٠) في تفسير الآية : (٢٥) من سورة الأنفال في شواهد التنزيل : ج١ ص٢٠٩ ط١ ، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل ؛ عن هشام بن بكير الطويل ، عن أبي إسحاق [عن أبي] عثمان النهدي قال : رأيت عليّاً يوم الجمل وتلا هذه الآية : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم [...] ﴾ فحلف علي بالله [أنّه] ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلّا اليوم !!

[و] أخبرنا عبدالرحمان بن الحسن ، أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة ؛ أخبرنا مطيّن ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن علي بن عابس ، عن أبي الجحاف ، عن عمّار ، عن بكير الأطول ؟ : عن عثمان مؤذّن بني أفصي [ظ] قال : صحبت عليّاً سنته كلّها فما سمعت منه براءة ولا ولاية ، إلّا أنّي سمعته يقول : « من يعذرني من فلان وفلان ؟ انّهما بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثت !! والله ما قوتل أهل هذه الآية : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم [...] ﴾ إلّا اليوم .

ثمّ روى هذا المعنى بسنده عن حذيفة بن اليمان .

←

→ ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصى من ضعفاته قال :
حدّثنا عبدالله بن ناجية ، حدّثنا عبّاد الرواجني حدّثنا علي بن عابس ، عن أبي الجحّاف [داود بن أبي عوف البرجمي] عن عمّار الدهني عن بكير الطويل :
عن عثمان مؤذّن بني أفصي [قال :] سمعت عليّاً ﷺ يقول : والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد ما نزلت [إلّا اليوم] : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ الآية .
هكذا رواه الذهبي عنه في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصي برقم : (٥٥٨٢) من ميزان الإعتدال : ج٣ ص٦٠ .
ورواه عنه أيضاً الحافظ ابن حجر في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصي من لسان الميزان : ج١ ص١٥٨ .
وبمعناه رواه مرسلاً علي بن إبراهيم القمّي المتوفّى بعد سنة (٣٠٧) في تفسيره .
ورواه أيضاً العياشي عن أبي عثمان مولى بني أفصي وعن الإمام الصادق وأبي الطفيل والشعبي والحسن البصري كما في الحديث : (٢٣ ـ ٢٨) في تفسير الآية : (١٢) من سورة التوبة من تفسير العياشي : ج٢ ص٧٨ ـ ٧٩ .
ورواه أيضاً فرات بن إبراهيم بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ص١٦٣ .
ورواه أيضاً الحميري بمتن مطوّل بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام . كما رواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج٢ ص١٠٦ ط٣ .
ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث السابع من المجلس : (٨) من أماليه ص٧٢ قال :
أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال : حدّثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان ؛ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا إسحاق بن يزيد ، قال : حدّثنا سليمان بن قرم ، عن أبي الجحّاف ، عن عمّار الدهني قال :
حدّثنا أبو عثمان مؤذّن بني أفصي ؟ قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول : عذيري من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا
←

الحديث (٦) من باب : « ذكر قتال أهل البغي » من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٨٩ .

[١٥٢] ـ وقال عليه السلام في يوم الصفّين : **أُقْتُلُوا بَقِيَّةَ الأَحْزابِ وأَوْلِياءَ الشَّيْطانِ ؛ أُقتُلُوا مَنْ يَقُولُ كَذِبَ اللّهُ وَرَسُولُهُ ـ وَنَقُوْلُ صَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ ـ ثُمَّ يُظْهِرُوْنَ غَيْرَ ما يُضْمِرُوْنَ وَيَقُوْلُونَ: صَدَقَ اللّهُ وَرَسُوْلُهُ**[1].

الحديث (٧) من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٩٠ .

[١٥٣] ـ وقال عليه السلام : **يُؤْتىٰ بِي يَوْمَ الْقِيامَةِ وَبِمُعاوِيَةَ فَنَخْتَصِمُ فَأَيُّنا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحابُهُ .**

الحديث (١١) من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٩٢ ط١ .

[١٥٤] ـ ولمّا قسّم عليه السلام أربعة أخماس ما كان في عسكر الجمل على أصحابه

← بيعتي من غير حدث . ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ﴾ .

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث : (٢٠) من الجزء (٥) من أماليه ص١٣٠ .

ورواه عنهما البحراني في تفسير الآية (١٢) من سورة التوبة من تفسير البرهان : ج٢ ص١٠٧، والمجلسي في الحديث : (١٠٠) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج٣٢ ص١٢٤ ، بتحقيق المحمودي .

(١) وقريباً منه رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل بسندين في الحديث : (١٢٥٢) وتاليه من كتاب السنّة ص٢٣١ .

وانظر المختار : (١٧٦) من نهج السعادة : ج٢ ص٩٥ .

وصار إلى البصرة جاؤه فقالوا : ياأمير المؤمنين اقسم بيننا ذراريهم وأموالهم ونساءهم [فـ] قال عليه السلام : ليس لكم ذلك . قالوا : وكيف أحللت لنا دماءهم ولا تحلّ لنا سبي ذراريهم ؟ قال عليه السلام : **حٰارَبَنٰا الرِّجٰالُ فَحٰارَبْنٰاهُمْ فَأَمّٰا النِّسٰاءُ وَالذَّرٰارِي فَلاٰ سَبِيْلَ لَنٰا عَلَيْهِمْ لأَنَّهُنَّ مُسْلِمٰاتٌ وَفِي دارِ هِجْرَةٍ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ سَبِيْلٌ**[1] **فَأَمّٰا مٰا أَجْلَبُوْا عَلَيْكُمْ بِهِ وَاسْتَعٰانُوْا بِهِ عَلىٰ حَرْبِكُمْ وَضَمَّهُ عَسْكَرُهُمْ وَحَواهُ فَهُوَ لَكُمْ ؛ وَمٰا كٰانَ فِي دُوْرِهِمْ فَهُوَ مِيْراثٌ عَلىٰ فَرائِضِ اللّٰهِ تَعالىٰ لِذَرارِيهِمْ وَعلىٰ نِسٰائِهِمُ الْعِدَّةُ وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ وَلاٰ عَلَى الذَّرارِي مِنْ سَبِيْلٍ .**

فراجعوه في ذلك فلمّا أكثروا عليه قال :

هٰاتُوا سِهٰامَكُمْ وَاضْرِبُوا عَلىٰ عٰائِشةَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُهٰا فَهِيَ رَأْسُ الأَمْرِ ؟!

قالوا : نستغفر اللّه . قال عليه السلام : وأنا أستغفر اللّه .

الحديث الأوّل من عنوان : « حكم غنائم أهل البغي » من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩٥.

[١٥٥] ـ وأحضر عليه السلام الأشعث بن قيس وكان عاملاً لعثمان على آذربيجان فأصاب مائة ألف فأمره عليه السلام بإحضارها فدافعه وقال : ياأمير المؤمنين لم أصبها في عملك . فقال له : **وَاللّٰهِ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْضِرهٰا بَيْتَ مٰالِ الْمُسْلِمينَ لأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي هٰذا أَصٰابَ مِنْكَ مٰا أَصٰابَ !!**

فأحضرها وأخذها منه وصيّرها في بيت مال المسلمين ، وتتبّع عمّال عثمان

---

(١) وانظر ماتقدّم في أواسط المختار: (١٢٢) وتعليقه في باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ط ٣.

فأخذ منهم كلّ ما أصابه قائماً في أيديهم وضمّنهم ما أتلفوا .

الحديث (٤) من عنوان : « ذكر الحكم في غنائم أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج١ ص٣٩٦ .

[١٥٦] ـ وقال عليه السلام : إِنِّي لَأَبْغَضُ الرَّجُلَ يَكُوْنَ كَسْلاٰنَ مِنْ أَمْرِ دُنْيٰاهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذا كٰانَ كَسْلاٰنَ مِنْ أَمْرِ دُنْيٰاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخَرِتِهِ أَكْسَلُ[1].

الحديث الثاني من الفصل الأوّل من كتاب البيع من دعائم الإسلام : ج٢ ص١٢ ط١ .

[١٥٧] ـ وقال عليه السلام : مٰا غُدْوَةُ أَحَدِكُم فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ بِأَعْظَمَ مِنْ غُدْوَتِهِ يَطْلُبُ لِوُلْدِهِ وَعِيٰالِهِ مٰا يُصْلِحُهُمْ .

الحديث (٩) من الباب المتقدّم الذكر من كتاب البيع من دعائم الإسلام : ج٢ ص١٣ .

[١٥٨] ـ وقال عليه السلام : الشّٰاخِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الحَلاٰلِ كَالْمُجٰاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ .

[١٥٩] ـ وقال عليه السلام لرجل قال له : « إنّي أُريد التجارة » : أَفَقِهْتَ فِي دِيْنِ اللّٰهِ ؟ قال [الرجل] : يكون بعض ذلك . [فـ] قال [له عليه السلام] : وَيْحَكَ اَلْفِقْهُ ثُمَّ الْمَتْجَرُ فَإِنَّهُ مَنْ بٰاعَ وَاشْتَرىٰ وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ حَرٰامٍ وَلاٰ حَلاٰلٍ إِرتَطَمَ فِي الرِّبٰا

---

(١) هذا محمول على ما كان من ضروريّات الحياة إذ الدعاوي النفسانية شديدة العناية على تحصيل ما كان بهذه المثابة ؛ والإنسان بفطرته يميل إلى ما يعيش به ويسدّ رمقه ؛ بخلاف أمر الآخرة فإنّها حفّت بالمكاره ، فمن كسل عمّا تشتهيه نفسه فهو عمّا تكرهه نفسه أكسل.

ثُمَّ ارْتَطَمَ[١].

الحديث (١٢) من باب : « ذكر الحضّ على طلب الرزق » من كتاب البيوع من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٤ ط ١ .

[١٦٠] ـ ووقف عليه السلام بالكناسبة وقال : **يٰامَعْشَرَ التُّجّارِ إِنَّ أَسْواقَكُمْ هٰذِهِ تَحْضُرُهَا الأَيْمٰانُ فَشُوْبُوْا أَيْمٰانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ**[٢] **وَكُفُّوْا عَنْ الحَلْفِ فَإِنَّ اللّٰـهَ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ لاٰ يُقَدِّسُ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كٰاذِباً**[٣].

الحديث الثالث من كتاب الأيمان والنذور من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٩٢ .

[١٦١] ـ وقال عليه السلام : **اتَّقُوا اليَمِينَ الكاذِبَةَ فَإِنَّها مُنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ وَمَمْحَقَةٌ**

---

(١) ارطم : سقط في الوَحَل . سقط في الرطمة وهي الأمر الذي لا تعرف كيف تتدبّر فيه .
وقال ابن الأثير في مادّة « رطم » من النهاية : ومنه حديث علي : « من اتّجر قبل أن يتفقّه فقد إرتطم في الربا ، ثمّ ارتطم ثمّ ارتطم » أي وقع فيه وإرتبك ونشب .

(٢) والظاهر أنّ مراده عليه السلام من حضور الأيمان أسواقهم هو الأيمان الصادقة التي يحلف بها عادةً أرباب البضائع ، وإنّما أمرهم بخلطها بالصدقة مع انّهم في أيمانهم صادقين لأنّهم وإن جدّوا في ذلك واحتاطوا ومع ذلك كلّه قد يقعوا عادةً فيما لا ينبغي من زيادة في الحلف أو نقيصة .
وقال ابن الأثير في مادّة « شوب » : أصل الشوب : الخلط . وفي الحديث : « يشهد بيعكم الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول ؛ لتكون كفّارة لذلك .

(٣) والظاهر أنّ مساق قوله عليه السلام هذا ، هو ما ذكره عليه السلام في أوّل كتابه إلى حواريّه الحارث الهمداني ـ كما في المختار : (٧٠) من باب الكتب من نهج البلاغة ـ : وعظم اسم الله أن تذكره إلّا على حقّ ...

لِلبَرَكَةِ[١] وَمَنْ حَلَفَ يَمِيْناً كَاذِبَةً فَقَدْ اجْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَنْتَظِرْ عُقُوبَتَهُ .

الحديث : (٤) من كتاب الأيمان والنذور ، من دعائم الإسلام : ج٢ ص٩٢ .

[١٦٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقَى اللّٰهَ يَوْمَ القِيامَةِ أَجْذَمَ لاٰ يَدَ لَهُ[٢].

---

(١) السلعة ـ بكسر السين وسكون اللام ـ : المتاع والبضاعة . ومنفقة إمّا بمعنى رائجة ، أو بمعنى كاسدة . وممحقة بمعنى ذاهبة وماحية . قال ابن الأثير في مادّة : نفق من النهاية : وفي الحديث : « المنفِّق سلعته بالحلف كاذب » المنفّق ـ بالتشديد ـ من النفاق وهو [الرواج] ضدّ الكساد ... ومنه الحديث : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة » أي هي مظنّة لنفاقها وموضع له .

(٢) قال ابن الأثير في مادّة جذم من النهاية : ومنه حديث علي عليه السلام : « من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد » قال القتيبي : الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء . يقال : رجل أجذم ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف ، قال الجوهري : لا يقال للمجذوم : أجذم .

وقال ابن الأنباري ـ ردّاً على ابن قتيبة ـ : لو كان العقاب لا يقع إلّا بالجارحة التي باشرت المعصية لمّا عوقب الزاني بالجَلْد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ؟!

[ثمّ] قال ابن الأنباري : ومعنى الحديث : انّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولا حجّة في يده . وقول علي عليه السلام : « ليست له يد » أي لا حجّة له . وقيل : معناه : لقيه منقطع السبب [و] يدلّ عليه قوله : « القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم ؛ فمن نسيه فقد قطع سببه » .

قال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكنّى باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير . قلت : وفي تخصيص علي بذكر اليد معنىً ليس في حديث نسيان القرآن ، لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

الحديث : (٦) من كتاب الأيمان والنذور ، من دعائم الإسلام : ج٢ ص٩٣ .

[١٦٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَطَبَّبَ فَلْيَتَّقِ اللّهَ وَلْيَنْصَحْ وَلْيَجْتَهِدْ .

الحديث (٥) من الفصل (٤) من كتاب الطبّ من دعائم الإسلام : ج٢ ص١٤٢ .

وقريباً منه رواه أيضاً في الفصل (٥) من كتاب الديّات ص٤١٥ .

[١٦٤] ـ وقال عليه السلام :

مَنْ أَرادَ البَقاءَ ـ وَلا بَقاءَ ـ فَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ ؛ وَيُدِيمُ [وَلْيُدِيْمَ «خ»] الْحِذاء[1] وَيُباكِرِ الْغَداء وَيُقَلِّل [وَلْيُقَلِّلْ «خ»] إِتْيانَ النِّساءِ[2].

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام يعني بالرداء : الدين .

الحديث (٨) من الفصل الرابع من كتاب الطبّ من دعائم الإسلام : ج٢ ص١٤٢ .

ورواه أيضاً في الحديث (...) من كتاب الجعفريات .

[١٦٥] ـ وكان عليه السلام إذا ناول أحداً طيباً فأبى منه[3] قال : لا يأبىٰ مِنَ الكَرامَةَ إِلاّ حِمارٌ .

---

(١) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « وليجوّد الحذاء ... » .

وفي الحديث : (٢٠٦) من عسل المصفّى في تهذيب زين الفتى : ج١ ص٢٨٠ : « وليلزم الحذاء » .

(٢) وفي رواية الجعفريات : « وليقلّل الجماع » .

وفي رواية السيوطي في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع : ج٢ ص١٥٠ : « وليقلّ غشيان النساء » .

(٣) كذا في أصلي .

الحديث الرابع من الفصل الرابع من كتاب اللباس والطيب من دعائم الإسلام : ج٢ ص١٦٤ .

[١٦٦] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اشْتَرىٰ مٰا لاٰ يَحْتٰاجُ إِلَيْهِ ؛ بٰاعَ مٰا يَحْتٰاجُ إِلَيْهِ .

الحديث (٩) من الفصل (١٩) من كتاب النكاح من دعائم الإسلام : ج٢ ص٢٥٣ .

[١٦٧] ـ وقال عليه السلام : الْكَمٰالُ كُلُّ الكَمٰالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى النّٰائِبَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيْشَةِ .

الحديث العاشر من عنوان : « ذكر النفقات على الأزواج » وهو الفصل (١٩) ، من كتاب النكاح من دعائم الإسلام : ج٢ ص٢٥٣ .

[١٦٨] ـ وقال عليه السلام : [إِنَّ مٰا «ظ»] بِأَهْلِ الْمَعْرُوْفِ مِنَ الْحٰاجَةِ إِلَى اصْطِنٰاعِهِ أَكْثَرُ مِمّٰا بِأَهْلِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِمْ فِيهِ ، وَذٰلِكَ إِنَّ لَهُمْ فِيْهِ ثَنٰاءَهُ وَأَجْرَهُ وَذِكْرَهُ ، وَمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفاً فَإِنَّمٰا صَنَعَ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ ؛ وَلاٰ يَطْلُبْ مِنْ غَيْرِهِ شُكْرَ مٰا أَوْلاٰهُ لِنَفْسِهِ وَلٰكِنْ عَلىٰ مَنْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ النِّعْمَةَ لِمُنْعِمِهٰا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَهٰا .

الحديث (٣) من الفصل الأوّل من كتاب العطايا من كتاب دعائم الإسلام : ج٢ ص٣١٨ .

[١٦٩] ـ وقال عليه السلام : مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ أَخٰاهُ أَنْ يَقْبَلَ تُحْفَتَهُ ، وَأَنْ يُتْحِفَهُ بِمٰا عِنْدَهُ وَ [أَنْ] لاٰ يَتَكَلَّفَ لَهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ « إِنَّ

اللّٰهَ لا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[١].

الحديث (١٢٢٨) المذكور في عنوان: « ذكر التباذل والتواصل » من كتاب العطايا، من دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٤.

[١٧٠] ـ وقال عليه السلام: إِذا أَكْرَمَ أَحَدُكُمْ أَخاهُ بِالْكَرامَةِ فَلْيَقْبَلْها فَإِذاكانَ ذا حاجَةٍ صَرَفَها فِي حاجَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْتاجاً وَضَعَها فِي مَوضِعِ حاجَةٍ حَتّىٰ يُوْجَرَ فِيْها صاحِبُها.

وَمَنْ كانَ عِنْدَهُ جَزاءٌ فَلْيُجْزِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جَزاءٌ فَثَناءٌ حَسَنٌ وَدُعاءٌ.

الحديث (١٢٣) المذكور في العنوان المتقدّم الذكر من كتاب العطايا؛ من دعائم الإسلام:

---

(١) وقال عليه السلام: شرّ الإخوان من تكلّف له.

قال السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في شرح الكلام ـ في المختار: (٤٧٩) من قصار نهج البلاغة ـ:

لأنّ التكليف مستلزم للمشقّة وهو شرّ لازم عن الأخ المتكلّف له، فهو شرّ الإخوان.

وروى الحافظ ابن عساكر بسندين عن سلمان الفارسي ـ رفع الله مقامه ـ كما في ترجمة الحسن ابن عبدالله بن منصور أبي علي الأنطاكي المعروف بالبالسي من تاريخ دمشق: ج ٤ ص٤٦٦ من الأردنية ـ قال:

عن سلمان أنّه أضافه قوم! فقال: لولا أنّي سمعت رسول صلى الله عليه وآله يقول: « لاتكلّفوا للضيف لتكلّفنا لكم ».

ثمّ قال الحافظ ابن عساكر: وقد رويناه على الصواب أعلى من هذا من غير شكّ في إسناده عن شقيق بن سلمة قال:

دخلت على سلمان الفارسي فأخرج إليّ خبزاً وملحاً فقال لي: لولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا أن يتكلّف أحد لأحد لتكلّفت لك!!

ولفظ الحديثين أخذناه من ترجمة الرجل من مختصر ابن منظور: ج٦ ص٣٤٥ ط ١.

ج ٢ ص ٣٢٤ ط ١ .

[١٧١] ـ وأُهدِيَ إليه فالُوذَجُ فقال عليه السلام ما هذا ؟ قالوا : يوم نيروز . قال : **فَنَيْرِزُوْا إِنْ قَدرتُمْ كُلَّ يَومٍ**[١] يعني [عليه السلام من قوله هذا] **تَهادَوا وتواصلوا فِي اللّهِ .**

الحديث (١٢٣١) المذكور في عنوان : « ذكر التباذل والتواصل » من كتاب العطايا ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٤ .

[١٧٢] ـ وقال عليه السلام : **خُصُّوْا بِأَلْطافِكُمْ خَواصَّكُمْ وَإِخْوانَكُمْ .**

الحديث (١٢٣٤) المذكور في العنوان المتقدّم الذكر من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٥ .

[١٧٣] ـ وقال عليه السلام : **مِنَ السُّحْتِ الهديّةُ يَلْتَمِسُ بِها مُهْدِيْها ما هُوَ أَفْضَلُ مِنْها ؟! وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعالىٰ : ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾** [٦ / المدّثر][٢].

الحديث : (١٢٣٥) المذكور في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من كتاب العطايا من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٥ .

وقريباً منه جاء في تفسير الآية الكريمة من تفسير علي بن إبراهيم ، قال : وفي رواية أبي

---

(١) وللحديث مصادر ، وأسانيد .

(٢) قال الطبرسي ـ في الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان : ج ١٠ ص ٣٨٥ ـ : معناها : أي لا تعط عطيّة لتعطىٰ أكثر منها وهذا للنبي صلى الله عليه وآله خاصّة ، أدّبه الله سبحانه بأكرم الآداب وأشرفها [هكذا جاء] عن ابن عبّاس ومجاهد ، وقتادة والنخعي والضحّاك .

وساق رحمه الله أقوالاً أُخر إلى أن قال : وقيل : هو نهي عن الربا المحرّم أي لا تعط شيئاً طالباً أن تعطى أكثر ممّا أعطيت . [هكذا جاء] عن أبي مسلم .

الجارود يقول : لا تعطي العطيّة تلتمس أكثر منها .

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٠٠ ط ٤ .

[١٧٤] ـ وقال عليه السلام : رُدُّوا السّائِلَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ وَأُعْطُوا السّائِلَ وَلَوْ جاءَ عَلىٰ فَرَسٍ .

الحديث (١٢٥٩) في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من كتاب العطايا ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٣١ .

[١٧٥] ـ وقال عليه السلام : لا يَتْبَعُ أَحداً مِنَ النّاسِ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيءٌ إلاّ صَدَقَةٌ جارِيَةٌ أَوْ عِلْمٌ صَوابٍ ، أَوْ دُعاءُ وَلَدٍ .

ذكره القاضي نعمان مع تاليه في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩ .

[١٧٦] ـ وقال عليه السلام : الصَّدَقَةُ وَالحَبْسُ ذَخِيرَتانِ فَدَعُوْهُما لِيَوْمِهِما .

[١٧٧] ـ وعن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كان عبدالله قد أوجب الله له الجنّة ؛ عمد إلى ماله فجعله صدقة مبتولة تجري بعده للفقراء وقال : اَللّٰهُمَّ إِنَّما جَعَلْتُ هٰذا لِتَصْرِفَ النّارَ عَنْ وَجْهِي وَلِتَصْرفَ وَجهِيَ عَنِ النّارِ .

[١٧٨] ـ وكان عليه السلام جالساً في الرحبة إذ وقف عليه خمسة رهط فسَلّموا عليه ؛ فردّ عليهم ونكرهم فقال أمن أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ قالوا :

من أهل الشام ياأمير المؤمنين . قال : وما الذي جاء بكم ؟ فقالوا أمر شَجَرَ بيننا . قال : وما ذلك ؟ قالوا : نحن إخوة مات والدنا وترك مالاً كثيراً وهذا مِنّا ؛ له فرج كفرج المرأة(١) وذكر كذكر الرجل فأعطيناه ميراث امرأة فأبى إلّا ميراث رجل . قال : فأين أنتم عن معاوية ألا أتيتموه ؟ قالوا : أردنا قضاءك ياأمير المؤمنين !! قال : ما كنت لأقضي بينكم حتّى تخبروني بالخبر(٢) قالوا : أتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا ؛ وقال : هذا مال كثير ولا أدري كيف الحكم ولكن امضوا إلى علي فإنّه سيجعل لكم منه مخرجاً وسوف يسألكم : هل أتيتموني ؟ فقولوا : ما أتيناه . فقال عليه السلام : **لَعَنَ اللّٰهُ قوماً يَرضَوْن بِقَضائِنا وَيَطْعَنُونَ عَلَينا فِي دِينِنا اِنْطَلِقُوا** [اذهبوا «خ»] **بصاحبكم فاسقوه ثمّ انظروا سبيل البول من أين يخرج(٣) فإن خرج من الذكر فله ميراث الرجل ؛ وإن خرج من الفرج فله ميراث امرأة فبال من ذكره فورّثوه ميراث رجل منهم .**

الحديث : ذكره القاضي نعمان في أواسط الفصل السابع من كتاب الفرائض من دعائم الإسلام : ج٢ ص٣٨٧ .

[١٧٩] ـ وقال عليه السلام : **مِنَ الْكَبائِرِ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ عَمْداً وَالْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ وَأَكْلُ الرِّبا بَعْدَ البَيِّنَةِ ، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيْمِ ظُلْماً ؛ وَالتَّعَرّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ(٤)**

---

(١) وفي نسخة من الكتاب : « وهذا مباله فرج كفرج المرأة ... » .

(٢) وفي نسخة : « ما كنت لأقضي بينكم أو تخبروني بالخبر ؟ » .

(٣) وفي نسخة منه : « إذهبوا بصاحبكم فاسقوه ثمّ انظروا ميل البول ... » .

(٤) قال الطريحي في مادّة « عرب » من مجمع البحرين : وفي الحديث : « لا تعرّب بعد ←

وَرَمْيُ الْمُحْصَنٰاتِ الْغٰافِلاٰتِ الْمُؤْمِنٰاتِ .

الحديث (٤) من الفصل الأوّل من كتاب الديّات ؛ من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٠٠ .

[١٨٠] ـ وعن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قبض يوماً على لحيته ثمّ قال : وَاللّٰهِ لَتُخَضَّبَنَّ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ ـ وأومى بيده إلى لحيته وهامته ـ فَقٰالَ قوم بحضرته : لو فعل هذا أحد ياأمير المؤمنين لأَبَرْنٰا عِتْرَتَهُ(١) فقال عليه السلام آه آه هذا هُوَ الْعُدْوانُ إِنَّمٰا هِيَ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ كَمٰا قٰالَ اللّٰه عزّوَجَلّ .

الحديث الأوّل من الفصل الثاني من كتاب الديّات ، من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٠٢ ط١ .

[١٨١] ـ وقال عليه السلام : ثَلاٰثَةٌ إِنْ فَعَلْتُمُوْهٰا لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ بَلاٰءٌ ، جِهٰادُ عَدُوِّكُمْ وَإِذا رَفَعْتُمْ حُدُوْدَكُمْ إِلىٰ أَئِمَّتِكُمْ فَحَكَمُوا فِيْهٰا بِالْعَدْلِ ، وَمٰا نَصَحْتُمْ لأَئِمَّتِكُمْ .

الحديث الرابع من الفصل الثاني من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٠٢ .

← الهجرة » ـ يروى بالعين المهملة ـ يعني الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدّونه كالمرتدّ .

(١) والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد بألفاظ مختلفة برقم : (١٣٧١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٣٢٨ ط٢ .

ورواه أيضاً ابن منظور في مادّة : « أبر » من لسان العرب وقال معنى « أبرنا عترته » : أهلكناهم . [و] هو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز .

[١٨٢] ـ وقال عليه‌السلام : مَنْ لَقى اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِدَمٍ خَطَأً وَقَدْ جَحَدَ أَهْلَهُ لَقَى اللّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

الحديث الثالث من الفصل الثالث من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤١١ .

[١٨٣] ـ وقال عليه‌السلام : مَنْ تَطَبَّبَ أَوْ تَبَيْطَرَ فَلْيأْخُذِ البَراءَةَ مِمَّنْ يَلِي لَهُ ذٰلِكَ ، وَإِلاّ فَهُوَ ضامِنٌ . يعني [عليه‌السلام] إذا لم يكن ماهراً .

الحديث (١٤٥٥) من الكتاب وقد تقدّم الحديث الخامس من عنوان : « ذكر الجنايات التي توجب العقل ... » من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤١٥ .

قال القاضي نعمان : وقريب منه تقدّم في عنوان : « ذكر العلاج والدواء » في الفصل الرابع من كتاب الطبّ من : ج٢ هذا ، ص١٤٢ .

[١٨٤] ـ وقال عليه‌السلام : لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِناً عَلىٰ فاحِشَةٍ لَسَتَرْتُهُ بِثَوبِي هٰذا[١] إِنَّ التَّوْبَةَ فِيْما بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ اللّهِ .

الحديث (١٥٥٩) المذكور في أواخر الفصل الأوّل من كتاب الحدود ، من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٤٤ ط١ .

وتقدّم الكلام في المختار : (١٠٦) نقلاً عن المؤلّف في كتاب المجالس والمسايرات : ص٢٥١ .

[١٨٥] ـ وقال عليه‌السلام : ثَلاثٌ هُنَّ حَقٌّ وَالرّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْها لَبَرَرْتُ ؛ لا يَتَوَلّى اللّهُ عَبْداً فِي الدُّنْيا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وَلا يَجْعَلَ اللّهُ مَنْ لَهُ

---

(١) وبعده في أصلي هكذا : « أو قال : « بثوبه » فرفعه بيديه جميعاً » .

سَهْمٌ فِي الدِّينِ كَمَنْ لاٰ سَهْمَ لَهُ ؛ وَلاٰ يَصْحَبُ امرُءٌ قَوْماً فِي الإِسْلاٰمِ فِي خَيْرٍ وَلاٰ شَرٍّ إِلاّٰ كٰانَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ ، وَالرّٰابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهٰا لَبَرَرْتُ لاٰ يَسْتُرُ اللّٰهُ عَبْداً فِي الدُّنْيٰا إِلاّٰ سَتَرَهُ فِي الآخِرَةِ .

الحديث (١٥٦٠) المذكور في آخر الفصل الأوّل من كتاب الحدود من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٤٤ ط١ .

[١٨٦] ـ وقال ﷺ : مَنْ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ طٰائِعاً أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةُ [شَهَواتُ «خ»] النِّسٰاءِ .

الحديث (١٥٩٨) المذكور في أواخر عنوان : « ذكر حدّ الزاني والزانية » من كتاب الحدود من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٥٣ ط١ .

[١٨٧] ـ وقال ﷺ : إِذٰا كٰانَ الرَّجُلُ كَلاٰمَهُ كَلاٰمَ النِّسٰاءِ ، وَمِشيَتَهُ مَشْيَ (مِشْيَةَ «خ») النِّسٰاءِ ، وَيُمَكِّنُ مِنْ نَفْسِهِ فَيُنْكَحُ كَمٰا تُنْكَحُ الْمَرأَةُ فَارْجُمُوْهُ وَلاٰ تَسْتَحْيُوْهُ .

الحديث : (١٥٩٩) المذكور في آخر عنوان : « ذكر حدّ الزاني والزانية » من كتاب الحدود من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٥٣ .

[١٨٨] ـ وقال ﷺ : لاٰبُدَّ مِنْ قٰاسِمٍ وَرِزْقٍ لِلْقٰاسِمِ .

الحديث (١٧٨٥) المذكور في أواسط الفصل الأوّل من كتاب القسمة والبنيان من دعائم الإسلام : ج٢ ص٤٩٨ .

[١٨٩] ـ وقال ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ .

الحديث (١٨٣٨) المذكور في كتاب الشهادات من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥١١ ط١ .

[١٩٠] ـ وقال ﷺ : **كُلُّ حاكِمٍ يَحْكُمُ بِغَيْرِ قَولِنا أَهْلِ البَيْتِ فَهُوَ طاغُوتٌ** وقرأ [ﷺ] قول الله تعالى : ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً** ﴾ [٦٠ / النساء : ٤] .

ثمّ قال ﷺ : **قَدْ وَاللّٰهِ فَعَلُوا تَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَأَضَلَّهُمُ الشَّيْطانُ ضَلالاً بَعِيداً فَلَمْ يَنْجُ مِنْ هٰذِهِ الآيَةِ إِلاَّ نَحْنُ وَشِيعَتُنا ! وَقَدْ هَلَكَ غَيْرُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ .**

الحديث : (١٨٨٣) المذكور في أوائل كتاب باب القضاة ، من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٢٨ .

[١٩١] ـ وقال ﷺ : **إِذا فَشَى الزِّنا ظَهَرَ مَوْتُ الْفُجْأَةَ ؛ وَإِذا جارَ الْحاكِمُ قُحِطَ المَطَرُ .**

الحديث (١٨٨٧) المذكور في أواسط عنوان « كتاب آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٢٩ .

[١٩٢] ـ وقال ﷺ : **اَلْقُضاةُ ثَلاثَةٌ : واحِدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَاثْنانِ فِي النّارِ ، رَجُلٌ جارَ مُتَعَمِّداً فَذٰلِكَ فِي النّارِ ؛ وَرَجُلٌ أَخْطَأَ فِي الْقَضاءِ فذٰلِكَ فِي النّارِ ؛ وَرَجُلٌ عَمِلَ بِالْحَقِّ فَذٰلِكَ فِي الْجَنَّةِ .**

الحديث (١٥) من كتاب آداب القضاة من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٢٩ .

وللحديث مصادر أُخر ؛ وقريب منه تقدّم في المختار: (١٢٢) ص٦٦. ورواه الطبراني بسنده عن ابن عمر ، في الحديث : (٣٨٤٠) من المعجم الأوسط : ج٤ ص٤٩٥ ط١ .

[١٩٣] ـ وقال عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْحٰاكِمِ أَنْ يَدَعَ التَّلَفُّتَ إِلىٰ خَصْمٍ دُوْنَ خَصْمٍ ؛ وَأَنْ يَقْسِمَ النَّظَرَ فِيْمٰا بَيْنَهُمٰا بِالْعَدْلِ[١] وَلاٰ تَدَعَ خَصْماً يُظْهِرُ بَغْياً عَلىٰ صٰاحِبِهِ .

الحديث : (٢١) من كتاب : « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٣١ .

[١٩٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰبُدَّ مِنْ إِمٰارَةٍ وَرِزْقٍ لِلْأَمِيْرِ ، وَلاٰبُدَّ مِنْ عَرِيْفٍ وَرِزْقٍ لِلْعَرِيْفِ[٢] وَلاٰبُدَّ مِنْ حٰاسِبٍ وَرِزْقٍ لِلْحٰاسِبِ ، وَلاٰبُدَّ مِنْ قٰاضٍ وَرِزْقٍ لِلْقٰاضِي .

الحديث : (٣٨) من كتاب « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٣٦ .

[١٩٥] ـ وكان عليه السلام يمشي في الأسواق وبيده درّة يضرب بها من وجد من مُطفّف أو غاشّ في تجارة المسلمين ، قال الأصبغ قلت له يوماً : أنا أكفيك هذا ياأمير المؤمنين واجلس في بيتك قال ما نصحتني ياأصبغ . وكان عليه السلام يركب (على خ) بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء ؛ ويطوف في الأسواق سوقاً سوقاً ؛ فأتى يوماً

---

(١) وفي عهده عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر ـ كما في المختار : (٢٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ـ : وآس بينهم في اللحظة والنظرة ؛ حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم ...

(٢) العريف : العارف بشؤون من في عرافته من عشيرته أو أهل محلّته أو أهل بلده أو غيرها .

طاق اللّحامين فقال : يٰامَعْشَرَ القَصّابِيْنَ لاٰ تُعَجِّلُوا الأَنْفُسَ قَبْلَ أَنْ تَزْهَقَ ؛ وَإِيّٰاكُمْ وَالنَّفْخَ فِي الَّلحْمَ .

ثمّ أتى إلى التّمارين فقال :

أَظْهِرُوا مِنْ رَدِيءِ بَيْعُكُمْ مٰا تُظْهِرُوْنَ مِنْ جَيِّدِهِ .

ثمّ أتى السمّاكين فقال :

لاٰ تَبِيْعُوا إِلاّٰ طَيِّباً ، وَإِيّٰاكُمْ وَمٰا طَفَىٰ[١].

ثمّ أتى الكناسة وفيها من أنواع التجارة ؟ من نخّاس وقمّاط وبائع إبلٍ وصيرفي وبزّاز وخيّاط فنادى بأعلى صوت : يٰامَعْشَرَ التُجّٰارِ إِنَّ أَسْواقَكُمْ هٰذِهِ تَحْضُرُهٰا الأَيْمٰانُ فَشُوْبُوْا أَيْمٰانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ[٢] وَكُفُّوا عَنِ الْحَلْفِ فَإِنَّ اللّٰهَ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ لاٰ يُقَدِّسُ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كٰاذِباً .

الحديث : (٣٩) من كتاب « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٣٦ ط١ .

[١٩٦] ـ وقال ﷺ : مَنْ ضَرَبَ رَجُلاً سَوْطاً ظُلْماً ضَرَبَهُ اللّٰهُ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ بِسَوْطٍ مِنْ نٰارٍ .

الحديث : (٤٣) من كتاب « آداب القضاة » ـ وبحديث بعده يتمّ ـ كتاب دعائم الإسلام : ج٢ ص٥٣٩ ط١ .

---

(١) أي ما علا من الأسماك الميّتة على وجه الماء ، يقال : طفا الشيء فوق الماء : علا عليه ولم يرسب فيه .

(٢) قال ابن الأثير في مادّة « شوب » من النهاية : وفي الحديث : « يشهد بيعكم الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول لتكون كفّارة لذلك .

قبسات من كلمه عليه السلام

ممّا جاء في كتاب الغايات

تأليف الشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليٍّ الكوفي

من أعلام القرن الرابع ، قال :

[١٩٧] ـ [و] عن تميم بن حذيم[1] قال : كنّا جلوساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأصحابه : أيّة آية في كتاب الله أرجا لكم [أن] تكون فيها النجاة غداً ؟ فقال رجل من القوم : ياأمير المؤمنين [هي] قول الله تعالى : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴾ [٣١ / النساء : ٤١] .

[فـ] قال [له أمير المؤمنين] : ما أحسن ما نظرت ؛ فهل عندكم غير هذا ؟

فقال رجل آخر : نعم ياأمير المؤمنين [هي] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ

---

(١) كذا في أصلي المطبوع وفي المحكي عن نسخة أُخرى من الكتاب : « تميم بن حذلم » ومثلها في تهذيب التهذيب لابن حجر .

ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ [١١٦ / النساء : ٤] .

[فـ] قال [عليه السلام] : ما أحسن ما نظرت ، فهل عندكم غير هذا ؟

فقال رجل آخر : نعم [هي] قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ [٥٣ / الزمر: ٣٩] . قال [عليه السلام] : ما أحسن ما نظرت فهل عندكم غير هذا ؟

قال : فلمّا رأوا أنّهم لا يصيبون [و] قالوا : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم . قال [عليه السلام] : مٰا فِي الْقُرآنِ آيَةٌ أَرْجىٰ عِنْدِي أَنْ تَكُوْنَ فِيهَا النَّجَاةُ غَداً مِنْ قَوْلِهِ [تَعٰالىٰ] : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٣٠ / الشورى : ٤٢] فَمٰا جٰازا بِهِ فِي الدُّنْيا فَقَدْ جٰازا بِهِ ؛ وَمٰا عَفٰا عَنْهُ فَإِنَّهُ أَحْلَمُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ شَيْءٍ فِي الدُّنْيا ثُمَّ يَعُوْدُ فِيْهِ فِي الآخِرَةِ(١).

الحديث العاشر من كتاب الغايات : ص١٨١ ط١ .

وأشار محقّق الكتاب انّ بعض الحديث رواه الراوندي في دعواته : ص١٦٧ ، والديلمي في كتاب الفردوس : ج٤ ص٩٦ .

ورواه الدارقطني بسندين في عنوان : « خضر بن القواس » من المؤتلف والمختلف : ج٢

---

(١) وذيل الحديث رواه أحمد بن حنبل بسند آخر في الحديث : (٦٤٩) من مسند أمير المؤمنين من مسنده : ج٢ ص٦١ قال :

حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي عن الخضر بن القوّاس عن أبي سُخَيلة قال : قال علي : ألا أُخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى ...

وحسّن أحمد محمّد شاكر إسناد الحديث في تعليقه ورواه أيضاً عن مصادر أُخر فليراجع .

ص٨٢٨ وأشار في هامشه إلى مصادره .

وصدر الحديث رواه العياشي عن أبي حمزة الثمالي عن أحدهما في الحديث : (٧٤) في تفسير الآية : (١١٤) من سورة هود : (١١) في تفسيره : ج٢ ص١٦١ ، ولكن ذيل حديث العياشي يعارض ما هاهنا فلاحظ .

[١٩٨] ـ وسئل عليه السلام : أي شيء ممّا خلق الله أحسن ؟ فقال عليه السلام : الكلام . ثمّ سئل : أيّ شيء ممّا خلق الله أقبح ؟ فقال : الكلام . ثمّ قال عليه السلام :
بِالْكَلامِ اِبْيَضَّتِ الْوُجُوْهُ ، وَبِالْكَلامِ اسْوَدَّتْ الْوُجُوْهُ[١].

[١٩٩] ـ وسئل عليه السلام : ما أفضل ما أُعطي الإنسان ؟ فقال عليه السلام : غَرِيزَةُ عَقْلٍ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَأَخٌ مُسْتَشِيْرٌ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَصَمْتٌ فِي الْمَجالِسِ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَمَوْتٌ عاجِلٌ .

[٢٠٠] ـ وقال عليه السلام : ما نَحَلَ والِدٌ وَلَداً نَحْلاً أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ .

[٢٠١] ـ وقال عليه السلام : خَيْرُ إِخْوانِكَ مَنْ يَصْدُقُكَ النَّصِيْحَةَ ، وَيَزِيْنُكَ فِي الْمَحافِلِ ؛ وَيَنْصُرُكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ .

[٢٠٢] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر

(١) هذا الكلام إلى المختار التالي : (٢٠٢) أيضاً أخذناه من كتاب الغايات : ص١٩٣ ـ ٢١٧ ط١ .
والكتاب تأليف أبي محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي من أعلام القرن الرابع .

ابن أحمد بن علي القمّي قال : و [روينا] عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم [للحرب] إذ أتاه شيخ عليه شَحْبَة[1] السَّفر فقال : مَن أمير المؤمنين ؟ فقيل : هذا هو ، فسلَّم عليه ثمَّ قال : ياأمير المؤمنين إنِّي أتيتك من ناحية الشام ، وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أُحصي ، وإنّي لأظنُّك ستغتال[2]، فعلِّمني ما علَّمك الله . [فـ] قال [عليه السلام] : نعم [ثمّ قال] : ياشَيْخُ مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمٰاهُ فَهُوَ مَغْبُوْنٌ .

وَمَنْ كٰانَتِ الدُّنْيا أَكْبَرُ هَمِّهِ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِراقِها .

وَمَنْ كٰانَ غَدُهُ شَرَّ [يَومَيْهِ][3] فَمَحْرُومٌ .

وَمَنْ لَمْ يُبالِ مٰا زُوِي [عَنْهُ] مِنْ آخِرَتِهِ إِذا سَلِمَتْ لَهُ دُنْياهُ فَهُوَ هٰالِكٌ .

وَمَنْ لَمْ يَتَعٰاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوىٰ .

وَمَنْ كٰانَ فِي نَقْصٍ كٰانَ المَوْتُ خَيراً لَهُ مِنَ الْحَيٰاةِ .

يٰاشَيْخُ ارْضِ لِلنّٰاسِ مٰا تَرْضىٰ لِنَفْسِكَ ، وَإِئْتِ إِلَى النّٰاسِ مٰا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتىٰ لَكَ .

ثمّ أقبَلَ [عليه السلام] على أصحابه [فقال : أَيُّهَا النّٰاسُ أَمٰا تَرَوْنَ إِلىٰ أَهْلِ

---

(١) الشَّحْبة بالحاء المهملة : تغيّر اللون لعارض ، أو مرض ، أو سفر ، أو نحو ذلك .

(٢) ستُغتال : ستُقتل خُدعة . الإغتيال : هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله .

(٣) أثبتناه من ظاهر نسخة «أ» والمصادر ، وفي النسخ : يومه ، وهو تصحيف .

الدُّنْيا يُمْسُونَ وَيُصْبِحُوْنَ عَلىٰ أحْوالٍ شَتّىٰ ، فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوّىٰ[١]، وَعائِدٍ وَمَعُوْدٍ[٢]، وَآخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُوْدُ[٣]، وَآخَرَ لاٰ يُرْجىٰ ، وَآخَرَ مُسَجّىٰ[٤]، وَطالِبٍ لِلدُّنْيا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَغافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ، وَعَلىٰ إثْرِ الْماضِي يَصِيْرُ الْباقِي][٥].

فقال له زيد بن صوحان العبدي [رفع الله مقامه][٦]:

ياأَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَيُّ سُلْطانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوىٰ ؟ قال : اَلْهَوىٰ .

قال : فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلّ ؟ قال : اَلْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا .

قال : فأيُّ فقرٍ أشدّ ؟ قال : الكُفْرُ بِاللّٰهِ .

قال : فأيُّ دعوةٍ أضلّ ؟ قال : الدّاعِي بِما لاٰ يَكُوْنَ .

---

(١) صريعٌ يتلوّى : أي مطروح على الأرض وهو يتقلّب من ظهر إلى بطن .

(٢) عائد ومعود : اسم الفاعل والمفعول من العيادة .

(٣) جَادَ بِنَفْسِه : سَمِحَ بها عند الموت ، فكأنّه يدفعها كما يدفع ماله .

(٤) سجَّيتُ الميّت بالتثقيل : إذا غطّيته بثوب ونحوه .

(٥) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر .

(٦) روى الشيخ المفيد ﷫ في الإختصاص : ص٧٩ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله ﵇ قال : لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين ﵇ حتّى جلس عند رأسه فقال : يرحمك الله يازيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة قال : فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال : وأنت فجزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين ما علِمتُك إلّا بالله عليماً وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً وأنّ الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنّي سمعت أمّ سلمة زوجة رسول الله ﷺ تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » . وكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله .

قال : فأيُّ عملٍ أفضل ؟ قال : **التَّقوىٰ .**

قال : فأيُّ عمل أنجح ؟ قال : **طَلَبُ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ .**

قال : فأيُّ الصاحب شرّ ؟ قال : **اَلْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللّٰهِ .**

قال : فأيُّ الخلق أشقىٰ ؟ قال : **مَنْ بٰاعَ دِيْنَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ .**

قال : فأيُّ الخلق أقوى ؟ قال : **اَلْحَلِيْمُ .**

قال : فأيُّ الخلق أشحّ ؟ قال : **مَنْ أَخَذَ الْمٰالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .**

قال : فأيُّ الناس أكيس ؟ قال : **مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ ، فَمٰالَ إِلَىٰ رُشْدِهِ .**

قال : فأيُّ النّاس أحلم ؟ قال : **الَّذِي لاٰ يَغْضِبُ .**

قال : فأيُّ الناس أثبت رأياً ؟ قال : **مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النّٰاسُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيا بِتَشَوُّفِهٰا**[١].

قال : فأيُّ النّاس أحمق ؟ قال : **اَلْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيا [وَهُوَ يَرَىٰ مٰا فِيْهٰا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوالِهٰا] .**

قال : فأيُّ النّاس أشدُّ حسرةً ؟ قال : **الَّذِي حُرِمَ [الدُّنْيا]**[٢] **وَالآخِرَةُ [وَ] ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِيْنُ .**

قال : فأيُّ الخلق أعمى ؟ قال : **الَّذِيْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللّٰهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوابَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ .**

---

(١) التشوّف : التزيّن . وفي نسخة «ض» و «ح» : تشوّقها ، وفي «أ» : تسوّفها .

(٢) أثبتناها من المصادر ، لإحتمال سقطها سهواً من النسّاخ .

قال : فأيُّ القُنوع أفضل ؟ قال : اَلْقٰانِعُ بِمٰا أَعْطٰاهُ اللّٰهُ .

قال : فأيُّ المصائب أشدّ ؟ قال : اَلْمُصِيبَةُ بِالدِّيْنِ .

قال : فأيُّ العمل أحبُّ إلى الله ؟ قال : اِنْتِظٰارُ الفَرَجِ .

قال : فأيّ النّاس خيرٌ عند الله ؟ قال : أَخْوَفُهُمْ لِلّٰهِ ، وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوىٰ ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيا .

قال : فأيُّ الكلام أفضل عند الله ؟ قال : كَثْرَةُ ذِكْرِ اللّٰهِ ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ ، وَالدُّعٰاءُ .

قال : فأيُّ القول أصدق ؟ قال : شَهٰادَةُ أَنْ لاٰ إِلَه إِلَّا اللّٰهُ .

قال : فأيُّ الأعمال أعظم عند الله ؟ قال : التَّسْلِيْمُ وَالوَرَعُ .

قال : فأيُّ النّاس أصدق ؟ قال : مَنْ صَدَقَ فِي الْمَواطِنِ .

ثمَّ أقبل علي عليه السلام على الشيخ فقال :

يٰاشَيْخُ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الدُّنْيا نَظَراً لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيْهٰا وَفِي حُطٰامِهٰا ، فَرَغِبُوا فِي دٰارِ السَّلاٰمِ الَّتِي دَعٰاهُمْ إِلَيْهٰا ، وَصَبَرُوا عَلىٰ ضِيْقِ الْمَعِيْشَةِ وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوْهِ ، وَاشْتٰاقُوا إِلىٰ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ مِنَ الكَرامَةِ فَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغٰاءَ رِضْوٰانِ اللّٰهِ ، وَكٰانَتْ خٰاتِمَةُ أَعْمٰالِهِمُ الشَّهٰادَةُ فَلَقُوا اللّٰهَ وَهُوَ عَنْهُمْ راضٍ ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيْلَ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ ، فَتَزَوَّدُوا لآخِرَتِهِمْ [غَيْرَ][1] الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَبِسُوا الْخُشْنَ ، وَصَبَرُوا عَلَى الذّلِّ ، وَقَدَّمُوا الْفَضْلَ ، وَأَحَبُّوا فِي اللّٰهِ وَأَبْغَضُوا فِي اللّٰهِ ، أُولٰئِكَ الْمَصٰابِيْحُ وَأَهْلُ النَّعِيْمِ فِي الآخِرَةِ ، وَالسَّلاٰمُ .

---

(١) أثبتناه من المصادر ، وفي النسخ : « عن » .

فقال الشيخ : فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك ؟! ياأمير المؤمنين جهّزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله ، فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فيضرب قدماً وأمير المؤمنين عليه السلام تعجّب ممّا صنع[1]. فلمّا اشتدّت الحرب أقدم فرسه حتّى قتل رحمه الله وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين فوجده صريعاً ووجد دابّته ووجد سيفه ودرعه ، فلمّا انقضت الحرب جاؤوا إلى أمير المؤمنين بدابّته وسلاحه ، وصلّى عليه أمير المؤمنين فقال : هو والله السعيد حقّاً فترحّموا على أخيكم[2].

[٢٠٣] ـ وممّا نسب إليه عليه السلام انّه قال ، ما رواه أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني المولود سنة : (٢٩٢) المتوفّى عام : (٣٨٤) ـ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام[3]: **عَلَيْكُمْ بِالْعَرِبِيَّةِ وَالشِّعْرِ فَإِنَّهُمَا يحلّانِ عُقْدَتَيْنِ مِنَ اللِّسانِ الْعُجْمَةَ وَاللُّكْنَةَ**[4].

(١) في نسخة «أ» : «وكان ... يضرب قدماً وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا صنع» وهو أظهر.

(٢) ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله ، في كتاب الفقيه : ج ٤ ٨٢٩/٢٧٣ ، ومعاني الأخبار : ص١٩٧ ، ورواه أيضاً في الحديث (٤) من المجلس : ٦٢ من أماليه ص١٩٢ ، ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث : (٣١) من الجزء (١٥) من أماليه : ص٤٤٧ ، ورواه أيضاً الشيخ ورّام في مجموعته : ج٢ ص١٧٣ ، ورواه المجلسي في البحار : ج٦٩ ص٢٧٢ وج٧٧ ص٣٧٦ ، ورواه أيضاً الشيخ النوري في المستدرك : ج١٢ ص١٥٢ ح٢٢٦ .
وليعلم أنّ تعليقات هذا الحديث من محقّق كتاب الغايات دام توفيقه وقلّ ما زدنا عليها .

(٣) هذا معنى ما رواه صاحب نور القبس عن المرزباني في كتابه المقتبس .

(٤) هذا هو الصواب ، وفي أصلي « الدكنة » والعجمة : عدم الإفصاح بالكلام .
واللكنة واللكونة واللكنونة ـ بضمّ أوّلها في جميعها ـ : هو العيّ في اللسان .

في قبسات من كلمه عليه السلام

ممّا أوردها محمّد بن محمّد بن النعمان

المعروف بالشيخ المفيد (طاب ثراه) المولود (٣٣٦) المتوفّى (٤١٣)

جاء في الفصل (٦٧) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد : ص٢٢٣ ما لفظه :

فصل في مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجّة ثمّ قال عليه السلام :

[٢٠٤] ـ فمن ذلك ما رواه أبو بكر الهُذَلي ، عن الزهري وعيسى بن يزيد ، عن صالح بن كيسان أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في الحثّ على معرفة الله تعالى والتوحيد له[١]: أَوّلُ عِبادَةِ اللّٰهِ مَعْرِفَتُهُ ، وَأَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوحِيْدُهُ ، وَنِظامُ تَوْحِيْدِهِ نَفْيُ التَّشْبِيْهِ عَنْهُ ، جَلَّ عَنْ أَنْ تَحِلَّهُ الصِّفاتُ ، لِشَهادَةِ الْعُقُوْلِ أَنَّ كُلَّ مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفاتُ مَصْنُوعٌ ، وَشَهادَةِ الْعُقُوْلِ أَنَّهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ صانِعٌ لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ ، بِصُنْعِ اللّٰهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَبِالْعُقُوْلِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ ، وَبِالنَّظَرِ تَثْبُتُ

(١) ومن هنا إلى آخر المختار : (٢٨٤) أخذناه من كتاب الإرشاد ، للشيخ المفيد رفع الله مقامه .

حُجَّتُهُ ، جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِيْلاً عَلَيْهِ ، فَكَشَفَ بِهِ عَنْ رُبُوْبِيَّتِهِ ، هُوَ الْواحِدُ الفَرْدُ فِي أَزَلِيتِهِ ، لاٰ شَرِيْكَ لَهُ فِي إِلٰهِيَّتِهِ ، وَلاٰ نِدَّ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ ، بِمُضٰادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيٰاءِ اَلْمُتَضٰادَّةِ عُلِمَ أَنْ لاٰ ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقٰارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُوْرِ الْمُقْتَرِنَةِ عُلِمَ أَنْ لاٰ قَرِيْنَ لَهُ[١].

[٢٠٥] ـ وممّا حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عزّ إسمه ، ما رواه الشعبي قال : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : والذي آحْتَجَب بسبع طباق .

فعلاه علي [عليه السلام] بالدرّة[٢]، ثمّ قال له : **يٰاوَيْلَكَ ، إِنَّ اللّٰهَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَحْتَجِبَ عَنْ شَيْءٍ ، أَوْ يُحْتَجَبَ عَنْهُ شَيْءٌ ، سُبْحٰانَ الَّذِي لاٰ يَحْوِيْهِ مَكٰانٌ ، وَلاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاٰ فِي السَّمٰاءِ .**

فقال الرجل : أفأُكَفِّر عن يميني ياأمير المؤمنين ؟ قال [عليه السلام]:

لاٰ لَمْ تحلف باللّٰه فَتلْزِمُك كفّارة ، وَإِنّما حلفتَ بغيره[٣].

[٢٠٦] ـ وروى أهل السيرة وعلماء النقلة : انّ رجلاً جاء إلى أمير

---

(١) ثمّ قال الشيخ رحمه الله : [وجاء ذلك] في كلام يطول بإثباته الكتاب .
ووردت الخطبة في الإحتجاج : ص٢٠٠ ، وبإختلاف يسير في تحف العقول : ص٤٣ ، وبعضها في الكافي : ج١ ص١٠٨ ح٤ ، التوحيد : ص٣٠٨ ، وأمالي المرتضى : ج١ ص١٠٣ ، ونهج البلاغة : ج٢ ص١٤٤ / ١٨١ ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار : ج٤ ص٢٥٣ .

(٢) الدرّة التي يضرب بها « الصحاح ـ درر ـ : ج٢ ص٦٥٦ » .

(٣) ورد نحوه في الغارات : ج١ ص١١٢ ، والتوحيد : ص١٨٤ ، ونثر الدرّ : ج١ ص٢٩٦ ، وذكره المؤلّف باختلاف يسير في الفصول المختارة : ص٣٨ ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار : ج٣ ص٣١٠ / ٣ ، وج١٠٤ ص٢٠٥ / ١ .

المؤمنين عليه السلام فقال له : ياأمير المؤمنين ، خبّرني عن الله تعالى ، أرأيته حين عبدته ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « لم أكُ بالذي[١] أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَه » فقال له : كيف رأيته ؟ فقال له : **يٰاوَيْحَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُوْنُ بِمُشٰاهَدَةِ الْأَبْصٰارِ ، وَلٰكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوْبُ بِحَقٰائِقِ الإِيْمٰانِ ، مَعْرُوفٌ بِالدِلاٰلاٰتِ ، مَنْعُوْتٌ بِالْعَلاٰمٰاتِ ، لاٰ يُقٰاسُ بِالنّٰاسِ ، وَلاٰ تُدرِكُهُ الْحَواسُ .**

فانصرف الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالاته[٢].

[٢٠٧] ـ وروى الحسن بن أبي الحسن البصري قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد إنصرافه من حرب صِفّين فقال له : ياأمير المؤمنين ، خَبِّرنا عمّا كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب ، أكان ذلك بقضاء من الله تعالى وقَدَر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : **مٰا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلاٰ هَبَطْتُمْ وادِياً ، إِلاّٰ وَلِلّٰهِ فِيْهِ قَضٰاءٌ وَقَدَرٌ**[٣].

فقال الرجل : فعند الله أحتسب عنائي ياأمير المؤمنين ؟ فقال له : « ولِمَ ؟ » قال: إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل ، فما وجه الثواب لنا على الطاعة ؟ وما وجه العقاب لنا على المعصية ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) كلمة : « بالذي » سقطت من «ش» و «م» وأثبتناها من «ح» .

(٢) وبعده في أصلي هكذا : « وفي هذا الحديث دليل على أنّه عليه السلام كان ينفي عن الله سبحانه رؤية الأبصار » [كما قال الله تعالى في الآية : (١٠٣) من سورة الأنعام : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾] .

(٣) كذا هاهنا ، وفي المختار : (٢٤٠) من نهج السعادة : ج٢ ص٣٠٤ : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قطعنا وادياً ولا علونا تلعة إلّا بقضاء وقدر .

أَوَ ظَنَنْتَ يارَجُلُ أَنَّهُ قَضاءٌ حَتْمٌ ، وَقَدَرٌ لازِمٌ ، لا تَظُنَّ ذٰلِكَ فَإِنَّ القَوْلَ بِهِ مَقالُ عَبَدَةِ الأَوْثانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطانِ ، وَخُصَماءِ الرَّحْمٰنِ ، وَقَدَرِيَّةِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوْسِها ، إِنَّ اللّهَ جَلَّ جَلالُهُ أَمَرَ تَخْيِيْراً ، وَنَهىٰ تَحْذِيراً ، وَكَلَّفَ يَسِيْراً ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴾ [٢٧ / ص : ٣٨] .

فقال له الرجل : فما القضاء والقَدَر الذي ذكرتَهُ ياأمير المؤمنين ؟ قال :

الأَمْرُ بِالطاعَةِ ، وَالنَهْيُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَالتَّمْكِيْنُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ السَّيِّئَةِ ، وَالْمَعُونَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ ، وَالْخِذْلانُ لِمَنْ عَصاه ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيْدُ وَالتَّرْغِيْبُ وَالتَّرْهِيبُ ، كُلُّ ذٰلِكَ قَضاءُ اللّٰه فِي أَفْعالِنا وَقَدَرُهُ لأَعْمالِنا ، فَأَمّا غَيْرُ ذٰلِكَ فَلا تَظُنَّهُ ، فَإِنَّ الظَّنَّ لَهُ مُحبِطٌ لِلأَعْمالِ .

فقال الرجل : فرّجت عنّي ياأمير المؤمنين فرّج الله عنك ، وأنشأ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ‏ ‏ ‏ يومَ المآب مِنَ الرَّحمٰن غُفرانا
أوضحتَ مِنْ دِيننا ما كان مُلْتَبِساً ‏ ‏ ‏ جَزاك ربُّك بالإِحسان إحسانا[١]

ثمّ قال الشيخ المفيد طاب ثراه : وهذا الحديث موضّح عن قول أمير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل ، ونفي الجبر ، وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى ، ونفي

(١) والكلام جاء أيضاً في كتاب التوحيد : ص٣٨٠ ، و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج١ ص١٣٨ ، ومصباح الأنوار : ص١٨٧ ، والفصول المختارة : ص٤٢ ، وتحف العقول : ص٣٤٩ ، والإحتجاج : ص٢٠٨ بإختلاف في الألفاظ ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار : ج٥ ص١٢٥ .

العبث عنها .

[٢٠٨] ـ ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة، ما قال عليه السلام ـ [لكميل بن زياد] على ما رواه [جماعة كثيرة من] أهل النقل عن كُمَيل بن زياد ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم من المسجد حتّى أخْرَجَني منه ، فلمّا أَصْحَرَ تَنَفّس الصُعَداء ثمّ قال ـ : يٰاكُمَيْلُ ، إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ، فَخَيرُهٰا أَوْعٰاهٰا ، إحفَظْ عَنِّي مٰا أَقُوْلُ [لَكَ] :

النّٰاسُ ثَلاثَةٌ : عٰالِمٌ رَبّٰانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجٰاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعٰاع أَتْبٰاعُ كُلِّ نٰاعِقٍ ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيْؤُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ .

يٰاكُمَيْلُ ، اَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المٰالِ ، اَلعِلمُ يَحْرُسُكَ ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمٰالَ ، وَالمٰالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإنْفٰاقِ .

يٰاكُمَيْلُ ، صُحْبَةُ العٰالِمِ[1] دِينٌ يُدٰانُ بِهِ ، وَبِهِ تَكْمِلَةُ الطّٰاعَةِ فِي حَيٰاتِهِ ، وَجَمِيلُ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَالعِلْمُ حٰاكِمٌ وَالمٰالُ مَحكُوْمٌ عَلَيْهِ .

يٰاكُمَيْلُ ، مٰاتَ خُزّٰانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْيٰاءٌ ، وَالْعُلَمٰاءُ باقُوْنَ مٰا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيٰانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثٰالُهُمْ فِي الْقُلُوْبِ مَوْجُودَةٌ ، هٰاهٍ هٰاه إِنَّ هٰاهُنٰا عِلْماً جَمّاً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ

(١) في «م» وهامش «ش» : محبّة العالم . وفي المختار : (١٥٢) المنقول عن أمالي المفيد المتقدّم في ج١ ص٥٣٣ ط٣ : « ياكميل محبّة العلم خير ما يدان الله به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الأُحدوثة بعد موته ، [و] منفعة المال تزول بزواله ... » .

مَأْمُوْنٍ [عَلَيه][1] يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيا ، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أَوْلِيائِهِ ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ كِتابِهِ[2]؛ أَوْ مُنْقاداً لِحَمَلَةِ الحَقِّ لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي أَحْنائِهِ[3]، يَقْدَحُ الشَّكُ فِيْ قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، أَلاٰ لاٰ ذا وَلاٰ ذاكَ ، أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذاتِ سَلِسَ القِيادِ لِلشَهَواتِ ، أَو مُغْرَماً[4] بِالجَمْعِ وَالإِدْخارِ ، لَيْسا مِنْ رُعاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِما الأَنْعامُ السّائِمَةُ ، كَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيهِ .

اَللّٰهُمَّ بَلىٰ ، لاٰ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، إِمّا ظاهِراً مَعْلُوماً أَوْ خائِفاً (مَغْمُوْراً ، لِئَلّا) تَبْطُلَ حُجَجُكَ وَبَيِّناتُكَ ، وَأَيْنَ أُولٰئِكَ ؟ [أُولٰئِكَ] الْأَقَلُّوْنَ عَدَداً ، الْأَعْظَمُوْنَ قَدْراً ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللّٰهُ تَعالىٰ حُجَجَهُ حَتّىٰ يُوْدِعُوْها قُلُوْبَ أَشْباهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِم العِلْمُ عَلىٰ حَقائِقِ الإِيْمانِ ، فَاسْتَلانُوا رُوْحَ اليَقِيْنِ ، فَأَنِسُوْا بِما اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجاهِلُوْنَ ، وَاستَلانُوا ما اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُوْنَ ، [وَ] صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلىٰ ، أُولٰئِكَ خُلَفاءُ اللّٰهِ فِي أَرْضِه ، وَحُجَجُهُ عَلىٰ عِبادِهِ .

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٣٩) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « بل أُصيب لقناً غير مأمون » .

(٢) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « مستعملاً آلة الدين للدنيا ، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه ... » وهو الظاهر .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « أو منقاداً للحكمة لا بصيرة له في إخباته !».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « فنهوم ... أو مغرم ... » .

ثمّ تنفّس [عليه السلام] الصعداء وقال ـ هاهٍ هاه ، شَوْقاً إلى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي : « انصَرِف إذا شئت »[١].

[٢٠٩] ـ وقال عليه السلام في بيان فضله وما ينبغي لمتعلّم العلم أن يكون عليه ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله : وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ هَدانا مِنَ الضَّلالَةِ ، وَبَصَّرَنا مِنَ العَمىٰ ، وَمَنَّ عَلَيْنا بِالإِسْلامِ ، وَجَعَلَ فِيْنا النُبُوَّةَ ، وَجَعَلَنا النُجَباءَ ، وَجَعَلَ أَفْراطَنا أَفْراطَ الْأَنْبِياءِ ، وَجَعَلَنا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ ، نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَنْهىٰ عَنِ المُنْكَرِ ، وَنَعْبُدُ اللّٰهَ وَلا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُوْنِهِ وَلِيّاً ، فَنَحْنُ شُهَداءُ اللّٰهِ ، وَالرَّسُوْلُ شَهِيْدٌ[٢] عَلَيْنا ، نَشْفَعُ فَنُشَفَّعُ فِيمَنْ شَفَعْنا لَهُ ، وَنَدْعُو فَيُسْتَجابُ دُعاؤُنا وَيُغْفَرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبَهُ ، أَخْلَصْنَا لِلّٰهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُوْنِهِ وَلِيّاً .

أَيُّهَا النّاسُ ، تَعاوَنُوْا عَلَى البِرِّ والتَّقْوىٰ ، وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ ، وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ العِقابِ .

أَيُّهَا النّاسُ إِنّي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، وَأَوْلاكُمْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ، فَاسْأَلُونِي ثُمَّ اسْأَلُونِي ، فَكَأَنَّكَمْ بِالعِلْمِ قَدْ نَفِذَ ، وَإِنَّهُ لا يَهْلِكُ عالِمٌ إِلاّ هَلَكَ مَعَهُ بَعْضُ عِلْمِهِ ، وَإِنَّما العُلَماءُ فِي النّاسِ كَالبَدْرِ فِي السَّماءِ ، يُضِيْءُ نُوْرُهُ عَلىٰ سائِرِ

(١) والكلام مذكور أيضاً في كتاب الغارات ١ : ١٤٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٠٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٨١ ، والخصال : ٢٥٧/١٨٦٠ ، وكمال الدين : ٢٩٠ ، وتحف العقول : ١١٣ ، وأمالي المفيد : ٣/٢٤٧ ، ومناقب الخوارزمي : ٣٨٣/٣٦٥ ، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٢ : ١٩٢ وفيهما إلى قوله : والمال محكوم عليه .

(٢) في هامش نسخة «ش» : شاهد علينا .

الكَواكِبِ ، خُذُوا مِنَ العِلْمِ ما بَدَا لَكُمْ ، وَإِيّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصالٍ أَرْبعٍ : لِتُباهُوْا بِهِ العُلَماءَ ، أَو تُمارُوْا بِهِ السُّفَهاءَ ، أَوْ تُراؤُا بِهِ فِي المَجالِسِ ، أَوْ تَصْرِفُوا وُجُوهَ النّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَؤُّسِ ، لا يَسْتَوِي عِنْدَ اللّٰهِ فِي العُقُوبَةِ الَّذِيْنَ يَعْلَمُونَ وِالذِّيْنَ لا يَعْلَمُوْنَ ، نَفَعَنَا اللّٰهُ وَإِيّاكُمْ بِما عَلِمْنا ، وَجَعَلَهُ لِوَجْهِهِ خالِصاً إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ »[1].

[٢١٠] ـ ومن كلامه عليه السلام في صفة العالم وأدب المتعلّم ما رواه الحارث الأعور قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : مِنْ حَقِّ الْعالِمِ أَنْ لا يُكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤالُ ، وَلا يَعْنَت فِي الجَواب ، وَلا يُلَحّ عَلَيْهِ إِذا كَسِلَ ، وَلا يُؤْخَذُ بِثَوْبِهِ إِذا نَهَضَ ، وَلا يُشارَ إِلَيْهِ بِيَدٍ فِي حاجَةٍ ، وَلا يُفْشىٰ لَهُ سِرٌّ ، وَلا يُغْتابَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، وَيُعَظَّمْ كَما حَفِظَ أمرَ اللّٰه ، وَلا يَجْلِسُ المُتَعَلِّمُ أَمامَهُ ، وَلا يَغْرَضُ[2] مِنْ طُوْلِ صُحْبَتِهِ ، وَإِذا جاءَهُ طالِبُ العِلْم وَغَيْرُهُ فَوَجَدَهُ فِي جَماعةٍ عَمَّهُمْ بِالسَّلامِ وَخَصّهُ بِالتَّحِيّةِ ، وَلْيَحْفَظَهُ شاهِداً وَغائِباً ، وَليَعْرِفَ لَهُ حَقَّهُ ، فَإِنّ العالِمَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصّائِمِ القائِمِ المُجاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ ، وَإِذا ماتَ العالِمُ ثَلُمَ فِي الإِسْلامِ ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّها إِلّا خَلَفٌ مِنْهُ ، وَطالِبُ الْعِلْمِ تَسْتَغْفِرُ لَهُ المَلائِكَةُ وَتَدْعُو لَهُ [مَنْ] فِي السَّماءِ وَالْأَرْض .

وللكلام مصادر كثيرة ، ورواه ابن قتيبة في كتاب من عيون الأخبار : ج٢ ص١١٩ .

ورواه العاصمي بإختصار في أواخر عنوان : « وأمّا علم المواعظ والحِكم » كما في

---

(١) والكلام نقلها الديلمي في أعلام الدين : ٩٤ ، والعلّامة المجلسي في البحار ج٢ : ١٩/٣١ .

(٢) الغَرَض : الضجر والملال . « الصحاح ـ غرض ـ ٣ : ١٠٩٣ » .

الحديث : (١٧٧) من مختصر زين الفتى : ج١ ص٢٤٧ .

[٢١١]ـ وقال عليه السلام في صِفَةِ الدُّنيا والتَّحذيرِ منها : **أَمّا بَعْدُ : فَإِنَّما مَثَلُ الدُّنْيا مَثْلُ الْحَيَّةِ ، لَيِّنٌ مَسُّها ، شَدِيْدٌ نَهْشُها ، فَأَعْرِضْ عَمّا يُعْجِبُكَ مِنْها لِقِلَّةِ ما يَصْحَبُكَ مِنْها ، وَكُنْ أَسَرَّ ما تَكُوْنُ فِيْها ، أَحْذَرَ ما تَكُوْنُ لَها ، فَإِنَّ صاحِبَها كُلَّما اطْمَأَنَّ مِنْها إِلى سُرُوْرٍ أَشْخَطَهُ مِنْها مَكْرُوْهٌ ، وَالسَّلامُ**(١).

[٢١٢]ـ وقال عليه السلام في التزوُّدِ لِلآخرةِ ، وأَخْذِ الأُهبّةِ لِلقاء الله تعالى ، والوصيَّة للنّاس بالعمل الصالح ، ما رواه العلماء بالأخبار ، ونقله السيرة والآثار : أنّه كان عليه السلام ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام ، بصوت يسمعه كافّة أهل المسجد ومن جاوره من الناس : **تَزَوَّدُوْا ـ رَحِمَكُمُ اللّٰهُ ـ فَقَدْ نُوْدِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيْلِ ، وَأَقِلُّوا العُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيا ، وَانْقَلِبُوْا بِصالِحِ ما يَحضُرُكُمْ مِنَ الزّادِ ، فَإِنَّ أَمامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوْداً ، وَمَنازِلَ مَهُوْلَةً ، لابُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِها ، وَالوُقُوْفِ عَلَيْها ، فَإِمّا بِرَحْمةٍ مِنَ اللّٰهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظاعَتِها ، وَإِمّا هَلَكَةٌ لَيْسَ بَعْدَها انْجِبارٌ ، يالَها حَسْرةً عَلىٰ ذِيْ غَفْلَةٍ أَنْ يَكُوْنَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، وَتُؤَدِّيَهُ أَيّامُهُ إِلىٰ شِقْوَةٍ ، جَعَلَنا اللّٰهُ وَإِيّاكُمْ مِمَّنْ لاٰ تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلاٰ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ المَوْتِ نِقْمَةٌ ، فَإِنّما نَحْنُ بِهِ وَلَهُ ، وَبِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**(٢).

---

(١) كذا في أصلي وللكلام مصادر منها دستور معالم الحكم : ٣٧ ، وتنبيه الخواطر ١ : ١٤٧ ، وشرح النهج لابن ميثم ٥ : ٢١٨ ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠١/١٠٥ .

(٢) والكلام جاء أيضاً في أمالي الصدوق : ٧/٤٠٢ ، وأمالي المفيد : ١٩٨ ، وخصائص ←

[٢١٣] ـ ومِنْ كلامِهِ عليه السلام في التزهيد في الدنيا ، والترغيب في أعمال الآخرة : يَاابْنَ آدمَ ، لاٰ يَكُنْ أَكْبَرُ هَمِّكَ يَوْمَكَ الَّذِي إِنْ فاتَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجَلِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ تَحْضُرُهُ يَأْتِي اللّٰهُ فِيْهِ بِرِزْقِكَ ، واَعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَكْتَسِبَ شَيْئاً فَوْقَ قُوْتِكَ إِلّاٰ كُنْتَ فِيْهِ خٰازِناً لِغَيْرِكَ ، يَكْثُرُ فِي الدُّنْيا بِهِ نَصَبُكَ ، وَيَحْظىٰ بِهِ وارِثُكَ ، وَيَطُوْلُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ حِسٰابُكَ ، فَاسْعَدْ بِمٰالِكَ فِي حَيٰاتِكَ ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ زاداً يَكُوْنُ أَمامَكَ ، فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَالمَوْعِدُ القِيٰامَةُ ، وَالمَوْرِدُ الجَنَّةُ أَوِ النّٰارُ[١].

[٢١٤] ـ ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ، ما اشتهر بين العلماء ، وحَفِظَهُ ذوو الفهم الحكماء : أَمّٰا بَعْدُ : أَيُّهَا النّٰاسُ ، فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بوَداعٍ ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَظَلَّتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلاٰعٍ ، أَلاٰ وَإِنّ المِضْمٰارَ اليَوْمَ وَغَداً السِّبٰاقُ ، وَالسَّبْقَةُ الجَنّةُ ، وَالغٰايَةُ النّٰارُ .

أَلاٰ وَإِنَّكُمْ فِي أَيّٰامِ مَهَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ يحُثُّهُ عَجَلٌ ، فَمَنْ أَخْلَصَ لِلّٰهِ عَمَلَهُ لَمْ يَضُرَّهُ أَملُهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ[٢] بِهِ عَمَلُهُ فِي أَيّٰامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُوْرِ أَجَلِهِ

← الرضي : ٩٨ ، والمختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة ٢ : ١٩٩/٢٠٩ باختلاف في ألفاظه ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠٢/١٠٦ . وقريب منه جدّاً يأتي عن نثر الدرّ ـ للآبي ـ في المختار : (...) .

(١) وردت قطع منه في مروج الذهب ٤ : ١٧٥ ، والخصال : ١٦ ، ونزهة الناظر : ٢٦/٥٢ ، ونثر الدرّ ١ : ٢٩٥ . وتقدّم عن كامل المبرّد بإختصار في المختار : (٥) من هذا القسم ص١٤ .

(٢) في هامش نسخة «ش» و «م» : أبطأ .

فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ أَمَلُهُ.

أَلاٰ فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللّٰهَ وَاجْمَعُوْا مَعَهٰا رَهْبَةً، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ وَاجْمَعُوا مَعَهٰا رَغْبَةً، فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ تَاذَّنَ لِلْمُحْسِنِيْنَ بِالْحُسْنىٰ، وَلِمَنْ شَكَرَهُ بِـالزِّيٰادَةِ، وَلاٰ كَسْبَ خَيْرٌ مِنْ كَسْبٍ لِيَوْمٍ تُدَّخَرُ فِيْهِ الذَّخٰائِرُ، وَتُجْمَعُ فِيْهِ الكَبٰائِرُ، وَتُبلىٰ فِـيْهِ السَّرائِرُ، وَإِنّي لَمْ أَرَ مِثْلَ الجَنَّةِ نٰامَ طٰالِبُها، وَلاٰ مِثْلَ النّٰارِ نٰامَ هٰارِبُهٰا.

أَلاٰ وَإِنَّهُ مَنْ لاٰ يَنْفَعُهُ اليَقِيْنُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ، وَمَنْ لاٰ يَنْفَعُهُ حٰاضِرُ لُـبِّهِ وَرَأْيِهِ فَغٰائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ.

أَلاٰ وَإِنّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِلتُمْ عَلَى الزادِ، وَإِنَّ أَخْوَفَ ما أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُم اثْنٰانِ: اِتِّبٰاعُ الهَوىٰ، وَطُوْلُ الأَمَلِ، لأَنَّ اِتّبٰاعُ الهَـوىٰ يَـصُدُّ عَـنِ الحَقِّ، وَطُوْلُ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ.

أَلاٰ وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ[1] مُـقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُوْنَ، فَكُوْنُوا إِنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَبْنٰاءِ الآخِرَةِ، وَلاٰ تَكُوْنُوا مِنْ أَبْنٰاءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلاٰ حِسٰابَ، وَغَداً حِسٰابٌ وَلاٰ عَمَلَ[2].

[٢١٥] ـ ومن كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهّادهم، ما رواه صعصعة

---

(١) في نسخة «م» وهامش نسخة «ش»: دنت.

(٢) ورد بعضه في نثر الدرّ ١: ٢٢٣، والبيان والتبيين ٢: ٢٧، والعقد الفريد ٤: ١٥٩، والكافي ٨: ٢١/٥٨، ومروج الذهب ٢: ٤٢٤، ٣: ٤١٣، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧، وأمالي المفيد: ٩٣، ٢٠٧، والمختار: (٢٨) من نهج البلاغة ١: ٢٧/٦٦، ومصباح المتهجّد: ٦٠٥، وأمالي الطوسي ١: ٢٣٦، وتذكرة الخواص: ١١٦.

ابن صوحان العبدي ، قال : صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلاة الصبح ، فلمّا سلّم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى ، لا يلتفت يميناً ولا شمالاً حتّى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا ـ يعني جامع الكوفة ـ قيس رُمح[1]، ثمّ أقبل علينا بوجهه عليه السلام فقال : **لَقَدْ عَهِدْتُ أَقواماً عَلىٰ عَهْدِ خَلِيلِي رَسُوْلِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ، وَإِنَّهُمْ لَيُراوِحُوْنَ في هَذَا اللَّيْلِ بَيْنَ جِباهِهِمْ وَرُكَبِهِمْ ، فَإِذا أَصْبَحُوْا أَصْبَحُوا شُعْثاً غُبْراً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ شِبْهُ رُكَبِ المِعْزى ، فَإِذا ذُكَروا [اللّٰه] مادُوا كَما تَمِيْدُ الشَّجَرُ في الرِّيْحِ ، ثُمَّ انْهَمَلَتْ عُيُونُهمْ حَتّىٰ تَبُلَّ ثِيابَهُمْ .**

ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول : « كأنّما القوم باتوا غافلين »[2].

[٢١٦] ـ ومن كلامه عليه السلام في صفة شيعته المخلصين ، ما رووه نقلة الآثار : أنّه خرج ذات ليلة من المسجد ، وكانت ليلة قمراء ، فأمّ الجبّانة ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف ثمّ قال : « من أنتم ؟ » قالوا : نحن شيعتك ياأمير المؤمنين ، فتفرّس في وجوههم ثمّ قال : « فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة ؟ » قالوا : وما سيماء الشيعة ياأمير المؤمنين ؟ فقال : **صُفْرُ الوُجُوْهِ مِنَ السَّهَرِ ، عُمْشُ العُيُوْنِ مِنَ البُكاءِ ، حُدْبُ الظُّهُوْرِ مِنَ القِيامِ ، خُمْصُ البُطُوْنِ مِنَ الصِّيامِ ، ذُبْلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ ، عَلَيْهِمْ غُبْرَةُ الْخاشِعِيْنَ**[3].

---

(١) أي بقدر رمح .

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢ : ٢٢/١٨٥ ، والمصنّف في أماليه : ١٩٦ ، والآبي في نثر الدرّ ١ : ٣٢٥ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ١٢٩ ، وذيل المختار (٩٦) من نهج البلاغة .

(٣) وجاء الكلام في أمالي الطوسي ١ : ٢١٩ ، ومشكاة الأنوار : ٥٨ ، وصفات الشيعة : ←

[٢١٧] ـ ومن كلامه عليه السلام ومواعظه وذكره الموت ما استفاض عنه من قوله :
اَلْمَوْتُ طالِبٌ[١] حَثِيثٌ ، لا يُعْجِزُهُ المُقِيمُ ، وَلا يَفُوتُهُ الهارِبُ ، فَأَقدمُوا وَلا تَنْكُلُوا ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَنِ المَوْتِ مَحِيصٌ ، إِنَّكُمْ إِنْ لا تُقْتَلُوا تَمُوتُوا ، وَالَّذِي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لأَلفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ ، أَيْسَرُ مِنْ مَوْتٍ عَلىٰ فِراشٍ[٢].

[٢١٨] ـ ومن ذلك قوله عليه السلام : **أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْبَحتُمْ أَغْراضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ المَنايا ، وَأَمْوالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصائِبِ ، ما طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيا مِنْ طَعامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غُصَصٌ ، وَما شَرِبْتُم مِنْ شَرابٍ فَلَكُمْ فِيْهِ شَرَقٌ ، وَأَشْهَدُ باللّٰهِ ما تَنالُوْنَ مِنَ الدُّنْيا نِعْمَةً تَفْرَحُوْنَ بِها إِلاَّ بِفِراقِ أُخْرىٰ تَكْرَهُوْنَها ، أَيُّهَا النّاسُ ، إِنّا خُلِقْنا وَإِيّاكُم لِلْبَقاءِ لا لِلفَناءِ ، لٰكِنَّكُمْ مِنْ دارٍ إِلىٰ دارٍ تُنْقَلُوْنَ ، فَتَزوَّدُوا لِما أَنْتُمْ صائِرُوْنَ إِلَيهِ وَخالِدُوْنَ فِيْهِ ، وَالسَّلامُ[٣].**

[٢١٩] ـ ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله : **خُذُوْا ـ رَحِمَكُمُ اللّٰهُ ـ**

← ٢٠/٨٩ و ٣٣/٩٥ ، وفيه مختصراً ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٤/١٥٠ .
(١) هذا هو الظاهر الموافق لما تقدّم في المختار (٤٧) عن اليعقوبي وفي أصلي : « طالب ومطلوب حثيث » .
(٢) والكلام جاء أيضاً في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٠٩ ، وتقدّم عنه في المختار : (٤٧) من هذا القسم ص٢٢ ، والكافي ٥ : ٥٣ ، ورواه الطوسي في أماليه ١ : ١٧٢ باختلاف يسير .
(٣) وجاء أيضاً في أمالي الطوسي ١ : ٢٢٠ ، ونقله العلّامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠٣/١٠٦ والسيّد الرضي في المختار : (١٨٢) من قصار نهج البلاغة .

مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ[١] وَلاٰ تَهْتِكُوْا أَسْتٰارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيهِ أَسْرارَكُمْ، وَأَخْرِجُوْا مِنَ الدُّنيا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهٰا أَبْدانُكُمْ. فَلِلْآخِرَةِ خُلِقتُمْ وَفِي الدُّنيا حُبِسْتُمْ[٢] إِنَّ الْمَرْءَ إِذا هَلَكَ قٰالَتْ المَلاٰئِكَةُ: مٰا قَدَّمَ؟ وَقٰالَ النّاسُ: مٰا خَلَّفَ؟ فَلِلّهِ آبٰاؤُكُمْ[٣]، قَدِّمُوْا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلاٰ تُخَلِّفُوا كُلّاً فَيَكُوْنَ عَلَيْكُمْ، فَإِنّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ السَّمِّ، يأْكُلُهُ مَنْ لاٰ يَعرِفُهُ[٤]ـ[٥].

[٢٢٠] ـ ومن ذلك قوله عليه السلام: لاٰ حَيٰاةَ إِلاَّ بِالدِّينِ، وَلاٰ مَوتَ إِلاَّ بِجُحُوْدِ اليَقِيْنِ، فَاشْرَبُوا العَذْبَ الْفُراتَ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمةِ السُّبٰاتِ، وَإِيّٰاكُمْ وَالسَّمٰائِمَ المُهْلِكٰاتِ[٦].

[٢٢١] ـ ومن ذلك قوله عليه السلام: الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهٰا، وَمِضْمارُ الخَلاٰصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهٰا، هِيَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللّهِ، وَمَتْجَرُ أَولِيٰائِه، اتَّجَرُوا

---

(١) وفي المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: « أيّها الناس إنّما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ... ».

(٢) وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة: « ففيها أختبرتم ولغيرها خلقتم ... ».

(٣) في نسخة «م» وهامش نسخة «ش»: أبوكم. وفي نهج البلاغة: « لله آباؤكم ... ».

(٤) من قوله: « فإنّما مثل الدنيا ... » إلى آخره غير موجودة في المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة.

(٥) وهذا رواه الصدوق في أماليه: ص٩٧، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٩٨، وأورده الشريف الرضي في المختار: (٢٠٣) من نهج البلاغة ٢: ١٩٨/٢٠٩ باختلاف يسير.

(٦) كذا.

[فِيهٰا] فَرَبِحُوا الجَنَّةَ[١].

[٢٢٢] ـ ومن ذلك كلامه عليه السلام لرجل سمعه يذمّ الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها : الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهٰا ، وَدارُ عٰافِيَةٍ لِـمَنْ فَـهِمَ عَنْهٰا ، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزوَّدَ مِنْهٰا ، مَسْجِدُ أَنْـبِياءِ اللّٰـهِ ، وَمَـهْبِطُ وَحْـيِهِ ، وَمُصَلّٰى مَلاٰئِكَتِهِ ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيٰائِه ، اِكْتَسِبُوا فِيهَا الرَّحمَةَ ، وَرَبِـحوا فِـيْهَا الجنَّةَ . فَمَنْ ذا يَذُمُّهٰا ، وَقَد آذَنَتْ بِبَيْنِهٰا ، وَنٰادَتْ بِفِراقِهٰا ، وَنَعَتْ نَفْسَهٰا ، فَشَوَّقَتْ بِسُرُوْرِهٰا إِلَى السُّرُوْرِ ، وَبِبَلاٰئِهٰا إِلَى الْـبَلاٰءِ ، تَـخْوِيفاً وَتَـحْذِيْراً وَتَرْغِيباً وَتَرْهِيباً . فَأَيُّهَا الذّامُّ لِلدُّنْيا وَالمُعتَلُّ[٢] بِتَغْرِيْرِهٰا ، مَتىٰ غَـرَّتْكَ ؟ أَبِمَصٰارِعِ آبٰائِكَ مِنَ البِلىٰ ! أَمْ بِمَضٰاجِعِ أُمّهٰاتِكَ تَحْتَ الثَّرىٰ ! كَمْ عَـلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ ! وَمَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفٰاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الأَطِبّٰاءَ ، وَتَلتمِسُ لَهُمُ الدَّواءَ ، لَمْ تَنفَعْهُم بِطَلِبَتِكَ ، وَلَم تُسعِفْهُمْ[٣] بِشَفٰاعَتِكَ . مَثَّلَتِ الدُّنيا بِهِمْ مَصْرَعَكَ وَمَضْجَعَكَ ، حَيْثُ لاٰ يَنْفَعُكَ بُكٰاؤُكَ ، وَلَا يُغْنِيْ عَـنْكَ أَحِبّٰاؤُك[٤].

---

(١) والظاهر انّه مختصر من تاليه الذي له مصادر غير محصورة .

(٢) كذا في نسخة «م» وهامش «ش» وفي «ش» والمعتبر ، وفي نهج البلاغة ومروج الذهب : « والمغتر » .

(٣) في نسخة «ش» و «ح» : تشفهم ، وفي هامش «ش» و «م» : تُشفّعهم .

(٤) رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٣٢٩ ، واليعقوبي في تاريخه ٢ : ٢٠٨ ، والمسعودي في مروج الذهب ٢ : ٤١٩ ، والشريف الرضي في النهج ٣ : ١٣١/١٨١ ، والآبي في نثر الدرّ ١ : ٢٧٣ ، وابن شعبة في تحف العقول : ١٨٦ باختلاف يسير في ألفاظه .

[٢٢٣] ـ ومن ذلك قوله عليه السلام : أَيُّهَا النّاسُ ، خُذُوْا عَنِّي خَمْساً ، فَوَاللّٰهِ لَوْ رَحَلْتُمُ المَطِيَّ فِيْهٰا لَأَنْضَيْتُمُوهٰا قَبْلَ أَن تَجِدُوْا مِثلَهٰا : لاٰ يَرْجُوَنَّ أَحَـدٌ إِلّا رَبَّهُ ، وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلّا ذَنْبَهُ[١]، وَلاٰ يَسْتَحْيِيَنَّ الْعٰالِمُ إِذا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَـعْلَمُ أَن يَقُوْلَ : اللّٰهُ أَعْلمُ ، (وَلاٰ يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ)[٢]، والصَّبرُ مِنَ الإِيْمٰانِ بِمَنزِلةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلاٰ إِيـمٰانَ لِـمَنْ لاٰ صَـبْرَ لَهُ[٣].

[٢٢٤] ـ ومن ذلك قوله عليه السلام : كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلّٰهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ ، وَكُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهْوٌ ، وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبٰارٌ فَلَهْوٌ[٤].

[٢٢٥] ـ وقوله عليه السلام : لَيْسَ مَنِ ابْتٰاعَ نَفسَهُ فَأَعْتَقَهٰا كَمَنْ بـاعَ نَـفْسَهُ فَأَوْبَقَهٰا[٥].

[٢٢٦] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ سُبِقَ إِلَى الظِّلِّ ضَحِيَ ، ومن سُبِقَ إِلَى الْمٰاءِ

---

(١) في نسخة «ش» : عذابه وهو من سهو الكاتب .

(٢) ما بين القوسين لم ترد في نسخة «م» و «ش» ، وأثبتناها من هامش «ش» وهي موافقة لما في جميع المصادر .

(٣) والكلام جاء أيضاً في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ١٧٧/٨١ ، والعقد الفريد ٤ : ١٦٩ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤٤ ، والخصال : ٩٦/٣١٥ ، ونهج البلاغة ٣ : ٨٢/١٦٨ .

(٤) ورواه أيضاً الصدوق في أماليه : ٩٦ ، والخصال : ٩٨ ، ومعاني الأخبار : ٣٤٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ٢١٥ باختلاف يسير .

(٥) وجاء أيضاً في نثر الدرّ ١ : ٢٩٥ ، ونحوه في نهج البلاغة ٣ : ١٣٣/١٨٣ .

ظَمِيءٍ(١).

[٢٢٧] ـ وقوله عليه السلام : حُسْنُ الْأَدَبِ يَنُوْبُ عَنِ الحَسَبِ(٢).

[٢٢٨] ـ وقوله عليه السلام : الزّاهِدُ فِي الدُّنيا ، كُلَّمَا ازْدادَتْ لَهُ تَحَلِّياً(٣) ازدادَ عَنْها تَوَلِّياً.

[٢٢٩] ـ وقوله عليه السلام : المَوَدَّةُ أَشْبَكُ الْأَنْساب ، وَالعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسابِ .

[٢٣٠] ـ وقوله عليه السلام : إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَاتِّصالُ الفَراغِ مَفْسَدَةٌ .

[٢٣١] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ بالَغَ فِي الخُصُوْمَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا خُصِمَ .

[٢٣٢] ـ وقوله عليه السلام : اَلعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيْمِ بِقَدرِ إِصْلاحِهِ مِنَ الكَرِيْمِ .

[٢٣٣] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ أَحبَّ المَكارِمَ اجْتَنَبَ المَحارِمَ .

[٢٣٤] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُوْنُ ، رَمَقَتْهُ الرِّجالُ بِالْعُيُوْنِ .

[٢٣٥] ـ وقوله عليه السلام : غايَةُ الْجُوْدِ أَنْ تُعْطِيَ مِنْ نَفْسِكَ الْمَجْهُوْدَ .

---

(١) كذا في أصلي .

(٢) رأيت الكلام في مصدر آخر ولكن لا يحضرني .

(٣) وفي هامش نسخة «ش» و «م» : تجلّياً .

[٢٣٦] ـ وقوله عليه السلام : مٰا بَعُدَ كٰائِنٌ ، وَلاٰ قَرُبَ بٰائِنٌ .

[٢٣٧] ـ وقوله عليه السلام : جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوْبِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ .

[٢٣٨] ـ وقوله عليه السلام : تَمٰامُ العَفٰافِ الرِّضٰا بِالكَفٰافِ .

[٢٣٩] ـ وقوله عليه السلام : أَتَمُّ[1] الجُودِ ابتِنٰاءُ المَكٰارِمِ وَاحِتمٰالُ المَغٰارِمِ .

[٢٤٠] ـ وقوله عليه السلام : أَظْهَرُ الكَرَمِ صِدْقُ الإِخٰاءِ فِي الشِدَّةِ والرَّخٰاءِ .

[٢٤١] ـ وقوله عليه السلام : اَلْفاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ ، وَإِنْ رَضِيَ كَذَبَ ، وَإِنْ طَمَعَ خَلَبَ .

[٢٤٢] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مٰا فِيهِ عَقلُهُ ، كٰانَ بِأَكثَرِ مٰا فِيْهِ قَتْلُهُ .

[٢٤٣] ـ وقوله عليه السلام : اِحتَمِلْ زَلَّةَ وَلِيِّكَ ، لِوَقْتِ وَثْبَةِ عَدُوِّكَ .

[٢٤٤] ـ وقوله عليه السلام : حُسْنُ الْاعْتِرافِ يَهدِمُ الْاقْتِرافَ .

[٢٤٥] ـ وقوله عليه السلام : لَمْ يَضَعْ مِنْ مالِكَ مٰا بَصَّرَكَ صَلاٰحَ حٰالِكَ[2].

(١) وفي نسخة «ش» : أعمّ .
(٢) كذا في أصلي .

[٢٤٦] ـ وقوله عليه السلام : اَلقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ ، والكَفُّ أَوْدَعُ مِنَ التَكَلُّفِ .

[٢٤٧] ـ وقوله عليه السلام : شَرُّ الزّادِ إِلَى المَعادِ احْتِقابُ ظُلْمِ العِبادِ[١].

[٢٤٨] ـ وقوله عليه السلام : لاٰ نَفٰادَ لِفائِدَةٍ إِذا شُكِرَتْ ، وَلاٰ بَقٰاءَ لِـنِعْمَةٍ إِذا كُفِرَتْ .

[٢٤٩] ـ وقوله عليه السلام : الدَّهْرُ يَوْمٰانِ ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كٰانَ لَكَ فَلاٰ تَبْطَرْ ، وَإِنْ كٰانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .

[٢٥٠] ـ وقوله عليه السلام : رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلْقُهُ ، وَذلِيْلٍ أَعَزَّهُ خُلقُهُ .

[٢٥١] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُوْرَ خُدِعَ ، وَمَنْ صٰارَعَ الحقَّ صُرِعَ .

[٢٥٢] ـ وقوله عليه السلام : لَو عُرِفَ الأَجَلُ قَصُرَ الأَمَلُ .

[٢٥٣] ـ وقوله عليه السلام : الشُّكْرُ زِينَةُ الغِنىٰ ، وَالصَّبرُ زِيْنَةُ البَلْوىٰ .

[٢٥٤] ـ وقوله عليه السلام : قِيْمَةُ كُلِّ امرِىء مٰا يُحْسِنُ .

[٢٥٥] ـ وقوله عليه السلام : النّٰاسُ أَبْنٰاءُ مٰا يُحْسِنُوْنَ .

---

(١) احتقاب الظلم : ارتكابه .

[٢٥٦] ـ وقوله عليه السلام : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسانِهِ .

[٢٥٧] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ شاوَرَ ذَوِي الْأَلْبابِ دُلَّ عَلَى الصَّوابِ .

[٢٥٨] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَغْنىٰ عَنِ الكَثِيرِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالكَثْيرِ افتَقَرَ إِلَى الحَقِيرِ[1].

[٢٥٩] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ صَحَّتْ عُرُوْقُهُ أَثمَرَتْ فُرُوْعُهُ .

[٢٦٠] ـ وقوله عليه السلام : مَنْ أَمِلَ إِنْساناً هابَهُ ، ومَنْ قَصُرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عابَهُ .

[٢٦١] ـ ومن كلامه عليه السلام في وصف الإنسان ، قوله : أَعْجَبُ ما فِي الإِنْسانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدادِها ، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرّجاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ اليَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَـفُ ، وَإِن عَرَضَ لهُ الغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الغَيْظُ ، وَإِن أُسْعِفَ بِالرِّضا نَسِيَ التَحَفُّظَ ، وَإِنْ نالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمْنُ اسْتَوْلَتْ عَلَيهِ الغِرَّةُ[2]، وَإِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ ، وَإِنْ أَصابَتْه مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفادَ مالاً أَطْغاهُ الْغِنىٰ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلاءُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوْعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، وَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ

---

(١) كذا في أصلي ، ولعلّ الصواب : « من لم يستغن باليسير » فصحّف .

(٢) الغِرَّة : الغفلة . « الصحاح ـ غرر ـ ٢ : ٧٦٨ » .

إِفْراطٍ لَهُ مُفْسِدٌ[١].

[٢٦٢] ـ ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت : « ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ » قالت : حفظنا عنه أنّه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيلة . فقال عليه السلام : مٰا أَحسَنَ مٰا قالَ أَبُوكِ ! [ثمّ قال] : تَذِلُّ الأُمُورُ لِلمَقٰادِيرِ حَتّىٰ يَكُوْنَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ[٢].

[٢٦٣] ـ ومن كلامه عليه السلام : مَنْ كٰانَ عَلىٰ يَقِيْنٍ فَأَصٰابَهُ شَكٌّ فَلْيَمْضِ عَلىٰ يَقِيْنِه ، فَإِنَّ اليَقِيْنَ لاٰ يُدْفَعْ بِالشّكِّ[٣].

[٢٦٤] ـ ومن كلامه عليه السلام : الْمُؤْمِنُ مِنْ نفْسِهِ فِي تَعَبٍ ، وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحةٍ[٤].

---

(١) وجاء الكلام أيضاً في الكافي : ج٨ ص٢١ ، وعلل الشرائع : ١٠٩/٧ ، وخصائص الأئمّة للرضي : ٩٧ ، ودستور معالم الحكم : ١٣٩ ، ونثر الدرّ : ج١ ص٢٧٦ .
وللكلام مصادر قويةٌ قديمة ، ورواه عنه عليه السلام ضرار بن ضمرة الليثي كما تقدّم برواية المسعودي في المختار (٩٠ ـ ٩٥) من هذا القسم .
(٢) وجاء ذيله في نثر الدرّ : ج١ ص٢٨٥ ، وتحف العقول : ص٢٢٣ .
(٣) والكلام جاء أيضاً في تحف العقول : ص١٠٩ .
(٤) والكلام رواه الشيخ الصدوق وابن شعبة في كتاب الخصال : ص٦٢٠ ، وتحف العقول : ص١١٠ .

[٢٦٥] ـ وقال عليه السلام : مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقّاً لِلّهِ تَعالىٰ عَلَيهِ[١].

[٢٦٦] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبادةِ : الصّبْرُ ، وَالصَّمْتُ ، وَانْتِظارُ الفَرَجِ[٢].

[٢٦٧] ـ وقال عليه السلام :

الصَّبْرُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيْبَةِ ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الطّاعَةِ[٣].

[٢٦٨] ـ وقال عليه السلام : الحِلْمُ وَزِيْرُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْعِلْمُ خَلِيْلُهُ ، وَالرِفْقُ أَخُوْهُ ، وَالبِرُّ والِدُهُ ، وَالصَّبْرُ أَمِيْرُ جُنُودِهِ[٤].

[٢٦٩] ـ وقال عليه السلام : ثَلاثَةٌ مِنْ كُنُوْزِ الْجَنَّةِ : كِتْمانُ الصَّدَقَةِ ، وَكِتْمانُ الْمُصِيْبَةِ ، وَكِتْمانُ المَرَضِ[٥].

[٢٧٠] ـ وقال عليه السلام : احْتَجْ إِلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيْرَهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ

---

(١) وانظر الخصال : ص٦٢٠ ، وتحف العقول : ص١١٠ ، وكنز الفوائد : ج١ ص٢٧٨ .

(٢) وجاء أيضاً في تحف العقول : ص٢٠١ ، ومثله في نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٩ ، وليس فيه «الصبر » .

(٣) ورواه أيضاً الكليني في الكافي : ج٢ ص٧٥ ، وجاء أيضاً في التمحيص : ١٤٩/٦٤ ، وتحف العقول : ص٢٠٦ .

(٤) وانظر تحف العقول : ٢٠ظ و٢٢٢ باختلاف يسير .

(٥) نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء في دعوات الراوندي : ص١٦٤.

شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرَه ، وَأَفْضِلْ عَلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيْرَهُ[١].

[٢٧١] ـ وكان يقول عليه السلام : لاٰ غِنىٰ مَعَ فُجُوْرٍ ، وَلاٰ راحَةَ لِحَسُوْدٍ ، وَلاٰ مَوَدَّةَ لِمَلُوْلٍ .

[٢٧٢] ـ وقال عليه السلام للأحنف بن قيس : السّاكِتُ أَخُو الرّاضِيْ ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنٰا كٰانَ عَلَيْنا .

[٢٧٣] ـ وقال عليه السلام : اَلجُوْدُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيْعَةِ ، وَالمَنُّ مَفْسَدَةٌ لِلصَّنِيْعَةِ .

[٢٧٤] ـ وقال عليه السلام : تَرْكُ التَّعاهُدِ لِلصَّدِيقِ داعِيَةُ القَطِيْعَةِ .

[٢٧٥] ـ وكان عليه السلام يقول : إِرْجٰافُ العامّةِ بِالشَّيْءِ دَلِيْلٌ علىٰ مُقدِّمٰاتِ كَوْنِهِ .

[٢٧٦] ـ وقال عليه السلام : أُطلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُوْنٌ لِطٰالِبِهِ .

[٢٧٧] ـ وقال عليه السلام : أَرْبَعَةٌ لاٰ تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ : الإِمٰامُ العٰادِلُ لِرَعِيّتِه ، وَالوالِدُ البارُّ لوَلَدِهِ، وَالوَلَدُ البٰارُّ لِوالِدِهِ ، وَالْمَظْلُومُ ، يَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّ اسْمُهُ

(١) ذكره الصدوق في الخصال : ٤٢٠ بتقديم وتأخير ، والكراجكي في كنزه ٢ : ١٩٤ ، ورواه المسعودي باختلاف يسير في المختار (٤) ممّا رواه عن الإمام عليه السلام وقال: قال لابنه الحسن ... كما في مروج الذهب : ج٢ ص٤٢٠ ضمن وصيّة الإمام لإبنه الحسن عليهما السلام ، وللكلام مصادر قيّمة أُخر .

﴿وَعِزَّتِي وَجَلاٰلِي ، لأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِيْنٍ﴾ .

[٢٧٨] ـ وقال عليه السلام : خَيْرُ الْغِنىٰ تَرْكُ السُّؤالِ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ لُزُوْمُ الْخُضُوْعِ .

[٢٧٩] ـ وقال عليه السلام : ضٰاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ ، أَفْضَلُ مِنْ بٰاكٍ مُدِلٍّ عَلىٰ رَبِّهِ .

[٢٨٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْمَعْرُوْفُ عِصْمَةٌ مِنَ الْبَوارِ ، وَالرِّفْقُ نَعْشَةٌ مِنَ الْعِثٰارِ .

[٢٨١] ـ وقال عليه السلام : لاٰ عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلاٰ عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الجَهْلِ .

[٢٨٢] ـ وقال عليه السلام : لَوْلَا التَّجٰارِبُ عَمِيَتِ المَذاهِبُ .

[٢٨٣] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اتَّسَعَ أَمَلهُ قَصُرَ عَمَلهُ .

[٢٨٤] ـ وقال عليه السلام : أَشْكَرُ النّٰاسِ أَقْنَعُهُم ، وأَكْفَرُهُمْ لِلنِّعَمِ أَجْشَعُهُمْ[1].

[ثمّ قال الشيخ المفيد رفع الله مقامه : وله عليه السلام كلم غير محصورة] في أمثال هذا الكلام المفيد للحِكمة وفَصْلِ الخِطاب ، لم نستوف ما جاء في معناه عنه عليه السلام ، لئلّا ينتشر الخطاب ، ويطول الكتاب ، وفيما أثبتناه منه مقنع لذوي الألباب .

---

(١) من المختار : (٢٠٠) إلى هنا أخذناه من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ـ قدّس الله نفسه ـ من الطبعة الحديثة ، وأبقينا تعليقاته ـ بترميم جزئي منّا ـ على حالها فليتذكّر .

قبسات ممّا أخذناه
عن كتاب الفصول المختارة

تأليف علم الهدى السيّد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المولود سنة : (٣٥٥) المتوفّى عام : (٤٣٦) قال :

[٢٨٥] ـ وقال [أمير المؤمنين عليه السلام] في كلامه المشهور عند الخاصّة والعامّة :

أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ ثنِيت لِي الوسادَةَ[1] لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوراةِ بِتَوراتِهِم

---

(١) كما رواه العلّامة المجلسي قدّس الله نفسه عن مصادر وبأسانيد في الحديث : (٢٨) وما حوله من الباب : (٩٣) من فضائل أمير المؤمنين من البحار : ج٩ ص٤٥٨ ط الكمباني وفي ط الآخوندي : ج٤٠ ص١٣٦ ، وقال في شرح الكلام :
ثنى الشّيء ـ كسعى ـ : ردّ بعضه على بعض ـ كما ذكره الفيروزآبادي ـ والوسادة : المخدّة . وقد يطلق على ما يجلس عليه من الفراش ، وإنّما تثنّى الوسادة للحكّام والأُمراء لترتفع ويجلسوا عليها فيتميّزوا أو ليتكّئوا عليها . ويؤيّد الأوّل ما في بعض الروايات : « فجلست عليها » .
وثني الوسادة هنا كناية عن التمكّن في الأمر ونفاذ الحكم ، قال الجزري في [شرح] قوله عليه السلام : « إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » قيل : هو من الوسادة أي إذا وضعت ←

← وسادة الملك والأمر [والنهي] لغير مستحقّها .

قوله عليه السلام : « حتّى يزهر إلى الله » أي يتلألأ ويتّضح ويستنير صاعداً إلى الله . فاستنارته كناية عن ظهور الأمر ؛ وصعوده [كناية] عن كونه موافقاً للحقّ . ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عند الله بأنّه حكم بالحقّ ... وأمّا حكمه صلوات الله عليه بسائر الكتب فلعلّ المعنى الإحتجاج عليهم بها أو الحكم بما فيها إذا كان موافقاً لشرعنا . أو بيان أنّ حكم كتابهم كذلك وإن لم يحكم بينهم إلّا بما يوافق شرعنا .

وأيضاً روى المجلسي في آخر الباب : (٩٢) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار : ج٤٠ ص١٢٥ ط الآخوندي قال : [روى السيّد ابن طاووس] في الطرائف قال ذكر الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه :

والعاقل يقتدي بسيّد العقلاء علي عليه السلام حيث قال : « لا يعرف الحقّ بالرجال ، اعرف الحقّ تعرف أهله » [كما في عنوان: «وأمّا الإلهيّات» من الفلسفة من رسالة المنقذ من الضلال، ورواه أيضاً الجاحظ البيان والتبيين ٢١١/٣ وعيون الأخبار : ٤ ص٣٦٩ ويأتي في المختار : (٢٨٦)] .

وأيضاً قال السيّد ابن طاووس أعلى الله مقامه في الكتاب المتقدّم الذكر :

وقال [الغزالي] في [أواخر] رسالة العلم اللدنيّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ؛ وفتح لي [من] كلّ باب [منه] ألف باب .

وأيضاً قال [أمير المؤمنين عليه السلام] : لو ثنّيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التورات بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم .

[قال الغزالي :] وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم بل يتمكّن المرء بقوّة العلم اللدنيّ . وكذا قال [عليه السلام] لمّا حكى عن عهد موسى أنّ شرح كتابه كان أربعين وقراً .

قال الغزالي : وهذه الكثرة والسعة والإنفتاح في العلم لا يكون إلّا من لدن [علم] إلهيّ سماوي ؟!!

←

وَبَيْنَ أَهْلِ الإنجيلِ بِإنجيْلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرقانِ بِفُرْقانِهِمْ حَتّىٰ يَزْهَرَ كُلّ كِتابٍ مِنْ هٰذِهِ الكُتُبِ وَيَقُوْلُ : يٰارَبِّ إِنَّ عَلِيّاً قَضىٰ بِقَضٰائِكَ(١).

[٢٨٦] ـ وقال عليه السلام لقضاته ـ حين قام بالأمر وقالوا له : بم نقضي ياأمير المؤمنين ـ : اقضُوْا بِمٰا كُنْتُمْ تَقْضُوْنَ حَتّىٰ تَكُوْنَ لِلنّٰاسِ جَماعَةٌ أَوْ أَمُوْتُ كَمٰا مٰاتَ أَصْحٰابِي .

الفصل : (٣٤) من كتاب الفصول المختارة ص٤٥ ط٢ .

ورواه أيضاً مكرّراً ردّاً على النظام في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص٢٧ .

وهذا الحديث قد بلغ من الصحّة والظهور بحيث إعترف به ورواه تلاميذ الحريز من أعدائه !!

ورواه البخاري في آخر مناقب علي عليه السلام من باب الفضائل من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج٥ ص٢٤ قال :

حدّثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبة ، عن أيّوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة : عن علي عليه السلام قال : اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الإختلاف حتّى يكون للناس جماعة أو أموت

← وانظر ما يأتي في المختار : (٩٢٢) المنقول عن كتاب التعجّب الآتي .

أقول : والحديث الذي رواه البخاري رواه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام في الحديث : (٨٥٠) من كتاب الأموال ص٤٢٧ .

(١) هكذا أورده السيّد رفع الله مقامه في الفصل : (٣٤) من الفصول المختارة عن كتاب العيون والمحاسن لشيخه المفيد رحمه الله ص٤٥ ط١ . وأيضاً رواه عن شيخه الشيخ المفيد محمد بن محمّد بن النعمان طاب ثراه في ردّه على الجاحظ في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص٢٧ ط١ .

كما مات أصحابي . فكان ابن سيرين يرى أنّ عامّة ما يروى عن علي الكذب .

وذكر ابن تيمية في أواخر رسالته حول رأس الحسين عليه السلام ـ ونفى ما بالقاهرة مدفناً للرأس الكريم ـ ص١٧٩ ما لفظه :

وعلي لم يكن متمكّناً من أن يعمل كلّ ما يريده من إقامة الحدود ونحو ذلك لكون الناس مختلفين ملتاث أمرهم وعسكره وأُمراء عسكره غير مطيعين له في كلّ ما كان يأمرهم به ...

ورواه أيضاً شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الفرائض والمواريث من كتاب تهذيب الأحكام : ج٩ ص٢٥٩ ط الغريّ .

[٢٨٧] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جمع كثير من الحفّاظ منهم علم الهدى السيّد المرتضى طاب ثراه في الفصل : (٥٧) من الفصول المختارة ص٩٣[1] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ : **أَنَا عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُوْلِهِ ، لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلاٰ يَقُوْلُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلاّ كَذّابٌ مُفْتَرٍ ؛ صَلَّيْتُ قَبْلَهُم سَبْعَ سِنِيْنَ .**

[٢٨٨] ـ وقال عليه السلام : **اَللّٰهُمَّ إِنِّي لاٰ أَقُرُّ لأَحَدٍ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي .**

ذكره السيّد مع المختار التالي في الفصل : (٥٧) من الفصول المختار ص٩٣ وذكره أيضاً في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص٥٧ و٦٩ .

[٢٨٩] ـ وقال عليه السلام ـ وقد بلغه من الخوارج مقالاً أنكره ـ : **أَمْ يَقُوْلُوْنَ : إِنَّ**

---

(١) ورواه أيضاً ـ بزيادة ـ في الفصل : (٦٢) منه ص٦٩ و١١٤ . وقريباً منه رواه بطرق كثيرة في الجزء الثاني ص٥٦ .

عَلِيّاً يَكْذِبُ ؟ فَعَلىٰ مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَى اللّٰهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهُ ؛ أَمْ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ[1].

[٢٩٠] ـ وقال عليه السلام وقد مرّ على طلحة بن عبيدالله وهو قتيل : لَقَدْ كانَ لَكَ بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله صُحْبَةٌ لٰكِنَّ الشَّيْطانَ دَخَلَ مِنْخَرَيْكَ فَأَوْرَدَكَ النّارَ[2].

[٢٩١] ـ وأمر عليه السلام منادياً ينادي جنده يوم البصرة قبل التحام الحرب : أَلاٰ لاٰ تَتبعُوا مُدْبِراً وَلاٰ تُجْهِزُوْا عَلىٰ جَرْيح ، وَلَكُمْ ما حَوىٰ عَسْكَرُهُمْ مِنَ الكُراعِ وَالسِّلاٰحِ .

الفصل : (٥٨) من الفصول المختارة ص٩٨ وللكلام وما في معناه أسانيد ومصادر جمّة تقدّم ذكر كثير منها في ذيل المختار : (١٠٣) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج١ ص٣٢٨ ط٢ وفي ط٣ ص٣٥٢ .

[٢٩٢] ـ وقال عليه السلام لعثمان لمّا قال له : أبو بكر وعمر خير منك ـ : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُما عَبَدْتُ اللّٰهَ قَبْلَهُما وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُما[3].

---

(١) وفي المختار : (٧١) من نهج البلاغة : « ولقد بلغني أنّكم تقولون : « علي يكذب » قاتلكم الله تعالى فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به ؛ أم على نبيّه ؟ فأنا أوّل من صدّقه ... » .

(٢) هكذا رواه السيّد المرتضى عن شيخه المفيد رفع الله مقامهما في الفصل : (٥٨) من كتاب الفصول المختارة ص٩٤ ط٢ .

(٣) رواه السيّد المرتضى ـ أعلى الله مقامه ـ مع المختار التالي في آخر الفصل: (٦٢) من الجزء ←

[٢٩٣]ـ وقال عليه السلام في دعائه على المتمرّدين عن أمره من أهل الكوفة: **اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوْنِي اَللّٰهُمَّ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي.**

[٢٩٤]ـ وقال عليه السلام في خطبته التي هي من أشهر خطبه عليه السلام كلّها! وقد ذكر بيعته فقال: **فَتَداكَّ النَّاسُ عَلَيَّ كَتَداكِّ الإِبِلِ عَلىٰ حِياضِها حَتّىٰ وُطِىءَ الْحَسَنانِ وَشُقَّتْ أَعْطافِي وَقِيْلَ لِي: إِنْ لَمْ تُجِبْنا أَلْحَقْناكَ بِابْنِ عُفّانٍ!!**[1].

→ الأوّل من كتاب الفصول المختارة ص١١٤ ط٢ ثمّ قال:

وقال الشيخ [المفيد] أعزّه الله: ولست أمنع العبارة بأن يقول [قائل] أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من أبي بكر وعمر على معنى تسليم فضلها من طريق الجدل أو على معتقد الخصوم في أنّ لهما فضلاً في الدين، فأمّا على تحقيق القول في المفاضلة فانّه غلط.

وشاهد ما أطلقت من القول ونظيره قول أمير المؤمنين عليه السلام في أهل الكوفة: «اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني اللهمّ فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شرّاً منّي» ولم يكن في أمير المؤمنين عليه السلام شرّ وإنّما أخرج الكلام على إعتقادهم فيه، ومثله قول حسّان وهو يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشرّكما لخيركما فداء

ولم يكن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرّ وإنّما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه.

(١) هكذا رواه مع التاليي العلم الهدى السيّد المرتضى طاب ثراه في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص٣٢ ط٢، وصدر الكلام مشهور له شواهد كثيرة.

وأمّا ذيل الكلام وهو قوله: «وقيل لي إن لم تجبنا إلى البيعة ألحقناك بابن عفّان» فالظاهر انّه سهو من راوي الكلام إذ لا نعهد عن مصدر موثوق أنّ المشاغبين على عثمان وقتلته واجهوا أمير المؤمنين بهذا الكلام بل الثابت أنّ الخوارج لعنهم الله واجهوا أمير المؤمنين عليه السلام بهذا

←

[٢٩٥] ـ وقال عليه السلام في براءته عن قتل عثمان : **وَاللّٰهِ مٰا قَتَلْتُ عُثْمٰانَ وَلاٰ مٰالَئْتُ عَلىٰ قَتْلِهِ**(١).

[٢٩٦] ـ وقال عليه السلام في أقوال نقلها عنه أهل السير : **أَمٰا وَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحٰابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَهٰذِهِ عٰائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فَاسْأَلُوهٰا ـ أَنَّ أَصْحٰابَ الْجَمَلِ وَالْمُخْدَجَ الْيَدِ مَلْعُوْنُونَ عَلىٰ لِسٰانِ النَّبِيِّ الأُمِّي وَهٰاهٰذِهِ هٰاهُنٰا فَاسْأَلُوْهٰا**(٢).

[٢٩٧] ـ وقال عليه السلام في بيان ترك تصدّيه لحرب منافسيه في الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله(٣): **أَمٰا وَاللّٰهِ لَولاٰ قُرْبُ عَهْدِ النّاسِ بِالكُفْرِ لَجٰاهَدْتُهُمْ** .

[٢٩٨] ـ وقال عليه السلام في الإعتذار عن قتال الناكثين وإخوتهم : **لاٰ أَجِدُ إلاّٰ قِتٰالَهُمْ أَوِ الكُفْرَ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم**(٤).

← الكلام بل الثابت أنّ الخوارج لعنهم الله واجهوا أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام بعد التوقيع على تحكيم القرآن في صباح ليلة الهرير بصفّين وإصرار أمير المؤمنين على الوفاء بالعهد وإصرار الخوارج على نقض العهد .

(١) لهذا الكلام أسانيد ومصادر ، تقدّم بعضها في المختار : (٦٤) من باب الخطب : ج١ ص٢٤٠ .

(٢) هكذا رواه السيّد المرتضى طاب ثراه في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص٣٥ ط٢ .

(٣) المنافسة : المبارات والمسابقة . الحسد على النعمة .

(٤) جملة « صلى الله عليه وآله وسلّم » كانت في مطبوعة كتاب الفصول المختارة هكذا : (ص) . وللكلام أسانيد ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (٨٢) وتاليه من باب الخطب من هذا الكتاب : ج١ ص٢٨٨ ـ ٢٩٠ ط٣ .

[٢٩٩] ـ وقال عليه السلام عندما بلغه قول المرجفين من أعدائه من تخطئتهم إيّاه في سياسته في الحروب : **بَلَغَنِي أَنَّ قَوماً يَقُولُوْنَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ شُجَاعٌ وَلٰكِنْ لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي الْحَرْبِ !! لِلّٰهِ أَبُوْهُمْ وَهَلْ فِيْهِم أَحَدٌ أَبْصَر بِها مِنِّي ؟ لَقَدْ قُمْتُ بِهٰا وَمٰا بَلَغْتُ الْعِشْرِيْنَ وَهٰا أَنَا ذا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِتِّيْنَ وَلٰكِنْ لاٰ رَأْيَ لِمَنْ لاٰ يُطٰاعُ !!**

هكذا رواه العلم الهدى عن شيخه المفيد رفع الله مقامهما كما في الفصول المختارة ج٢ ص٦٤. وللكلام مصادر وشواهد ، منها ذيل المختار : (٢٧) من نهج البلاغة . وانظر ما يأتي في المختار : (٤٦٥) المنقول من نثر الدرّ : ص٢٩٧ ومادّة : « ذرف » من كتب غريب الحديث واللغة . وليراجع أيضاً ختام المختار : (٢٧) من نهج البلاغة و (٣١٨) من نهج السعادة : ج٢ ص٥٦٥ ط٢.

[٣٠٠] ـ وقال عليه السلام في ذيل وصيّته المعروفة إلى كميل بن زياد رضي الله عنه : **اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ لاٰ تُخْلِي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ إِمّٰا ظاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خٰائِفاً مَغْمُوْراً لِئَلاّٰ تَبْطُلَ حُجَجُكَ وَبَيِّنٰاتُكَ .**

رواه السيّد المرتضى طاب ثراه في الفصول المختارة : ج٢ ص١٠٢ .

وللكلام مصادر وأسانيد غير محصورة ، وقد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب .

وهذا آخر ما إخترناه من الفصول المختارة .

ما اخترناه من كتاب
أمالي الشريف المرتضى رفع الله مقامه
المولود عام : (٣٥٥) المتوفّى (٤٣٦) قال :

[٣٠١] ـ روى أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : **مَنْ أَحَبَّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْباباً أَوْ تَجْفافاً**(١).

(١) رواه السيّد المرتضى ـ طاب ثراه ـ في أواسط المجلس الأوّل من أماليه : ج١ ص١٧ ثمّ قال :

قال أبو عبيد [القاسم بن سلّام في كتابه غريب الحديث] : قد تأوّل بعض الناس هذا الخبر على أنّه أراد به الفقر في الدنيا . قال : وليس ذلك كذلك لأنّا نرى فيمن يحبّهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغنى والفقر ولا تمييز بينهما [ثمّ] قال : والصحيح أنّه أراد الفقر في يوم القيامة ، وأخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة ، والحثّ على الطاعات ، فكأنّه أراد : من أحبّنا فليعدّ لفقره يوم القيامة بما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده .

ثمّ قال المرتضى رحمه الله : [و] قال أبو محمّد عبيدالله بن مسلم بن قتيبة : وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيد ؛ ولم يرد [أمير المؤمنين] إلّا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر أنّ من أحبّنا فليصبر على التقلّل من الدنيا والتقنّع فيها وليأخذ نفسه بالكفّ عن أحوال الدنيا وأعراضها . وشبّه [عليه السلام] الصبر على الفقر بالتجفاف أو الجلباب لأنّه يستر الفقر كما

←

[٣٠٢] ـ وقال عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله عندما أمره النبي صلى الله عليه وآله بأن يأخذ سيفه وينطلق إلى حجرة أُمّ إبراهيم فإن وجد عنها ابن عمّها القبطي يقتله فقال : قلت :

يٰارَسُوْلَ اللّٰهِ أَكُوْنُ فِي أَمْرِكَ إِذا أَرْسَلْتَنِي كَالسِّكَّةِ المُحْماةِ[1] أَمْضِي لِـمٰا أَمَرْتَنِي [بِه] أَمِ الشّاهِدُ يَرىٰ مٰا لاٰ يَرىٰ الغائِبُ .

← يستر الجلباب أو التجفاف البدن .

[ثمّ قال ابن قتيبة] : ويشهد لصحّة هذا التأويل ما روي عنه انّه رأى قوماً على بابه فقال : ياقنبر من هؤلاء ؟ فقال قنبر : هؤلاء شيعتك . فقال : ما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما ، عمش العيون من البكاء .

[ثمّ قال المرتضى طاب ثراه :] هذا كلّه قول ابن قتيبة ، والوجهان جميعاً في الخبر حسنان ، وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصع .

ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث تشهد بصحّته اللغة ، وهو أنّ أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحزّ أنف البعير حتّى يخلص إلى العظم أو قريب منه ، ثمّ يلوىٰ عليه حبل يذلّل بذلك الصعب ، يقال : فقره يفقره فقيراً إذا فعل ذلك به . وبعير مفقور وبه فقرة ؛ وكلّ شيء حززته وأثّرت فيه فقد فقّرته تفقيراً ؛ ومنه سمّيت الفاقرة ؛ وقيل : سيف مفقّر .

فيحمل القول على أنّه عليه السلام أراد : من أحبّنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات ويصرفها عمّا تميل طباعها إليه من الشهوات وليذلّلها على الصبر عمّا كره منها مشقّة ما أُريد منها ؛ كما يفعل ذلك بالبعير الصعب .

وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر ، وليس يجب أن يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله إذا كان له شاهد من اللغة وكلام العرب ، لأنّ الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر أن يذكر كلّ ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني فيجوز أن يكون أراد المخاطب كلّ واحد منها منفرداً وليس عليه العلم بمراده بعينه ؟ فإنّ مراده مغيّب عنه ، وأكثر ما يلزمه ما ذكرناه من وجوه إحتمال الكلام .

(١) السكّة : الحديدة التي تكون على طرف آلة الفدّان ، والفدّان : آلة الأكرة .

فقال لي النبي ﷺ : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » [قال :] فأقبلت متوشّحاً بالسيف[1] فوجدته عندها فاخترطت السيف[2] فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أُريده ، فأتى نخلة فرقي إليها ثمّ رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه ، فإذاً إنّه أجبّ أمسح[3] ما له ممّا للرجال [من] قليل ولا كثير ، قال : فغمدت السيف ورجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : « الحمد لله الذي صرف عنّا [الرجس] أهل البيت » .

الحديث الثالث من المجلس (٦) من أمالي الشريف المرتضى : ج١ ص٧٧ وليلاحظه كلامه حول تحقيق الخبر .

[٣٠٣] ـ وقال عليه السلام وهو يصف الله تعالى[4] : بِمُضادَّتِهِ بَيْنَ الأَشْياءِ عُلِمَ أَنْ لا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقارَنَتِهِ بَيْنَ الأُمُوْرِ عُلِمَ أَنْ لا قَرِيْنَ لَهُ ، ضادَّ النُّوْرَ بِالظُّلْمَةِ ،

---

(١) متوشّحاً : متقلّداً .

(٢) اخترطت السيف : استللته وشهرته .

(٣) شغر برجليه : رفعهما . وأجبّ : مقطوع الذكر . أمسح : من أُزيل أثر الرجولية عنه .

(٤) وقبله قال السيّد رفع الله مقامه : اعلم أنّ أُصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وخطبه ، فإنّها تتضمّن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية وراءه ، ومن تأمّل المأثور في ذلك من كلامه علم أنّ جميع ما أسهب المتكلّمون من بعد [ه] في تصنيفه وجمعه إنّما هو تفصيل لتلك الجمل ، وشرح لتلك الأُصول ، وروي عن الأئمّة من أبنائه عليهم السلام من ذلك ما لا يكاد لا يحاط به كثرة ومن أحبّ الوقوف عليه وطلبه من مظانّه أصاب منه الكثير الغزير الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة ؛ وفتّاح للعقول العقيمة ، ونحن نقدّم على ما نريد ذكره شيئاً ممّا روي عنهم في هذا الباب ، فمن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ...

وَالخُشُونَةَ بِـالِلّيْنِ ، وَاليُـبُوسَةَ بِـالْبَلَلِ وَالصَّـرَدَ بِـالْحَرُورِ[١] مُـؤَلِّفٌ بَـيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا[٢].

[٣٠٤] ـ وروي عنه عليه السلام أنّه سئل بم عرفت ربّك ؟ فقال : [عَرَفْتُ رَبِّي] بِمَا عَرَّفَنِي بِهِ . قيل : وكيف عرّفك ؟ فقال : لاٰ تُشْـبِهُهُ صُـوْرَةٌ وَلاٰ يُـحَسُّ بِالْحَوَاسِ الْخَمْسِ ، وَلاٰ يُقَاسُ بِقِيَاسِ النَاسِ .

[٣٠٥] ـ وقيل له عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق ؟ فقال : كَمَا يَرْزُقُهُمْ . فقيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ فقال : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلاٰ يَرَوْنَهُ[٣].

[٣٠٦] ـ وسأله رجل فقال : أين كان ربّك قبل أن يخلق السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : أَيْنَ سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ وَكَانَ اللّٰهُ وَلاٰ مَكَانَ[٤].

[٣٠٧] ـ وقال عليه السلام : شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا مَأْخُوذٌ مِنَ الآخَرِ ، أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ شَيْءٍ فِي الدُّنْيا وَالآخَرُ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيا : الْعِبَرُ وَالإِعْتِبَارُ[٥].

---

(١) ومثله في أوائل المختار : (١٨٦) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « والجمود بالبلل والحرور بالصّرد ... » .

(٣) هذا هو المختار : (٣٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) وهذا المعنى رواه السيّد طاب ثراه بعده عن غير واحد من أئمّة أهل البيت ، كما أنّه تقدّم منّا في هذا الكتاب عن مصادر .

(٥) وهذا الكلام وما بعده إلى قوله : « وبمصرعهم مصرعك » رواها السيّد المرتضى قدّس الله نفسه في أواخر المجلس : (١٠) من أماليه : ج١ ص١٥٣ ـ ١٥٤ .
وفي المختار : (٢٩٧) من قصار نهج البلاغة ، ما أكثر العبر وأقلّ الإعتبار .

[٣٠٨] ـ وقال عليه السلام : مَثَلُ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَتىٰ ازدَدْتَ مِنْ أَحَدِهِمٰا قُرْباً ازدَدْتَ مِنَ الآخَرِ بُعْداً(١).

[٣٠٩] ـ وقال عليه السلام : شَتّانَ [مٰا بَيْنَ] عَمَلَيْنِ : عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقىٰ تَبِعَتُهُ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَؤُنَتَهُ وَيَبْقىٰ أَجْرُهُ(٢).

[٣١٠] ـ وقال عليه السلام في وصف الدنيا : مٰا أَصِفُ مِنْ دارٍ أَوَّلُهٰا عَنٰاءٌ وَآخِرُهٰا فَنٰاءٌ ، فِي حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ وَفِي حَرامِهٰا عِقابٌ مَنْ صَحَّ فِيْهٰا أَمِنَ ، وَمَنْ فَرَّطَ فِيْهٰا نَدِمَ ، وَمَنِ اسْتَغْنىٰ فِيْهٰا فُتِنَ ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيْهٰا حَزِنَ(٣).

---

(١) ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة وفيه : فمن أحبّ الدنيا وتولّاها أبغض الآخرة وعاداها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلّما قرب من واحد بعد من الآخر ، وهما بعد ضرّتان !!!

(٢) ورواه الشريف الرضي في المختار : (١٢١) من قصار نهج البلاغة والمختار (٢٩) من خصائص أمير المؤمنين ص٩٩ .

ورواه أيضاً أبو منصور الوزير الآبي في المختار (٢) من كلم أمير المؤمنين من نثر الدرّ: ج١ ص٢٧٠ .

(٣) وللكلام مصادر كثيرة ؛ ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (٧٢) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ٣ / ب / .

وقريباً منه رواه أيضاً أبو علي القالي في أماليه : ج٢ ص٥٤ و٩٤ .

ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه كما في باب ذمّ الدنيا من تيسير المطالب : ص٢٤١ ط١ .

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٨٠ / أو ٨٢) من نهج البلاغة كما رواه الآبي في أواخر الباب (٣) من نثر الدرّ : ج١ ص٢٩٤ .

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب العقد الفريد : ج٣ ص١٧٢ . وله مصادر أُخر كثيرة .

[٣١١]ــوقال ﷺ في كلام له [خاطب به من ذمّ الدنيا بحضرته] : فَيَاأَيُّهَا الذّامُّ لِلدُّنْيا وَالْمُعتَلُّ [وَالْمُغْتَرُّ «خ»] بِغُرُوْرِها مَتىٰ استَذَمَّتْ إِلَيْكَ ؟ بَلْ مَتىٰ غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَضاجِعِ آبائِكَ مِنَ الثَّرىٰ ؟ أَمْ بِمَنازِلِ أُمَّهاتِكَ مِنَ الْبِلىٰ ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِكَفَّيْكَ ؟ وَكَمْ عالَجْتَ بِيَدَيْكَ ؟ تَبْتَغِي لَهُمْ الشِّفاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الأَطِبّاءَ ، مَثَّلَتْ لَكَ بِهِمْ الدُّنْيا نَفْسَكَ ؛ وَبِمَصْرَعِهِمْ مَصْرَعكَ[1].

قال الشريف المرتضى طاب ثراه ، وهذا باب إن ولجناه إغترفنا من ثبج بحر زاخر ، أو شؤبوب غمام ماطر .

وكلّ قول في هذا الباب لقائل إذا أُضيف إليه أو قُوْيِسَ به كان كإضافة

---

(١) هكذا رواه الشريف المرتضى طاب ثراه في أواخر المجلس (١٠) من أماليه: ج١ ص١٥٤ . ورواه بأطول منه جماعة كثيرة منهم الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (١٩٢) من كتاب ذمّ الدنيا الورق / .

ورواه أيضاً أبو بكر الدينوري ـ المتوفّى عام : (٣٣٠ / أو ٣٣٣) في أواسط الجزء التاسع من كتاب المجالسة : ص١٨٦ .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : (١٢٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٦٦ .

وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة المسلم بن علي بن سويد من تاريخ دمشق : ج١٦ ص٤٦٥ من المصوّرة الأردنية وفي مختصره : ج ٢٤ ص٢٨٢ .

ورواه أيضاً ابن أبي الإصبع المصري في باب التغاير في الجزء الأوّل من تحرير التحبير : ج١ ص٢٧٧ .

ورواه العاصمي بإختصار في الحديث : (٣٦٠) في الفصل الخامس من زين الفتى : ج٢ ص٩٧ ط١ .

ورواه أيضاً ابن عبدالبرّ في عنوان : « باب ذكر الدنيا » من بهجة المجالس : ج٣ ص٢٨٠ .

القطرة إلى الغمرة ، أو الحَصاة إلى الحرّة ، وإنّما أشرنا إليه إشارة وأومأنا إليه إيماءً .

[٣١٢] ـ وقال عليه السلام ليهودي قال له : « ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فيه ! » فقال عليه السلام : **إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لاَ فِيهِ[١] وَلٰكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَقْدامُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتّىٰ قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ . قَالَ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾** [١٣٨ / الأعراف (٧)] .

[٣١٣] ـ وروي أنّه عليه السلام لمّا فرغ من دفن الرسول صلوات الله عليه وآله سأل عن خبر السقيفة ؟ فقيل له : إنّ الأنصار قالت : « منّا أمير ومنكم أمير » فقال عليه السلام : **فَهَلاَّ ذَكَرَتِ الأَنْصارُ قَوْلَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله : « نَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَنَتَجاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ »[٢] فَكَيْفَ يَكُونُ الأَمْرُ فِيهِمْ وَالْوُصاةُ بِهِمْ .**

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (٣١٧) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « إنّا اختلفنا عنه لا فيه » وفي بعض نسخ الأمالي على ما في هامشه : « ولم نختلف فيه » .
وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « ولكنّكم ما جفّت أرجلكم من البحر ... » .

(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٦٧) من نهج البلاغة : « فهلّا احتججتم عليهم بأنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ... ».
ورواه أيضاً منصور بن الحسين الآبي المتوفّى (٤٢١) في أوائل الباب (٣) من نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٩ .
والحديث النبوي الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام رواه البخاري بأسانيد في فضائل الأنصار باب قول النبي صلّى الله عليه وآله : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » كما في سننه : ج٥ ص٤٣ .

←

[٣١٤] ـ وقال له عليه السلام ابن الكوّاء : ياأمير المؤمنين كم بين السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ[١].

[٣١٥] ـ وقيل له عليه السلام : ما طَعْمُ الماء ؟ فقال : طَعْمُ الْحَياةِ[٢].

[٣١٦] ـ وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مَسِيْرَةُ يَـوْمٍ للشَمْسِ[٣].

[٣١٧] ـ وأثنى عليه عليه السلام رجل ـ وكان له متّهماً ـ فقال له : أَنَا دُوْنَ ما تَقُوْلُ وفَوْقَ ما فِي نَفْسِكَ[٤].

[٣١٨] ـ وكان عليه السلام إذا أطرأه رجل قال : اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِيْ مِنْهُ ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ بِنَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ما لا يَعْلَمُ[٥].

← ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث : (٦) من المجلس : (٦) من أماليه ص٣٧ ط الحديث .
ورواه عنه شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي في الحديث : (٥٣) من الجزء (٩) من أماليه : ج١ ص١٦٠ .

(١) ويأتي أيضاً برواية الوزير الآبي في نثر الدرّ ، تحت الرقم : (٥٠٨) .

(٢) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٣) والكلام يأتي أيضاً برواية الوزير الآبي تحت الرقم : (٥٠٩) .

(٤) رواه مع تاليه المرتضى في المجلس : (٢٠) من أماليه : ج١ ص٢٧٤ . وفي آخر المجلس (٣٩) منه : ج١ ص٥٢٥ ، وفيه قوله عليه السلام : الحمد لله الذي جعلني ممّن يأمنه خلقه .

(٥) وجعله في أنساب الأشراف ذيلاً للحديث المتقدّم . وليلاحظ ما رواه أبو هلال العسكري في أواخر الباب (٩) من ديوان المعاني : ص٤٤١ .

ما اقتبسناه من كتاب
خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف غُرّة وجه السادة العلوية ، ونقيب العلماء والزهّاد والأشراف من السادة الحسينية ، وأشرف الشرفاء من ذوي المعالي والمعاني الشريف الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى ابن جعفر عليهما السلام المتوفّى (٤٠٦) قال :

[٣١٩] ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما رواه الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال : قال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه[١] ـ : **لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنا الدُّنْيا بَعْدَ شِماسِها عَطْفَ الضَّرُوْسِ عَلىٰ وَلَدِها** ثُمَّ قرأ [عليه السلام] : ﴿ **وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ** ﴾ الآية [٥ القصص (٢٨)][٢].

---

(١) ومن هنا إلى المختار : (٤٥٧) الآتي أخذناها ممّا رواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٠ ـ ١١٩ ط ٣ وما ذكرناه في هذا الصدر هو معنى كلام الشريف الرضي وليس بنصّ لفظه .

(٢) هكذا رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في عنوان : « قطعة من الأخبار المرويّة في ←

[٣٢٠] ـ وأيضاً روى الشريف الرضي رفع الله مقامه في العنوان المتقدّم الذكر من كتاب الخصائص قال :

ذكروا أنّ ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان وهو بالموسم(١) فقال له : صف عليّاً قال : أو تعفني [عن ذلك] قال : لابدّ أن تصفه لي . [فـ] قال [ضرار] :

كان أمير المؤمنين عليه‌السلام طويل المدى شديد القوى كثير الفكرة غزير العبرة يقول فصلاً ويحكم عدلاً ؛ يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ، ويعطينا إذا سألناه ، ونحن والله مع قربه لا نكلّمه لهيبته ولا ندنو منه تعظيماً له ، فإن تبسّم فعن غير أشر ولا إختيال وإن نطق فعن الحكمة وفصل

← إيجاب ولاء أمير المؤمنين عليه‌السلام ... » من كتاب الخصائص ص٧٠ ط٣ .
ورواه أيضاً في المختار : (٢٠٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
ورواه أيضاً أبو أحمد الحاكم في الجزء (١٥) من كتاب الكنى الورق ٧ / أ / .
ورواه أيضاً أمين الإسلام الطبرسي قدّس الله نفسه في تفسير الآية : (٥) من سورة القصص من مجمع البيان قال :
وقد صحّت الرواية عن أمير المؤمنين [عليه‌السلام] انّه قال : والذي فلّق الحبّة وبرأ النسمة لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها . ثمّ تلا عقيب ذلك : ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾ الآية .
أقول : وقريباً منه رواه مسنداً أبو نعيم الحافظ كما في تفسير الآية : (٥٥) من سورة النور من كتاب النور المشتعل ص١٥٢ .
ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل : ج١ ص٥٣٦ ط١ .
(١) كذا في أصلي ولم أتذكّر ذكر هذا القيد في غير هذا الكتاب فليلاحظ .

الخطاب[1].

[كان] يعظّم أهل الدين ويحبّ المساكين لا يطمع الغني في باطله ولا يؤيس الضعيف من حقّه فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : **يادُنْيا يادُنْيا إِلَيْكِ عَنّي أَبِي تَعَرَّضْتِ ؟ أَم لِي تَشَوّقْتِ ؟ لا حانَ حِيْنُكِ ، هَيْهاتَ غُرِّي غَيْرِي لا حاجَةَ لِي فِيْكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثاً لا رَجْعَةَ فِيْها ، فَعَيْشُكِ قَصِيْرٌ وَخَطَرُكِ يَسْيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيْرٌ آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزّادِ وَطُوْلِ المَجازِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعِظَمِ المَوْرِدِ .**

قال : فوكفت دموع معاوية ما يملكها وهو يقول : هكذا كان علي عليه السلام ؟ فكيف حزنك عليه ياضرار ؟ قال حزني عليه والله حزن من ذبح واحدها في حجرها فلا ترقأ دمعتها ولا تسكن حرارتها .

أقول : ولحديث ضرار هذا مصادر كثيرة جدّاً ، وذيله رواه المصنّف أعني الشريف الرضي في المختار : (٧٧) من باب قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في الحديث : (٩٣) في عنوان : « ندب علي ... » من مقتل أمير المؤمنين ص٩٩ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في عنوان : « وصفه في مجلس معاوية » من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج١ ص٨٤ .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان المتوفّى (٣٢٢) في الحديث : (٥٥٢) من مناقب أمير المؤمنين : ج٢ ص٥١ .

---

(١) كذا في أصلي .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق المتوفّى (٣٨٣) في الحديث الثاني من المجلس : (٩١) من أماليه .

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في فصل فضائل علي من ترتيبه ص١٤٢ ط١ .

[٣٢١]ـ ومن جملة كلامه عليه السلام للشامي لمّا سأله أكان مسيره إلى الشام بقضاء من الله وقدره ـ بعد كلام طويل هذا مختاره[1]: **إِنَّ اللّٰهَ سُبْحٰانَهُ أَمَرَ عِبٰادَهُ تَخْيِيراً وَنَهٰاهُمْ تَحْذِيْراً ، فَكَلَّفَ يَسْيِراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيْراً ، وَأَعْطىٰ عَلَى القَلِيْلِ كَثِيْراً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَم يُطَعْ مُكْرَهاً وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيٰاءَ لَعِباً ، وَلَمْ يُنْزِلِ الكِتٰابَ لِلْعِبٰادِ عَبَثاً وَلاٰ خَلَقَ السَّمٰاواتِ وَالأَرْضَ وَمٰا بَيْنَهُمٰا بٰاطِلاً ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنِ كَفَرُوْا مِنَ النّٰارِ .**

قال الشريف الرضي رفع الله مقامه : ولو لم يكن في هذا الكتاب سوى ما أوردناه من هذا الفصل لكفى به فائدة [ثمّ قال] :

[٣٢٢]ـ [و] قال [أمير المؤمنين] عليه السلام : **خُذِ الحِكْمَةَ أَنّىٰ أَتَتْكَ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُوْنُ فِي صَدْرِ الْمُنٰافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتّىٰ تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ**[2].

---

(١) هكذا رواه مع تاليه الشريف الرضي رفع الله مقامه في أوّل عنوان : « ومن كلامه عليه السلام القصير في فنون البلاغة ... » من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص٩٤ ط٣ . وقريباً منهما رواه أيضاً القالي في أماليه : ج٢ ص٩٤ .

(٢) وقد ذكرنا الكلام بطوله في المختار : (٢٤٠) من باب الخطب في ج٢ ص٣٠٤ ط١ . ←

[٣٢٣] ـ وقال عليه السلام : اَلْهَيبَةُ خَيْبَةٌ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحٰابِ . وَالْحِكْمَةُ ضٰالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفٰاقِ .

[٣٢٤] ـ وقال عليه السلام : أُوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبٰاطَ الْإِبِلِ كٰانَتْ لِذلِكَ أَهْلاً : لاٰ يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاّٰ رَبَّهُ ، وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيْمٰانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلاٰ خَيْرَ فِي جَسَدٍ لاٰ رَأْسَ مَعَهُ ؛ وَلاٰ فِي إِيْمٰانٍ لاٰ صَبْرَ مَعَهُ[1].

[٣٢٥] ـ وقال الأصمعي : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فأفرط في الثناء عليه ، فقال عليه السلام ـ وكان له متّهماً ـ : أَنَا دُوْنَ مٰا تَقُولُ وَفَوْقَ مٰا فِي نَفْسِكَ[2].

← وللكلام أسانيد ومصادر ، ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في الكافي : ج١ ص٥٥ .
ورواه أيضاً عبدالجليل الرازي مسنداً كما ذكره عنه الأرموي في هامش كتاب النقض : ص٥٢٩ .
ورواه أيضاً القاضي عبدالجبّار المعتزلي المتوفّى (٤١٥) في طبقات المعتزلة ص٢١ . كما رواه عنه في كتاب منية الأمل : ص١٢٧ ط بيروت .
ورواه أيضاً الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ج١ ص٣٦٣ ط بيروت ، وفي ط القديم ص١٧٠ .

(١) وهذا هو المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة ، وله مصادر جمّة ، ورواه أيضاً الحميري في الحديث : (٥٤٣) من كتاب قرب الإسناد : ص٩٥ ط١ .
وقد تقدّم أيضاً نقلاً عن كتاب الخصال وعيون الأخبار ، وعنهم في البحار : ج٦٩ ص٣٧٦ .

(٢) ومثله في المختار : (٨٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة غير أنّه لم يذكره عن الأصمعي .

[٣٢٦] ـ وقال عليه السلام : قِيْمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مٰا يُحْسِنُهُ[(١)].

[٣٢٧] ـ وقال عليه السلام : [بَقِيَّةُ] السَّيْفِ أَبْقىٰ عَدَداً وَأَكْثَرُ وَلَداً[(٢)].

[٣٢٨] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : « لاٰ أدْرِي » أُصِيبَتْ مَقٰاتِلُهُ[(٣)].

[٣٢٩] ـ وقال عليه السلام : رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الغُلاٰمِ[(٤)].

[٣٣٠] ـ وقال عليه السلام ـ وقد سمع رجلاً من الحرورية يتهجّد [ويقرأ] بصوت

---

(١) ومثله في المختار : (٨١) من الباب الثالث من نهج البلاغة ثمّ قال أبو الحسن السيّد الرضي رفع الله مقامه : وهذه الكلمة لا قيمة لها ولا كلام يوزن بها .

وقريباً منه ذكره الخطب عن الجاحظ بعد ذكر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ترجمة أحمد بن محمّد بن الصباح تحت الرقم : (٢٣٨٥) من تاريخ بغداد : ج٥ ص٣٥ .

وكلام أمير المؤمنين عليه السلام هذا له مصادر غير محدودة ورواه أيضاً بنحو الإرسال أبو الحسن محمّد بن يوسف العامري ـ المتوفّى عام : (٣٨١) ـ في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام : ص١١٩ ط سنة : (١٣٨٧) بالقاهرة بتحقيق أحمد عبدالحميد عزّاب .

(٢) ما بين المعقوفين قد سقط عن أُصلي وأخذناه من المختار : (٨٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ومثله في المختار : (٨٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة في جميع ما رأيناه من نسخه ، وفي ط٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين : « أُصيبت مقالته » .

(٤) وبعده فيه وفي المختار : (٨٦) من قصار نهج البلاغة : وروي : « من مشهد الغلام » .

والكلام رواه البيهقي بسندين في آخر « باب من يشاور » من كتاب القضاء من السنن الكبرى : ج١٠ ص١١٣ ط١ . وجاء أيضاً في تهذيبه : ج١٠ ص١١٣ .

ورواه أيضاً عبّاس الربعي في جزئه كما في الفصل الثالث من أحكام الإمارة من منتخب كنز العمّال : المطبوع بهامش مسند أحمد : ج٢ ص١٤٣ .

ويأتي أيضاً برواية الوزير الآبي في المختار : (٥) من الباب الثالث من نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٠ .

حزين : نَوْمٌ عَلىٰ يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاٰةٍ فِي شَكٍّ(١).

[٣٣١] ـ وقال عليه السلام : إِعْقَلُوا الْخَبَرَ إِذا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعايَةٍ لاٰ عَقْلَ رِوايَةٍ ؛ فَإِنَّ رُواةَ الْعِلْمِ كَثِيْرٌ وَرُعاتُهُ قَلِيْلٌ(٢).

[٣٣٢] ـ وقال عليه السلام ـ وقد سمع رجلاً يقول : إنّا لله وإنّا إليهِ راجِعُون ـ : ياهٰذا إِنَّ قَوْلَنٰا « إِنّٰا لِلّٰهِ » إِقرارٌ مِنّٰا [عَلىٰ أَنْفُسِنٰا] بِالمُلْكِ ، وَقَوْلَنٰا : [وَإِنّٰا] إِلَيْهِ راجِعُوْنَ » إِقْرارٌ مِنّٰا [عَلىٰ أَنْفُسِنٰا] بِالْهُلْكِ(٣).

[٣٣٣] ـ وكان ابن عبّاس رضي الله عنه يقول : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بكلام كتبه إليّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو : أَمّٰا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مٰا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مٰا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمٰا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلَيكُنْ أَسَفُكَ عَلىٰ مٰا فٰاتَكَ مِنْهٰا ، وَمٰا نِلْتَ مِنْ دُنْيٰاكَ فَلاٰ تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً ، وَمٰا فٰاتَكَ مِنْهٰا فَلاٰ تَأْسَ عَلَيْهِ

---

(١) وهذا هو المختار : (٩٧) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أحمد بن مروان أبو بكر المالكي ـ المتوفّى (٢٩٨) ـ في أوائل الجزء : (٤١) من كتاب المجالسة وجواهر العلم الورق ١٧٢ / أ / .

ورواه السيّد أبو طالب في أماليه وقد تقدّم ذكره بزيادات جيّدة في المختار : (...) من قسم المسانيد . ويأتي أيضاً في تعليق المختار: (٥٣٨) من هذا القسم ص٢٢٢.

(٢) وهو المختار : (٩٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) وهو المختار : (٩٩) من قصار نهج البلاغة ، وما وضع بين المعقوفات أخذناه منه .

ورواه أيضاً العلّامة الكراجكي في كنز الفوائد : ص١٤٦ ط١ ، وفي ط بيروت : ج٢ ص٦٣ .

جَزَعاً ؛ وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيْما بَعْدَ الْمَوْتِ(١).

[٣٣٤] ـ وكان عليه السلام يقول إذا أُطري في وجهه : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا خَيْراً مِمّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنا ما لا يَعْلَمُوْنَ(٢).

[٣٣٥] ـ وقال عليه السلام : لا يَسْتَقِيمُ قَضاءُ الْحَوائِجِ إِلّا بِثَلاثٍ : بِاسْتِصْغارِها لِتَعْظُمَ ، وَبِاسْتِكْتامِها لِتُنْسىٰ وَبِتَعْجِيْلِها لِتَهْنَأُ(٣).

[٣٣٦] ـ وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يُقَرَّبُ فِيْهِ إِلاّ الْماحِلُ ، وَلا يُظَرَّفُ فِيْهِ إِلاّ الْفاجِرُ ، وَلا يُضَعَّفُ فِيْهِ إِلاّ الْمُنْصِفُ يَعُدُّوْنَ الصَّدَقَةَ غُرْماً وَصِلَةُ الرَّحِمِ مَنّاً ؛ وَالْعِبادَةَ اسْتِطالَةً عَلَى النّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُوْنُ السُّلْطانُ بِمَشْوَرَةِ الْإِماءِ(٤).

---

(١) وهذا هو المختار : (٢٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة .
وللكلام أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٣١١ ـ ٣١٨ ط ٣ .

(٢) والكلام ذكره أيضاً الشريف الرضي قدّس الله نفسه في ذيل المختار : (١٠٠) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في الطبعة الثانية من أصلي ، وفي المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة : « وباستكتامها لتظهر ... » .

(٤) والكلام رواه أيضاً الشريف الرضي رحمه الله في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة وله مصادر ، ورواه أيضاً أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي ـ المتوفّى عام : (٣٣٦) في كتاب الملاحم كما رواه عنه السيوطي في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٠٤ .

←

[٣٣٧] ـ وقال عليه السلام وقد شوهد عليه إزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال : يَخْشَعُ لَهُ القَلْبُ ؛ وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَيَقْتَدِي بِهِ المُؤْمِنُوْنَ[(١)].

[٣٣٨] ـ وكان عليه السلام يقول : إِنَّما أَخْشىٰ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي اتّبَاعَ الْهوىٰ وَطُوْلَ الْأَمَلِ ؛ فَإِنَّ طُوْلَ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ ، وَاتِّباعَ الهَوىٰ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ . أَلاٰ وَإِنَّ الدُّنْيا قَدِ ارتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَالآخِرَةَ قَدْ جاءَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُوْنَ ؛ فَكُوْنُوْا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ وَلاٰ تَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِساٰبَ ، وَغَداً حِسابٌ وَلاٰ عَمَلَ ، وَالْيَوْمَ المِضْمارُ وَغَداً السِّباقُ ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغايَةُ النّارُ[(٢)].

← ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٣٤٦) من مسند علي عليه السلام من مسنده : ج١ ص١١٦ .

ورواه أيضاً الوزير الآبي في الحديث : (٢١) من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٧ .

ورواه أيضاً التلمساني في كتاب الجوهرة : ص٨٥ .

(١) ورواه أيضاً عليه السلام في صدر المختار : (١٠٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وجملتان منها رواها البلاذري في الحديث : (١٠٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص١٢٩ ط بيروت بتحقيقنا .

ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد كما في الحديث : (١٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل : ص١٥ .

وأشار العلّامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه إلى مصادر الحديث .

(٢) وقريب منه جدّاً في المختار : (٢٢ و٤٢) من الباب الأوّل من نهج البلاغة . وأيضاً قريباً منه رواه ابن أبي شيبة بسندين برقم : (١٦٣٤٢) وتاليه في كتاب الزهد من المصنّف : ←

[٣٣٩] ـ وقال عليه السلام : **إِنَّ الدُّنْيا وَالآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفاوِتانِ وَسَبِيْلانِ مُخْتَلِفانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا وَتَوَلاّها ، أَبْغَضَ الآخِرَةَ وَعاداها ، وَهُما بِمَنْزِلَةِ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَماشٍ بَيْنَهُما كُلَّما قَرُبَ مِنْ واحِدٍ بَعُدَ عَنِ الآخَرِ ؛ وَهُما بَعْدُ ضَرَّتانِ**(١).

[٣٤٠] ـ وعن نوف البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم ؟ ثمّ قال : يانوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق ياأمير المؤمنين . قال : **يانَوْفُ طُوْبىٰ للزاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا الرّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ أُولٰئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِساطاً وَتُرابُها فِراشاً وَماءَها طِيْباً وَالْقُرْآنَ شِعاراً وَالدُّعاءَ دِثاراً ، ثُمَّ قَرَضُوْا الدُّنْيا قَرْضاً عَلىٰ مِنْهاجِ المَسِيْحِ** عليه السلام(٢).

← ج١٣ ص٣٨٤ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من فضائل أمير المؤمنين : ص٧ كما رواه أيضاً في كتاب الزهد : ص١٣٠ .

وانظر تعليق الطباطبائي طاب ثراه على الحديث الرابع من كتاب الفضائل : ص٧ .

ورواه ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الثالث والرابع من كتاب قصر الأمل الورق ٢ / أ / ثمّ رواه عن علي في الحديث : (٤٤) من كتاب قصر الأمل الورق ٤ ـ أو ٢٣ ـ / أ / .

(١) وجاء هذا الكلام حرفيّاً في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) إلى هنا رواه ابن أبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث : (٧٣) من كتاب ذمّ الدنيا / الورق ١٠٥ / ب / .

←

يٰانَوْفُ إِنَّ داوُدَ عليه السلام قٰامَ فِي مِثْلِ هٰذِهِ السّٰاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقٰالَ: إِنَّهٰا سٰاعَةٌ لاٰ يَدْعُو فِيْهٰا عَبْدٌ إِلاّٰ أُسْتُجِيْبَ لَهُ إِلاّٰ أَنْ يَكُوْنَ عَشّٰاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرَطِيّاً أَوْ صٰاحِبَ عَرْطَبَةٍ ـ وهي الطنبور ـ أَوْ صٰاحِبَ كُوْبَةٍ ـ وهي الطبل ـ.

[٣٤١] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرٰائِضَ فَلاٰ تُضَيِّعُوْهٰا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوْداً فَلاٰ تَعْتَدُوْهٰا ؛ وَنَهٰاكُمْ عَنْ أَشْيٰاءَ فَلاٰ تَنْتَهِكُوهٰا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيٰاءَ وَلَمْ يَدَعْهٰا نِسْيٰاناً فَلاٰ تَتَكَلَّفُوْهٰا[١] رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ رَحِمَكُمُ اللّٰهُ بِهٰا فَاقْبَلُوْهٰا[٢].

[٣٤٢] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَتْرُكُ النّٰاسُ شَيْئاً مِنْ دِيْنِهِمْ لاِسْتِصْلاٰحِ دُنْيٰاهُمْ إِلاّٰ فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مٰا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ[٣].

← والكلام مستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام وله مصادر غير محصورة وذكره أيضاً الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (١٠٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وذكره أيضاً الإسكافي المتوفّى عام : (٢٤٠) في المعيار والموازنة ص٧٧ .

وقد روينا الكلام مسنداً في المختار : (١٣٩) وما بعده في هذا الكتاب : ج١ ص٤٨١ ، وذكرناه أيضاً في مواضع أُخر بمناسبات ، ويأتي أيضاً عن مصادر أُخر فلاحظ .

(١) إلى هنا جاء الكلام في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة والجملتان التاليتان غير موجودتين فيه .

والكلام رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث : (١٤٩) من كتاب الحدود من كتابه : من لا يحضره الفقيه : ج٤ ص٧٥ ط الغري .

ويأتي أيضاً برواية أبي منصور الوزير الآبي في نثر الدرّ : ج١ ص٣١٣ .

(٢) كذا .

(٣) وهذا هو المختار : (١٠٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

←

[٣٤٣] ـ وقال عليه السلام : رُبَّ عالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَمَعَهُ عِلْمُهُ لا يَنْفَعُهُ(١).

[٣٤٤] ـ وقال عليه السلام : أَعْجَبُ ما فِي هٰذا الإِنْسانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدادٌ مِنْ خِلافِها ؛ فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أَذَلَّهُ الطَمَعُ ؛ وَإِنْ هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأَسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ ؛ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشتَدَّ بِهِ الغَيْظُ ؛ وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِضىٰ نَسِيَ التَحَفُّظَ ، وَإِنْ غالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ؛ وَإِن اتَّسَعَ لَهُ الأَمْرُ اِسْتَلَبَتْهُ الغِرّةُ ، وَإِنْ أَصابَتْهُ مُصِيْبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ ، وَإِنْ أَفادَ مالاً أَطْغاهُ الْغِنىٰ وَإِنْ عَضَّتْهُ الفاقَةُ شَغَلَهُ البَلاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوْعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيْرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْراطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(٢).

[٣٤٥] ـ قال عليه السلام : نَحْنُ النَّمْرَقَةُ الوُسْطىٰ بِها يَلْحَقُ التالِي وَإِلَيْها يَرْجِعُ

← ورواه أيضاً الحافظ العاصمي في عنوان : « وأمّا الزهد في الدنيا ... » من مشابه علي وعيسى عليهما السلام في الفصل : (٥) من كتاب زين الفتى ص٥٥٩ ، وفي تهذيبه : ج٢ ص١٤٩ ط١ .

(١) كذا .

(٢) وأيضاً الكلام رواه الشريف الرضي في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً المتّقي في كتابه جوامع الكلم المخطوط الذي وجدته في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنوّرة وللكلام مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها في ضمن خطبة الوسيلة في المختار : (١٥) من هذا الكتاب : ج١ ص٧٤ وفي المختار : (١٤٩) ص٥٢٣ ط٢ كما تقدّم أيضاً عن مصادر أُخر .

الغالِي[١].

[٣٤٦] ـ ومن كلام له عليه السلام : تَجَهَّزُوْا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ فَقَدْ نُوْدِيَ فِيْكُمْ بِالرَّحِيْلِ ؛ وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيا وَانْقَلِبُوا بِصالِحِ ما بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزّادِ فَإِنَّ أَمامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً وَمَنازِلَ هائِلَةً لابُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْها وَالْوُقُوْفِ عِنْدَها ، فَإِمّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظاعَتِها وَشِدَّةِ مُخْتَبَرِها وَكِراهَةِ مَنْظَرِها ، وَإِمّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَها نَجاةٌ ، فَيالَها حَسْرَةً عَلىٰ كُلِّ ذِيْ غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً[٢].

[٣٤٧] ـ وكان عليه السلام يقول : اَلْوَفاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلا نَعْلَمُ نَجاةً وَلا جُنَّةً أَوْقىٰ مِنْهُ[٣] وَما يَغْدِرُ مَنْ يَعْلَمُ كَيْفَ الْمَرْجِعُ فِي الذَّهابِ عَنْهُ ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنا فِي زَمانٍ [قَدِ] اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الشَّرَّ كَيْساً[٤] وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الجَهْلِ

---

(١) وهذا هو المختار : (١٠٩) من قصار نهج البلاغة .

وفي ذيل المختار التالي من نهج البلاغة : « لا يقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأُمّة أحد ... هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حقّ الولاية وفيهم الوصيّة والوراثة ... » .

ورواه أيضاً محمّد بن جرير بن رستم في أواسط الباب الرابع من كتاب المسترشد : ص٧٣ ط الغري وفي ط : ص٣٩٩ .

(٢) وقريب منه في المختار (٢٠٢) من الباب (١) من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي ، ورواه أيضاً الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٤٠) وفيه « ولا أعلم جنّةً أوقى منه ؛ ولا يعذر من علم كيف المرجع ... » .

(٤) وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ... » .

إِلىٰ حُسْنِ الحِيْلَةِ ! مٰا لَهُمْ قٰاتَلَهُمُ اللّٰهُ قَدْ يَرَى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجْهَ الْحِيْلَةِ وَدُوْنَهٰا مٰانِعٌ مِنْ [أَمْرِ] اللّٰهِ وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهٰا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقدْرَةِ عَلَيْهٰا وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهٰا مَنْ لاٰ حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ .

[٣٤٨]ـ وقال عليه السلام : النّٰاسُ فِي الدُّنْيا عٰامِلاٰنِ : عٰامِلٌ فِي الدُّنْيا لِلدُّنْيا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيٰاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشىٰ عَلىٰ مَنْ يَخْلُفُ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ ، فَيَفْني عُمْرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ ، وَآخَرُ عَمِلَ فِي الدُّنْيا لِمٰا بَعْدَهٰا فَجٰاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيا بِغَيْرِ عَمَلٍ ؛ فَأَصْبَحَ مَلَكاً عِنْدَ اللّٰهِ لاٰ يَسْأَلُ [اللّٰهَ] شَيْئاً يَمْنَعُهُ[1].

[٣٤٩]ـ وقال عليه السلام : شَتّٰانَ [مٰا] بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقى تَبِعَتُهُ ؛ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ وَيَبْقىٰ أَجْرُهُ[2].

[٣٥٠]ـ وتحدّث عليه السلام يوماً بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فَنَظَرَ القوم [الحاضرون] بعضهم إلى بعض فقال عليه السلام : مٰا زِلْتُ مُذْ قُبِضَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مَظْلُوْماً !! وَقَدْ بَلَغَنِي مَعَ ذٰلِكَ أَنَّكُمْ تَقُوْلُوْنَ إِنِّي أَكْذِبُ عَلَيْهِ ، وَيْلَكُمْ أَتَرَوْنَ أَكْذِبُ ؟ فَعَلىٰ مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَى اللّٰهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلىٰ رَسُوْلِ اللّٰهِ ؟ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَلٰكِنْ لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهٰا وَلَمْ تَكُوْنُوْا مِنْ أَهْلِهٰا ، وَعِلْمٍ عَجَزْتُمْ عَنْ حَمْلِهِ وَلَمْ تَكُوْنُوْا مِنْ أَهْلِهِ إِذ كِيْلَ بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كٰانَ

---

(١) كذا في المختار : (٢٨) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص٩٨ ، وفي المختار : (٢٦٩) من قصار نهج البلاغة : « وعامل عمل في الدنيا لما بعدها ... فأحرز الحظّين معاً وملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجةً فيمنعه » .

(٢) ورواه أيضاً في المختار : (١٢١) من الباب الثالث من قصار نهج البلاغة .

لَهُ وِعاءٌ « وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ »[١].

[٣٥١] ـ وشيّع عليه السلام جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال عليه السلام : كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيْها عَلىٰ غَيْرِها كُتِبَ ؛ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيْها عَلىٰ غَيْرِنا وَجَبَ ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرىٰ مِنَ الْأَمْواتِ سَفرٌ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيْنا راجِعُوْنَ نُبَوِّءُهُمْ أَجْداثَهُمْ وَنَأْكُلُ تُراثَهُمْ [كَأَنّا مُخَلَّدُوْنَ بَعْدَهُمْ] قَدْ نَسِيْنا كُلَّ واعِظَةٍ وَرُمِيْنا بِكُلِّ [فادِحٍ وَ] بِكُلِّ جائِحَةٍ .

[٣٥٢] ـ وقال عليه السلام : طُوْبىٰ لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطابَ كَسْبُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَأَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ لِسانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلىٰ بِدْعَةٍ .

قال السيّد الرضي أبو الحسن رضي الله عنه : وهذا الكلام من الناس من يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله ، وكذلك الذي قبله[٢].

[٣٥٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَرادَ عِزّاً بِلا عَشِيْرَةٍ وَهَيْبَةً مِنْ غَيْرِ سُلْطانٍ ؛ وَغِنىً مِنْ غَيْرِ مالٍ وَطاعَةً مِنْ غَيْرِ بَذْلٍ ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ إِلىٰ عِزِّ طاعَةِ اللّٰهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ ذٰلِكَ كُلَّهُ[٣].

---

(١) إقتباس من الآية (٨٨) وهي الآية الأخيرة من سورة ص : ٣٨ .

(٢) وهذا المعنى ذكره أيضاً بعد ذكره المختار : (٢٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وممّن روى المختار : (١٢٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله هو ابن عساكر ، كما في ترجمة محمّد بن علي ابن أحمد الخطيب أبي بكر الطوسي من تاريخ دمشق : ج٥٤ ص٢٤٠ ط دار الفكر ، وفي مختصر ابن منظور : ج٢٣ ص٦٦ ط١ .

(٣) وببالي أنّ الكلام مذكور في نثر الدرّ أو كنز الفوائد .

[٣٥٤] ـ وقال عليه السلام وقد فرغ من حرب الجمل : مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَواقِصُ الإِيْمَانِ نَواقِصُ الْعُقُوْلِ نَواقِصُ الحُظُوْظِ . فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقُعُوْدُهُنَّ عَنِ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ .

وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُوْلِهِنَّ فَلاَ شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلاَّ فِي الدَّيْنِ ؟[1] وَشَهَادَةِ

---

(١) كذا في الحديث : (٣٤) من أصلي من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠٠ ط٢ .

ومثله في أواسط رسالة : (١٥٥) من نهج السعادة : ج٥ ص٢٠٠ ط وزارة الإرشاد .

وفي المختار : (٧٨) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : « وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد ... » .

ورواه أيضاً مسلم في الحديث : (١٣٢) في الباب : (٣٤) من كتاب الإيمان : ج١ ص٨٦ قال : حدّثنا محمّد بن رمح بن المهاجر المصري . أخبرنا الليث ؛ عن ابن الهاد ، عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال :

يامعشر النساء تصدقنّ وأكثرن الإستغفار فإنّي رأيتكنّ أكثر أهل النار .

فقالت امرأة منهنّ جزلة : وما لنا يارسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لبّ منكنّ . قالت : يارسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أمّا نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تصلّي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين .

وحدّثنيه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن مضر ، عن ابن الهاد بهذا الإسناد مثله .

وانظر الحديث : (١٣٢) من كتاب الإيمان من صحيح مسلم : ج١ ص٨٦ ، وأواسط مسند ابن عمر من مسند أحمد : ج٢ ص٦٧ ط١ ، وفي ط الحديث برقم : (٥٣٤٣) في ج٩ ص٢٤٦ وفي ط أحمد شاكر مع تصحيح سند الحديث فوائد أُخر : ج٧ ص١٨٦ وفي ط الحديث من مسند أحمد : ج٩ ص٢٤٦ عن ابن ماجة (٤٠٠٣) ومشكل الآثار (٢٧٢٧) والسنن الكبرى : ج١٠ ص١٤٨ وشعب الإيمان : ٢٩ .

←

امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ وَأَمّا نُقْصانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ عَلَى الإِنْصافِ مِنْ مَوارِيثِ الرِّجالِ .

[٣٥٥] ـ وقال عليه السلام : اِتَّقُوا شِرارَ النِّساءِ وَكُوْنُوْا مِنْ خِيارِهِنَّ عَلىٰ حَذَرٍ ، وَلاٰ تُطِيْعُوْهُنَّ فِي الْمَعْرُوْفِ حَتّىٰ لاٰ يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ[١].

[٣٥٦] ـ وقال عليه السلام : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَغيرَةُ الرَّجُلِ إِيْمانٌ[٢].

[٣٥٧] ـ وقال عليه السلام : لَأَنْسَبَنَّ الإِسْلاٰمَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْها أَحَدٌ قَبْلِي : اَلْإِسْلاٰمُ هُوَ التَّسْلِيْمُ وَالتَّسْلِيْمُ هُوَ الْيَقِيْنُ ؛ وَالْيَقِيْنُ هُوَ التَّصْدِيْقُ وَالتَّصْدِيْقُ هُوَ الإِقْرارُ وَالْإِقْرارُ هُوَ الْأَداءُ وَالْأَداءُ هُوَ الْعَمَلُ[٣].

← ورواه البيهقي بسنده عن مسلم والحاكم وغيرهما في (باب الشهادة في الدين وما في معناه ...» من كتاب الشهادات من السنن الكبرى : ج ١٠ ص١٤٨ ـ ١٤٩ .

ورواه أيضاً البيهقي في الحديث : (...) من كتاب شعب الإيمان ج... ص٢٩٥ كما في هامش مسند عمر ، من مسند أحمد ، ط الحديث .

(١) هكذا جاء الكلام في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠٠ ، منفصلاً عن المختار المتقدّم ، ولكن أخرجه في المختار : (٧٨) ذيلاً له .

(٢) رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٣٦) من عنوان : «كلامه عليه السلام القصير في فنون البلاغة ...» من كتاب الخصائص : ص١٠٠ ، ومثله في المختار : (١٢٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذا هو الحديث : (١٢٥) من العنوان المتقدّم الذكر من خصائص أمير المؤمنين : ص١٠٠ ومثله حرفياً رواه المصنّف في المختار : (١٢٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٣٥٨] ـ وقال عليه السلام : قَدْ يَكُوْنُ الرَّجُلُ مُسْلِماً وَلاٰ يَكُوْنُ مُؤْمِناً وَلاٰ يَكُونُ مُؤْمِناً حَتّىٰ يَكُوْنَ مُسْلِماً .

وَالإِيْمٰانُ : إِقْرارٌ باللِسٰانِ وَعَقْدٌ بِالقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوارِحِ .

وَلاٰ يُتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلاّٰ بِثَلاٰثٍ : تَعْجِيْلُهُ وَتَصْغِيرُهُ وَتَسْتِيرُهُ[١] فَإِذا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ ، وَإِذا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ وَإِذا سَتَرْتَهُ تَمَّمْتَهُ[٢].

[٣٥٩] ـ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِلْبَخِيْلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيّٰاهُ طَلَبَ[٣] فَيَعِيْشُ فِي الدُّنْيا عَيْشَ الْفُقَراءِ وَيُحٰاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسٰابَ الأَغْنِيٰاءِ .

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِيْ كٰانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً وَهُوَ غَداً جِيْفَةٌ[٤].

---

(١) كذا .

(٢) هكذا روى الكلام الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٣٧) من العنوان المتقدّم الذكر من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠٠ .

وقريباً من قوله عليه السلام : « والإيمان إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح » رواه المصنّف بمغايرة لفظية في المختار : (٢٢٧) من قصار نهج البلاغة .

ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ، ورواها الإمام الرضا كما في الحديث (...) من صحيفة الرضا : ص٤ وسنن ابن ماجة : ج١ ص١٩ ، وشعب الإيمان : ج١ ص١٦ ـ ١٧ ، وعنوان : « رضا ورضى » من المؤتلف والمختلف للدارقطني : ج٢ ص١١١٥ . ونثر الدرّ : ج١ ص٣٦٢ .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : « للبخيل الذي استعجل الفقر ... وفاته الغنى ... » .

(٤) كذا في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠١ ، وفي المختار : (١٢٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « ويكون غداً جيفة ... » .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللّٰهِ وَهُوَ يَرىٰ خَلْقَ اللّٰهِ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرىٰ الْمَوْتىٰ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَشْأَةَ الْأُخْرىٰ وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُوْلىٰ وَعَجِبْتُ لعٰامِرِ دارِ الْفَنٰاءِ وَتٰارِكِ دارِ الْبَقٰاءِ .

[٣٦٠] ـ وقال عليه السلام : مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ اُبْتُلِيَ بِالْهَمِّ ، وَلاٰ حٰاجَةَ لِلّٰهِ فِيْمَنْ لَيْسَ لِلّٰهِ فِي نَفْسِهِ وَمٰالِهِ نَصِيْبٌ[١].

[٣٦١] ـ وقال عليه السلام لسلمان الفارسي رحمة الله عليه : إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيا مَثَلُ الحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهٰا؛ قٰاتِلٌ سَمُّهٰا، فَأَعْرِضْ عَمّٰا يُعْجِبُكَ فِيهٰا لِقِلَّةِ مٰا يَصْحَبُكَ مِنْهٰا ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْعٰاقِلَ كُلَّمٰا صٰارَ فِيْهٰا إِلىٰ سُرُوْرٍ أَشْخَصَتْهُ مِنْهٰا إِلىٰ مَكْرُوْهٍ ، وَدَعْ عَنْكَ هُمُوْمَهٰا إِنْ أَيْقَنْتَ بِفِراقِهٰا[٢].

---

(١) ومثله في المختار : (١٢٧) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الشريف الرضي في المختار : (٦٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي أصلي من مطبوعة الخصائص « إن أيقنت بفراقها » . وقريباً منه باختصار ؛ جاء في المختار : (١١٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وللكلام مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في المختار الثالث وما بعده من باب الكتب من نهج السعادة : ج٤ ص١٠ ـ ١٣ ط وزارة الإرشاد .

ورواه أيضاً عبدالله بن أبي الدنيا المتوفّى (٢٨٣) في الحديث : (١٤٠) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ١٨ / أ / .

ورواه عنه البيهقي في الحديث : (١٠٦٢٦) الباب : (٧١) من كتاب شعب الإيمان: ج٧ ص٣٧٢ ط١ ـ قال :

حدّثني محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم العلوي [قال :] حدّثنا أبو شجاع قال كتب علي بن أبي ←

[٣٦٢] ـ وقال عليه السلام : تَوَقُّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ في آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْأَبْدانِ كَفِعْلِهِ فِي الأَشْجارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُوْرِقُ[١].

[٣٦٣] ـ وقال عليه السلام : عِظَمُ الْخالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ[٢].

[٣٦٤] ـ وقال عليه السلام : ثَلاثُ خِصالٍ مَرْجِعُها عَلَى النّاسِ فِي كِتابِ اللّهِ : اَلبَغْيُ وَالنَكْثُ وَالمَكْرُ ، قالَ اللّهُ تَعالىٰ : ﴿ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٠ / الفتح : ٤٨] وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ ﴾ [١٠ / الفتح : ٤٨] وَقالَ تَعالىٰ : ﴿ وَلاٰ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلاّ بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣ / فاطر : ٣٥][٣].

← طالب إلى سلمان الفارسي : أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا مثل الحيّة ليّن مسّها يقتل سمّها ؟ فأعرض عمّا يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها ؟ وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها؛ وكن آنس ما تكون لها [أَحْذَرَ ما تكون منها] فإنّ صاحبها كلّما اطمئنّ فيها إلى سرورٍ أشخصته عنه [إلى] مكروه والسلام .

ورواه أيضاً القاضي القضاعي في المختار : (٩) من الباب الثاني من دستور معالم الحكم : ص٣٧ ط٣ .

(١) ومثله في المختار : (١٢٨) من قصار نهج البلاغة . وفي البحار : ج١٤ ص٥٤٧ عن دعوات الراوندي قال قال زرّ بن حبيش : قال أمير المؤمنين ...

(٢) ومثله رواه أيضاً في المختار : (١٢٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) هكذا رواه الشريف الرضي في الحديث : (٤٣) من عنوان : « كلامه عليه السلام القصير ... » من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠١ ط٣ .

ورواه قبله علي بن إبراهيم المتوفّى بعد (٣٠٧) في تفسير الآية : (٤٣) من سورة فاطر في ←

[٣٦٥] ـ وقال عليه السلام وقد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة فقال : يٰاأَهْلَ الْقُبُوْرِ ، يٰاأَهْلَ التُّرْبَةِ يٰاأَهْلَ الْغُرْبَةِ ، يٰاأَهْلَ الْوَحْدَةِ ؛ يٰاأَهْلَ الْوَحْشَةِ أَمّٰا الدُّوْرُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمّٰا الأَزْواجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمّٰا الأَمْوالُ فَقَدْ قُسِمَتْ ، هٰذا خَبَرُ مٰا عِنْدَنٰا فَمٰا خَبَرُ مٰا عِنْدَكُمْ ؟

ثمّ التفت [عليه السلام] إلى أصحابه فقال :

أَمٰا لَو أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلاٰمِ لَأَخبَرُوْكمْ أنّ خَيرَ الزادِ التَّقْوى[1].

[٣٦٦] ـ وقال عليه السلام : إنَّ الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهٰا وَدٰارُ عٰافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهٰا ؛ وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهٰا وَدٰارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهٰا [هِيَ] مَسْجِدُ أَحِبّٰاءِ اللّٰه وَمُصَلّىٰ مَلاٰئِكَةِ اللّٰهِ وَمَهْبَطُ وَحْيِ اللّٰهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيٰاءِ

← تفسيره : ج٢ ص٢١٠ ط٣ . ورويناه أيضاً عن مصدر آخر في المختار : (١٥٥) من باب الكتب من نهج السعادة : ج٥ ص٢٠١ ط٢ وما وضعناه بين المعقوفين منه .

(١) وللكلام مصادر وأسانيد ، ورواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثامن من كتاب صفّين : ص٥٣٠ .

ورواه الطبري في حوادث سنة : (٣٧) بعد قدوم أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين إلى الكوفة كما في تاريخ الأمم والملوك : ج٥ ص٦٢ ط الحديث بمصر .

ورواه أيضاً محمّد بن علي بن الحسين المتوفّى (٣٢٨) في كتاب من العقد الفريد : ج٣ ص١٥٣ .

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أواخر الباب (٣) من نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٩ وص٣٢٣ ط١ بمصر .

ورواه أيضاً أبو بكر التلمساني في فضائل علي عليه السلام من الجوهرة : ص٨٧ .

وليلاحظ ما ذكره أبو هلال العسكري في أوّل عنوان : « الحباب والحتات وخبّاب » من كتابه تصحيفات المحدّثين : ص١١١ ط بيروت .

اللّٰهِ ؛ اكْتَسَبُوا فِيْهَا الرَّحْمَةَ ؛ وَرَبَحُوْا فِيْهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذا يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها ؛ وَنادَتْ بِفِراقِها ؛ وَنَعَتْ نَفْسَها وَأَهْلَها ؛ فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلائِها [البَلاءَ] وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُوْرِها إِلَى السُّرُوْرِ ؛ راحَتْ بِعافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيْعَةٍ تَرغِيْباً وَتَرهِيْباً وَتَخْوِيْفاً وَتَحْذِيْراً فَذَمَّها رِجالٌ غَداةَ النَّدامَةِ ، وَحَمِدَها آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيامَةَ ذَكَرَتْهُمُ الدُّنْيا فَذَكَّرُوْا وَحَذَّرَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوْا .

فَياأَيُّهَا الذامُّ لِلدُّنْيا اَلْمُغْتَرُّ بِغُرُوْرِها بِمَ تَذَمُّها ؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْها أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتىٰ اسْتَهْوَتْكَ ؟ أَمْ مَتىٰ غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَصارِعِ آبائِكَ مِنَ الْبِلىٰ أَمْ بِمَضاجِعِ أُمَّهاتِكَ تَحْتَ الثَّرىٰ ؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ ؟ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفاءَ ؟ وَتَسْتَوْصِ لَهُمُ الأَطِبّاءَ فَلَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفاقُكَ وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ[1].

[٣٦٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ لَهِجَ قَلْبَهُ بِحُبِّ الدُّنْيا اِلْتاطَ مِنْها بِثَلاثٍ : هَمٍّ لا يَغُبّهُ وَأَمَلٍ لا يُدْرِكُهُ وَرَجاءٍ لا يَنالُهُ .

---

(١) هكذا رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٤٦) من عنوان : « ومن كلامه عليه السلام القصير ... » من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠٢ ط٢ .
ورواه أيضاً ـ ولكن بتقديم وتأخير ـ في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة .
وللكلام مصادر كثيرة وأسانيد تقدّم بعض صورها ويأتي بعض آخر منه أيضاً .
ورواه أيضاً ابن أبي الأصبغ المصري في باب التغاير من كتاب تحرير التحبير : ج١ ص٢٧٧ .
ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (١٩٢) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ...
ورواه أيضاً أبو بكر الدينوري المتوفّى (٣٣٠ أو ٣٣٣) من كتاب المجالسة : ص١٨٦ .
وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة المسلم بن علي بن سويد من تاريخ دمشق ، وفي المصوّرة الأردنية : ج١٦ ص٤٦٥ وفي مختصره : ج٢٤ ص٢٨٢ .

[٣٦٨] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ مَلَكاً يُنادِيْ فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوْا لِلْمَوْتِ ؛ وَاجْمَعُوْا لِلْفَناءِ وَابْنُوا لِلْخَرابِ .

[٣٦٩] ـ وقال عليه السلام : الدُّنْيا دارُ مَمَرٍّ إِلىٰ دارِ مَقَرٍّ ، وَالنّاسُ فِيْها رَجُلانِ : رَجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَها وَرَجُلٌ ابْتاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَها .

[٣٧٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَكُونُ الصَّدِيْقُ صَدِيْقاً حَتّىٰ يَحْفَظَ أَخاهُ فِي ثَلاثٍ : فِي نِكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفاتِهِ .

[٣٧١] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُوْلَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الاسْتِغْفارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيادَةَ .

[قال الشريف الرضي رفع الله مقامه] : وتصديق ذلك في القرآن[1] قال الله تعالى في الدُّعاء: ﴿ادْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠ / غافر : ٤٠] .

وَقالَ تَعالىٰ فِي الاسْتِغْفارِ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْراً رَحِيماً ﴾ [١١٠ / النساء : ٤] وَقالَ تَعالىٰ فِي الشُّكْرِ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ ﴾ [٧ / إبراهيم : ١٤] .

وَقالَ تَعالىٰ فِي التَّوبَةِ : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَمُوتُوْنَ مِن قَرِيْبٍ فَأُولٰئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٧ /

(١) وفي ذيل المختار : (١٣٥) من قصار نهج البلاغة : قال الرضي : وتصديق ذلك [في] كتاب الله ...

النساء : ٤] .

[٣٧٢] ـ وقال عليه السلام : الصَّلاٰةُ قُرْبٰانُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَالْحَجُّ جِهٰادُ كُلِّ ضَعِيْفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكٰاةٌ وَزَكٰاةُ الْبَدَنِ الصِّيٰامُ ؛ وَجِهٰادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ[1].

[٣٧٣] ـ وقال عليه السلام : اِسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جٰادَ بِالعَطِيَّةِ .

[٣٧٤] ـ وقال عليه السلام : تَنْزِلُ المَعُوْنَةُ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُونَةِ .

[٣٧٥] ـ وقال عليه السلام : التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَمٰا عٰالَ امْرُءٌ إِقْتَصَدَ .

[٣٧٦] ـ وقال عليه السلام : قِلَّةُ الْعِيٰالِ أَحَدُ الْيَسٰارَيْنِ .

[٣٧٧] ـ وقال عليه السلام : التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

[٣٧٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ .

[٣٧٩] ـ وقال عليه السلام : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلىٰ قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ عَلىٰ فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبَطَ أَجْرُهُ .

---

(١) وهذا الكلام ـ إلى قوله : « الهمّ نصف الهرم » رواه الشريف الرضي في المختار (٥٣) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١٠٣ ط٣ . ورواه أيضاً في المختار : (١٣٦ ـ ١٤٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٣٨٠] ـ وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ صٰائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيٰامِهِ إِلاّ الظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قٰائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيٰامِهِ إِلَّا العَنٰاءُ . حَبَّذٰا نَوْمُ الأَكْيٰاسِ وَإِفْطٰارُهُمْ عِيبُوا الْحَمقىٰ بِصِيٰامِهِمْ وَقِيٰامِهِمْ ؟!! وَاللّٰهِ لَنَوْمٌ عَلىٰ يَقِيْنٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبٰادَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ .

[٣٨١] ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَأْكُلُوْا الرِّبٰا فِي مُعٰامِلاٰتِكُمْ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَلرِّبٰا أَخْفىٰ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ عَلىٰ صَفٰاةٍ سَوداءٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمٰاءٍ .

قال السيّد الرضي رحمه الله : وهذا الكلام يروى أيضاً للنبي صلى الله عليه وآله ، ولا عجب أن يتداخل الكلامان ويتشابه الطريقان إذ كانا عليهما السلام يمضيان في أُسلوب ، ويغرفان من قليب .

[٣٨٢] ـ وقال عليه السلام : سُوْسُوُا إِيْمٰانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوالَكُمْ بِالزَّكاةِ وَادْفَعُوْا البَلاٰءَ بِالدُّعٰاءِ .

[٣٨٣] ـ ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي [رضوان الله عليه] : على التمام[١].

---

(١) والكلام من أشهر كلمات أمير المؤمنين وأثبتها ، وله مصادر غير محصورة نذكرها هنا المهمّ منها ما رواه محمّد بن أحمد أبو بكر الدينوري ـ المتوفّى (٣٣٠ أو ٣٣٣) في أوائل الجزء (١٣) من كتابه المجالسة ص٢٧٦ قال :

حدّثنا محمّد بن إسحاق [قال :] حدّثنا أبي حدّثنا وكيع ، عن عمر بن منبه :

←

→ عن أوفى بن دلهم قال : قال علي بن أبي طالب لكميل بن زياد حين ذكر [له] حجج الله في الأرض فقال : « هجم بهم العلم ـ وساق الكلام إلى قوله عليه السلام : ـ شوقاً إلى رؤيتهم ... » .

ورواه ابن عبد ربّه المتوفّى عام : (٣٢٨) في أوائل كتاب الياقوتة من العقد الفريد : ج١ ص٢٦٥ .

ورواه أيضاً مسنداً بكامله المعافى بن زكريا ـ المولود (٣٠٣) المتوفّى (٣٩٠) ـ في المجلس (٧٨) من كتاب الجليس الصالح : ج٣ ص٣٣١ ، كما رواه أيضا في أواخر المجلس : (٩٣) في ج٤ ص١٣٥ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق من المصوّرة الأردنية : ج١٤ ص٦٠٥ وفي ط دار الفكر : ج٥٠ ص٢٥١ وكثيراً من فقراته رواه ابن قتيبة ـ المولود (٢١٣) المتوفّى (٢٧٦) ـ في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث .

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّى (٣٢٢) في الحديث : (٥٨١) في أواخر الجزء (٥) من مناقبه : ج٢ ص٩٤ .

ورواه أيضاً أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفّى (٤٣٠) في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج١ ص٧٩ .

ورواه الخطيب البغدادي المتوفّى : (٤٦٣) في ترجمة إسحاق النخعي برقم : (٣٤١٣) من تاريخ بغداد : ج٦ ص٣٧٨ . ورواه أيضاً بثلاثة أسانيد في كتابه الفقه والمتفقّه : ج١ ص٥٨ .

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله ـ المولود (٤٢٣) المتوفّى (٤٧٩) ـ كما في ترتيب أماليه : ج١ ص٦٦.

ورواه أيضاً أبو طاهر السلفي أحمد بن محمّد بن إبراهيم الإصبهاني ـ المولود (٤٧٥) المتوفّى (٥٧٦) في الجزء السابع ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبدالجبّار الورق ١١٥ / ب / قال : أخبرنا أحمد ، أنبأنا محمّد [بن عبدالله بن محمّد بن صالح أبو بكر الأبهري المالكي سنة (٣٧٣)] أنبأنا محمّد بن الحسن الأشناني أنبأنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي أنبأنا عاصم بن حميد ـ أو رجل عن عاصم بن حميد ـ
←

حدّثني هارون ابن موسى [التلعكبري] قال : حدّثني أبو علي محمّد بن همّام الإسكافي قال : حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال : حدّثني محمّد ابن علي بن خلف ، قال : حدّثني عيسى بن الحسين بن عيسى بن زيد العلوي عن إسحاق بن إبراهيم الكوفي عن الكلبي عن أبي صالح ، عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان فلمّا أصحر تنفّس الصعداء ثمّ قال : يٰاكُمَيْلُ بْنُ زِيٰادٍ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوْبَ أَوعِيَةٌ فَخَيْرُهٰا أَوْعٰاهٰا فَاحْفَظْ عَنِّي مٰا أَقُوْلُ لَكَ : النّٰاسُ ثَلاٰثَةٌ : فَعٰالِمٌ رَبّٰانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجٰاةٍ وَهَمَجٌ رَعٰاعٌ أَتْبٰاعُ كُلِّ نٰاعِقٍ يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ .

يٰاكُمَيلُ بْنُ زِيٰادٍ اَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمٰالِ ؛ اَلْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ

← الحنّاط ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي عن عبدالرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ علي بن أبي طالب بيدي ...

ورواه أيضاً عبدالكريم الرافعي من أعلام القرن السادس في ترجمة أبي سعيد عبدالكريم ـ أو عبدالملك ـ بن علي بن أبي نصر القزويني من كتاب التدوين : ج٣ ص٢٠٨ قال :

روى عنه نصر بن إبراهيم المقدسي [قال :] أنبأنا أبو الفضل محمّد بن عبدالكريم الكرجي أنبأنا أبو سعد نصر بن محمّد الاسفرائني حدّثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي أنبأنا أبو سعيد القزويني أنبأنا العبّاس [بن] أحمد بن عيسى النصيبي حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي حدّثنا القاضي أبو بكر بن يوسف بن حاتم بن يوسف قال : قرأت على أحمد ابن محمّد بن ساكن الزنجاني حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري أنبأنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ...

وقطعة منها بالمعنى ذكرها الصفّار في الحديث (١٢) من الباب : (١٦) في الجزء (٦) من بصائر الدرجات : ص٣٠٥ .

الْمالَ ؛ وَالْمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُوْ عَلَى الإنْفاقِ .

يٰاكُمَيْلُ بْنُ زِيٰادٍ مَعْرِفَةُ العِلْمِ دِيْنٌ يُدانُ بِهِ ، [بِهِ] يَكْسِبُ الإِنْسانُ الطّٰاعَةَ فِي حَيٰاتِهِ وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفٰاتِهِ ، وَالْعِلْمُ حاكِمٌ وَالْمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ .

يٰاكُمَيْلُ بْنُ زِيٰادٍ هَلَكَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ وَالْعُلَماءُ باقُوْنَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ أَعْيانُهُمْ مَفْقُوْدَةٌ وَأَمثالُهُمْ فِي الْقُلُوْبِ مَوْجُوْدَةٌ ها إِنَّ هاهُنا لَعِلْماً جَمّاً ـ وأشار إلى صدره ـ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ؟! بَلىٰ أُصِيْبُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُوْنٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا ، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللّٰهِ عَلىٰ عِبادِهِ وَبِحُجَجِه عَلىٰ أَولِيائِهِ أَوْ مُنْقاداً لِحَمَلَةِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي أَحْنائِهِ[1] يَنْقَدِحُ الشَكُّ فِي قَلْبِه لأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلا لا ذا وَلا ذاكَ .

أَوْ مَنْهُوْماً بِالْلَذَّةِ سَلِسَ الْقِيادِ لِلشَّهْوَةِ .

أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالإِدِّخارِ ؛ لَيْسا مِنْ رُعاةِ الدِيْنِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ !! كَذٰلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيهِ .

اَللّٰهُمَّ بَلىٰ لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ لِلّٰهِ بِحُجَّةٍ إِمّا ظاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خائِفاً مَغْمُوْراً[2] لِئَلاّ تَبطُلَ حُجَجُ اللّٰهِ وَبَيِّناتُهُ وَكَمْ ذا ؟ وَأَيْنَ أُولٰئِكَ ؟ أُولٰئِكَ وَاللّٰهِ الأَقَلُّوْنَ عَدَداً وَالأَعْظمُوْنَ [عِنْدَ اللّٰهِ] قَدْراً ؛ بِهِمْ يَحْفَظُ اللّٰهُ حُجَجَهُ

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة وفي جلّ المصادر ، وفي أصلي من مطبوعة الخصائص : « لا بصيرة له في اغنائه ... » .

(٢) هكذا جاء الكلام في المختار : (١٤٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
وفي أصلي المطبوع من كتاب الخصائص : « إمّا ظاهراً مشهوراً أو خافياً مغموراً ... » .

وَبَيِّنَاتَهُ حَتّىٰ يُوْدِعُوْهَا نُظَراءَهُمْ وَيَزْرَعُوْهَا فِي قُلُوْبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الْبَصِيْرَةِ ؛ وَبَاشَرُوا رُوْحَ الْيَقِيْنِ ؛ وَاسْتَلانُوْا مَا اسْتَوعَرَ [هُ] الْمُتْرَفُوْنَ ، وَأَنِسُوْا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُوْنَ(١) وَصَحِبُوْا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلىٰ أُولئِكَ خُلَفَاءُ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ آهٍ آهٍ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ [ثمّ قال عليه السلام :] انصرف [ياكميل] إذا شئت .

[٣٨٤] ـ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ مَخْبُوْءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ(٢).

[٣٨٥] ـ وقال عليه السلام : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

[٣٨٦] ـ وقال عليه السلام : لِكُلِّ امْرِىءٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ .

[٣٨٧] ـ وقال عليه السلام : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ(٣).

[٣٨٨] ـ وقال عليه السلام : أَكْثَرُ الْعَطَايَا فِتنَةٌ وَمَا كُلُّهَا مَحْمُودٌ فِي الْعَاقِبَةِ(٤).

---

(١) كذا في المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « وأنسوا ما إستوحش ... » .

(٢) ورواه أيضاً في المختار : (١٤٨) من قصار نهج البلاغة ، وفي المختار : (٣٩٢) منه : « تكلّموا تعرفوا فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه » .

وللكلام مصادر وأسانيد ، ورواه أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية (٥٣) من سورة يوسف من تفسيره : روض الجنان : ج٦ ص٤٠٢ .

ورواه ـ مع المختار التالي ـ الشيخ الصدوق طاب ثراه في الباب : (٣١) من عيون أخبار الرضا .

(٣) وهذا رواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٥١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

[٣٨٩] ـ وقال عليه السلام : الصَّبْرُ لِإِعْطاءِ الحَقِّ مُرٌّ وَمٰا كُلٌّ لَهُ بِمُطِيْقٍ[١].

[٣٩٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَعْدِمُ الصَّبُوْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طٰالَ بِهِ الزَّمٰانُ[٢].

[٣٩١] ـ وقال عليه السلام : اَلرّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدّاخِلِ فِيْهِ مَعَهُمْ [وَعَلىٰ كُلِّ داخِلٍ فِي بٰاطِلٍ إِثْمٰانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضٰا بِهِ][٣].

[٣٩٢] ـ وقال عليه السلام : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتٰانِ إِلاّٰ كانَتْ إِحْداهُمٰا ضَلاٰلَةً[٤].

[٣٩٣] ـ وقال عليه السلام : مٰا شَكَكْتُ فِي الحَقِّ مُنْذُ أُرِيْتُهُ[٥].

[٣٩٤] ـ وقال عليه السلام : مٰا كَذِبْتُ وَلاٰ كُذِبتُ وَلاٰ ضَلَلْتُ وَلاٰ ضُلَّ بِي[٦].

[٣٩٥] ـ وقال عليه السلام : لِلظّٰالِمِ الْبٰادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ[٧].

[٣٩٦] ـ وقال عليه السلام : الرَّحِيْلُ وَشِيْكٌ[٨].

---

(١) رواه بعضهم عن كتاب دستور معالم الحكم : ص١١٩ .
(٢) وهذا رواه أيضاً في المختار : (١٥٣) من قصار نهج البلاغة .
(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار : (١٥٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
(٤) ورواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٨٣) من قصار نهج البلاغة .
(٥) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
(٦) وللكلام مصادر كثيرة ورواه أيضاً في المختار : (١٨٥) من نهج البلاغة .
(٧) وهذا هو المختار : (١٨٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
(٨) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٧) من قصار نهج البلاغة .

[٣٩٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ وَثِقَ بِمٰاءٍ لَمْ يَظْمَأْ[١].

[٣٩٨] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَبْدىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ[٢].

[٣٩٩] ـ وقال عليه السلام : اِسْتَعْصِمُوْا بِالذِّمَمِ فِي أَوْتٰادِهٰا[٣].

[٤٠٠] ـ وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِطٰاعَةِ مَنْ لاٰ تُعْذَرُوْنَ بِجَهٰالَتِهِ[٤].

[٤٠١] ـ وقال عليه السلام : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيْتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ[٥].

[٤٠٢] ـ ومن كلام له عليه السلام [قاله قبل موته على سبيل الوصيّة] لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله : وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لاٰ تُشْرِكُوْا بِاللّٰهِ شَيْئاً ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَلاٰ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ ؛ أَقِيْمُوا هٰذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَخَلاٰكُمْ ذَمٌّ[٦].

أَنَا بِالْأَمْسِ صٰاحِبُكُمْ وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَداً مُفٰارِقُكُمْ إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنٰاءُ مِيعٰادِي وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ

---

(١) ورواه المصنّف أيضاً في المختار الرابع من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

(٢) وللكلام مصادر ، ورواه المصنّف في المختار (١٦) من الباب الأوّل من نهج البلاغة كما رواه أيضاً في المختار : (١٨٨) من الباب الثالث منه .

(٣) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٥) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « اعتصموا بالذمم في أوتادها » .

(٤) ورواه أيضاً في المختار : (١٥٦) من قصار نهج البلاغة .

(٥) ورواه أيضاً في المختار : (١٥٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٦) وفي المختار : (١٤٩) من نهج البلاغة : « أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا ... » .

﴿ فَاعْفُوا أَلاَ تُحِبُّوْنَ أَنْ يغفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ ﴾(١).

[٤٠٣] ـ وقال عليه السلام : عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ(٢).

[٤٠٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهْمَةِ فَلا يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ(٣).

[٤٠٥] ـ وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ(٤).

[٤٠٦] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ [وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا](٥).

[٤٠٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ(٦).

[٤٠٨] ـ وقال عليه السلام : اَلفَقْرُ اَلْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(٧).

---

(١) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٢٢) من سورة النور : ٢٤ .

(٢) ورواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٥٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) ومثله في المختار : (١٥٩) من قصار نهج البلاغة .

(٤) وهذا جاء أيضاً في المختار : (١٦٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٥) ورواه المصنّف أيضاً في المختار : (١٦١) من قصار نهج البلاغة ، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منه .

(٦) ورواه المصنّف أيضاً في المختار : (١٦٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٧) ومثله جاء أيضاً في المختار : (١٦٣) من قصار نهج البلاغة .

[٤٠٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ قَضىٰ حَقَّ مَنْ لاٰ يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ[١].

[٤١٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ طاعَةَ لِمَخْلُوْقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخالِقِ[٢].

[٤١١] ـ ومن كلام له عليه السلام وعّظ به بعض أصحابه[٣]: لاٰ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُوْلِ الأَمَلِ ، يَقُوْلُ فِي الدُّنْيا بِقَوْلِ الزّاهِدِيْنَ ، وَيَعْمَلُ فِيْها بِعَمَلِ الراغِبِيْنَ ؛ إِنْ أُعْطِيَ مِنْها لَمْ يَشْبَعْ ؛ وَإِنْ مُنِعَ مِنْها لَمْ يَقْنَعْ ؛ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ ما أُوتِيَ وَيُعْجِبُهُ الزِّيادَةَ فِيْما بَقِيَ[٤] يَنْهىٰ وَلاٰ

---

(١) وأيضاً رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٦٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) وهذا هو المختار : (١٦٥) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه بزيادات كثيرة في المختار : (١٥٠) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه ...

وللكلام مصادر ، ورواه أيضاً القاضي القضاعي في الباب الرابع من دستور معالم الحكم : ص٧ ط٧ بمصر .

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أوائل الفصل الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٧ . وذكره أيضاً الحصري في أواسط مقدّمة زهر الآداب : ص٧٧ ط بيروت .

ورواه المتّقي ـ نقلاً عن ابن النجّار ـ كما في الحديث : (٣٥٤٢) في الباب ... من كنز العمّال : ج٨ ص٢٢٠ ط١ .

وصدر الكلام رواه ابن الجوزي قبيل آخر كتابه مثير الغرام الساكن : ص٢٩٢ . وجملتان منه ذكرها أبو أحمد الحسين بن عبدالله العسكري المتوفّى (٣٨٢) في أواسط كتابه المصون في الأدب : ص٦٥ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « ويبتغي الزيادة ... » .

يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لاٰ يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيُبْغِضُ الْـمُذْنِبِيْنَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوْبِهِ وَيُقِيْمُ عَلىٰ مٰا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَـهُ ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلىٰ مٰا يَظُنُّ ؛ وَلاٰ يَغْلِبُهٰا عَلىٰ مٰا يَسْتَيْقِنُ ؛ يَخٰافُ عَلىٰ غَـيْرِهِ بِأَدْنىٰ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيرْجُوْ لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ ، اللَّهْوُ مَعَ الأَغْنِيٰاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَراءِ[١].

[٤١٢] ـ ومن كلام له عليه‌السلام في الشكاية عن جماهير قريش ومن أعانهم :
[اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيْكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعٰانَهُمْ فَإِنَّهُمْ][٢] قَدْ قَطَعُوْا رَحِمِيْ وَأَضٰاعُوْا أَيّٰامِي وَدَفَعُوْا حَـقِّي وَصَـغرُوْا عَـظِيْمَ مَـنْزِلَتِي وَأَجْـمَعُوا عَـلىٰ مُنٰازَعَتِي [وَ] لاٰ يُعٰابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيْرِ حَقِّهِ ، إِنَّمٰا يُعٰابُ مَنْ أَخَذَ مٰا لَيْسَ لَهُ[٣].

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « النوم مع الأغنياء ... » .

(٢) ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن أصلي المطبوع من كتاب خصائص أمير المؤمنين : ص١٠٩ ، وأخذناه من المختار : (١٧٠ أو ١٧٢) والمختار : (٢١٤ أو ٢١٧) مـن بـاب الخطب من نهج البلاغة .

وللكلام مصادر ، وقريباً منه رواه ابن أبي الحديد نقلاً عن الشعبي عن شريح بن هانىء عن أمير المؤمنين عليه‌السلام .

ثمّ رواه عن جابر ، عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه‌السلام كما في أواخر الفصل الرابع من شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج٤ ص١٠٣ ـ ١٠٤ ط مصر بتحقيق محمّد إبراهيم .

وأستعديك : أطلب منك أن تعديني عليهم وأن تنتصف لي منهم .

وفي بعض نسخ نهج البلاغة : « اللهمّ إنّي أستعينك على قريش ومن أعانهم ... » .

(٣) وقوله عليه‌السلام : « لا يعاب المرء بتأخير حقّه ... » جاء أيضاً في المختار : (١٦٦) من قصار نهج البلاغة .

[٤١٣] ـ وقال عليه السلام : اَلْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ[١].

[٤١٤] ـ وقال عليه السلام : اَلإعْجابُ يَمْنَعُ مِنَ الإِزْدِيادِ[٢].

[٤١٥] ـ وقال عليه السلام : اَلْأَمْرُ قَرِيبٌ ؛ وَالإصْطِحابُ قَلِيلٌ .

[٤١٦] ـ وقال عليه السلام : أَضاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .

[٤١٧] ـ وقال عليه السلام : تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

[٤١٨] ـ وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلاتٍ .

[٤١٩] ـ وقال عليه السلام : النّاسُ أَعْداءُ ما جَهِلُوا .

[٤٢٠] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الْخَطاءِ .

[٤٢١] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَحَدَّ سِنانَ الْغَضَبِ لِلّٰهِ قَوِيَ عَلىٰ أَشِدّاءِ الْباطِلِ .

[٤٢٢] ـ وقال عليه السلام : إذا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيْهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمّا

---

(١) ورواه أيضاً البلاذري وقال : « إنّ هذه الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها » كما في الحديث : (٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٢ ص١٢٧ ط١ . وفي ذيل المختار : (٢٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير » .

(٢) ومن هنا إلى المختار : (١٩١) رواه أيضاً الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (١٦٧ ـ ١٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

تَخافُ مِنْهُ .

[٤٢٣] ـ وقال عليه السلام : آلَةُ الرِّئاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

[٤٢٤] ـ وقال عليه السلام : أُزجِرِ المُسِيْءَ بِثَوابِ الْمُحْسِنِ .

[٤٢٥] ـ وقال عليه السلام : أُحْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

[٤٢٦] ـ وقال عليه السلام : اللَّجاجَةُ تَسُلُّ الرَأْيَ .

[٤٢٧] ـ وقال عليه السلام : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

[٤٢٨] ـ وقال عليه السلام : ثَمَرَةُ التَّفْرِيْطِ النَّدامَةُ [وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلامَةَ][١].

[٤٢٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

[٤٣٠] ـ وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَبِهِ يَأْخُذُ الْحازِمُ ؛ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجازِعُ .

[٤٣١] ـ وقال عليه السلام في شأن الخلافة : واعَجَبا [هُ] أَتَكُوْنُ الْـخِلافَةُ بِالصَّحابَةِ وَلا تَكُوْنُ بِالصَّحابَةِ وَالقَرابَةِ؟[٢].

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار : (١٨١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وجاء بعده في مطبوعة الخصائص : ويروى « و [لا تكون] بالقرابة والنصّ ؟! » .

وبمثل ما ذكرناه هاهنا في المتن عن كتاب الخصائص جاء الكلام في المختار : (١٩٠) من الباب ←

[ثمّ قال الشريف الرضي طاب ثراه] ويروى له عليه السلام شعر في هذا المعنى وهو :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورىٰ مَلَكْتَ أُمُوْرَهُمْ ... فَكَيْفَ بِهٰذا وَالْمُشِيرُوْنَ غُيَّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْرُكَ أَوْلىٰ بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ[1]

← الثالث من نهج البلاغة ، ولكن جملة : « ولا تكون بالصحابة والقرابة » حرّفوها في طبعة الشيخ محمّد عبده وصبحي الصالح وبعض من تبعهما من المتلبّسين بلباس أهل العلم كالقوانيني فيما طبعه من شرح كمال الدين ابن ميثم مع صحّة الكلام في الطبعة القديمة منه ، ومثل المغنية في ظلاله مع كون مصادر نهج البلاغة وأسانيده بحياله ، ومثل علي أنصاريان حيث خرم ما خدمه بذكر الكلام محرّفاً ، ومثل الشهيدي حيث جعل المعارف ذبيحاً وشهيداً لبغيته . ومثل مطبوعة محمود رضا افتخار زاده من المعاصرين.

وجلّ نسخ نهج البلاغة ومنها متون شرح ابن أبي الحديد كلّها ذكر الكلام فيه على وجه الصواب .

وأيضاً رواه على نهج الصواب جمال المفسّرين أبو الفتوح الرازي في تفسير الآية : (٢٤٨) من سورة البقرة من تفسير روض الجنان : ج٢ ص٢٩٢ ط٣ .

والأبيات رواها أيضاً الكيدري في حرف الباء من كتابه أنوار العقول .

ورواها أيضاً العلّامة الكراجكي في كتاب التعجّب : ص١٣ .

(١) وإليك ما ذكره ابن أبي الحديد ـ في شرح الكلام ـ في ج١٨ ، من شرحه ص٤١٧ ط الحديث بمصر قال :

حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر . أمّا النثر فإلى عمر توجيهه لأنّ أبا بكر لمّا قال لعمر : « امدد يدك [كي أبايعك] » قال له عمر : « أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها شدّتها ورخاءها فامدد أنت يدك » فقال علي عليه السلام : إذا احتججت لإستحقاقه بصحبته إيّاه في المواطن كلّها فهلّا سلّمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه « بالقرابة » ؟

←

[ثمّ قال السيّد الرضي طيّب الله رمسه :] ولقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج المحجّة وأخذ على خصومه بمضائق الحجّة .

[٤٣٢] ـ وسئل أبو جعفر الخواص الكوفي(١) عمّا جاء في الخبر : « أنّه من أحسن عبادة الله في شبيبته لقى الله الحكمة عند شيبه »(٢) فقال : كما قال الله عزّوجلّ : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾ [٢٢ / يوسف : ١٢] ثمّ قال تعالى : ﴿ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [١٤ / القصص : ٢٨] وعداً عليه حقّاً ؛ ألا ترى أنّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام آمن صغيراً فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً فقال عليه السلام : رَحِمَ اللّٰهُ امْرَءً سَمعَ حُكْماً فَوَعىٰ وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هٰادٍ فَنَجىٰ قَدَّمَ خٰالِصاً وَعمِلَ صٰالِحاً وَاكْتَسَبَ مَذْخُوْراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوْراً

← وأمّا النظم فموجّه إلى أبي بكر ؛ لأنّ أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفة فقال : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه » فلمّا بويع احتجّ على الناس بالبيعة وأنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد !! فقال علي عليه السلام : أمّا إحتجاجك على الأنصار بأنّك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه ، فغيرك أقرب نسباً منك إليه . وأمّا إحتجاجك بالإختيار ورضا الجماعة بك ؛ وقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت !؟

(١) وبعده في أصلي من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١١١ ط٣ : [قال الرضي] : وكان [أبو جعفر] هذا رجلاً من الصالحين ، ويجمع مع ذلك التقدّم في العلم بمتشابه القرآن وغوامض ما فيه وسائر معانيه .

(٢) والحديث معروف عند المسلمين ولكن لم يتيسّر لي الرجوع إلى مصادره .
والشبيبة ـ كالشباب ـ اسم ونعت للذكور من الإنسان عندما يبلغ سنّ البلوغ ، وأكثرياً يصلون إلى هذا العمر بعد إثني عشر عاماً ، فبعد البلوغ إلى أن يصلوا إلى ثلاثين سنة ؛ يقال لهم : الشباب والشبيبة .

رَمىٰ غَرَضاً وَأَحْرَزَ عِوَضاً ، خٰافَ ذَنْبَهُ وَراقَبَ رَبَّهُ ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجٰاتِهِ وَالتَّقْوىٰ عُدَّةَ وَفٰاتِه ، اِغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَبٰادَرَ الأَجَلَ ؛ وَاقْطَعِ الْأَمَلَ ، وَتَزَوَّدْ مِنَ الْعَمَلِ[١].

ثمّ قال أبو جعفر : فهل رأيت كلاماً أوجز ووعظاً أبلغ من هذا ؟ وكيف لا يكون كذلك ؟ وهو خطيب قريش ولقمانها !!

[٤٣٣] ـ وقال عليه‌السلام : تَخَفَّفُوْا تَلْحَقُوْا[٢].

قال الشريف الرضي أبو الحسن رضي‌الله‌عنه : ما أقلّ هذه الكلمة وأكثر نفعها وأعظم قدرها وأبعد غورها وأسطع نورها !!

وبعد هذه الكلمة قوله عليه‌السلام : فخلفكم السّاعة تحدوكم وإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم[٣].

---

(١) كذا في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه‌السلام ، وهكذا رواه عنه الحسين بن محمّد بن الحسن ابن نصر الحلواني في كتاب نزهة الناظر ، ولكن جملة : « واقطع الأمل » غير مذكورة في المختار : (٢٧٤) من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً الحافظ العاصمي في عنوان : « وأمّا علم المخاطبة » في أواسط الفصل (٥) من زين الفتى كما في الحديث : (١٧) من تهذيبه : ج١ ص١٩٩ ط١ .

(٢) ومثله جاء أيضاً في آخر المختار : (٢١) وأواسط المختار : (١٦٧) من باب الخطب من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين عليه‌السلام : ص١١٢ .

وفي المختار : (٢١) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : فإنّ الغاية أمامكم وإنّ وراءكم الساعة ، تخفّفوا تلحقوا .

←

[٤٣٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰ خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَما أَنَّهُ لاٰ خَيْرَ فِي القَوْلِ بِالْجَهْلِ[١].

[٤٣٥] ـ وقال عليه السلام : يٰابْنَ آدَمَ مٰا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوْتِكَ فَأَنْتَ فِيْهِ خٰازِنٌ لِغَيْرِكَ[٢].

[٤٣٦] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوْبِ شَهْوَةً وَإِقْبٰالاً وَإِدْبٰاراً فَأْتُوهٰا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهٰا وَإِقْبٰالِهٰا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذا أُكْرِهَ عَمِيَ[٣].

[٤٣٧] ـ وقال عليه السلام : النّٰاسُ نِيٰامٌ فَإِذا مٰاتُوا انتَبَهُوا[٤].

← وفي المختار : (١٦٧) منه : وإنّ الساعة تحدوكم من خلفكم تخفّفوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم ...

(١) والكلام ذكره الشريف الرضي في المختار : (١٨٢) و (٥٧١) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص١١٤ ط١ .

(٢) ولهذا الكلام أيضاً مصادر ، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٩٢) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص١١٥ .
ورواه أيضاً ابن عبدالبرّ في عنوان : « باب من المواعظ الموجزة » من بهجة المجالس : ج٣ ص٣٣٠ .

(٣) ومثله في المختار : (١٩٣) من نهج البلاغة ، وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في المختار : (٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص١١٥ ، بتحقيق المحمودي .

(٤) وهذا رواه الجاحظ في المختار الثاني من المائة الكلمة التي إختارها من كلم أميرالمؤمنين ←

[٤٣٨] ـ وقالوا : كان [أمير المؤمنين] عليه السلام يقول : **مَتىٰ أَشْفِي غَيْظِي إِذا غَضِبْتُ ؟ أَحِيْنَ أَعْجِزُ عَنِ الإِنْتِقامِ ؟ فَيُقالُ لِي : لَوْ صَبَرْتَ ؟! أَمْ حِيْنَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقالُ لِي : لَوْ عَفَوْتَ** . ويروى : **لَوْ غَفَرْتَ**[١].

[٤٣٩] ـ وعن الشعبي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بقذر على مزبلة فقال : **هٰذا مٰا بَخِلَ بِهِ الْبٰاخِلُونَ** .

وفي خبر آخر انّه عليه السلام قال : **هٰذا مٰا كُنْتُمْ تَتَنٰافَسُوْنَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ**[٢].

قال الشريف الرضي أبو الحسن رحمه الله : وكلّ واحد من القولين حكمة واضحة العبرة ، ولمعة شادخة الغرّة[٣].

[٤٤٠] ـ وقال عليه السلام : **لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مٰالِكَ مٰا وَعَظَكَ**[٤].

← كما في آخر الفصل (٢٤) من مناقب الخوارزمي : ص٣٧٥ .

(١) وأيضاً رواه المصنّف في المختار : (١٩٤) من قصار نهج البلاغة ، ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٢ ص١٢٢ ط بيروت بتحقيق المحمودي قال :

حدّثني علي بن إبراهيم الطالبي [قال :] حدّثني شيخ لنا ، قال : كان علي يقول : متى أشفي غيظي إذا غضبت ؟ ... أم حين قدر عليه فيقال لي : لو غفرت ؟ .

(٢) ورواه أيضاً في المختار : (١٩٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، وما بين المعقوفات أخذنا منه .

وقريباً منه رواه أيضاً ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة .

(٣) وهذا مثل قولهم : « شدخت غرّة الفرس شدخاً وشدوخاً ـ على زنة منع وبابه ـ : إنتشرت من الناصية إلى الأنف ، فالفرس أشدخ » .

(٤) وهذا ـ مع التالي ـ رواه أيضاً في المختار : (١٩٦) وتاليه من قصار نهج البلاغة . ←

قال الرضي : أبو الحسن ﷺ : وأقول : سبحان الله ما أقصر هذه الكلمة من كلمة ؟! و [ما] أطول شأوها في مضمار الحكمة .

[٤٤١] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ [هٰذِهِ] الْقُلُوْبَ تَمُلُّ [كَمٰا تَمُلُّ الأَبْدانُ] فَابْتَغُوْا لَهٰا طَرائِفَ الْحِكْمَةِ[1].

[٤٤٢] ـ ومن كلام له عليه السلام في قوم من أصحابه كانوا يتسلّلون إلى معاوية : فَكَفىٰ لَهُمْ غَيّاً وَلَكَ مِنْهُمْ شافِياً فِرارُهُمْ مِنَ الْهُدىٰ وَالحَقِّ[2] وَإِيْضاعُهُمْ إِلَى العَمىٰ وَالْجَهْلِ[3] وَإِنَّما هُمْ أَهْلُ دُنْياً مُقْبِلُوْنَ عَلَيْهٰا ؛ قَدْ عَـلِمُوْا أَنَّ النّـاسَ [عِنْدَنٰا] فِي الحَقِّ أُسْوَةٌ فَهَرَبُوْا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعْداً لَهُمْ وَسُحْقاً[4].

[٤٤٣] ـ وقال عليه السلام ـ عندما سمع قول الخوارج : « لا حكم إلّا لله » ـ : كَلِمَةُ

← ورواها أيضاً البلاذري في الحديث : (١٢٠ ـ ١٢١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص١٣٥ ط بيروت بتحقيق المحمودي .

(١) وهذا جاء أيضاً في المختار : (٩١) من قصار نهج البلاغة . ورواه أيضاً ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم : ١٢٤ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، وابن السمعاني في الذيل ، ورواه عنهم السيوطي في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع : ج٢ ص١٢٤ .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٧٠ أو ٧٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص١١٣ : « وكفى بذلك منهم شافياً ... » .
وللكلام مصادر يجدها الباحث في المختار : (١١٨) وما بعده من باب الكتب : ج ٥ ص٢١ـ٢٢.

(٣) إيضاعهم : إسراعهم .

(٤) الأثرة ـ على زنة الثمرة ـ : إختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها .

حَقٌّ يُرادُ بِها باطِلٌ[١].

قال الشريف أبو الحسن [الرضي] ﷺ : وهذا أبلغ عبارة عن أمر الخوارج لمّا جمعوا حسن الإعتزاء والشعار ، وقبح الإبطان والإضمار .

[٤٤٤] ـ وقال ﷺ في صفة العامّة[٢]: **اَلْغَوْغاءُ هُمُ الَّذيْنَ إِذا اجْـتَمعُوْا ضَرُّوا ، وَإِذا تَفَرَّقُوْا نَفَعُوْا .**

فقيل له ﷺ : قد علمنا مضرّة إجتماعهم فما منفعة إفتراقهم ؟ قال ﷺ : يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنّاء إلى بنائه ، والحائك إلى منسجه والخبّاز إلى مخبزه .

ـ ويُروى أنّه ﷺ أُتي بجانٍ ومعه غوغاء فقال ﷺ :

لا مَرْحَباً بِوُجُوْهٍ لا تُرىٰ إِلاّ عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ[٣].

[٤٤٥] ـ وجاءه ﷺ رجل من مراد وهو في المسجد فقال : احترس ياأمير المؤمنين فإنّ هاهنا قوماً من مراد يريدون إغتيالك . فقال ﷺ : **إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسانٍ**

---

(١) وللكلام أو ما في معناه أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ، ورواه الشريف أيضاً في المختار : (١٩٨) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وذكره الشريف الرضي وقال : « في صفة الغوغاء » ثمّ ذكر الكلام على وجهين كما في المختار : (١٩٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ولهذا الكلام أيضاً مصادر ، وأورده المصنّف أيضاً في المختار : (٢٠٠) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف : ج٢ ص١١٥ .

وقريب منه رواه أيضاً اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج٢ ص١٨٥ .

مَلَكَيْنِ يَحْفَظانِهِ ؛ فَإِذا جاءَ الْقَدَرُ خَلَّيا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ[1].

[٤٤٦] ـ وقال عليه السلام في خطبة له[2]: أَلا وَإِنَّ الخَطايا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْها راكِبُها وَخُلِعَتْ لُجُمُها فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النّارِ[3] أَلا وَإِنَّ التَّقْوىٰ مَطايا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْها أَهْلُها وَأُعْطُوا أَزِمَّتَها فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ .

[ثمّ قال الشريف الرضي طاب ثراه :] ومن جملة هذه الخطبة أيضاً قوله عليه السلام :

---

(١) ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيده ورواه المؤلّف في المختار : (٢٠١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص٥٠٠ ط١ .

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى : ج٣ ص٣٤ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٤٠٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص٣٥٤ ط٢ .

ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد بسندين في الحديث : (٧٠٧ و٧١٠) من كتابه السنّة : ص١٣٢ ط١ .

ورواه أيضاً مسنداً الواحدي المتوفّى (٤٦٨) في تفسير الآية (١١) من سورة الرعد من تفسير الوسيط : ج٣ ص٩ .

(٢) والخطبة أوردها الشريف الرضي بكاملها في المختار : (١٦) من نهج البلاغة ، ولها مصادر أُخر كثيرة .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (١٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص١١٤ : « فقحمت بهم في النار ... » .

حَقٌّ وَباطِلٌ وَلِكُلٍّ أَهْلٌ ، فَلَئِنْ أَمِرَ الباطِلُ لَقَدِيْماً فَعَلَ(١) وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ(٢) وَلَقَلَّما أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

[٤٤٧] ـ قالوا : ولمّا قال طلحة والزبير له ﷺ : (نبايعك على أنّا شركاؤك في هذا الأمر) قال ﷺ : لاٰ وَلٰكِنَّكُما شَرِيْكانِ فِي الْقُوَّةِ وَالإِسْتِعانَةِ ، وَعَوْنانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوَدِ(٣).

[٤٤٨] ـ ومن كلام له ﷺ في مدح الكوفة : وَيْحَكِ ياكُوْفَةُ ما أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيْحُكِ وَأَخْبَثَ كَثِيراً مِنْ أَهْلِكِ(٤) اَلْخارِجُ مِنْكِ بِذَنْبٍ وَالدّاخِلُ فِيْكِ بِرَحْمَةٍ ؛ أَما لاٰ تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتّىٰ يَحِنَّ إِلَيْكِ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَخْرُجَ عَنْكِ كُلُّ كافِرٍ . أَما لاٰ تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتّىٰ تَكُونِي مِنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى النَّهْرَيْنِ حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَرْكَبَ الْبَغْلَةَ السَّفْواءَ يُرِيْدُ الجُمْعَةَ وَلاٰ يُدْرِكُها .

---

(١) أمر ـ على زنة علم ـ : كثر .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في الخطبة : (١٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : « لربّما فعل » .

(٣) وأيضاً الكلام رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٢٠٢) من قصار نهج البلاغة .

وقريباً منه رواه أيضاً الإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما في شرح المختار : (٩١) من نهج البلاغة لإبن أبي الحديد : ج٧ ص٤٢ .

ورواه أيضاً اليعقوبي في أوّل سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج٢ ص١٦٩ .

(٤) وقريب منه تقدّم عن مصدر آخر في المختار : (١٣٢) من باب الخطب : ج١ ص٤٥٩ ولكن جملة : « وأخبث كثيراً من أهلك » لم تذكر في المختار (١٣٢) .

[٤٤٩] ـ وقال عليه السلام : المُسَالَمَةُ خَبَاءُ العُيُوْبِ[١].

[٤٥٠] ـ وقال عليه السلام : النَّاسُ بِزَمَانِهِم أَشْبَهُ مِنْهُمْ بآبَائِهِمْ[٢].

[٤٥١] ـ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُم سَمِعَ ؛ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وبَادِرُوْا المَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيْتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ[٣].

[٤٥٢] ـ وقال عليه السلام : لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوْفِ[٤] مَنْ لاَ يَشْكُرُهُ لَكَ ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْتَمْتِعْ بِشَيْءٍ مِنْهُ[٥].

[٤٥٣] ـ وقال عليه السلام : يَابْنَ آدَمَ لاَ تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَىٰ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيْهِ ، فَإِنْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ اللّٰهُ فِيْهِ بِرِزْقِكَ[٦].

---

(١) خباء العيوب : ستّار عيوب المتسالمين لأنّ التسالم يمنعهم من كشف عيوبهم .

(٢) وهذا الكلام ذكره الشريف الرضي في ذيل المختار : (٦) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذا هو المختار : (٢٠٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٢٠٤) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص١١٥ : « لا يزهدك في المعروف .. » .

(٥) وزاد في المختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة : وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر ، والله يحبّ المحسنين .

وليلاحظ ما تقدّم في المختار (٤٩) من قصار المسانيد ، عن كتاب الجعفريات .

(٦) والكلام تقدّم عن مصدر آخر في المختار الخامس من هذا القسم : ص٤ وانظر تعليقنا عليه .

[٤٥٤] ـ وقال عليه السلام : كُلُّ وِعاءٍ يَضِيْقُ بِما جُعِلَ فِيْهِ إلاّ وِعاءُ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ(١).

[٤٥٥] ـ وقال عليه السلام : أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيْمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النّاسَ أَنْصارُهُ عَلَى الْجاهِلِ(٢).

[٤٥٦] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ رِداءٍ يُرْتَدىٰ بِهِ الْحِلْمُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيْماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إلاّ أَوْشَكَ أَنْ يَكُوْنَ مِنْهُمْ(٣).

أقول : ثمّ ذكر الشريف الرضي رحمه الله بعد المختار المتقدّم آنفاً قطعاً كبيرة من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام التي أوردها كاملة في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ثمّ قال : وأوّل هذه الوصيّة قوله عليه السلام :

[٤٥٧] ـ مِنَ الْوالِدِ الْفانِ(٤) اَلْمُقِرِّ لِلزَّمانِ ، اَلْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ

---

(١) وهذا هو المختار : (٢٠٥) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وأيضاً هذا الكلام الشريف رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٢٠٧) من قصار نهج البلاغة .

ورواه قبله ابن أبي الدنيا في أوّل الفصل الرابع من كتاب الحلم : ص٢٥ قال :

حدّثني الحسين بن عبدالرحمن [قال :] ذكر عبدالله بن صالح ، عن مسلم العجلي قال : قال علي بن أبي طالب [عليه السلام] : أوّلُ عِوض الحليم من حلمه أنّ الناس كلّهم أعوانه على الجاهل .

(٣) والكلام بحذف صدره قد جاء في المختار : (٢٠٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) هكذا جاء الكلام في مصادر ، ولكن في أصلي من مطبوعة خصائص أمير المؤمنين : ص١١٨ : « من الوالد الفاني ... » .

لِلدَّهْرِ الذّامِّ لِلدُّنْيا ، السّاكِنِ مَساكِنَ المَوْتىٰ الظّاعِنِ عَنْها غَداً إِلَى الْـوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ ما لا يُدْرِكُ ؛ السّالِكِ سَبِيْلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ الأَسْقامِ وَرَهِيْنَةِ الأَيّامِ وَرَمِيَّةِ الْمَصائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيا وَتاجِرِ الْغُرُوْرِ وَغَرِيْمِ الْمَنايا ، وَأَسِـيْرِ الْمَوْتِ وَحَلِيْفِ الْهُمُوْمِ وَقَرِيْنِ الأَحْزانِ وَنُصُبِ الآفاتِ ، وَصَرِيْعِ الشَهَواتِ وَخَلِيْفَةِ الأَمْواتِ .

قال المحمودي : هذه الوصيّة الشريفة قد ذكرها كاملة الشريـف الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٣١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة .

ونحن أيضاً رويناها عن مصادر بطرق كثيرة في المختار : (١١١) وما بعده في باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتابنا هذا : ج ٤ ص ٢٧٠ ـ ٣١٨ ط ٣ وفي ج ٥ ص ٥ ـ ٨ .

ومن أجل أنّا غفلنا فيما تقدّم أن نشير إلى روايـة السـيّد الرضي الوصـيّة الشريفة في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام إستدركنا غفلتنا بذكر هذه القطعة الشريفة من الوصيّة المنيفة هاهنا ولله الحمد .

[٤٥٨] ـ ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا : ما أَصِفُ مِنْ دارٍ أَوَّلُها عَناءٌ وَآخِرُها فَناءٌ ، فِي حَلالِها حِسابٌ وَفي حَرامِها عِقابٌ ؛ مَنِ اسْـتَغْنىٰ فِـيْها فُتِنَ ، وَمَنِ افتَقَرَ فِيْها حَزِنَ ، وَمَنْ ساعاها فاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْها واتَتْهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِها بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْها أَعْمَتْهُ[١].

---

(١) وللكلام مصادر كثيرة تقدّم عن بعضها ويأتي عن بعض آخر ، ورواه الشريف الرضي ←

[٤٥٩] ـ ومن كلام له عليه السلام : مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ ؛ وَمَنْ غَفَلَ عَنْها خَسِرَ ؛ وَمَنْ خافَ أَمِنَ ، وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ؛ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ[1].

قال الشريف الرضي ذو الحسبين أبو الحسين رحمه الله : ولو لم يكن في هذه الفقرة المذكورة إلّا هذه الكلمة الأخيرة لكفى بها لمعة ثاقبة وحكمة بالغة ، ولا عجب أن تفيض الحكمة من ينبوعها ؛ وتزهر البلاغة في ربيعها .

قال المحمودي : هذا آخر ما إخترناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي إختارها الشريف الرضي رفع الله مقامه في كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام على ما في النسخة المطبوعة منه بتحقيق الشيخ محمّد هادي الأميني رحمه الله ، وبقي من تلك الجواهر الثمينة مقدار خمسة عشر قطعة من نسخة أُخرى ، وبما أنّ تلك الزيادة كلّها مذكورة في نهج البلاغة وهو بمتناول أكثر أهل الحجى والدراية رأينا كفاية ما تقدّم لإذاعة معالي قدوتنا الشريف الرضي رفع الله مقامه في موسوعتنا نهج السعادة وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين .

← في المختار : (٨٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغة ثمّ قال رحمه الله : وإذا تأمّل المتأمّل قوله عليه السلام : « ومن أبصر بها بصّرته » وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ، ولا سيّما إذا قرن إليه قوله : « ومن أبصر إليها أعمته » فإنّه يجد الفرق بين « أبصر بها » و « أبصر إليها » واضحاً نيّراً وعجيباً باهراً .

(١) وهذا رواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٢٠٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

شذرات من حِكَم أمير المؤمنين عليه السلام

المأخوذة من كتاب الحكمة الخالدة ـ جاويدان خرد ـ

لأبي علي أحمد بن محمّد بن يعقوب المعروف بمسكويه المتوفى عام (٤٢١) المترجم في مصادر منها أعيان الشيعة : ج١٠ ص٩٢ ـ ١٣٠ ط١ .

[٤٦٠] ـ وقال عليه السلام : لَيْسَ الْإِيْمانُ بِالتَّخَلِّي وَلاٰ بِالتَّمَنِّي وَلٰكِنْ مٰا وُقِرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمٰالُ[1].

[٤٦١] ـ وقال عليه السلام : عِنْدَ تَصْحِيْحِ الضَّمٰائِرِ تُغْفَرُ الْكَبٰائِرُ .

---

(١) وهذا في معنى ما استفيض عنهم عليهم السلام من أنّ الإيمان إقرار باللسان وإعتقاد بالجنان وعمل بالأركان .

والكلام رواه ابن النجّار مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في ترجمة عبيدالله بن خلف برقم : (٣٠٣) من ذيل تاريخ بغداد : ج١٧ ص٤٨ . وأشار في تعليقه إلى انّه رواه ابن الديلمي في مسند الفردوس : ص٢٤٢ كما رواه صاحب الجامع الصغير فيه ص١١٤ ج٢ .

أقول : ورواه المتّقي عن ابن النجّار وعن ابن عساكر ، وص عن أنس كما في الحديث (١١) من كنز العمّال : ج١ ص٢٥ ط مؤسسة الرسالة .

[٤٦٢] ـ وقال عليه السلام : نَظِّفُوا أَفْواهَكُمْ فَإِنَّها طُرُقٌ إلىٰ ذِكْرِ اللّٰهِ تَعالىٰ(١).

[٤٦٣] ـ وقال عليه السلام : مٰا أَخَذَ اللّٰهُ تَعالىٰ عَلىٰ أَهْلِ الجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتّىٰ أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا(٢).

[٤٦٤] ـ وقال عليه السلام : وَحْشَةُ الإنْفِرادِ أَبقىٰ لِلْعِزِّ مِنْ أُنْسِ التَّلاقِي .

[٤٦٥] ـ وقال عليه السلام : إِحْذَرْ مَنْ يُطْرِيْكَ بِمٰا لَيْسَ فِيْكَ ، فَيُوشِكُ أَنْ يَبْهَتَكَ بِمٰا لَيْسَ فِيْكَ .

[٤٦٦] ـ وقال عليه السلام : اَلْبُخْلُ وَالْجُبْنُ وَالْحِرْصُ مِنْ أَصْلٍ يَجْمَعَهُنَّ سُوْءُ الظَّنِّ بِاللّٰهِ تَعالىٰ(٣).

[٤٦٧] ـ وقال عليه السلام في خطبة له : اَللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلىٰ مٰا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَلَكَ الحَمْدُ عَلىٰ مٰا تُبْلِي وَتَبْتَلِي حَمْداً يَكُونُ أَرْضَى الحَمْدِ لَكَ وَأَحَبَّ

---

(١) الحكم التي تذكر هاهنا من المختار : (٤٦٠) إلى المختار : (٤٩٦) الآتي رواها ابن مسكويه في كتابه : الحكمة الخالدة ـ جاويدان خرد ـ : ص١٨٥ ـ ٢٦٠ .
ولعلّ المراد من تنظيف الأفواه تطهيرها من فضول الكلام وما لا ينبغي .

(٢) وللكلام مصادر كثيرة ، وتقدّم أيضاً في المختار : (...) من باب المسانيد من القسم الأوّل من هذا الباب .

(٣) وفي أوائل عهده عليه السلام إلى الأشتر ـ وهو المختار : (٥٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك عن الأُمور ، ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور ؛ فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله !!

الحَمْدِ إِلَيكَ وَأَفْضَلِ الحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْداً يَبلُغُ ما أَرَدْتَ وَحَمْداً لا يَحْجُبُ عَنْكَ ، وَلا يَقْصُرُ دُوْنَكَ ، وَيَبلُغُ فَضْلَ رِضاكَ .

ثمّ قال [عليه السلام] : أُوْصِيْكُمْ بِخِصالٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْها آباطَ[1] الإِبِلِ كُنَّ أَهْلاً لَها : لا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلاَّ رَبَّهُ ، وَلا يَخافَنَّ إِلاَّ ذَنْبَهُ ؛ وَلا يَستَحْيِيَنَّ إِذا سُئِلَ عَمّا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ : لا أَعْلَمُ ، وَلا يَسْتَحْيِيَنَّ إِذا لَم يَعلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمُهُ .

[٤٦٨] ـ وقال عليه السلام : مَن قَوِيَ فَلْيَقْوِ عَلىٰ طاعَةِ اللّٰهِ ؛ وَمَن ضَعُفَ فَلْيَضعُفْ عَنْ مَحارِمِ اللّٰهِ .

فكان ابن المقفّع يقول : ليجتهد البلغاء أن يزيدوا في هذا حرفاً !![2].

مَنِ اقْتَصَدَ فِي الْغِنىٰ وَالْفَقْرِ فَقَدِ استَعَدَّ لِنَوائِبِ الدَّهْرِ[3].

أُشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمْ عَلىٰ مَن شَكَرَكَ .

مَنْ أَخافَكَ حَتّىٰ آمَنَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ آمَنَكَ ، حَتّىٰ أَخافَكَ .

لا تَعُدَنَّ شرّاً ما أَدْرَكْتَ بِهِ خَيْراً .

---

(١) ولهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) الظاهر من سياق الكلام في مصدري أن نظر ابن المقفّع في هذا الكلام إلى المختار السالف : (٤٦٧) ولكن الملائم لنزعة ابن المقفّع ـ على ما هو المعروف عنه ـ أن يكون ناظراً إلى الجمل التالية ، ولهذا أبقيناها بحالها بمثل ما كانت في مصدري ولم نفصل بين فقراتها بأرقام ، مع أنّها كلم مستقلّة غير مرتبط لاحقها بسابقها ، وسياقها كان يستدعي أن نرقّم كلّ فقرة منها برقم .

(٣) أي لمقاومة نوائب الدهر ، ونوائب جمع نائبة .

مٰا مَنَعَنِي رِعٰايَةُ الْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقٰامَتِهِ عَلَيْهِ[١].

[٤٦٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ بٰالَغَ فِي الخُصُومَةِ ظَلَمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهٰا ظُلِمَ ، وَلاٰ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِي اللّٰهَ مَنْ يُخٰاصِمُ[٢].

[٤٧٠] ـ وقال عليه السلام : [النّٰاسُ ثَلاٰثَةٌ] عٰالِمٌ رَبّٰانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ النَّجٰاةِ وَهَمَجٌ رَعٰاءٌ [أَتبٰاعُ كُلِّ نٰاعِقٍ «خ»][٣].

[٤٧١] ـ وجاءه [عليه السلام] أعرابي فقال[٤] : أوصني ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام : تَوَقَّ مٰا يَعِيْبُ .

[٤٧٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ أَخْيَبَ النّٰاسِ سَعْياً وَأَخْسَرَهُم صَفْقَةً رَجُلٌ أَتْعَبَ بَدَنَهُ فِي آمٰالِهِ وَشَغَلَ بِهٰا عَنْ مَعٰادِهِ فَلَمْ تُسٰاعِدْهُ المَقٰادِيْرُ عَلىٰ إِرادَتِهِ ،

---

(١) كذا في أصلي ، ولكن فيه عن نسخة منه : « ما منعني رعاية الحقّ له من إقامة الحقّ عليه » .

(٢) كذا رواه ابن مسكويه رحمه الله في الحكمة الخالدة : ص١٤٥ ط١ .
وفي المختار : (٢٩٨) من نهج البلاغة : « من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتّقي الله من خاصم » .

(٣) هذه شذرة من وصيّة أمير المؤمنين الشهيرة إلى كميل ، أوردها ابن مسكويه في الحكمة الخالدة : ص١٥٠ . ولها مصادر غير محصورة .

(٤) هذا أظهر ممّا في أصلي من الحكمة الخالدة : ص١٦٣ ، وهذا لفظه : وقال له عليه السلام أعرابي : أوصني ...

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلىٰ آخِرَتِهِ بِغَيْرِ زادٍ[١].

[٤٧٣] ـ وسمع عليه السلام رجلاً يغتاب رجلاً عند إبنه الحسن صلوات الله عليه فقال عليه السلام : يٰابُنَيَّ نَزِّهْ نَفْسَكَ وَسَمْعَكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلىٰ أَخْبَثِ مٰا فِي وِعٰائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وِعٰائِكَ[٢].

[٤٧٤] ـ وقال عليه السلام : نِعْمَةُ الْجاهِلِ كَرَوْضَةٍ عَلىٰ مَزْبَلَةٍ[٣].

[٤٧٥] ـ وقال جابر بن عبدالله الأنصاري : قال لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يٰاجابِرُ قِيامُ الدُّنْيا بِأَرْبَعٍ تَبْقىٰ مٰا بَقِيَتْ : عٰالِمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ ، وَجٰاهِلٍ لاٰ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ[٤] وَغَنِيٍّ يَجُودُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لاٰ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ[٥] فَإِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ تَعَسُوْا وَانْتَكَسُوْا فَهُنٰالِكَ الوَيْلُ لَهُمْ وَالْعَوِيْلُ

---

(١) وفي نسخة منه : « وقدم بغير زاد على آخرته » .
ومثله تقدّم عن نثر الدرّ ، في المختار : (٥٧٥) من هذا القسم .
وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٣٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) هكذا رواه ابن مسكويه في كتابه جاويدان خرد : ص١٣٣ .
والكلام تقدّم عن مصدر آخر .

(٣) كذا في الحكمة الخالدة : ص١٥٠ .

(٤) وفي بعض النسخ من الحكمة الخالدة : « وجاهل لا يأنف أن يتعلّم » .

(٥) وفي المختار : (٣٧٢) من قصار نهج البلاغة : ياجابر قوام الدين والدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع ←

عَلَيْهِمْ(١).

[٤٧٦] ـ وقال عليه السلام في آخر خطبة خَطَبها(٢): أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ ذِمَّتي رَهِيْنَةٌ وَأَنَا بِهٰا زَعِيمٌ ؛ [أَنْ] لاٰ يَهِيْجُ زَرْعُ قَوْمٍ عَلَى التَّقْوىٰ وَأَنَّ الخَيْرَ كُلَّهُ فِيْمَن عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ ؛ وَكَفىٰ بِالمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لاٰ يَعْرِفَ [أَنْ يَجْهَلَ «خ»] قَدْرَ نَفْسِهِ .

[٤٧٧] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الْبَخِيْلَ فَقِيْرٌ غَيْرَ مَأْجُوْرٍ(٣).

[٤٧٨] ـ وخطب عليه السلام فقال : إِحْذَرُوْا الدُّنْيا فَإِنَّها عَدُوَّةُ أَوْلِياءِ اللّٰهِ وَعَدُوَّةُ أَعْدائِهِ ، أَمّا أَوْلِياؤُهُ فَغَمَّتْهُم وَأَمّا أَعداؤُهُ فَغَرَّتْهُمْ(٤).

[٤٧٩] ـ وقال عليه السلام : تَجَنَّبُوا الأَمٰانِيَّ فَإِنَّها تُذْهِبُ بَهْجَةَ ما خُوِّلْتُمْ وَتُصَغِّرُ مَواهِبَ اللّٰهِ عِندَكُمْ وَتُعْقِبُكُمُ الْحَسَراتِ عَلىٰ مٰا أَوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ

ـــــــــــــــــــ

← آخرته بدنياه ، فإذا ضيّع العالم علمه إستنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ...

(١) تعسوا : هلكوا . وانتكسوا : قلّبوا ووقعوا على رؤوسهم .

(٢) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة : ص١٥٠ . وللخطبة مصادر كثيرة جدّاً ومنها المختار : (١٧) من نهج البلاغة . وفيه وفي جميع المصادر التي وجدناها وقع هذه الفقرات في أوّل الخطبة .

(٣) هكذا جاء الكلام في كتاب الحكمة الخالدة : ص١١٠ .

(٤) هكذا رواه ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة : ص١١١ ، وقد ذكرناه في المختار : (٥٣) من باب الخطب : ج٣ ص٢٠٢ ط١ ، ولكن لم يعجبني حذفه هاهنا .

(نُفُوسُكُمْ «خ»)(١).

[٤٨٠] ـ وقال عليه السلام : إِنَّما زَهِدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ العِلْمِ مٰا يَرَوْنَ مِن قِلَّةِ انْتِفٰاعِ مَن عَلِمَ بِمٰا عَلِمَ ؛ وَكٰانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّىٰ اللّه عَلَيهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ(٢) يَقُوْلُ : « نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ عِلْمٍ لاٰ يَنْفَعُ »(٣).

[٤٨١] ـ وقال عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ حِيْنَ يَنْزُرُ ، وَالعِلْمُ يَعِزُّ حِيْنَ يَغْزُرُ(٤).

[٤٨٢] ـ وقال عليه السلام : اطلُبُ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ كَفَّلَ لَكَ بِهِ ؛ فَإِنَّ المُتَكَفِّلَ لاٰ يَخِيْسُ بِهِ(٥) وَلاٰ تَطْلُبْهُ مِنْ طٰالِبٍ مِثْلِكَ لاٰ ضَمٰانَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ ، وَإِنْ ضَمِنَ لَكَ خٰاسَ بِكَ .

---

(١) رواه ابن مسكويه رحمه الله في الحكمة الخالدة : ص١١١ .

(٢) كأنّ كاتب النسخة أراد إظهار شخصيّته بإسقاط لفظ آل .

(٣) وللكلام ـ أو ما يقربه ـ أسانيد ومصادر وقد تقدّم في القسم الأوّل من هذا الباب .
وهذا الذيل لم يذكر في بقيّة المصادر التي عثرت عليها .
وتمام الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا : أعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع ، الحكمة الخالدة : ص١٠٤ س٩ .

(٤) يعزّ ـ على زنة يفرّ وبابه ـ : يصير عزيزاً . وينزر ـ على زنة يشرف وبابه ـ : يقلّ . ويغزر ـ على زنة يشرف وبابه ـ يكثر . والكلام تقدّم عن مصدر آخر .

(٥) خاس ـ (من باب باع) خيساً وخيساناً عهده وبعهده أي نقضه وخانه وغدر به ، وخاس فلان بوعده أي أخلفه .

[٤٨٣] ـ قال ابن مسكويه ﷺ : ووصف جعفر بن يحيى البلاغة[١] ثمّ قال : هو مثل كلام أمير المؤمنين ﷺ حيث قال : أَيْنَ مَنْ سَعىٰ وَاجْتَهَدَ ؛ وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ ؛ وَجَمَعَ وَمَدَّدَ[٢] وَبَنىٰ وَشَيَّدَ ، وَفَرَشَ وَمَهَّدَ .

فأتبع كُلَّ لفظةً تناسبها ولو نقل بعض الألفاظ إلى بعض لكان كلامه مستوياً ؛ ولكن أين سماء من أرض ؟!

[٤٨٤] ـ وقال ﷺ : اَلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتّىٰ يَعِدُ[٣].

[٤٨٥] ـ وقال ﷺ : السّاعِي ظَالِمٌ لِمَنْ سَعىٰ بِهِ ؛ خَائِنٌ لِمَن سَعىٰ إِلَيْهِ[٤].

[٤٨٦] ـ وقال ﷺ : رُبَّ حَياةٍ سَبَبُهَا التَعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ؛ وَرُبَّ مَنِيَّةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الحَياةِ[٥].

[٤٨٧] ـ وقال ﷺ : أَجِمُّوا النُّفُوسَ[٦] وَالتَمِسُوْا لَهَا طُرَفَ الحِكمَةِ ،

---

(١) ولعلّه جعفر بن يحيى الرازي القاضي المترجم في فهرس النجاشي .

(٢) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة : ص وتقدّم الكلام في المختار : (٣٠١) برواية الوزير الآبي في نثر الدرّ : ص٢٨٧ ، وفيه : « وجمع وعدّد » ولعلّه أظهر ، وانظر ما علّقنا عليه .

(٣) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٣٦) من قصار نهج البلاغة .

(٤) هكذا جاء الكلام برواية ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة .

(٥) والكلام تقدّم في المختار : (٢٤) عن المبرّد في كتاب التعازي ويأتي أيضاً عن الآبي في نثر الدرّ في المختار: (٥٦٦) ص٢٣٣.

(٦) أجمّوا : أريحوا .

فَإِنَّهَا تَمُلُّ كَمَا يَمُلُّ الجَسَدُ[١].

وقد تقدّم عن مصادر أُخر بإختلاف الألفاظ .

[٤٨٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْفَقِيْهُ الْواعِظُ هُوَ الَّذِي لاٰ يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ [تَعَالىٰ «خ»] وَلاٰ يُؤَمِنُّهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ ، وَلاٰ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ وَلاٰ يُرَخِّصَ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللّٰهِ[٢].

[٤٨٩] ـ وقال عليه السلام : حُسْنُ الظَّنِّ أَنْ لاٰ تَرجُوَ إِلَّا اللّٰهَ ، وَلاٰ تَخافُ إِلّا ذَنْبَكَ[٣].

[٤٩٠] ـ وقال عليه السلام : مٰا أَحْسَنْتَ إِلىٰ أَحَدٍ وَلاٰ أَسَأْتَ إِلَيْهِ لأَنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ يَقُوْلُ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صٰالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسٰاءَ فَعَلَيْهٰا ﴾[٤].

[٤٩١] ـ وسئل عليه السلام عن الرجل يذنب [الذنب «خ»] ويستغفر ، ثمّ يذنب ويستغفر ، ثمّ يذنب ويستغفر ؟ فقال عليه السلام : يَستَغفِرُ أَبَداً حَتّىٰ يَكُوْنَ الشَّيْطٰانُ [هُوَ] الحَسِيْرُ[٥].

---

(١) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة ، ورواه قريباً منه ابن عبدالبرّ مسنداً في جامع بيان العلم : ج١ ص١٢٦ ، وفيه : « أجمعوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة ... » .

(٢) لمعنى هذا الكلام مصادر وأسانيد جمّة تقدّم بعضها ، ويأتي أيضاً بعض آخر .

(٣) للكلام شواهد كثيرة في كلمه عليه السلام .

(٤) الآية الكريمة جاءت برقم : (٤٦) من سورة فصّلت ، وبرقم : (١٤) من سورة الجاثية .

(٥) أي حتّى يكلّ الشيطان ويضعف .

[٤٩٢] ـ وروى [الإمام] الحسن بن علي عليهما السلام عن أبيه انّه قال: يَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ: يَابْنَ آدَمَ إِذا عَمِلْتَ بِما افْتَرَضْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَعْبَدِ النّاسِ؛ وَإِذا اجْتَنَبْتَ ما نَهَيْتُكَ عَنْهُ؛ فَأَنْتَ مِنْ أَوْرَعِ النّاسِ وَإِذَا اقْتَنَعْتَ بِما رَزَقْتُكَ فَأَنْتَ مِنْ أَغْنَى النّاسِ.

[٤٩٣] ـ وسئل عليه السلام عن النعيم فقال: مَنْ أَكَلَ خُبْزَ الْبُرِّ، وَشَرِبَ ماءاً فُراتاً وَآوىٰ إِلى ظِلٍّ فَهُوَ فِي نَعِيْمٍ.

[٤٩٤] ـ وقال عليه السلام: أَلاٰ [وَ] إِنَّ الْخَطٰايٰا خَيْلٌ شُمْسٌ حُمِلَ عَلَيْهٰا أَهْلُهٰا وَنُزِعَتْ عَنْهٰا لُجُمُهٰا[١] فَأَقحَمَتْ بِهِم إِلَى النّار فَهُمْ فِيْهٰا كٰالِحُوْنَ[٢] أَلاٰ وَإِنَّ التَّقْوىٰ مَطٰايٰا ذُلُلٌ ما حُمِلَ عَلَيْهٰا أَهْلُهٰا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهٰا[٣] ثُمَّ أُنْزِلُوا وَفُتِحَتْ لَهُم اَبْوابُ الْجَنَّةِ وَقِيْلَ اُدخُلُوْهٰا بِسَلاٰمٍ آمِنِيْنَ[٤].

---

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (١٦) من نهج البلاغة: « وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار ... » وشمس جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقرّ لشغبه وحدّته، وقد توصف به الناقة. قال أعرابي يصف ناقة: إنّها لعسوس شموس ضروس نهوس.

(٢) وفي نسخة « فاقتحمت بهم النار ».

ولجم: جمع لجام وهو ما يجعل في فم الفرس من الحديد مع الحَكَمَيْنِ والعَذارين والسير. فأقحمت بهم إلى النار: أدخلتهم فيها بلا روية. وكالحون: عابسوا الوجوه.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (١٦) من نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع: « فأقحم عليها أهلها ... ».

(٤) وللكلام مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في تعليقنا على المختار: (١٦) من نهج البلاغة.

[٤٩٥] ـ وقال عليه السلام في خطبة له : إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يأْمُرُ إِلّا بِالحَسَنِ [بِالحُسنىٰ «خ»] وَلاٰ يَنْهىٰ إِلاّ عَنِ الْقَبِيْحِ وَلاٰ تَخافُوا ظُلْمَ رَبِّكُمْ وَ [لٰكِن «خ»] خافُوا ظُلْمَ أَنْفُسِكُم(١).

(١) وقبله في صدر الكلام : « أحسن الأُمور عند الله أحسنها عند الناس لأنّ الله لا يأمر إلّا بالحسن ... » وأظنّ أنّها أقحمت في كلامه عليه السلام وزيد عليه .

ما اقتبسناه من كلمه عليه السلام المذكورة
في كتاب نثر الدرّ المطبوع : ج١ ص١٦٩ ط مصر

تأليف أبي سعيد الوزير منصور بن الحسين الآبي ـ المتوفّى سنة : (٤٢١) ـ من تلامذة الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين وشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي المترجم في الذريعة : ج٢٣ ص٥١ ط١ ، ورياض العلماء : ج٥ ص٢١٩ .

قال أبو سعيد الوزير في الباب الثالث [من كتاب نثر الدرّ] :

[هذه قبسات من] غرر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبه[١].

[٤٩٦] ـ حكي عن ابن عبّاس أنّه قال : عقِمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب ؛ لعهدي به يوم صفّين وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شِرذمةٍ من الناس يحثّهم على القتال حتّى انتهى إليّ وأنا في كَتَف من الناس ، وفي أُغيلمة من بني عبدالمطلّب ؛ فقال : يامَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ ، وَأَكْمِلُوا

(١) من هنا إلى المختار : (٥٩٨) الآتي أخذناه ـ حتّى بعض تعليقاتها ـ من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ .

اللأْمَةَ[١]، وَأَقْلِقُوا السُّيُوْفَ فِي الأَغْمَادِ ، وَكَافِحُوا بِالظُّبَا ، وَصِلُوا السُّيُوْفَ بِالخُطَا ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ اللّٰهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللّٰه ، وَعَاوِدُوا الكَرَّ ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الفَرِّ ؛ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الأَعْقَابِ ، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَطِيبُوْا عَنِ الْحَياة نَفْساً ، وَسِيْرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْراً سُجُحاً[٢]؛ وَدُونَكُمْ هٰذا الرِّواقُ الأَعْظَمُ ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ[٣]؛ فَإِنَّ الشَّيْطانَ رَاكِبُ صَعِيدَيْهِ[٤]. قَدْ مَدَّ لِلْوَثْبَةِ رِجْلاً ، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوْصِ أُخْرَى ، فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ[٥].

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٦٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « وأكبروا اللامة » . اللأمة : الدرع وقيل : السلاح عامة . (النهاية ـ لأم).

وليعلم انّا أبقينا كثيراً من تعليقات محقّق الكتاب على حاله ولم نحذفه .

(٢) سجحاً وسحجاً : سيروا في سهولة ويسر (النهاية ـ سجح) وفي نهج البلاغة : « وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً » .

(٣) الثبج : الوسط ـ والمراد من في وسطه .

(٤) كذا في أصلي المطبوع ، وفي رواية ابن عساكر : « فإنّ الشيطان راكب صعبه ... » . وفي أوّل كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج١ ص١١٠ « فإنّ الشيطان راكد في كسره نافج حضنيه » .

ورواه أيضاً ابن قتيبة في غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث : ج٢ ص١٢٥ ، كما رواه أيضاً في أوّل كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج١ ص١١٠ . وعنه ابن عساكر في الحديث : (١٢٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص١٨٧ ط٢ .

ورويناها عنه وعن غيره في المختار : (٢١٥) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٢٢٨ ط١ .

وفي المختار : (٦٦) من نهج البلاغة : ج١ ص١٤١ : « فإنّ الشيطان كامن في كِسْرِهِ وقد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً ... » .

(٥) كذا في أصلي المطبوع ، وفي نهج البلاغة : « فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمودالحقّ ←

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٠ / محمّد : ٤٧] .

[قال ابن عبّاس :] ثمّ صدر عنّي وهو يقول :

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤ / التوبة : ٩] .

[٤٩٧] ـ ومن كلامه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الصَّبْرَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ .

[٤٩٨] ـ وقال عليه السلام : كَمْ بَيْنَ عَمَلٍ قَدْ ذَهَبَ تَعَبُهُ ، وَبَقِيَ أَجْرُهُ ، وَبَيْنَ عَمَلٍ قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّتُهُ ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ[(١)].

[٤٩٩] ـ وسئل [عليه السلام] عن بني هاشم فقال : أَطْيَبُ النَّاسِ أَنْفُساً عِنْدَ الْمَوْتِ .

وذكر مكارم الأخلاق[(٢)].

← وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم » .

(١) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظ أجود في المختار : (١٢١) من قصار نهج البلاغة ، وهذا لفظه : شتّان ما بين عملين : عمل تذهب لذّته وتبق تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبق أجره .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، وللكلام مصادر وأسانيد وصور أحسن ممّا هنا ورواه السيّد الرضي بألفاظ أجود في المختار : (١٢٠) من قصار نهج البلاغة . ورواه هشام الكلبي مسنداً في الحديث الثاني من كتاب المثالب .

ورواه أيضاً أبو المعالي العلوي مسنداً في المجلس : (٣٩) من كتاب عيون الأخبار الورق ٩٧ / ب /.

و [سئل] عن بني أُميّة فقال :

أَشَدُّنا حُجَزاً[١]، وأَدْرَكُنا لِلأُمُوْرِ إِذَا طَلَبُوا .

و [سئل] عن بني المغيرة فقال :

أُولَئِكَ رَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ الَّتِي تَشَمُّها .

وسئل [عليه السلام] عن بطن آخر كنّي عنهم فقال :

وَمَنْ بَقِيَ مِنْ قُرَيشٍ ؟[٢].

[٥٠٠] ـ وقال عليه السلام : **خُصِّصْنا بِخَمْسٍ : فَصَاحَةٍ ، وَصَبَاحَةٍ ، وَسَمَاحَةٍ ، ونَجْدَةٍ ، وَحُظْوَةٍ عِنْدَ النِّسَاءِ[٣].**

[٥٠١] ـ وقال عليه السلام : **رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ مَشْهَدِ الْغُلاٰمِ[٤].**

---

(١) أشدّنا حجزاً : أصبرنا على الجهد (النهاية) .

(٢) كذا في أصلي ، وهذا الذيل غير مذكور في بقيّة المصادر التي رأيناها .

ورواه السيّد الرضي بألفاظ أجود ممّا هنا في المختار : (١٢٠) من قصار نهج البلاغة ، فإليك لفظ المختار : (١٢٠) من قصار نهج البلاغة فإنّ به يزول التفتّت الموجود في المتن المذكور هنا :

قال الشريف الرضي رفع الله مقامه : وسئل [أمير المؤمنين عليه السلام] ، من قريش فقال :

أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش تحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم . وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها . وأمّا نحن فأبذل لما في أيدينا ، وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح .

(٣) عيون الأخبار : ج ٤ ص٢٥ ، ومهذّب السنن الكبرى : ج١٠ ص١١٣ ، والمختار (٨٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) ورواه السيّد الرضي على وجهين في المختار : (٨٦) من قصار نهج البلاغة .

[٥٠٢] ـ وقال الجاحظ : قال أبو عبيدة : أوّل خطبة خطبها علي عليه السلام [بعد قتل عثمان] حمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال : أَمَّا بَعْدُ . فَلاَ يُرْعِيَنَّ(١) مُرْعٍ إِلَّا عَلىٰ نَفْسِهِ ؛ شُغِلَ(٢) مِنَ الجَنَّةُ ، وَالنَّارُ أَمَامَه ، سَاعٍ مُجْتَهِدٌ ، وَطَالِبٌ يَرْجُو ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ . ثَلاَثَةٌ . وَاثنانِ : مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللّٰهُ بِيَدِهِ وَلاٰ سَادِسَ . هَلَكَ مَنِ ادَّعَى ، وَرَدِيَ مَنِ اقْتَحَمَ ؛ فَإِنَّ اليَمِيْنَ وَالشِّمَالَ مَضَلَّةٌ ، وَالوُسْطَى الْجَادَّةُ(٣). مَنْهَجٌ عَلَيْهِ بَاقِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ . إِنَّ اللّٰهَ دَاوَى هٰذِهِ الأُمَّةِ بِدَوَاءَيْنِ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ، لاٰ هَوَادَةَ عِنْدَ الإِمَامِ فِيْهِمَا . اِسْتَتِرُوا بِبُيُوْتِكُمْ ، وَاصْطَلِحُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَالتَّوبَةُ مِنْ وَرائِكُمْ . مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

قَدْ كَانَتْ أُمُوْرٌ لَمْ تَكُوْنُوا فِيْهَا عِنْدِي مَحْمُوْدِيْن(٤).

أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللّٰهُ عَمَّا سَلَف .

سَبَقَ الرَّجُلاَنِ ونَامَ(٥) الثَّالِثُ ؛ كَالغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ . وَيْحَهُ . لَوْ قُصَّ جَنَاحُه وقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْراً لَهُ .

---

(١) الإرعاء : المحافظة والإبقاء على النفس .

(٢) في البيان والتبيين : ج٢ ص٢٥١ : فإنّ من أرعى على غير نفسه شغل عن الجنّة ، والنار وأمامه . وفي العقد الفريد : ج٤ ص٦٦ : « فلا يدعين ... » . وفي عيون الأخبار : ج٢ ص٢٣٦ : « فلا يدّعي مدّع ... » .

(٣) الجادة : الطريق الواضح .

(٤) في البيان والتبيين : ملتم عليّ فيها ميلة لم تكونوا فيها عندي محمودين .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ونام الثالث ... » . يريد بالرجلين : أبو بكر وعمر ، وبالثالث : عثمان .

انْظُرُوا . فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا وَإِنْ عَرَفْتُم فَأَقِرُّوا ؛ حَقٌّ وباطِلٌ . وَلِكُلٍّ أَهْلٌ . وَلَئِنْ أَمِرَ[١] الْبَاطِلُ لَقَدِيْماً رَجَعَتْ عَلَيْكُمْ أُمُوْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاء ؛ وَإِنِّي لَأَخْشَىٰ أَنْ تَكُونُوْا فِيْ فَتْرَةٍ . وَمَا عَلَيْنا إِلاَّ الإِجتِهادُ .

قال أبو عبيدة : وروى فيها جعفر بن محمّد عليه السلام :

أَلاٰ إِنَّ أَبْرارَ عِتْرَتِي وَأَطَايِبَ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً . أَلاٰ وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللّٰه عَلِمْنَا ، وَبِحُكْمِ اللّٰه حَكَمْنَا ، وَمِنْ قَوْلٍ صادِقٍ سَمِعْنَا ، فَإِنْ تَتَبَعُوا آثارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصائِرِنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكُكُمُ اللّٰهُ بِأَيْدِينا . مَعَنَا رايَةُ الْحَقِّ . مَنْ تَبِعَها لَحِقَ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا غَرِقَ . أَلاٰ وَبِنا تُدْرَكُ تِرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَبِنا تُخْلَعْ رِبْقَةُ[٢] الذُّلِّ مِنْ أَعْناقِكُمْ ، وَبِنا فُتِحَ لاٰبِكُمْ ، وَبِنا يُخْتَمُ لاٰبِكُمْ[٣].

[٥٠٣]ـ وخطبة أخرى له عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اَلْمُجْتَمِعَةُ أَبْدانُهُمْ اَلْمُخْتَلِفَةُ أَهْواؤُهُمْ . كَلاٰمُكُم يُوْهِي الصُّمَّ الصِّلاٰب . وَفِعْلُكُم يُطْمِعُ فِيْكُمْ عَدُوَّكُمْ . تَقُوْلُوْنَ فِي الْمَجالِسِ كَيْتَ وكَيْتَ . فَإِذا جاءَ الْقِتالُ قُلْتُم حِيْدِي حَيادِ[٤]. مَا

(١) أمر : كثر . وفي العقد الفريد : « ولئن كثر » وفي عيون الأخبار : « ولئن أمر ... » .

(٢) الربقة : الحبل يربط في عنق الشاة .

(٣) انظر الخطبة في عيون الأخبار : ج٢ ص٢٣٦ وذكر أنّه خطبها بعد مقتل عثمان ، وجاءت أيضاً في العقد الفريد : ج٤ ص٦٦ .

(٤) حيدي حياد : كلمة يقولها الهارب من الحرب . شرح المختار : (٢٩) من شرح الإمام محمّد عبده على نهج البلاغة : ج١ ص٧٣ ، وفي ط ص٦٩ .

وللخطبة مصادر كثيرة جدّاً يجد الباحث ذكر كثير منها في ذيل المختار : (٢٨٤ و٣١٢) من نهج السعادة : ج٢ ص٤٦٩ و٥٤٠ ط١ .

عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلاٰ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ . وَسَأَلْتُمُوْنِي التَّأْخِيْرَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ المَطُولِ ، لاٰ يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ ، وَلاٰ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاّٰ بِالجِدِّ ، أَيَّ دارٍ بَعْدَ دارِكُمْ تَمْنَعُوْنَ أَمْ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُوْنَ ؟ اَلْمَغْرُورُ وَاللّٰهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ[١]، أَصْبَحْتُ وَاللّٰهِ لاٰ أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، وَلاٰ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ . فَرَّقَ اللّٰهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ! وَأَعْقَبَنِي مَن هُوَ خَيرٌ لِي مِنْكُمْ . وَاللّٰهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ رَجُلاً مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ[٢].

[٥٠٤] ـ وذمّ رجل الدنيا عنده ؛ فقال [عليه السلام] : **الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهٰا ، وَدارُ نَجاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهٰا ، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهٰا . مَهْبِطُ وَحْيِ اللّٰهِ ، وَمُصَلَّى مَلاٰئِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيائِهِ ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ . رَبِحُوا فِيْهٰا**

---

(١) وبمثل رواية المؤلّف ورد الكلام في العقد الفريد : ج ٤ ص٧٠ ، وفي البيان والتبيين : ج٢ ص٥٦ بعد ذلك : « ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل » .

(٢) وبعده في أصلي المطبوع : « صرف الدينار بالدرهم » والظاهر انّها من الزيادات المطبعية . وفي نسخة (ب) والله لوددت أنّ لي بكلّ عشرة رجلاً ... وفي نسخة (أ) « لوددت أنّ لي بكلّ عشرة منكم من بني فراس » والتصويب من رواية العقد الفريد ، والبيان والتبيين .

وهذه القطعة أو ما في معناها رواها أيضاً البلاذري في آخر نسب بني كنانة من أنساب الأشراف : ج ٤ / الورق ٣٦٣ / ب / أو ص٧٢٦ قال :

وقال أبو اليقظان : قال علي بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

ومثله في آخر المختار : (٢٥) من نهج البلاغة .

الرَّحْمَةَ ، وَاكْتَسَبُوا فِيهٰا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذٰا يَذُمُّهٰا ؟ وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهٰا ، وَنٰادَتْ بِفِراقِهٰا ، وَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهٰا السُّرُوْرَ ؛ وَبِبَلاٰئِهٰا الْبَلاٰءَ تَرْغِيْباً وَتَرْهِيْباً .

فَيٰاأَيُّهَا الذّٰامُّ لِلدُّنْيٰا اَلْمُعَلِّلُ نَفْسَهُ ، مَتىٰ خَدَعَتْكَ الدُّنْيٰا ، أَمْ مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ ؟[1] أَبِمَصٰارِعِ آبٰائِكَ فِي الْبِلَى أَمْ بِمَضٰاجِعِ أُمَّهٰاتِكَ فِي الثَّرىٰ ، كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ، وَعَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفٰاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الأَطِبّٰاءُ ، غَدٰاةَ لاٰ يُغْنِي عَنْهُ دَواؤُكَ ، وَلاٰ يَنْفَعُهُ بُكٰاؤُكَ[2].

[٥٠٥] ـ ودعاه رجل إلى طعام فقال عليه السلام : نَأْتِيْكَ عَلَى أَلَّا تَتَكَلَّفَ لَنٰا مٰا لَيْسَ عِنْدَكَ ، وَلاٰ تَدَّخِرَ مٰا عِنْدَكَ[3].

[٥٠٦] ـ وقام إليه الحارث بن حوط الليثي وهو على المنبر فقال : أتظنّ أنّا نظنّ أنّ طلحة والزبير كانا على ضلال ؟ فقال عليه السلام : يٰاحٰارُ[4]؛ إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ؛ إِنَّ الحَقَّ لاٰ يُعْرَفُ بِالرِّجٰالِ ، فَاعْرِفِ الحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ[5].

---

(١) وفي البيان والتبيين : ج٢ ص١٩١ : فمتى خدعتك الدنيا بما استندمت إليك : واستذمّت أي فعلت ما يدعوك لذمّها .

(٢) والكلام كما رواه المؤلّف [موجود] في عيون الأخبار : ج٢ ص٣٢٩ ، والبداية والنهاية : ج٨ ص٧ ، وفي البيان والتبيين ختم الكلام بقوله : ولا تنفع فيه طلبتك .
ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة ورويناه أيضاً عن مصادر أُخر .

(٣) ومثله في كتاب البيان والتبيين : ج٢ ص١٩٧ .

(٤) وهو منادى مرخّم ، وأصله ياحارث .

(٥) وفي عيون الأخبار : ج٤ ص٣٦٩ : إنّك لم تعرف الحقّ فتعرف أهله .

←

[٥٠٧] ـ وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوْبِي لاٰ تَضُرُّكَ وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِيّٰايَ لاٰ تُنْقِصُكَ ، فَاغْفِرْ لِي مَا لاٰ يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مٰا لاٰ يُنْقِصُكَ[١].

[٥٠٨] ـ وقيل له [عليه السلام] : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دَعْوَةٌ مُسْتَجٰابَةٌ .

[٥٠٩] ـ وقيل له عليه السلام : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال : مَسِيْرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ . مَنْ قٰالَ غَيْرَ هٰذا فَقَدْ كَذِبَ[٢].

[٥١٠] ـ وسئل [عليه السلام] عن عثمان ، فقال : خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ ، وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ ؛ غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لاٰ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَقُوْلَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . وَوَاللّٰهِ مٰا أَمَرْتُ بِهِ وَلاٰ نَهَيْتُ عَنْهُ ، وَلَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قٰاتِلاً ، وَلَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نٰاصِراً . اسْتَأْثَرَ عُثْمٰانُ فَأَسٰاءَ الْأَثَرَةَ ، وَجَزِعْتُمْ فَأَفْحَشْتُمُ الجَزَعَ[٣].

[٥١١] ـ وسأله الحسين عليه السلام عن النّذالة ؟ فقال : اَلْجُرأَةُ عَلَى الصَّدِيْقِ ،

← ورواية المؤلّف هي ما في البيان والتبيين : ج٣ ص٢١١ .

ورواه السيّد الرضي بسياق أجود في المختار : (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة . وله مصادر أُخر ،

ورواه ابن الجوزي مرسلاً في أواخر كتاب آفة أصحاب الحديث : ص١٢٣ ط٢ .

وقريباً منه رواه أيضاً الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال كما في آخر الباب : (٩٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج٤٠ ص١٢٥ .

(١) وانظر البيان والتبيين : ج٣ ص٢٧٤ .

(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٩٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) انظر المختار : (٣٠) من نهج البلاغة ش الإمام : ج١ ص٧٥ .

وَالنُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ[١].

[٥١٢] ـ وذكرت عنده عليه السلام الخلافة ، فقال : لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلاَ تَتَرَقَّى إِلَيَّ الطَّيْرُ ؟ فَصَبَرْتُ وَفِي الْحَلْقِ شَجاً ، وَفِي الْعَيْنِ قَذىً ، لمَّا رَأَيْتُ تُرَاثِي نَهْباً[٢].

فَلمَّا مَضىٰ لِسَبِيْلِهِ صَيَّرَهَا إِلىٰ أَخِي عَدِيٍّ ، فَصَيَّرَهَا إِلىٰ نَاحِيَةٍ خَشْنَاءَ تَمْنَعُ مَسَّهَا ، وَيَعْظُمُ كِلاَمُهَا ، فَمُنِيَ النَّاسُ بِتَلَوُّمٍ وَتَلوُّنٍ ، وَزَلَلٍ وَاعْتِذارٍ[٣] فَلَمَّا مَضىٰ لِسَبِيْلِهِ صَيَّرَهَا إِلىٰ سِتَّةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ !! فَيَالِلّٰهِ وَلِلشُّوْرىٰ ! مَتىٰ اعْتَرَضَ فِيَّ الرَّيْبُ [مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ] فَأُقْرَنَ بِهٰذِهِ النَّظَائِرِ ؟ فَمَالَ رَجُلٌ لِضِغْنِهِ[٤]، وَصَغَا آخَرُ لِصِهْرِهِ[٥]، وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً خِضْيَتَيْهِ بَيْنَ نَثِيْلِهِ

---

(١) مجمع الزوائد : ج ١٠ ص ٢٨٢ .

(٢) كذا في مطبوعة مصر من كتاب نثر الدرّ ، وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر : « ولا يرقى إليّ الطير ؛ فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء ، أو أصبر على طخيّة عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها المؤمن حتّى يلقى ربّه ، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذىً ... » .

(٣) وفي المختار الثالث من نهج البلاغة : « حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثمّ تمثّل بقول الأعشى : « شتّان ما يومي » فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والإعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحّم !! فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس وتلوّن وإعتراض ... » .

(٤) يريد به سعد بن أبي وقّاص . انظر شرح الإمام محمّد عبده على المختار الثالث من ـ

وَمُعْتَلَفِهِ[٦].

وَقامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيْهِ يَهْضِمُوْنَ مالَ اللّٰهِ هَضْمَ الإبِلِ نَباتَ الرَّبِيعِ[٧].

فَلَمّا أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَمَضىٰ لِسَبِيْلِهِ ما راعَنِي إِلّا وَالنّاسُ إِلَيَّ سِراعاً كَعُنُقِ الضَّبُعِ ، وانْثالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ، حَتّىٰ وُطِىءَ الحَسَنانِ ، وانْشَقَّ عِطْفايَ[٨].

فَلَمّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ مَرَقَتْ طائِفَةٌ ، وَنَكَثَتْ أُخْرىٰ ، وَفَسَقَ آخَرُونَ[٩] كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا اللّٰهَ يَقُوْلُ : ﴿ تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِيْنَ لا يُرِيْدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٨٣ / القصص : ٢٨] . بَلىٰ وَاللّٰهِ قَدْ سَمِعُوْهُ ، وَلٰكِنْ احْلَوْلَتِ الدُّنْيا فِي عُيُوْنِهِمْ ، وَراعَهُمْ

← نهج البلاغة .

(٥) يريد به عبدالرحمن بن عوف . وصهره عثمان .

(٦) كذا في أصلي من ط مصر ، وفي جميع ما عثرت عليه من المصادر : « نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته ؛ فما راعني إلّا والناس كعرف الضبع إليّ ... » . والمراد بالثالث عثمان ـ والنثيل : الروث ـ والمعتلف : مكان الإعتلاف (لسان) وفي النسختين : ومعلفه .

(٧) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٣) من نهج البلاغة : « يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع » .

(٨) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « ينثالون عليّ من كلّ جانب حتّى لقد وطىء الحسنان وشقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم ... » .

(٩) وفي نهج البلاغة : « فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت اُخرى وقسط آخرون كأنّهم لم يسمعوا الله يقول ... » .

زِبْرِجُهٰا[١].

أَمٰا وَاللّٰهِ لَوْلاٰ حُضُوْرُ النّٰاصِرِ ، وَلُزُوْمِ الطّٰاعَةِ ! وَمٰا أَخَذَ اللّٰهُ عَلَى الْعِبٰادِ أَلاّٰ يَقِرُّوا [عَلىٰ] كِظَّةِ ظٰالِمٍ ، وَلاٰ شَغَبَ مَظْلُوْمٍ[٢] لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهٰا عَلىٰ غٰارِبِهٰا ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهٰا بِكَأْسِ أَوَّلِهٰا ، وَلَأَلْفَيْتُ دُنْيٰاكُمْ هٰذِهِ أَهْوَنَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ[٣].

شَتّٰانَ مٰا نَوْمِي عَلىٰ كُوْرِهٰا وَنَوْمُ حَيّٰانَ أَخِي جٰابِرِ[٤]

فقام [إليه] رجل من القوم فناوله كتاباً شُغِل به ، فقال ابن عبّاس : فقمت إليه ، وقلت له : ياأمير المؤمنين ؛ لو أبلغت مقالتك من حيث قطعت . قال : هيهات إنّها كانت شِقْشِقةً[٥] هدرت فقرّت[٦].

---

(١) وفي نهج البلاغة : « ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها ... » .

(٢) وفي نهج البلاغة : « أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ولا سغب مظلوم ... » .
وكظّه الأمر : كربه وجهده ، ورجل كظّ : عسوف متشدّد (اللسان) .

(٣) في النسختين من عطفة عنز وهو تحريف ، وفي نهج البلاغة : من عفطة عنز ، وهو ما يتناثر من أنفها ، وفي النهاية عفطة العنز : ضرطتها .
ثمّ إنّ للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر أكثرها في ذيل المختار : (٣٠٢) من باب الخطب من نهج السعادة : ج٢ ص٤٩٨ ط١ .

(٤) كذا في أصلي المطبوع من نثر الدرّ ، وفي المختار الثالث من نهج البلاغة : « يومي على كورها ويوم حيّان ... » . والبيت لأعشى قيس (خزانة الأدب : ج٢ ص٤٦) .

(٥) الشقشقة هدير الفحل .

(٦) وبعده في نهج البلاغة : « قال ابن عبّاس : فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد » .

[٥١٣] ـ وقال [عليه السلام] : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوٰالِ الْأَغْنِيٰاءِ أَقْوٰاتَ الْفُقَرٰاءِ ، فَمٰا جٰاعَ فَقِيْرٌ إِلاّٰ بِمٰا مَنَعَ غَنِيٌّ ؛ وَعَلَى اللّٰهِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْ ذٰلِكَ(١).

[٥١٤] ـ وكان عليه السلام يقول : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحٰازِمُ وَإِلَيْهِ يَؤُولُ الْجٰازِعُ .

[٥١٥] ـ وقال عليه السلام : لاٰ خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ إِذٰا حَدَّثَكَ كَذَّبَكَ ، وَإِذٰا حَدَّثْتَهُ كَذَّبَكَ . وَإِنِ ائْتَمَنْتَهُ خٰانَكَ ، وَإِنِ ائْتَمَنَكَ اتَّهَمَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مَنَّ عَلَيْكَ .

[٥١٦] ـ ومن كلامه عليه السلام : أَعْجَبُ مٰا فِي هٰذَا الْإِنْسٰانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوٰادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدٰادٌ مِنْ خِلاٰفِهٰا ؛ فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجٰاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هٰاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ هٰاجَ بِهِ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضٰا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ نٰالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَإِنْ عٰادَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، وَإِنِ امْتُحِنَ بِمُصِيبَةٍ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفٰادَ مٰالاً أَطْغٰاهُ الْغِنىٰ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فٰاقَةٌ أَضْرَعَهُ الْبَلاٰءُ(٢)، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوْعُ أَقْعَدَهُ الضَّعْفُ(٣)، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي

---

(١) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٣٩٢ . ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٢٨) من قصار نهج البلاغة : « إنّ الله سبحانه ... والله تعالى سائلهم عن ذلك » .

(٢) أضرعه : أذلّه .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر ، وفي مطبوعة نثر الدرّ : « وإن أجهده الجزع ... » .

الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ؛ فَكُلُّ تَقْصِيْرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(١).

[٥١٧] ـ وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاٰ يُقَرَّبُ فِيْهِ إِلَّا الْمَاحِلُ(٢)، وَلاٰ يُظَرَّفُ فِيْهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلاٰ يُضَعَّفُ فِيْهِ إِلَّا الْمُنْصِفَ ، يَتَّخِذُوْنَ الْفَيْءَ مَغْنَماً ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَماً ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُوْنُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَمُشَاوَرَةُ الإِمَاءِ ، وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ(٣).

[٥١٨] ـ وقال : عَلَيْكُمْ بِأَوْسَاطِ الأُمُوْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَبِهَا يَلْحَقُ التَالِي(٤).

[٥١٩] ـ وخطب [عليه السلام] فقال : اِتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَاحْذَرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ .

---

(١) المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، وله أسانيد ومصادر ذكرنا بعضها في ذيل المختار : (١٤٩) من الباب الأوّل من كتابنا هذا : ج١ ص٤٩٦ ط١ ، وفي ط٢ ص٥٢٣ وتقدّم أيضاً من المبرّد في المختار : (١٣) من هذا القسم .

(٢) الماحل : الواشي . وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث : (٣٤٦) من مسند علي عليه السلام من مسنده : ج١ ص١١٦ ط١ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة . ورواه أيضاً التلمساني في كتاب الجوهرة : ص٨٥ .

(٣) وليلاحظ ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزهد ، تحت الرقم : (٦٣٤٥) من كتاب المصنّف : ج١٣ ص٢٨٢ ط الهند .

(٤) وقريب منه جاء في المختار : (١٠٩) من قصار نهج البلاغة .

فقال ابن عبّاس : والله لكأنّ هذا الكلام ينزل من السماء(١).

[٥٢٠] ـ وقال له رجل : عِظْني ، فقال [عليه السلام] : **لاٰ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ لِطُوْلِ الأَمَلِ ، وَيَقُوْلُ فِي الدُّنْيا بِقَوْلِ الزّاهِدِيْنَ ؟ وَيَعْمَلُ فِيْها بِعَمَلِ الرّاغِبِيْنَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْها لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْها لَمْ يَقْنَعْ . يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ ما أُوْتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيادَةَ عَلىٰ ما أُوْلِي [يَنْهىٰ] وَلاٰ يَنْتَهِي . يَقُوْلُ : لاٰ أَعْمَل فأَتَعَنَّى ؛ بَلْ أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّىٰ ؛ فَهُوَ يَتَمَنّىٰ الْمَغْفِرَةَ ، وَيَدِبُّ لِلْمَعْصِيَةِ . وَقَدْ عُمِّرَ ما يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ . وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ**(٢).

[٥٢١] ـ وقال [عليه السلام] في وصيّته [إلى الإمام الحسن] : **لاٰ يَكْبُرْ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ ؛ فَإِنَّما يَسْعىٰ فِي مَضَرَّتِهِ وَمَنْفَعَتِكَ ؛ وَلَيْسَ جَزاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوْءَهُ**(٣).

[٥٢٢] ـ وقال له رجل : أوصني فقال [عليه السلام] : **لاٰ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالفَقْرِ**

---

(١) ومثله تقدّم عن المبرّد في المختار : (١٤) من هذا الباب ص٥ .
ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة .
(٢) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٥٠) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً ابن النجّار ، كما رواه عنه المتّقي في الحديث : (٣٥٤٢) من كنز العمّال : ج٨ ص٢٢٠ ط١ .
(٣) الجمل المذكورة هاهنا موجودة في أواخر كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن كما في المختار : (٣١) من باب الكتب من نهج البلاغة .

وَطُوْلِ الْعُمْرِ(١).

[٥٢٣] ـ وقال [عليه السلام] : اَلأَمَلُ عَلَى الظَّنِّ آفَةُ الْعَمَلِ عَلَى الْيَقِيْنِ(٢).

[٥٢٤] ـ وقال [عليه السلام] : مٰا مَزَحَ أَحَدٌ مَزْحَةً إِلاّٰ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً(٣).

[٥٢٥] ـ وخطب [عليه السلام] فقال : أَيُّهَا النّٰاسُ ، كٰانَ فِيْكُمْ أَمٰانٰانِ مِنْ عَذٰابِ اللّٰهِ ، قٰالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَمٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ وَمٰا كٰانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٣٣ / الأنفال : ٨] . وَقَدْ قُبِضَ رَسُوْلُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ، وَبَقِيَ الْإِسْتِغْفٰارُ ؛ فَتَمَسَّكُوا بِهِ(٤).

[٥٢٦] ـ وقال [عليه السلام] : أَيْنَ مَنْ سَعَىٰ وَاجْتَهَدَ ، وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ ، وَجَمَعَ وَعَدَّدَ ، وَبَنىٰ وَشَيَّدَ ، وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ ؛ وَفَرَشَ وَمَهَّدَ(٥).

---

(١) لم أجد له مصدراً غير كتاب الخصائص .

(٢) ما وجدت له مصدراً .

(٣) في عيون الأخبار : ج١ ص٣١٩ « إلّا مجّ من العلم مجّة » ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٥٠) من قصار نهج البلاغة .

(٤) رواه السيّد الرضي طاب ثراه بسياق أجود في المختار : (٨٨) من قصار نهج البلاغة . وللكلام مصادر أُخر ستقف عليها فيما يأتي .

(٥) وجاء هذه الفقرات في خطبة طويلة رواها ابن عبد ربّه في عنوان : « فرش كتاب الخطب » من كتاب العقد الفريد : ج٢ ص٣٥٢ ط مصر ، سنة : (١٣٤٦) . ورويناها عنه وعن غيره في المختار : (٣٨) من القسم الثاني من باب الخطب : ج٣ ص١٣٦ ط١ .

←

قال جعفر بن يحيى ـ وقد ذكر هذا الكلام ـ : هكذا تكون البلاغة ، أن يقرن بكلّ كلمة أُختها ، فتلُوح الأُولى بالثانية قبل طلوعها ، وتؤكّد الثانية الأُولى قبل إنفصالها ، وتزيد كلّ واحدة في نور الأُخرى وضيائها .

[٥٢٧] ـ ومرّ [عليه السلام] في منصرفه من صفّين بمقابر [في ظهر الكوفة فوقف عليها] ، فقال : **السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الدِّيارِ الْمُوْحِشَةِ ، وَالْمَحالِّ الْمُقْفِرَةِ ، مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِناتِ . يَرْحَمُ اللّٰهُ الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِيْنَ مِنّا ، أَنْتُمْ لَنا سَلَفٌ فارِطٌ**[1]**. وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ؛ وَإِنّا بِكُمْ عَمّا قَلِيْلٍ لاحِقُوْنَ . اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنا وَلَهُمْ ، وَتَجاوَزْ عَنّا وَعَنْهُمْ . اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مِنْها خَلَقْنا ، وَعَلَيْها مَمْشانا ، وَفِيْها مَعاشُنا طُوْبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعادَ ، وَأَعَدَّ لِلْحِسابِ ، وَقَنَعَ بِالْكَفافِ**[2].

← وقريباً منه جاء أيضاً في كتابه عليه السلام لشريح القاضي كما في المختار الثالث من الباب الثاني من نهج البلاغة .

والنجد : ما ينضّد به البيت من بسط ووسائد وفرش (اللسان) .

(١) الفارط : المتقدّم قبل القافلة أو الركب .

(٢) وجاء الكلام في العقد الفريد : ج٣ ص٢٣٧ وفي ط ص١٥٣ . والبيان والتبيين : ج٣ ص١٤٨ مع بعض التغيير . وللكلام مصادر كثيرة ورواه نصر بن مزاحم في الجزء : (٨) من كتاب صفّين ص٥٢٨ . ورويناه عنه في المختار (٢٣٧) من كتابنا هذا : ج٢ ص٢٩٧ .

ورواه أيضاً الطبري في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه: ج٤ ص٤٥ وذكره ابن الأثير في تاريخ الكامل : ج٣ ص١٦٤ .

ورواه الطبراني مطوّلاً في ترجمة خبّاب بن الأرت في الحديث : (٣٦١٨) من المعجم الكبير :

←

[٥٢٨] ـ ومن كلامه عليه السلام : **التَّجارُبُ لاٰ تَنْقَضِي ، وَالْعاقِلُ مِنْها فِي زِيادَةٍ**(١).

[٥٢٩] ـ وقال [عليه السلام] : **مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ سُخْطُ النّاسِ عَلَيْهِ**(٢).

[٥٣٠] ـ وأُخبر عليه السلام بقول الأنصار يوم السقيفة لقريش : « منّا أمير ومنكم أمير » فقال : **أَذَكَّرْتُمُوْهُمْ قَوْلَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم : « اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصارِ خَيْراً ، اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » ؟**

قالوا : وما في ذلك ؟ قال :

كَيْفَ تَكُوْنُ الإِمامَةُ لَهُمْ مَعَ الْوَصِيَّةِ بِهِمْ ؟ لَوْ كانَتِ الْإِمامَةُ لَهُمْ لَكانَتِ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِمْ(٣).

فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فقال : ذهبت والله عنّا ، ولو ذكرناها ما إحتجنا

← ج ٤ ص ٦٣ .
ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٩٩ .
وقريباً منه رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣٠) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً محمّد بن أبي بكر التلمساني في فضائل علي عليه السلام من كتاب الجوهرة : ص ٨٧ .
ورواه أيضاً ابن حمدون مرسلاً برقم : (٨٤) في الفصل الثاني من التذكرة الحمدونية : ج ١ ص ٦٥ .

(١) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٢) ورواه السيّد الرضي قدّس الله نفسه في ذيل المختار : (٦) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه » .

(٣) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٦٧) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

إلى غيرها .

[٥٣١] ـ وقال عليه السلام : كُنْ فِي النّاسِ وَسَطاً ، وَامْشِ جانِباً[١].

[٥٣٢] ـ وقال [عليه السلام] : أَفْضَلُ الْعِبادَةِ الصَّمْتُ وَانْتِظارُ الْفَرَجِ[٢].

[٥٣٣] ـ وقال [عليه السلام] : أُوْصِيْكُمْ بِأَرْبَعٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْها آباطَ الْإِبِلِ لَكُنَّ لَها أَهْلاً : لا يَرْجُوَنَّ أَحَدُكُمْ[٣] إِلاَّ رَبَّهُ ، وَلاَ يَخافَنَّ إِلاَّ ذَنْبَهُ ، وَلا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذا سُئِلَ عَمّا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ : لا أَعْلَمُ ، وَلا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذا لَمْ يَعْلَمْ شَيْئاً أَنْ يَتَعَلَّمَهُ[٤].

[٥٣٤] ـ وقال [عليه السلام] : جَمالُ الرَّجُلِ فِي كُمَّتِهِ ، وَجَمالُ الْمَرْأَةِ فِي

---

(١) لا عهد لي بمصدر الكلام .

(٢) رويته عن مصدر آخر ولكن لا يحضرني الآن .

(٣) وجاء في البيان والتبيين : ج٢ ص٧٧ : « أحد منكم » . وللكلام مصادر غير محصورة .
ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً أبو الحسن محمّد بن يوسف العامري ـ المتوفّى عام : (٣٨١) ـ في كتاب الإعلام بمناقب الإسلام : ص١١٥ ط القاهرة سنة ١٣٨٧ .
ورواه أيضاً أبو طالب مسنداً في أماليه كما في الحديث : (١٩) من الباب التاسع من تيسير المطالب : ص١٤٥ ط١ .

(٤) وجاء في العقد الفريد : ج٣ ص١٤٧ ، وعيون الأخبار : ج٢ ص١١٩ ـ أنّ القول لعلي وهو الأشهر ـ وفي مسند الرضا : ح٦ أنّه حديث نبوي .

خُفِّها[١].

[٥٣٥] ـ وقال [عليه السلام] : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّىٰ أَتَتْكَ ؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُوْنُ فِي صَدْرِ الْمُنٰافِقِ فَتَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ ، حَتّىٰ تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ مَعَ صَوٰاحِبِهٰا[٢].

[٥٣٦] ـ وقال [عليه السلام] : كَلُّ الدُّنْيا عَلَى الْعاقِلِ ، وَالأَحْمَقُ خَفِيْفُ الظَّهْرِ[٣].

[٥٣٧] ـ وقال مصعب الزبيري : كان علي بن أبي طالب حذِراً في الحروب ، شديد الروغان من قِرنه ، لا يكاد أحد يتمكّن منه ؛ وكانت دِرعه صدراً لا ظهر لها . فقيل له : ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فقال : إِذا أَمْكَنْتُ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلاٰ أَبْقَىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ إِنْ أَبْقىٰ عَلَيَّ[٤].

---

(١) في البيان والتبيين : ج٢ ص٨٨ « في عمّته » والكمة : القلنسوة .

(٢) وللكلام مصادر كثيرة ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث : ج٢ ص١٤٨ .
ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٧٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) جاء الكلام في مواسم الأدب نقلاً عن نثر الدرّ : ج١ ص٢٨ ، ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج١ ص١١٤ ، وفي ط٢ : ج٢ ص١٣١ .
ورواه أيضاً الزبير بن بكّار كما في الحديث : (١٩٤) في الجزء (١٦) من الموفقيات : ص٣٤٣ ط بغداد .
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٢ ص٣٦٣ .

[٥٣٨] ـ وسمع [عليه السلام] حَرُورياً يقرأ بصوت حزين في الليل ، فقال [عليه السلام] :

نَوْمٌ عَلىٰ يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاٰةٍ فِي شَكٍّ(١).

[٥٣٩] ـ وقال له يهودي : « ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم » فقال [عليه السلام] :

إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لاٰ فِيْهِ ؛ وَلٰكِنْ مَا إِنْ جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتّىٰ قُلْتُمْ : ﴿ اجْعَل لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [١٣٨ / الأعراف : ٧](٢).

---

(١) وفي مواسم الأدب : ج١ ص٢٨ : « خير من صلاة على شكّ » .

ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٩٧) من قصار النهج قال : وسمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ ، فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شكّ .

ورواه السيّد أبو طالب بصورة واضحة ـ كما في الحديث : (٢٥) من الباب التاسع من تيسير المطالب : ص١٤٦ ـ قال :

أخبرنا أبي رحمه الله تعالى قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال : حدّثنا جعفر بن سلمة بن أحمد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : حدّثنا يحيى بن صالح الحريري قال : حدّثنا مالك بن خالد الأسدي قال : حدّثنا زياد بن المنذر :

عن الأصبغ بن نباتة قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة يمشي وأنا خلفه وقنبر بين يديه إذ سمع قنبر رجلاً يقول : ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه ﴾ [٩ / الزمر : ٢٩] ويقرؤها ويبكي بصوت حزين ، فوقف قنبر ثمّ قال : « أراك والله منهم » قال : فضرب أمير المؤمنين بين كتفيه ثمّ قال : امض [ياقنبر] نوم على يقين خير من صلاة في شكّ ؛ إنّا آل محمّد نجاة كلّ مؤمن .

[قال الأصبغ] فلمّا كان يوم النهروان وجدنا القارىء في القتلى مع الخوارج [فـ] قال قنبر : صدق أمير المؤمنين ؛ ياعدوّ الله كان [أمير المؤمنين] والله أعلم بك منّي .

(٢) ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣١٧) من قصار نهج البلاغة . ←

[٥٤٠] ـ وقال عليه السلام : لِلّٰهِ امْرُؤٌ راقَبَ رَبَّهُ ، وَخافَ ذَنْبَهُ ، وَعَمِلَ صالِحاً ، وَقَدَّمَ خالِصاً . اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، رَمىٰ غَرَضاً ، وَأَخَّرَ عِوَضاً . كابَرَ هَواهُ ، وَكَذَّبَ مُناهُ[١].

[٥٤١] ـ ودخل عليه [صلوات الله عليه] كعب[٢] بن مالك الأنصاري [العثماني] ، فقال : ياأمير المؤمنين بلغك عنّا أمر لو كان غيرك لم يحتمله ؛ ولو كان غيرنا لم يقم معك عليه . ما في الناس من هو أعلم منك ، وفي الناس من نحن أعلم منه . وأوضع العلم ما وقف عليه اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان . ونحن أعرف بقدر عثمان من قاتليه ، وأنت أعلم بهم وبخاذليه . فإن قلت : إنّه قتل ظالماً قلنا بقولك ، وإن قلت إنّه قتل مظلوماً قلت بقولنا ، وإن وكلتنا إلى الشبهة

← ورواه أيضاً السيّد المرتضى في المجلس : (٢٠) من أماليه : ج١ ص٢٧٤ ط مصر .

(١) رواه السيّد الرضي طاب ثراه بأطول من هذا في المختار : (٧٦) من باب خطب نهج البلاغة .

ورواه أيضاً العلّامة الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ص ، وعنه المجلسي في الباب : (٣٨) من البحار : ج٦٨ ص٤٠٨ .

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان : (وأمّا علم المخاطبة) في أواسط الفصل : (٥) من زين الفتى : ص٢١٨ .

ورواه أيضاً محمّد بن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهرة : ص٨٥ .

(٢) والقصّة رواها أبو الفرج في أخبار كعب بن مالك من الأغاني : ج١٦ ص٢٣٢ ، وفي ط ص٢٤٧ .

والكلام أوردناه ـ مع بعض شواهده ومصادره ـ في المختار : (٦٧) من باب الخطب من كتابنا هذا : ج١ ص٢٤٥ ط٢ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٣٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

أيأستنا بعدك من إصابة البيّنة . فقال عليه السلام : عِنْدِي فِي عُثْمانَ أَرْبَعٌ : إِسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ ؛ وَلِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ حُكْمٌ عادِلٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجازِعِ .

[٥٤٢] ـ قال ابن عبّاس : ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بكلام [كتبه إليّ] علي عليه السلام ، كتب إليّ : أَمّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ ما لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ . فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِما أَدْرَكْتَ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلىٰ ما فاتَكَ مِنْها ، وَما أَتاكَ مِنَ الدُّنْيا فَلا تَكُنْ بِهِ فَرِحاً ، وَما فاتَكَ فَلا تَكُنْ عَلَيْهِ جَزِعاً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِما بَعْدَ المَوْتِ ؛ وَالسَّلامُ[١].

[٥٤٣] ـ وقال : لِسانُ الْإِنْسانِ سَيْفٌ يَخْطُرُ عَلىٰ جَوارِحِهِ[٢].

[٥٤٤] ـ وقيل له : ألا تخضب ـ وقد خضب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه[٣]. فقال [عليه السلام] : أَنا أَعْلَمُ بِشَجَرِ أَرْضِي ؟ كانَ ذٰلِكَ وَالإِسْلامُ قُلٌّ . فَأَمّا إِذا اتَّسَعَ

---

(١) وللكلام مصادر كثيرة ورواه السيّد الرضي طاب ثراه على وجهين في المختار : (٢٢ و٦٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة . ورواه قبله محمّد بن يزيد المبرّد ـ المولود : (٢١٠) المتوفّى عام : (٢٨٦) في الباب الأخير من كتاب التعازي والمراثي : ص٣٠٢ ط دمشق .

(٢) لا عهد لي بمصدر آخر للحديث .

(٣) في مجمع الزوائد : ج٥ ص١٦٠ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : غيّروا الشيب ولا تتشبّهوا باليهود والنصارى .

نِطَاقُ الإِسْلاَمِ فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ(١).

[٥٤٥] ـ وقال [عليه السلام] في خطبته بصفّين : قَدِّمُوا الدَّرَّاعَ . وأَخِّرُوا الحَاسِرَ . وَأَمِيتُوا الأَصْواتَ(٢) وَالْتَوُوا فِي أَطْرافِ الأَسِنَّةِ ، وَادَّرِعوا العَجاجَ(٣).

[٥٤٦] ـ وقيل له [عليه السلام] : كيف الرزق والأجل ؟ فقال [عليه السلام] : إنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ رِزْقاً ، وَلَهُ عِنْدَكَ أَجَلاً ، فَإِذا وَفَّاكَ مالَكَ عِنْدَهُ أَخَذَ مالَهُ عِنْدَكَ(٤).

[٥٤٧] ـ ونزل به [عليه السلام] رجل ، فمكث عنده أيّاماً ، ثمّ تَغَوَّثَ إليه في خصومة ، فقال علي [عليه السلام] : أَخَصْمٌ أَنْتَ ؟ قال : نعم . قال : تَحوَّلْ عَنَّا . فَإِنَّ رَسُوْلَ اللّهِ صَلَّى اللّه عليه [وآله] وسلّم نَهىٰ أَنْ يُضافَ الخَصْمُ إلاَّ وَمَعَهُ خَصْمُهُ(٥).

[٥٤٨] ـ وقال عليه السلام ـ [لمن سأله عن الخير ما هو ؟] ـ : لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ

---

(١) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٧٣) من قصار نهج البلاغة قال :
وقيل له عليه السلام : « لو غيّرت شيبك ياأمير المؤمنين » فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة [قال الرضي رضي الله عنه :] يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . و قريب منه يأتي في المختار : (٦٥٦).

(٢) كذا في أصلي ، وفي أوّل كتاب الحرب من عيون الأخبار : « وعنّوا الأصوات ... » . وفي مروج الذهب : « وعمّوا الأصوات ... » .

(٣) كذا في أصلي ، وليلاحظ ما تقدّم في المختار : (٢١٥) من باب الخطب : ج٢ ص٢٢٨ .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٥) رأيت الكلام في مصدر ـ أو مصادر ـ ولكن لم يتيسّر لي الرجوع .

يكْثُرَ مٰالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلٰكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَيَكْثُرُ عِلْمُكَ(١).

[٥٤٩] ـ وقال [عليه السلام] : أَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ عَشْرَةُ أَشْيٰاءٍ ، فَأَشدُّهٰا الْجِبٰالُ [الرَّواسِي ، وَالحَدِيْدُ] فَإِنَّ الْحَدِيْدَ يُنْحَتُ [بِهِ] الْجِبٰالَ(٢)، وَالنّٰارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالْمٰاءُ يُطْفِيءُ النّٰارَ ، وَالسَّحٰابُ يَحْمِلُ الْمٰاءَ ، وَالرِّيْحُ يُفَرِّقُ السَّحٰابَ ، وَالرَّجُل يَتَّقِي مِنَ الرِّيحِ بِيَدِهِ فَيَبْلُغُ حٰاجَتَهُ ، وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الْإِنْسٰانَ ، وَالنَّوْمُ يَذْهَبُ بِالسُّكْرِ(٣)، وَالهَمَّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ، فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الهَمّ(٤).

[٥٥٠] ـ وقال [عليه السلام] : إِنَّ اللّٰهَ أَعٰانَ عَلَى الْكَذّٰابِيْنَ بِالنِّسْيٰانِ(٥).

---

(١) رواه الإسكافي في كتاب المعيار والموازنة : ص٧٣ . ورواه السيّد الرضي بزيادات في المختار : (٩٤) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه الثقفي في الحديث : (٨٩) من كتاب الغارات كما في تلخيصه : ج١ ص١٨٢ ، وفي أصلي المطبوع من نثر الدرّ : « فإنّ الحديد ينحت الجبال ؟ » .

ورواه المجلسي عن الغارات في كتاب الإحتجاج من البحار : ج٤ ص١٢٠ ، وفي ط الحديث : ج١٠ ص١٢٥ . وأيضاً رواه عنه في الحديث : (٣) من الباب : (٣٥) من كتاب السماء والعالم : ج١٤ ص١٣٥ وفي ط الحديث : ج٦٠ ص٢٠٠ .

(٣) وفي الغارات : « والسحاب المسخّر بين السماء والأرض تحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب ، والإنسان يغلب الريح يتّقيها بيديه ويذهب [بها] لحاجته ... » .

(٤) وقريباً منه رواه جعفر بن أحمد القمّي من أعلام القرن الرابع عن الإمام الحسن عليه السلام في كتاب الغايات : ص٢٢٦ .

(٥) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

[٥٥١] ـ وقال عليه السلام : اَلمُدَّةُ قَصِيْرةٌ وَإِنْ طَالَتْ ، وَالْماضِي لِلْمُقِيْمِ عِبْرَةٌ ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ ، وَلَيْسَ لأَمْسٍ مَضىٰ عَوْدَةٌ[١]، وَلَا الْمَرْءُ مِنْ غَدِهِ عَلىٰ ثِقَةٍ ، وَالأَوَّلُ لِلأَوْسَطِ جابِذٌ[٢]، وَالأَوْسَطُ لِلآخِرِ آخِذٌ ، وَكُلٌّ لِكُلٍّ مُفارِقٌ ، وَكُلٌّ بِكُلٍّ لاحِقٌ ، وَالْيَوْمُ الهائِلُ لِكُلٍّ آزِفٌ[٣]، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لاٰ يَنْفَعُ فِيْهِ مالٌ وَلاٰ بَنُوْنَ ، إِلاّٰ مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ .

اِصْبِرُوا عَلىٰ عَمَلٍ لاٰ غِنىٰ بِكُمْ عَن ثَوابِهِ ، وَاصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لاٰ صَبْرَ لَكُمْ عَلىٰ عِقابِهِ ، إِنَّ الصَّبْرَ عَلىٰ طاعَةِ اللّٰهِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلىٰ عَذابِ اللّٰهِ . اعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي نَفَسٍ مَعْدُوْدٍ ، وَأَجَلٍ مَحْدُوْدٍ ، وَلاٰبُدَّ لِلأَجَلِ أَنْ يَتَناهىٰ ، وَلِلنَفَس أَنْ يُحْصىٰ ، وَلِلسَّبَبِ أَنْ يُطْوىٰ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِيْنَ * كِراماً كاتِبِيْنَ * يَعْلَمُوْنَ ما تَفْعَلُوْنَ ﴾ [١٠ / الإنفطار : ١٢٠] .

[٥٥٢] ـ وكان عليه السلام إذا نظر إلى الهلال قال : اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا أَهْدىٰ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَأَزْكىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ[٤].

[٥٥٣] ـ وقال له الحسن عليه السلام : أَما تَرىٰ حُبَّ النّاسِ للدُّنْيا؟ [فـ] قال [عليه السلام]: هُمْ أَوْلاٰدُها . أَفَيُلاٰمُ ٱلْمَرءُ عَلىٰ حُبِّ والِدَتِهِ ؟[٥].

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وليس لأمس إذا مضى ... » .

(٢) أي جاذب ، جذب وجبذ بمعنى واحد .

(٣) آزف : مقترب ـ والمراد باليوم الهائل يوم القيامة .

(٤) لا عهد لي بمصدر له ، ورواه ابن النجّار مسنداً بلفظ آخر في ترجمة عبيدالله بن خلف من ذيل تاريخ بغداد : ج١٧ ص٤٨.

(٥) كذا .

[٥٥٤] ـ وقال [عليه السلام في الحثّ على تعلّم القرآن والعمل به] : فِي الْقُرْآنِ : خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مٰا بَيْنَكُمْ(١).

[٥٥٥] ـ وكان من دعائه [عليه السلام] : اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلِ الدُّنْيٰا لِي سِجْناً ، وَلاٰ فِراقَهٰا عَلَيَّ حُزْناً . أَعُوْذُ بِكَ مِنْ دُنْياً تَحْرِمُنِي الآخِرَةَ ، وَمِنْ أَمَلٍ يَحْرِمُنِي العَمَلَ ، وَمِنْ حَيٰاةٍ تَحْرُمُنِي خَيْرَ الْمَمٰاتِ(٢).

[٥٥٦] ـ وقال [عليه السلام] : الكَرْيِمُ لاٰ يَلِيْنُ عَلىٰ قَسْرٍ ، وَلاٰ يَقْسُوْ عَلىٰ يُسْرٍ(٣).

[٥٥٧] ـ وقال [عليه السلام] : الدَّهْرُ يَوْمٰانِ ؛ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِذاكٰانَ لَكَ فَلاٰ تَبْطَرْ ، وَإِذاكٰانَ عَلَيْكَ فَاصْبِر ، فَبِكِلَيْهِمٰا أَنْتَ مُخْتَبَرٌ(٤).

[٥٥٨] ـ وقال له رجل : متى أضربُ حماري ؟ قال [عليه السلام] : إِذا لَمْ يَذْهَبْ فِي حٰاجَتِكَ كَمٰا يَنْصَرِفُ إِلَى الْبَيْتِ ؟(٥).

---

(١) وتقدّم الكلام مسنداً في المختار : (٣٥٣) من باب الخطب : ج ٢ ص ٦٧٤ ط ١ .

(٢) لا يحضرني مصدر للدعاء غير ما هنا .

(٣) كذا في أصلي وتقدّم في المختار (...) عن الشيخ المفيد بلفظ آخر .

(٤) وقريب منه جاء في كتابه عليه السلام إلى ابن عبّاس كما في المختار : (٧٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وأيضاً قريباً رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٩٦) من قصار نهج البلاغة .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٥٥٩] ـ وقال عليه السلام : النَّكَبَاتُ لَهَا غَايَاتٌ لابُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ، فَيَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلىٰ وَقْتِ إِدْبَارِهَا . فَالْمُكَابَرَةُ لَهَا بِالْحِيْلَةِ زِيَادَةٌ فِيْهَا[١].

[٥٦٠] ـ وقال [عليه السلام] : تَعَطَّرُوْا بِالْإِسْتِغْفَارِ لاٰ تَفْضَحْكُمْ رَوائِحُ الذُّنُوبُ[٢].

[٥٦١] ـ ومن كلمه الموجزة عليه السلام[٣]: قِيْمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مَا يُحْسِنُ[٤].
إِعَادَةُ الْإِعْتِذارِ تَذْكِيْرٌ بِالذَّنْبِ[٥].
النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ .
إِذا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلاٰمُ .
الشَّفِيْعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

---

(١) وقريب منه تقدّم في المختار : (٨٠) برواية محمّد بن همام الإسكافي ، ويأتي أيضاً برواية أحمد ابن حسين البيهقي في الحديث : (١٠٠٨٨) في الباب : (٧٠) من شعب الإيمان : ج١ ص٢٢٢ ط١ وعنه وعن غيره رواه ابن عساكر في الحديث : (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٨٧ ط٢ .

(٢) رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه مسنداً في الحديث (٥٢) من الجزء (١٣) من أماليه : ج١ ص٣٨٢ ط الغري .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « ومن كلامه الموجز عليه السلام » .

(٤) وهذا تقدّم في المختار الأوّل من هذا القسم نقلاً عن المبرّد ، وله مصادر غير محصورة .

(٥) للكلام أسانيد ومصادر ، ورواه السيّد الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٨١) من قصار نهج البلاغة . ورواه قبله مرسلاً أبو الحسن محمّد بن يوسف العامر ـ المتوفّى عام : (٣٨١) في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام : ص١١٩ . ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن محمّد بن الصباح تحت الرقم : (٢٣٨٥) من تاريخ بغداد : ج٥ ص٣٥ .

مَنْ كتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جَهِلَهُ .

أَهْلُ الدُّنْيا كَصُوَرٍ فِي صَحِيْفَةٍ كُلَّما نُشِرَ بَعْضُها طُوِيَ بَعْضُها .

اَلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتّىٰ يَعِدَ .

إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيْباً .

لا يَرْضىٰ عَنْكَ الْحاسِدُ حَتّىٰ يَمُوْتَ أَحَدُكُما .

أَكْبَرُ الأَعْداءِ أَخْفاهُمْ مَكِيْدَةً .

السّامِعُ لِلغِيْبَةِ أَحَدُ الْمُغتابِيْنَ .

الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيْبَةِ مُصِيْبَةٌ عَلَى الشّامِتِ بِها .

أَتَسْتَبْطِىءُ الدُّعاءَ بِالإِجابَةِ وَقَدْ سَدَدْتَ طَرِيقَهُ بِالذُّنُوْبِ ؟

عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .

لا أَدْرِي أَيُّهُما أَمَرُّ ؛ مَوْتُ الْغَنِيِّ أَوْ حَياةُ الْفَقِيْرِ ؟.

اَلْعِلْمُ لا يَنْقَطِعُ وَلا يَنْفَذُ كَالنّارِ لا يَنْقُصُها ما يُؤْخَذُ مِنْها .

مَنْ كَثُرَ حِقْدُهُ قَلَّ عِتابُهُ .

كَفىٰ بِالظَّفَرِ شَفِيْعاً لِلْمُذْنِبِ .

السّاعِي ظالِمٌ لِمَنْ سَعىٰ بِهِ ، خائِنٌ لِمَنْ سَعىٰ إِلَيْهِ .

التَّواضُعُ سُلَّمُ الشَّرَفِ .

التَّجارُبُ عَقْلٌ مُكْتَسَبٌ .

إِيّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً ، وَإِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلىٰ حَقٍّ[1].

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : ج٤ ص٥١٤ : إيّاك والكسل ؛ فإنّه من كسل لم يؤدّ حقّاً .

لاٰ تَرْجُ إِلاَّ رَبَّكَ ، وَلاٰ تَخْشَ إِلاَّ ذَنْبَكَ ، وَكُنْ بِمٰا فِي يَدِ اللّٰهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمٰا فِي يَدِكَ .

كَفىٰ بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَعْرِفَ مِنْ نَفْسِهِ فَسٰاداً فَيُقِيْمُ عَلَيْهِ ، وَكَفىٰ بِهِ أَدَباً أَنْ يَتْرُكَ أَمْراً يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ[1].

مَنْ سٰاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلىٰ جَهْلِ النّٰاسِ صَلُحَ أَنْ يَكُوْنَ سٰائِساً .

اَلْعَقْلُ يَأْمُرُكَ بِالْأَنْفَعِ ، وَالْمُرُوْءَةُ تَأْمُرُكَ بِالأَجْمَلِ .

مٰا ضٰاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ .

اَلفَقْرُ يُخْرِسُ الفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ .

اَلأَدَبُ حُلَلٌ جُدُدٌ .

اَلتَّشَبُّثُ حَزْمٌ .

اَلْفِكْرُ مِرْآةٌ صٰافِيَةٌ .

اَلْإِعْتِبٰارُ مُنْذِرٌ نٰاصِحٌ .

اَلْبَشٰاشَةُ فَخُّ المَوَدَّةِ .

تَنْقٰادُ الأُمُوْرِ فِي المَقٰادِيرِ ؟ حَتّىٰ يَكُوْنَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيْرِ .

اَلْقَلْبُ إِذٰا أُكْرِهَ عَمِيَ .

مَنْ لاٰنَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ .

لاٰ راحَةَ لِحَسُوْدٍ ، وَلاٰ وَفٰاءَ لِمَلُوْلٍ ؟ وَلاٰ مُرُوْءَةَ لِكَذُوْبٍ .

الدُّنْيا كُلُّهٰا بَدٌّ[2] إِلاَّ مٰا سَدَّ جَوْعَةً ، وَسَتَرَ عَوْرَةً ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَثْنىٰ

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص٤٠١ كفى أدباً لنفسك تجنّبك ما تكرهه من غيرك .

(٢) البد : التعب والعناء (اللسان) .

عَزَّوَجَلَّ لآدَمَ حَيْثُ قالَ: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيها وَلاَ تَـعْرىٰ ﴾ [١١٨ / طه : ٢٠] .

[٥٦٢] ـ اَلدُّنْيا وَالآخِرَةُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؛ كُلَّما قَرُبْتَ مِنْ أَحَـدٍ [مِنْهُما] بَعُدَتْ مِنَ الآخِرِ(١).

[٥٦٣] ـ ومن أمثاله عليه السلام : خَسِرَ مُرُوءَتَهُ مَنْ ضَيَّعَ يَقِيْنَهُ .

وَأَزْرىٰ بِنَفْسِهِ مَن اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ ، وَهانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْها لِسانَهُ .

[٥٦٤] ـ ولمّا فرغ عليه السلام من حرب الخوارج مرّ بإيوان كسرى ، فقال :

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِينَ ﴾ [١٢٨ ـ ١٣٠ / الشعراء : ٢٦] ؛ فقال رجل كان معه :

دارٌ تَخَـيَّرَها لِـطِيْبِ مَـقِيْلِها ... كَـعْبُ بْـنُ مـامَةَ وَابـنُ أُمِّ إِيـادِ

جَرَت الرِّياحُ عَلىٰ رُسُومِ دِيارِهِمْ ... فكأَنَّمـا كـانُوا عَـلىٰ مِـيعادِ(٢)

فقال عليه السلام : أَلاَ قُلْتَ كَما قالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِـنْ جَـنّاتٍ وَعُيُوْنٍ * وَزُرُوْعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ * وَنِعْمَةٍ كانُوا فِيها فـاكِـهِيْنَ * كَـذٰلِكَ

---

(١) وقريب منه ذكره أيضاً السيّد المرتضى رفع الله مقامه في أماليه : ج١ ص١٥٣ .
وأيضاً قريب منه جاء في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) قائل البيتين الأسود بن يعفر النهشالي (المفضّليّات : ص٤٤٥) .

وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ ﴾ [٢٥ ـ ٢٨ / الدخان : ٤٤] .

ثمّ قال [عليه السلام]: إِنَّ هٰؤُلاءِ كانُوا وارِثِيْنَ فَصارُوا مَوْرُوثِيْنَ ؛ وَلَمْ يَكُونُوا شاكِرِيْنَ ، فَأَصْبَحُوا مَسْلُوْبِيْنَ ، وَلَمْ يَكُوْنُوا حامِدِيْنَ ، فَأَصْبَحُوْا مَحْرُومِيْنَ ، وَكَفَرُوا النِّعَمَ فَحَلَّتْ بِهِمُ النِّقَمُ(١).

[٥٦٥] ـ وكتب [عليه السلام] إلى عامل له : أَمَّا بَعْدُ ، فَاعْمَلْ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لا يُقْضىٰ فِيْهِ إِلاّ بِالْحَقِّ وَالسَّلامُ(٢).

[٥٦٦] ـ وقال عليه السلام : رُبَّ حَياةٍ سَبَبُها التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ، وَرُبَّ مِيْتَةٍ سَبَبُها طَلَبُ الْحَياةِ(٣).

[٥٦٧] ـ وقال عليه السلام : إِيّاكُمْ وَمُحَقَّراتِ الذُّنُوْبِ ؛ فَإِنَّ الصَّغِيْرَ مِنْها يَدْعُو إِلَى الْكَبِيْرِ(٤).

[٥٦٨] ـ [و] أُتِيَ عليه السلام ـ بفالوذج ، فقال لأصحابه : كُلُوا فَوَاللّٰهِ ما

(١) وللحديث مصادر كثيرة جدّاً يجد الباحث ذكر كثير منها في ذيل المختار : (١٨٨) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص١٣٤ ط١ .
وأيضاً يجد الطالب مصادر للحديث برقم : (١٠٨١) وتعليقه من مناقب محمّد بن سليمان : ج٢ ص٥٧٠ ـ ٥٧٣ ط١ .
(٢) لا عهد لي بمصدر هذا الكلام .
(٣) وقريباً منه رواه المبرّد في أواخر الباب (٤) من كتاب التعازي والمراثي : ص٩٧ ، وعن ابن مسكويه في المختار : (٦٢٤) ص٤٠٣ .
(٤) ليس مصدر الكلام معهوداً لي في غير هذا الكتاب .

اضْطَرَبَ الْغارانِ إلاّ عَلَيْهِ[١].

[٥٦٩] ـ وقال عليه السلام: لاٰ يَكُوْنُ الرَّجُلُ سَيِّدَ قَوْمِهِ، حَتّىٰ لاٰ يُبٰالِي أَيَّ ثَوْبَيْهِ لَبِسَ[٢].

[٥٧٠] ـ وقال له ابن دودان الأسدي: كيف دفعتم ياأمير المؤمنين عن هذا الموضع وأنتم الأعلون نسباً، الأكرمون حسباً، الأتمّون شرفاً [و] نوطاً[٣] لرسول الله صلى الله عليه وآله وقرابةً به؟ فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: يَابْنَ دُوداٰنَ. إِنَّكَ لَقَلِقُ الوَضِيْنِ[٤]، تُرْسِلُ عَنْ غَيْرِ ذِي مَسَدٍ[٥]، وَلَكَ مَعَ ذٰلِكَ حَقُّ القَرابَةِ وَذِمٰامُ الصِّهْرِ. وَقَد اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ [أَنَّها] كٰانَتْ أُمُوْرٌ شَحَّتْ عَلَيْها نُفُوْسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ بِها نُفُوسُ آخَرِيْنَ، وَنِعْمَ الحَكَمُ [اللّٰهُ] العَدْلُ، وَفِي السّٰاعَةِ مٰا

(١) وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (١٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل: ص١٦، قال:

حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا عمران ـ وهو القطّان ـ قال: حدّثنا زياد ابن مليح أنّ عليّاً أُتي بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون، فقال علي: إنّ الإسلام ليس ببكر ضالٍّ ولكن قريشاً رأت هذا فتناحرت عليه.

ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج١ ص٨٢.

(٢) وقريباً منه رويته عن مصدر أو مصادر ولكن لا يحضرني.

(٣) النوط: العلاقة والصلة.

(٤) قلق الوضين: قليل الثبات، والوضين: الحزام يلفّ على البعير.

(٥) كذا في أصلي ومثله في كتاب الإرشاد: ص١٥٦، وفي الفصول المختارة: ص٤٥ ط١: « ترسل عن غير ذي سدد »، وفي نسخة منه: « ترسل بغير سدد ». وفي المختار: (١٦٢) من نهج البلاغة: « ترسل في غير سدد ... ».

يُؤْفَكُوْنَ . ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٧ / الأنعام : ٦][(١)].

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيْحَ فِي حَجَرَاتِهِ[(٢)]

وَهَلُمَّ إِلَى الْخَطْبِ الْجَلِيْلِ ، إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، وَلاَ غَرْوَ ، يَئِسَ الْقَوْمُ مِنْ هَيْبَتِي[(٣)]، وَجَدَحُوا[(٤)] بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

---

(١) وفي نهج البلاغة : « أمّا الإستبداد علينا بهذا المقام ـ ونحن الأعلون نسباً والأشدّون برسول الله ﷺ نوطاً ـ فإنّها كانت أثرة ... والحكم لله والمعود إليه القيامة ... » .

(٢) صدر بيت لامرىء القيس وعجزه : ولكن حديثاً ما حديث الرواحل (ديوانه : ٩٤) والحجرات : الجوانب والنواحي . النهاية : حجر .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي الحديث : (٣٤) من الفصول المختارة : ص٤٥ : « بئس القوم والله من خفضي وهينتي وحاولوا الإدّهان في ذات الله ... » .

وفي المختار : (٢١٠) من نهج السعادة : ج٢ ص٢١٠ ط١ . فإن تَنْحَسِرْ عنّا محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه ، وإن تكن الأُخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ! ولا قائد على القوم الفاسقين .

وفي الحديث الثاني من الباب : (١٢٢) من كتاب علل الشرائع : ج١ ص١٤٦ ط١ الغري : فإنّك قلق الوضين ترسل في غير سدد [إنّها] كانت إمرة شحّت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ولنعم الحكم الله والزعيم محمّد ﷺ ودع عنك نهباً صيح في حجراته [وهات حديثاً ما حديث الرواحل] وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ؛ فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه !! ولا غرو إلّا جارتي وسؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك ؟

(٤) وفي نهج البلاغة : وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ، ولا غرو والله فياله خطباً يستفرغ العجب ؛ ويكثر الأود !! حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فوّاره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً ، فإن ترتفع عنّا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه ، وإن تكن الأُخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون .

←

شِرْباً وَبِيئاً ؛ فَإِنْ تَكُ لِلْأَيَّامِ عاقِبَةٌ أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْأَمْرِ عَلىٰ مَحْضِهِ ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرىٰ فَلاٰ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ ، وَلاٰ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الفاسِقِيْنَ(١).

[٥٧١] ـ وقال عليه السلام : الفَقِيْهُ كُلُّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصْ فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ ، وَلَمْ يُؤْيِسْ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ(٢).

[٥٧٢] ـ وأخذ قوماً في سرق فأمر بحبسهم ، فجاء رجل آخر ، فقال : ياأمير المؤمنين ؛ إنّي كنت معهم ، وقد تبت ، فأمر بأخذه وقال متمثّلاً :

وَمُدْخِلٍ رَأْسَهُ لَمْ يَـدْعُه أَحَـدٌ ... بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ حَتّىٰ لَزَّهُ القَرَنُ(٣)

[٥٧٣] ـ وقال : اَلحاسِدُ مُغْتاظٌ عَلىٰ مَنْ لاٰ ذَنْبَ لَهُ(٤).

[٥٧٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللّٰه بِعَمَلِهِ(٥).

وقال [عليه السلام] :

← وقريب منه رواه الطبري الإمامي في أوائل الباب (٣) من كتاب المسترشد : ص٦٤ وص٣٧١ .

(١) وللكلام شواهد أُخر يجدها الطالب في خطبة اللؤلؤة المذكورة في كفاية الأثر : ص٢١٨ . وكذا في مناقب ابن شهر آشوب : ج١ ص٤٢٩ .

(٢) للكلام مصادر كثيراً جدّاً نجده في كتابنا هذا مسنداً ومرسلاً .

(٣) وقريباً من هذه القصّة جرت بين عبدالله بن علي بن العبّاس وبين من دخل عليه تبعاً لبني أُميّة كما في تاريخ اليعقوبي : ج٢ ص٩٢ وفي ط : ج٣ ص٩٥ .

(٤) وقريب منه يأتي في المختار : () عن كنز الفوائد .

(٥) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

مَنْ لَمْ يُحْسِن ظَنَّهُ بِالظَّفَرِ لَمْ يَجِدَّ فِي الطَّلَبِ[١].

[٥٧٥] ـ وقال ﷺ : إِنَّ أَخْيَبَ النَّاسِ سَعْياً ، وَأَخْسَرَهم صَفْقَةً رَجُلٌ أَتْعَبَ بَدَنَهُ فِي آمالِهِ ، وَشُغِلَ بِها عَنْ مَعادِهِ ، فَلَمْ تُساعِدْهُ الْمَقادِيرُ عَلىٰ إِرادَتِهِ ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ بِغَيْرِ زادٍ عَلىٰ آخِرَتِهِ[٢].

[٥٧٦] ـ وقال ﷺ : إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُم إِذا تُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّيْنِ ، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَطُلِبَت الدُّنْيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ[٣].

[٥٧٧] ـ وروى الشعبي[٤] عنه أنّه [ﷺ] قال : تَجَنَّبُوا الأَمانِيَّ ؛ فَإِنَّها تُذْهِبُ بَهْجَةَ ما خُوِّلْتُمْ ، وَتُصَغِّرُ مَواهِبَ اللّٰهِ عِنْدَكُمْ[٥] ، وَتُعْقِبُكُمُ الْحَسَراتِ عَلىٰ ما أَوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ[٦].

[٥٧٨] ـ وقال ﷺ : اَلهَيْبَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَياءُ مَقْرُونٌ بِالْحِرْمانِ ،

---

(١) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٢) ومثله تقدّم في المختار : (٤٧٢) نقلاً عن الحكمة الخالدة : ص١٣٠ .
وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٣٠) من قصار نهج البلاغة .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) هو عامر بن شراحبيل الكندي ، راوية من التابعين ، وكان ذا فكاهة ، ولد سنة ١٩هـ ، ومات سنة ١٠٣هـ (تهذيب التهذيب : ج٥ ص٦٥) .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وتصفر ... » .

(٦) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ(١).

[٥٧٩] ـ وسمع عليه‌السلام رجلاً يغتاب آخر عند إبنه الحسن عليه‌السلام ، فقال : يابُنَيَّ نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلىٰ أَخْبَثِ ما فِي وِعائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وِعائِكَ(٢).

[٥٨٠] ـ وقال عليه‌السلام : أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ عَنْ حِلْمِهِ أَنَّ النّاسَ أَنْصارُهُ عَلَى الْجاهِلِ(٣).

[٥٨١] ـ وقال عليه‌السلام : لا تُؤاخِ الْجاهِلَ ، فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيُحِبُّ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُهُ ، وَيُحَسِّنُ لَكَ أَسْوَأَ خِصالِهِ ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَدْخَلُهُ عَلَيْكَ شَيْنٌ وَعارٌ ؛ وَلَا الْأَحْمَقَ ، فَإِنَّهُ يُجْهِدُ لَكَ نَفْسَهُ وَلا يَنْفَعُكَ ، وَلَرُبَّما أَرادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ ، فَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَياتِهِ ؛ وَلا الْكَذّابَ ؛ فَإِنَّهُ لا يَنْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ ، حَتّىٰ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ وَلا يُصَدَّقُ(٤).

[٥٨٢] ـ لمّا كان يوم الجمل طاف علي عليه‌السلام على القتلى فبصر بعبدالله بن

---

(١) عيون الأخبار : ج٢ ص١٢٣ . وقريباً منه رواه ابن قتيبة في كتاب العلم من عيون الأخبار : ج٢ ص١٢٣ ، وقطعة أُخرى منها رواها فيه : ص٣٥٥ .

(٢) تقدّم هذا في المختار : (...) من قسم المسانيد من هذا الباب .

(٣) ومثله في المختار : (٢٠٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن قتيبة بلفظ : « أنّ الناس أنصاره على الجهول ؟ » كما في عنوان : « باب العقل » من كتاب السؤدد من عيون الأخبار : ج١ ص٢٨٥ .

(٤) ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الإخوان من عيون الأخبار : ج٣ ص٧٩ .

حكيم ابن حزام وليس لأبيه غيره[١]، وبصر بأبي سفيان بن حويطب بن عبدالعزّى وليس لأبيه غيره يومئذ ، فقال : **لَقَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قُرَيْش ، حتّىٰ هذان اللذان لم يَبْقَ مِنْ أَجَلِ كُلٍّ واحدٍ منهما إلاّ ظِمءُ الدابة**[٢]، ثمّ أرسل إلى كلّ واحد منهما ؟ ودمعت عيناه ، ثمّ قال : **أَهْوِنْ عَلَي بِثُكْلِ الشَّيْخَيْنِ !**

[٥٨٣] ـ وروي عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ** ﴾ [٨٥ / الحجر : ١٥] . قال : **صَفْحٌ بِلاٰ عِتٰابٍ .**

[٥٨٤] ـ ومرّ [عليه السلام] بدار في مراد تبنى ، فوقعت شظيّة منها على صلعته فأدمتها ، فقال [عليه السلام] : **مٰا يَوْمِي مِنْ مُرٰاد بِوٰاحِد . اللّٰهُمَّ لاٰ تَرْفَعْهٰا .**

فقال رجل لقد رأيت تلك الدار بين الدور كالشاة الجمّاء بين الغنم ذوات القرون[٣].

[٥٨٥] ـ ورأى عليه السلام رجلاً معه إبنه فقال : من هذا معك ؟ فقال : ابني ـ قال : أتحبّه ؟ قال : إي والله حبّاً شديداً . فقال [عليه السلام] : **لاٰ تَفْعَلْ فَإِنَّهُ إِنْ عٰاشَ كَدَّكَ .**

---

(١) وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد : ج١ ص٢٥٥ ط مؤسسة آل البيت ، قال : ومرّ بعبدالله ابن حكيم بن حزام فقال : هذا خالف أباه في الخروج ، وأبوه حيث لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا ، وإن كان قد كفّ وجلس حيث شكّ في القتال ، وما ألوم اليوم من كفّ عنّا وعن غيرنا ، ولكن المليم الذي يقاتلنا .

(٢) المراد بظمء الدابة : اليسير الباقي من الأجل (النهاية واللسان) .

(٣) الشاة الجماء : التي لا قرن لها . وهذا رواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٧٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٥٦ .

وَإِنْ مٰاتَ هَدَّكَ[١].

[٥٨٦] ـ وذكروا أنّه [عليه السلام] مرّ بقوم من الأنصار ، فسلّم عليهم ووقف ؛ فقالوا : ألا تنزل ياأمير المؤمنين فنطعمك الخزيرة[٢] فقال عليه السلام : إِمّٰا حَلَفْتُمْ عَلَيْنٰا أَوِ انْصَرَفْنٰا[٣].

[٥٨٧] ـ وقال [عليه السلام] : القَنٰاعَةُ سَيْفٌ لاٰ يَنْبُو ، وَالصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لاٰ تَكْبُو ، وَأَفْضَلُ عُدَّةٍ الصَّبْرُ عَلىٰ شِدَّةٍ[٤].

[٥٨٨] ـ وقيل له [عليه السلام] : كيف صرت تقتل الأبطال ؟ قال : لأَنِّي كُنْتُ أَلْقَى الرَّجُلَ فأُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، وَيُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، فَأَكُوْنُ أَنٰا وَنَفْسُهُ عَوْنَيْنِ عَلَيْهِ[٥].

[٥٨٩] ـ وقال عليه السلام : مِنْ كَفّٰارٰاتِ الذُّنُوْبِ الْعِظٰامِ إِغٰاثَةُ الْـمَلْهُوْفِ ، وَالتَّنْفِيْسُ عَنِ الْمَكْرُوْبِ[٦].

---

(١) هذا هو الصواب ، وانظر شرحها في مادّة : « خزر » من النهاية ولسان العرب والقاموس وغيرها . وهو طعام أهل المدينة كما انّ السخينة كانت من أطعمة أهل مكّة .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) كذا في أصلي ، والكلام يأتي عن كنز الفوائد : ص١٣٩ ، وأيضاً يأتي الكلام ـ بنقيصة الجملة الأخيرة ـ في المختار : (٣٧٥) .

(٥) وقريباً منه رواه السيّد الرضي في المختار : (٣١٨) من قصار نهج البلاغة .

(٦) ومثله في المختار : (٢٤) من قصار نهج البلاغة .

[٥٩٠]ـ وخرج عليه السلام إلى [مجتمع أهل] الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَمّا بَعْدُ يٰاأَهْلَ الْعِراقِ ، فَإِنَّما أَنْتُمْ كَأُمٍّ مَجٰالِدَ ، حَمَلَتْ فَلَمّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ[١] وَمٰاتَ قَيِّمُهٰا ، وَطٰالَ تَأَيُّمُهٰا ، وَوَرِثَهٰا أَبْعَدُهٰا ، وَاللّٰهِ مٰا أَتَيْتُكُم اخْتِيٰاراً مِنِّي ، وَلٰكِنْ سُقْتُ[٢] إِلَيْكُمْ سَوْقاً ؛ وَإِنَّ وَراءَكُمُ الْأَعْوَرَ الْأَدْبَرَ[٣] جَهَنَّم الدُّنْيٰا لاٰ تُبْقِي وَلاٰ تَذَرُ ، يَتَوارَثُكُمْ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ يَهْلِكُ دينُكُمْ بَيْنَهُمْ وَدُنْيٰاكُمْ ، لَيْسَ الآخرُ [مِنْهُمْ] بِأَرْأَفَ بِكُمْ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ حَتّىٰ يَسْتَخْرِجُوا كُنُوزَكُمْ مِنْ حِجٰالِكُمْ[٤] . وَاللّٰهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُوْلُونَ : يَكْذِب ، فَعَلىٰ مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلىٰ اللّٰهِ أَكْذِبْ وَأَنٰا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ؟ أَمْ عَلىٰ نَبِيِّهِ وَأَنٰا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ . كَلاّٰ وَاللّٰهِ ، وَلٰكِنَّهٰا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهٰا[٥] وَيْلَ أُمِّهِ كَيْلاً بِلاٰ ثَمَنٍ ! لَوْ كٰانَ لَهُ وِعٰاءٌ . ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ ﴾ [٨٨ / ص : ٣٨][٦].

[٥٩١]ـ وقال بعضهم : رأيته عليه السلام بالكوفة اشترى تمراً فحمله في طرف

---

(١) أملصت : خرج جنينها ميتاً ، وفي المختار : (٧١) من نهج البلاغة : « فإنّما أنتم كالمرأة الحامل ... » والمجالد : جمع مجلد ، قطعة من الجلد تمسكها النائحة (تاج العروس) .

(٢) سقت فعل مبني للمجهول من ساق .

(٣) الأعور : المائل عن الحقّ ، الأدبر : الغني الكثير المال (اللسان) والمراد منه معاوية .

(٤) الحجال جمع حجلة : بيت كالقبّة يستر بالثياب (النهاية) أو بيت العروس .

والكلام قطعة من خطبة مطوّلة رواها الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد : ج١ ص٢٧٥ ورويناها عنه في المختار : (٣٢٠) من باب الخطب : ج٢ ص٥٦٦ .

(٥) وفي كتاب الإرشاد : ص٢٧٩ ط الحديث : « ولكنّها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء ... »

(٦) والكلام تقدّم في ضمن خطبة طويلة نقلناها عن كتاب الإرشاد ، في المختار : (٣١٢٠) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٥٦٧ ط١ .

ردائه ، فبادره الناس وقالوا : ياأمير المؤمنين ، نحمل عنك . فقال [عليه السلام] : رَبُّ العِيالِ أَحَقُّ بِحَمْلِ مَتَاعِهِ[1].

[٥٩٢] ـ وقال عليه السلام : لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ[2].

[٥٩٣] ـ وقال عليه السلام : نِعْمَ الْـمُؤازَرَةُ المُشاوَرَةُ ، وَبِـئْسَ الِاسْـتِعْدادُ الاسْتِبْدادُ[3].

[٥٩٤] ـ وقال عليه السلام للأشعث بن قيس[4] : أَدِّ [مَا عِنْدَكَ مِنَ الخَراجِ] وَإِلاَّ ضَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ .

فأدّى [الأشعث] ما كان عليه ، فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام] : مَا كَانَ

---

(١) وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أبو القاسم البغوي ـ كما في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية: ج٨ ص٥ ـ قال:
حدّثنا جدّي حدّثنا علي بن هاشم، عن صالح بيّاع الأكيسة عن جدّته قالت: رأيت عليّاً إشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته فقال رجل: ياأمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ قال: أبو العيال أحقّ بحمله .
ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد في كتاب الزهد: ص١٣٣ في الحديث: (٣٩) من باب فضائل أمير المؤمنين .
ورواه العلّامة الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.

(٢) وفي المختار : (١٤٩) من قصار نهج البلاغة : هلك امرؤ لم يعرف قدره .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) هو الأشعث بن قيس الكندي ، أسلم وشهد اليرموك ، وهو أحد مانعي الزكاة في الردّة، حارب مع علي في صفّين والنهروان توفّي سنة (٤٠هـ) ، أُسد الغابة: ج١ ص١١٨ .

عَلَيْكَ لَوْ كُنَّا ضَرَبْنَاكَ بِعُرْضِ[١] السَّيْفِ .

فقال [الأشعث] : إنّك ممّن إذا قال فعل .

[٥٩٥] ـ وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْواهاً ، وَأَنْتَقُ أَرْحاماً ، وأَشَدُّ حُبّاً ، وأَقَلُّ خِبّاً[٢].

[٥٩٦] ـ ومن كلامه عليه السلام : تَوَقَّ مٰا تَعِيبُ ؛ لاٰ تَأْتِ مٰا تَعِيْبُ ، وَلاٰ تَعِبْ مٰا تَأْتِي[٣].

إِنَّمٰا يَسْتَحِقُّ السِّيٰادَةَ مَنْ لاٰ يُصٰانِعُ وَلاٰ يُخادِعُ وَلاٰ تَغُرُّهُ الْمَطٰامِعُ[٤].

[٥٩٧] ـ وقال عليه السلام يوماً : مٰا أَحْسَنْتُ إِلىٰ أَحَدٍ قَطُّ ، فرفع الناس رؤوسهم تعجّباً ، فقرأ : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهٰا ﴾ [٦ / الإسراء : ١٧][٥].

[٥٩٨] ـ وقال عليه السلام : إِذا قَدِرْتَ عَلىٰ عَدُوِّكَ ، فَاجْعَلِ الْعَفْوَ شُكْرَ

---

(١) عرض السيف : جانبه .

(٢) انظر الحديث الذي سبق ذكره ص٢١١ : « عليكم بالأبكار فانهنّ أعب أفواهاً » . المراد بأنتق أرحاماً أكثر ولادة ونتاجاً (النهاية) يقال امرأة ناتق ومنتاق ـ كثيرة الولد . الخبّ : الخداع .

(٣) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٤) وفي المختار : (١١٠) من قصار نهج البلاغة : لا يقيم أمر الله سبحانه إلّا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبّع المطامع .

(٥) لا يحضرني مصدر للكلام غير ما هنا .

قُدْرَتِكَ(١).

[٥٩٩] ـ ومرض عليه السلام ، فقالوا : كيف نجدك ؟ فقال : بِشَرّ . فقالوا : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، إنّ الله يقول : ﴿ وَنبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْـخَيْرِ فِـتْنَةً ﴾ [٣٥ / الأنبياء : ٢١] ؛ فَالخَيْرُ الصِحَّةُ ، وَالشَّرُّ المَرَضَ(٢).

[٦٠٠] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ارْتَطَم فِي الرِّبا(٣).

[٦٠١] ـ وقال عليه السلام : الحَلْفُ يُنْفِقُ السَّلْعَةَ وَيَمْحَقُ الْبَرَكَةَ ، وَالتَّاجِرُ فاجِرُ إِلاَّ مَنْ أَخَذَ الْحَقَّ وَأَعْطاهُ(٤).

[٦٠٢] ـ وقال عليه السلام : أَنْكَأُ الأَشْياءِ لِعَدُوِّكَ أَلاَّ تُعْلِمَهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوّاً(٥).

---

(١) ورواه السيّد الرضي في المختار : (١١) من قصار نهج البلاغة وفيه : إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، و « تجر » ـ على زنة نصر وبابه ـ : تعاطي التجارة : البيع والشراء .

والكلام رواه السيّد الرضي في المختار : (٤٤٧) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « من اتّجر ... » . وفي مسند زيد : ص١٠٣ : من باع واشترى ولم يسأل عن حلال ، أو حرام ، فقد إرتطم في الربا والمثبت رواية نهج البلاغة : ج ٤ ص٤٧٩ ، ورواية الفائق مادّة : رطم .

(٤) ومثله أو قريب منه تقدّم في قسم المسانيد من هذا القسم في ج٩ ص .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٦٠٣]ـ وقال عليه السلام : لِلّٰهِ دَرُّ الْحَسَدِ ما أَعْدَلَهُ ! يَقْتُلُ الْحاسِدَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَحْسُوْدِ[١].

[٦٠٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يُلْقِحُ الغُلاٰمُ ، حَتّىٰ يَتَفَلَّكَ ثَـدْيٰاهُ ، وَتَسْـطَعَ إِبطٰاهُ[٢].

[٦٠٥]ـ وروي أنّه [عليه السلام] ملك أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً ؛ وبآخر نهاراً ؛ وبدرهم سرّاً ؛ وبآخر علانية ؛ فأنزل الله تعالى فيه :

﴿ الَّذِيْنَ يُنْفِقُونَ أَمْوٰالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ سِرّاً وَعَلاٰنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٧٤ / البقرة : ٢][٣].

[٦٠٦] ـ وقال عليه السلام : شَرُّ الإِخْوٰانِ مَنْ يُحْتَشَمُ وَيُتَكَلَّفُ [لَهُ][٤].

[٦٠٧]ـ وقيل له [عليه السلام] : أنت محرّب مطلوب ، فلو اتّخذت طرفاً[٥]؟ قال :

---

(١) أُنظر ما يأتي عن كنز الفوائد في المختار : (٧٦٧) وما بعده منه .

(٢) كذا في أصلي ، يقال : « فلك وتفلّك واستفلك ثدي الجارية » : إستدار . الثدي الفالك دون الناهد .

(٣) الأخبار الواردة حول نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام فـوق حـدّ الإسـتفاضة وقطعيّ الصدور ، كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع تفسير الآية من شواهد التنزيل : ج١ ص١٤٠ ـ ١٥٠ .

(٤) ورواه ابن قتيبة في كتاب الطعام من عيون الأخبار : ج٣ ص١٣١ ، وفيه وفي المختار : (٤٧١) من قصار نهج البلاغة : « شرّ الإخوان من تكلّف له » .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل .

أَنَا لاٰ أَفِرُّ عَمَّنْ كَرَّ ؛ وَلاٰ أَكِرُّ عَلىٰ مَن فَرَّ ، فَالْبَغْلَةُ تَكْفِيْنِي[1].

[٦٠٨] ـ وقيل له [عليه السلام] في بعض حروبه : إن جالت الخيل فأين نطلبك ؟ قال : حَيْثُ تَرَكْتُمُوْنِي .

[٦٠٩] ـ ومن كلمه عليه السلام : اَلْكَفٰافُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْرٰافِ .
وقال عليه السلام : مٰا أَدْرَكَ النَمّٰامُ ثٰاراً وَلاٰ مَحٰا عٰاراً .
اَلْخِيَرَةُ فِي تَرْكِ الطِّيَرَةِ .
اَلْإِهتِمٰامُ بِالأَمْرِ يُثِيرُ لَطِيْفَ الْحِيْلَةِ .
الرَّدُّ اَلْجَمِيْلُ خَيْرٌ مِنَ المَطَلِ الطَّوِيْلِ .
شَفِيْعُ الْمُذْنِبِ إِقْرٰارُهُ ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِذٰارُهُ .
اَلْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ .
الحِيْلَةُ أَبْلَغُ مِنَ الوَسِيْلَةِ .
لِسٰانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ عَقْلِهِ .
أَفْضَلُ الأَعْمٰالِ مٰا أُكْرِهَتْ عَلَيهِ النُّفُوْسُ .
كَفىٰ مِنْ أَمْرِ الدِّيْنِ أَنْ تَعْرِفَ مٰا لاٰ يَسَعُ جَهْلُهُ .
لَيْسَ النَّجٰاحُ مَعَ الْأَخَفِّ الأَعْجَلِ .
الهَوىٰ عَدُوُّ الْعَقْلِ .

[٦١٠] ـ وقال له [عليه السلام] رجل وهو يخطب : ياأمير المؤمنين ؛ صف لنا

---

(١) انظر ما تقدّم في المختار : (٥٣٧) من هذا القسم ص٢٢١.

الدنيا . فقال [عليه السلام] : مٰا أَصِفُ مِنْ دٰارٍ أَوَّلُهٰا عَنٰاءٌ ، وَآخِرُهٰا فَنٰاءٌ ، فِي حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ ، وَفِي حَرٰامِهٰا عِقٰابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيْهٰا أَمِنَ ، وَمَنْ مَرِضَ فِيهٰا نَدِم ، وَمَن اسْتَغْنىٰ فِيْهٰا فُتِنَ ، وَمَن اِفْتَقَرَ [فِيْهٰا] حَزِنَ(١).

[٦١١] ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلىٰ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيْهِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ مِنْ أَجَلِكَ يأْتِ فِيْهِ رِزْقُكَ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ لاٰ تَكْتَسِبُ مِنَ الْمٰالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوْتِكَ إِلاّٰ كُنْتَ فِيْهِ خٰازِناً لِغَيْرِكَ(٢).

[٦١٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلاٰ مٰالٍ ، وَالْعِزُّ بِلاٰ سُلْطٰانٍ ، وَالْكِثْرَةُ بِلاٰ عَشِيْرَةٍ ، فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ إِلىٰ عِزِّ طٰاعَةِ اللّٰهِ ؛ فَإِنَّهُ واجِدٌ ذٰلِكَ كُلَّهُ(٣).

[٦١٣] ـ وقال عليه السلام : ثَلاٰثَةٌ لاٰ يُعْرَفُوْنَ إِلاّٰ فِي ثَلاٰثَةِ مَوٰاضِعَ ؛ لاٰ يُعْرَفُ الشُّجٰاعُ إِلاّٰ فِي الْحَرْبِ ، وَلَا الْحَلِيْمُ إِلاّٰ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَلَا الصَّدِيْقُ إِلاّٰ عِنْدَ

---

(١) ورواه أيضاً المبرّد كما تقدّم في المختار (٤) من هذا القسم .
ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ج٣ ص١٧٢ .
ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨١) من خطب نهج البلاغة .
وليلاحظ ما يأتي في المختار : (٨٩١) من هذا القسم عن العلّامة الكراجكي في كنز الفوائد .
(٢) هذا الكلام ذكرناه ـ نقلاً عن المبرّد ـ في المختار : (٥) من هذا القسم .
ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٢٦٧) من قصار نهج البلاغة .
(٣) هذا الكلام رأيته في مصادر ولكن لم يتيسّر لي مراجعتها .

الْحاجَةِ(١).

[٦١٤] ـ وتمثّل عليه السلام [على ما قيل] في طلحة بن عبيدالله :

فَتىً كانَ يُدْنِيهِ الْغِنىٰ مِنْ صَدِيقِهِ　　إِذا ما هُوَ استَغْنىٰ وَيُبْعِدُهُ الفَقْرُ(٢)

[٦١٥] ـ [قيل :] لمّا انقضى يوم الجمل خرج [أمير المؤمنين عليه السلام] في ليلة ذلك اليوم ، ومعه قنبر ومعه شعلة نار يتصفّح وجوه القتلى ، حتّى وقف عليه [أي طلحة] ، فقال : أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبا مُحَمَّدٍ أَنْ أَراكَ مُعَفَّراً تَحْتَ نُجُوْمِ السَّماءِ ؛ وَفِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ! شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَري . إِلىٰ اللّٰهِ أَشْكُوْ عُجَرِي وَبُجَرِي(٣).

[٦١٦] ـ وقال عليه السلام : اَلْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجاةُ مَعَهُ . فقيل : ما هي ياأمير المؤمنين ؟ قال : الإِسْتِغْفارُ(٤).

---

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي ، وهو شاعر مخضرم (حماسة البحتري : ص٧١ ، وأبي تمّام : ج١ ص٤٤٥) .

(٣) فسّرها صاحب النهاية بقوله ؛ أشكو همومي وأحزاني ، والعجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في السرّة فهي بجرة ـ .

وفي الكامل : ج١ ص٨٤ . يقال : أفضى له بعجره وبجره ، أي بخاصّة نفسه .

وتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بالبيت المذكور أوّلاً ، وكذلك قوله المذكور هنا حين وقف على جثّة طلحة لم يثبت من طريق الثقات ، بل الثابت من طريقهم ضدّه فليراجع ما رواه المفيد في كتاب الإرشاد : ص٢٥٦ ، عند مرور أمير المؤمنين على جثّة طلحة .

(٤) وقريباً منه جدّاً رواه مسنداً أحمدبن مروان في أواسط الجزء التاسع من كتاب المجالسة : ←

[٦١٧] ـ وقال ﷺ : الدُّنْيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيْها رَجُلانِ ؛ رَجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فَأَوْثَقَها ، وَرَجُلٌ ابْتاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَها[١].

[٦١٨] ـ وقال ﷺ : مُكابَرَةُ النَّكَباتِ بِالْحِيْلَهِ قَبْلَ انْتِهائِها زِيادَةٌ فِيْها[٢].

[٦١٩] ـ وقال ﷺ لرجل : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قال : أرجو الله وأخافه . فقال : مَنْ رَجا شَيْئاً طَلَبَهُ ، وَمَنْ خافَ شَيْئاً تَوَقّاه[٣].

[٦٢٠] ـ وقال ﷺ : قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلانِ : جاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، وَعالِمٌ مُتَهَتِّكٌ[٤].

[٦٢١] ـ وسمع [ﷺ] حالفاً يقول : والذي احتجب بسبع ، فقال [ﷺ للحالف] : وَيْلَكَ . إِنَّ اللّٰهَ لا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ ، فقال [الحالف] : هل أكفّر عن يميني ؟ فقال : لا ، لأَنَّكَ حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللّٰهِ[٥].

← ص١٨٦ ، ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٨٧) من قصار نهج البلاغة .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٣٣) من قصار نهج البلاغة ، ومعنى أوبقها : أهلكها ، وفي أصلي : « فأوثقها ... » . واحتمال صحّة الأصل أيضاً قائم وعليه فمعناه شدّ نفسه بقيد المملوكية وربطه بوثاق العبودية .

(٢) وهذا المعنى تقدّم بلفظ آخر في المختار : (٦٣) برواية المؤلّف : ص٢٨٤ .

(٣) رواه بعضهم عن ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ج٣ ص١٧٨ .

(٤) لا عهد لي بمصدر يذكره عن أمير المؤمنين غير ما هنا .

(٥) تقدّم في المختار : (٣) ممّا رويناه عن الإرشاد : ج١ ص٢٢٤ .

[٦٢٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ وَضَعَ مَعْرُوْفاً فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ عَادَ عِلَيْهِ وَبالاً[١].

[٦٢٣] ـ وروي عن المسيّب بن نَجَبَة الفزاري[٢] [أنّه] قال : خطبنا علي عليه السلام ، فقال : وَلَقَدْ خَشِيْتُ أَنْ يُدالَ[٣] هٰؤُلاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَ ذاكَ : أَنْ لا تَكُونُوا أَوْلىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، وَلٰكِنْ بِطاعَتِهِمْ إِمامَهُمْ وَعِصْيانِكُمْ إِمامَكُمْ ، وَإِصْلاحِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَإِفْسادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ ، وَاجْتِماعِهِمْ عَلىٰ باطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .

[وَاللّٰهِ لا يَزالُوْنَ] حَتّىٰ لا يَدَعُونَ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلاّ أَدْخَلُوهُ ظُلْمَهُمْ ؛ حَتّىٰ يَقُوْمَ الْباكِيانِ ؛ باكٍ لِدينِهِ وَباكٍ لِدُنْياهُ ، وَحَتّىٰ لا تَكُوْنَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلاّ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ، إِنْ شَهِدَهُ أَطاعَهُ ، وَإِنْ غابَ عَنْهُ سَبَّهُ ، فَإِنْ أَتاكُمُ اللّٰهُ بِعافِيَةٍ فَاقْبَلُوْها ، وَإِنْ إِبْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا ؛ فَإِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ .

[٦٢٤] ـ ويروى عنه [عليه السلام] أنّه قال : اَلْحِرْصُ مُقَدِّمَةُ السُّكُوْنِ[٤].

[٦٢٥] ـ وقال [عليه السلام] في قوله تعالى : ﴿ أَكّالُوْنَ لِلسُّحْتِ ﴾ [٤٢ /

---

(١) غير ما هنا لا يحضرني مصدر للكلام .

(٢) المسيب بن نجبة بن ربيعة الفزاري تابعي ، شايع علياً عليه السلام ، وثار مع التوّابين في طلب ثار الحسين عليه السلام وإستشهد في حربه مع الأمويين سنة (٦٥) في عين الوردة .

(٣) المعنى تكون لهم الدولة عليكم .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .

المائدة : ٥] هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لأَخِيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ[١].

[٦٢٦] ـ قال حارث الأعور : ما رأيت أحداً أحسن من علي عليه السلام ؟ أتاه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ، مات رجل وخلّف إبنتين ، وأبوين ، وزوجة ، فقال : صَارَ ثُمُنُهُمَا تُسْعاً[٢].

---

(١) جاء الحديث برقم : (١٨٣) من كتاب صحيفة الرضا : ص٣١ وفي ط : ص٢٥٦ .
ورواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث : (١٦) من الباب : (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج٢ ص٢٧ .

(٢) لم يذكر المصنّف سند الحديث ورواته عن الحارث الأعور ، ولا مصدر الحديث حتّى ينظر في شأنه فالحديث مرسل لا حجّية له لجهالة رواته عن الحارث الأعور ، وهو أيضاً غير موثوق عند جلّ حفّاظ آل أُميّة على ما سجّلوه في ترجمته من كتب الرجال ، فلا يصحّ التمسّك به على صحّة العول .
ولو فرض أنّ للحديث إسناد أو أسانيد موثوقة عند مخالفينا فهو أيضاً ساقط لمخالفته لما ثبت عن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام ـ الذين جعلهم رسول الله أعدال كتاب الله ، وجعل نجاة الأُمّة منوطاً بالتمسّك بهما كما في حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين .
ووافقهم على ذلك حبر الأُمّة عبدالله بن العبّاس ، وكان يقول : ليس على وجه الأرض أعلم بالفرائض من علي بن أبي طالب .
وأيضاً كان ابن عبّاس يقول : من شاء باهلته إنّ الذي أحصى رمل عالج عدداً لم يجعل في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً . كما في تذكرة الخواص : ص١٣٠ .
والمسألة ذكرها السيّد الأمين في عنوان : « المسألة المنبرية » في فضائل أمير المؤمنين من أعيان الشيعة : ج٢ ص٨٥ ط٢ قال : وهي انّه عليه السلام سئل ـ وهو على المنبر ـ عن بنتين وأبوين وزوجة ؟ فقال : بغير رويّة : صار ثمنها تسعاً .

←

→ ثمّ قال السيّد الأمين : وهذه المسألة ـ لو صحّت ـ لكانت مبنيّة على العول وهو إدخال النقص ـ عند ضيق المال عن السهام المفروضة ـ على جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبنتين الثلثان ، فضاق المال عن السهام ، لأنّ الثلث والثلثين تمّ بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن ؟ فمن نفى العول قال : إنّ النقص يدخل على البنتين [و] الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها ثلاثة ، وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثة .

ومن أثبت العول قال : يدخل النقص على الجميع فيزاد على الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين ؟ للزوجة منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنتين ستّة عشر ؛ والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معنى قوله : « صار ثمنها تسعاً » .

[و] قال ابن أبي الحديد ـ [في ذيل عنوان : « ومن العلوم علم الفقه » في مقدّمة شرحه على نهج البلاغة : ج١ ص١٩] ـ : وهو الذي قال في المنبرية : « صار ثمنها تسعاً » وهذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لأستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ؛ فما ظنّك بمن قاله بديهة واقتضبه إرتجالاً .

[و] قال المرتضى في كتاب الإنتصار : ص أمّا دعوى المخالف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يذهب إلى العول في الفرائض ـ وانّهم يروون عنه أنّه سئل ـ وهو على المنبر ـ عن بنتين وأبوين وزوجة ؟ فقال بغير رويّة : « صار ثمنها تسعاً » ـ فباطلة لأنّا نروي عنه خلاف هذا القول ؛ ووسائطنا إليه النجوم الظاهرة من عترته كزين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، وهؤلاء أعرف بمذهب أبيهم ممّن نقل [عنه] خلاف ما نقلوه ، وابن عبّاس ما تلقّى إبطال العول في الفرائض إلّا عنه . ومعول [مخالفينا] في الرواية عنه أنّه كان يقول بالعول [بروايتهم] عن الشعبي والحسن بن عمارة والنخعي [وهذا فاسد] فأمّا الشعبي فإنّه ولد سنة : (٣٦) والنخعي ولد سنة : (٣٧) وقتل أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠) فكيف تصحّ رواياتهم عنه ؟ والحسن بن عمارة مضعّف عند أصحاب الحديث ولمّا ولي المظالم قال سليمان بن مهران الأعمش : « ظالم ولي المظالم » ولو سَلِمَ كلّ من ذكرناه ←

هذه الفريضة من أربعة وعشرين سهماً ، للبنتين الثلثان ، ستّة عشر سهماً ، وللأبوين السدسان ثمانية أسهم ، وكمل المال وعالت الفريضة واحتيج للمرأة إلى ثمن الأربعة والعشرين سهماً ، وصار الثمن من أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين . هذا معنى قوله [عليه السلام] .

[٦٢٧] ـ وخطب [عليه السلام] فقال : أَمَّا بَعْدَ ؛ فَإِنَّ الْجِهادَ بابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ . فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللّهُ الذُّلَّ ، وَسِيْمَ الْخَسْفَ ، وَدُيِّثَ بِالصَّغارِ[1] وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ لِحَرْبِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهاراً ، وَسِرّاً وَإِعْلاناً ، وَقُلْتُ لَكُمْ أَغْزُوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزُوْكُمْ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا ؛ فَتَخاذَلْتُمْ وَتَواكَلْتُمْ ، وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي ،

← من كلّ قدح وجرح لم يكونوا بإزاء من ذكرناه من السادة والقادة الذين رووا عنه إبطال العول .

فأمّا الخبر المتضمّن انّ ثمنها صار تسعاً فإنّما رواه سفيان عن رجل لم يسمّه والمجهول لا حكم له وما رواه عنه أهله أولى وأثبت .

وفي أصحابنا من يتأوّل هذا الخبر إذا صحّ على أنّ المراد انّ ثمنها صار تسعاً عندكم أو أراد الإستفهام (الإنكاري) وأسقط حرفه كما أسقط في مواضع كثيرة .

أقول : والمسألة ذكرها ابن شهر آشوب في عنوان : « المسابقة بالعلم » من مناقب آل أبي طالب : ص٤٥ وذكرها أيضاً تفصيلاً سبط ابن الجوزي في أوائل الباب السادس من تذكرة الخواص : ص١٣٠ .

(١) في العقد الفريد : ج٤ ص٧٠ ، وفي ط : ص١٣٦ ، وسامه الخسف ، ومنع النصف ، وفي المختار : (٢٧) من الباب الأوّل من نهج البلاغة: «وديث بالصغار والقماءة ، وضرب على قلبه بالأسداد» وديث بالصغار : ذلّل به .

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرٰاءَكُمْ ظِهْرِيّاً ؛ حَتّىٰ شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغٰارٰاتُ . هٰذٰا أَخُو غٰامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبٰارَ ، وَقَتَلُوا حَسّٰانَ ابْنَ حَسّٰانٍ وَرِجٰالاً مِنْهُمْ كَثِيْراً وَنِسٰاءاً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كٰانَ [مِنْهُمْ مَنْ] يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمُعٰاهَدَةِ ، فَيَنْزَعُ حِجٰالَهُمٰا وَرَعْثَهُمٰا[١]، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَوْفُورِيْنَ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلْماً . فَلَوْ أَنَّ امْرَءاً مُسْلِماً مٰاتَ مِنْ دُوْنِ هٰذٰا أَسَفاً مٰا كٰانَ فِيهِ عِنْدِي مَلُوْماً ؛ بَلْ كٰانَ بِهِ جَدِيْراً .

يٰاعَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظٰافُرِ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ عَلىٰ بٰاطِلِهِمْ وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ إِذٰا قُلْتُ لَكُمْ اَغْزُوهُمْ فِي الشِّتٰاءِ قُلْتُمْ هٰذٰا أَوٰانُ قُرٍّ وَصِرٍّ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ : اَغْزُوْهُمْ فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ : هٰذِهِ حَمّٰارَةُ القَيْظِ ، أَنْظِرْنٰا يَنْصَرِمِ الحَرُّ عَنّٰا[٢]؛ فَإِذٰا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ تَفِرُّوْنَ ، فَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ . يٰاأَشْبٰاهَ الرِّجٰالِ وَلاٰ رِجٰالَ ، وَيٰاطَغٰامَ الأَحْلاٰمِ ، وَيٰاعُقُوْلَ رَبّٰاتِ الْحِجٰالِ ، وَاللّٰهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالعِصْيٰانِ ، وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظاً[٣]، حَتّىٰ قٰالَتْ قُرَيْشٌ : ابْنُ أَبِي طٰالِبٍ رَجُلٌ شُجٰاعٌ ، وَلٰكِنْ لاٰ رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ . لِلّٰهِ دَرُّهُمْ ، وَمَنْ ذٰا يَكُوْنُ أَعْلَمُ بِهٰا مِنِّي أَوْ أَشَدُّ لَهٰا مِرٰاساً ؟ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ نَهَضْتُ فِيْهٰا وَمٰا بَلَغْتُ الْعِشْرِيْنَ ، وَلَقَدْ نَيَّفْتُ الْيَوْمَ[٤] عَلَى السِّتِّيْنَ . وَلٰكِنْ لاٰ

---

(١) الرعث : العقد ، وكذلك الرعثة والجمع رعاث .

(٢) في نهج البلاغة : ج١ ص٦٨ : « أمهلنا يسبخ عنّا الحرّ » ، وكذلك في النهاية : سبخ .

(٣) في البيان والتبيين : ج٢ ص٥٥ ، والعقد الفريد : ج٤ ص٦٩ وفي ط: ص١٣٦ ، وفي ط: ج٢ ص٣٥٣ ، بعد ذلك « وجرّعتموني الموت أنفاساً » .

(٤) وفي المختار : (٢٧) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : « ولقد ذرفت اليوم على الستّين » .

رَأْيَ لِمَنْ لاٰ يُطٰاعُ ، لاٰ رَأْيَ لِمَنْ لاٰ يُطٰاع ، لاٰ رَأْيَ لِمَنْ لاٰ يُطٰاع ـ يقولها ثلاثاً .

[٦٢٨] ـ ومن كلامه ﷺ : مَنْ لاٰنَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ(١).

[٦٢٩] ـ وقال له قائل : أين كان ربّنا قبل أن خلق السموات والأرض ؟ فقال ﷺ : أَيْنَ سُؤْالٌ عَنْ مَكٰانٍ وَكٰانَ اللّٰهُ وَلاٰ مَكٰانَ(٢).

[٦٣٠] ـ وقال [ﷺ] : مَنْ أَكْثَرَ النَّظَرَ فِي الْعَوٰاقِبِ لَمْ يَتَشَجَّعْ(٣).

[٦٣١] ـ وقال [ﷺ] لابنه الحسن ﷺ : لاٰ تَبْدَأْ بِدُعٰاءٍ إِلىٰ مُبٰارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيْتَ إِلَيْهٰا فَأَجِبْ ؛ فَإِنَّ طٰالِبَهٰا بٰاغٍ وَالْبٰاغِي مَصْرُوْعٌ(٤).

[٦٣٢] ـ وقال [ﷺ] : وَمٰا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، وَإِنَّمٰا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ ، لاٰ يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلاٰ يَدْفَعُ حَتْفَهُ(٥).

[٦٣٣] ـ جاء الأشعث بن قيس إلى أمير المؤمنين علي ﷺ يتخطّى رقاب

---

(١) تقدّم في المختار الأوّل من هذا القسم نقلاً عن كامل المبرّد .

(٢) في العقد الفريد : ج ٢ ص ٢٢٦ ، أين توجب المكان .

وفي المختار : (٣) المتقدّم عن المبرّد : « أين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان » .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) تقدّم الكلام عن مصادر في المختار : (٨) من هذا القسم .

(٥) ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٥٤) من قصار نهج البلاغة .

الناس ، وعليّ على المنبر ؛ فقال : ياأمير المؤمنين ، غَلَبَتْنا هذه الحمراء على قُربك ـ يعني العجم ـ قال : فركض عليّ المنبر برجله ، فقال صعصعة بن صوحان[١]: ما لنا ولهذا ؟ ـ يعني الأشعث ـ ليقولنّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يـزال يذكر . فقال ﷺ : **مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هٰؤلاءِ الضَّياطِرَة[٢]؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلىٰ فِراشِهِ تَمَرُّغَ الحِمار ، وَيَهْجُرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرونَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ . ما كُنْتُ لأَطْرُدَهُمْ فَأَكُوْنَ مِنَ الْجاهِلِيْنَ ؛ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ؛ لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّيْنِ عَوْداً ، كَما ضَرَبْتُموهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً[٣].**

---

(١) صعصعة بن صوحان العبدي ، أسلم في حياة الرسول ولم يره . شهد صفّين ونهروان مع علي عليه السلام وكان من خواصّ أصحابه . مات في خلافة معاوية (الإصابة : ج٣ ص٢٦٠) .

(٢) الضياطرة جمع ضيطر وهو الضخم الذي لا غناء فيه . (الفائق ـ خلف) .

(٣) وللكلام مصادر جمّة ، ورواه العياشي في تفسير الآية : (٥٢) من سورة الأنعام من تفسيره : ج١ ص٣٦٠ . وعنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج١ ص٥٢٧ .

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في الحديث : (١٣٩) من مسند علي عليه السلام برقم : (٣٩٩) من مسنده : ج ص٣٢٢ ط١ ، قال :

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال ، عن عبّاد بن عبدالله أو عبدالله بن عبّاد ، عن علي ...

ورواه عن أبي يعلى ضياء الدين محمّد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي في الحديث : (٥٠١) من مسند علي عليه السلام من المختارة : ج٢ ص١٣٢ ط١ ، ثمّ ذكر أسانيد الدارقطني .

ورواه أيضاً المبرّد في الفصل : (٣٣) من كتاب الكامل : ج٢ ص٥٧٩ ط مؤسسة الرسالة .

ورواه أيضاً البزار كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج٧ ص٢٣٥ .

ورواه السيوطي ـ عن ابن أبي شيبة وعبدالرزّاق والحارث وابن راهويه وأبي عبيد في غريب

←

[٦٣٤] ـ وسئل عليه السلام : كيف كان حبّكم للرسول صلى الله عليه وآله ؟ فقال : كَانَ وَاللّٰهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلاَدِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَآبَائِنَا ، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَأ .

[٦٣٥] ـ وكان عليه السلام يقول : إِذَا لَقِيتُم القَوْمَ فَاجْمَعُوا القُلُوبَ ، وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ[1] ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُنْبِي[2] السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ[3] .

[٦٣٦] ـ وروي أنّه عليه السلام كان يتمثّل إذا رأى عبدالرحمن بن ملجم المرادي[4] ببيت [عمرو بن] معد يكرب :

أُرِيْدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيْرَكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادِ[5]

فقيل له عليه السلام : كأنّك قد عرفته وعرفت ما يريده . أفلا تقتله ؟ فقال : كَيْفَ

← الحديث والدورقي والبزار والضياء وابن جرير وصحّحه ـ كما في مسند علي من جمع الجوامع : ج٢ ص٥٧ .

ورواه أيضاً المحاملي في أواسط المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٥ / وفي ط١ : ص٢٠٠ ، ورويناه عنه حرفيّاً في المختار : (٣٧٠) من باب الخطب من كتابنا هذا : ج٢ ص٧٠٣ .

(١) النواجذ : أُصول الأضراس .

(٢) نبا السيف : لم يصب . وفي المختار : (٦٣) من نهج البلاغة : « وعضّوا على النواجذ فإنّه أنبىٰ للسيوف عن الهام ... » .

(٣) الهام : جمع الهامة وهي الرأس .

(٤) تمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بالبيت المذكور مستفيض والشعر لعمرو بن معد يكرب ، وللحديث مصادر وأسانيد .

(٥) في النهاية ولسان العرب ـ عذيرك أي من يعذرك .

أَقْتُلُ قَاتِلِي[١]؟

[٦٣٧] ـ ولمّا سمع [عليه السلام] بصفّين نداءهم [أي الخوارج ضاعف الله عذابهم] : لا حكم إلّا لله ، قال : **كَلِمَةٌ عَادِلَةٌ يُرادُ بِها جَوْرٌ[٢]. إِنَّما يَقُوْلُونَ : لاٰ إِمٰارَةَ ، وَلاٰبُدَّ مِنْ إِمٰارَةٍ بَرَّةٍ أَوْ فٰاجِرَةٍ .**

[٦٣٨] ـ وكان أبو نيزر[٣] من أولاد بعض ملوك الأعاجم . وقيل : إنّه كان من ولد النجاشي ، فرغب في الإسلام صغيراً ؛ فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم وكان معه . فلمّا توفّي عليه السلام صار مع فاطمة وولدها رضي الله عنها ، فقال أبو نيزر : جاءني علي عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين : « عين أبي نيزر والبغيبغة » فقال لي : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعام لا أرضاه لك ياأمير المؤمنين ؛ قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة[٤]. فقال : عليَّ به ، فقام إلى الربيع ـ وهو جدول ـ فغسل يده ، ثمّ أصاب من ذلك شيئاً ، ثمّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتّى أنقاهما ، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أُختها وشرب بهما حُسّاً من الربيع ، ثمّ قال : ياأبا نيزر إنّ الأكفّ أنظف الآنية ، ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله !

---

(١) ذكر الخبر في نهج البلاغة : ج٤ ص٥٤٤ ، والفخري لإبن طباطبا : ص١٣٨ .

(٢) في نهج البلاغة ـ شرح الإمام : ج١ ص٩١ ـ : « كلمة حقّ يراد بها باطل » .

(٣) أبو نيزر كان نجلاً للنجاشي ، إشتراه علي وأعتقه ردّاً لجميل النجاشي على المسلمين . معجم البلدان : ج٣ ص٧٥٧ ط ليدن .

(٤) الإهالة : ما أذيب من الشحم ، والسنخة المتغيّرة الرائحة .

ثمّ أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب ، فأبطأ عليه الماء ، فخرج وقد تفضج[1] جبينه عرقاً ، فانتكف العرق عن جبينه أي أزاله ، ثمّ أخذ المعول وعاد إلى العين ، ثمّ أقبل يضرب فيها وجعل يهمهم ، فانثالت كأنّها عنق جزور ، فخرج مسرعاً ، فقال : أُشهدُ الله أنَّها صدقة [ثمّ قال :] عَليَّ بدواة وصحيفة ، قال [أبو نيزر] : فعجّلت بها إليه فكتب : هٰذا مٰا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُاللّٰهِ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ : تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوْفَتَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نَيْزرَ والبُغَيْبِغَة عَلىٰ فُقَراءِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ؛ لِيَقِيَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِما وَجْهَهُ يَوْمَ القِيٰامَةِ ، لاٰ تُباعٰانِ وَلاٰ تُوْهَبٰانِ حَتّىٰ يَرِثَهُمَا اللّٰهُ وَهُوَ خَيْرُ الوٰارِثِيْنَ ، إلاّ أَنْ يَحْتٰاجَ إِلَيْهِمٰا الحَسَنُ وَالْحُسَيْن ، فَهُمٰا طِلْقٌ[2] لَهُمٰا وَلَيْسَ لأَحَدٍ غَيْرِهِمٰا[3].

قال [أبو نيزر] : فركب الحسين دَيْن ، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار ، فأبى أن يبيع ، وقال : إنّما تصدّق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار ، ولست بائعها بشيء .

[٦٣٩] ـ و [من وصيّة له عليه السلام] لمّا ضربه عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال : أُوْصِيْكُمٰا بِتَقْوَى اللّٰهِ

---

(١) تفضج وتفضخ عرقاً : سال عرقه .

(٢) طلق : حلال (لسان) .

(٣) انظر الكامل للمبرّد : ص٩٣٩ ، ومعجم البلدان : ج١ ص٦٩٧ عند ذكر بغيبغة وج٣ ص٧٥٧ ـ ٧٥٨ عند ذكر أبي نيزر .

والكتاب ذكرناه بشواهد كثيرة في المختار : (٨) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الكتاب : ج ٤ ص١٧ ـ ٢٧ ط ٢ .

وَالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيا ، وَلاٰ تَأْسَفٰا عَلىٰ شَيْءٍ فٰاتَكُمٰا مِنْهٰا ، اعْمَلاٰ الخَيْرَ ، وَكُوْنٰا لِلظّٰالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُوْمِ عَوْناً[1].

[٦٤٠] ـ وقال ﷺ في دعائه : إِلٰهِي مٰا قَدْرُ ذُنُوْبٍ يُقٰابَلُ بِهٰا كَرَمُكَ ؟ وَمٰا قَدْرُ أَعْمٰالٍ تُقٰابَلُ بِهٰا نِعَمُكَ ؛ وَإِنّي لأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْرِقَ ذُنُوْبِي فِي كَرَمِكَ ؛ كَمَا اسْتَغْرَقْتَ أَعْمٰالِي فِي نِعَمِكَ[2].

[٦٤١] ـ وعنه ﷺ أنّه قال : يَجِدُ الْبَلِيْغُ مِنْ أَلَمِ السُّكُوْتِ مٰا يَجِدهُ الْعَيِيُّ مِنْ أَلَمِ الْكَلاٰمِ .

وكان إذا نعت النبي ﷺ قال :

لَمْ يَكن بالطويل المُمَغَّطِ[3]، وَلا القصير المتردِّدِ ، ولم يكن بالمطَهَّم

---

(١) وللوصيّة الشريفة أسانيد ومصادر ، وقد تقدّم في المختار : (٣٨٤) من الخطب من هـذا الكتاب : ج٢ ص٧٣٣ ، كما تقدّم أيضاً في المختار : (٣٢) من باب الوصايا : ج٨ ص٢٥١ .

ورواها أيضاً المبرّد محمّد بن يزيد ـ المولود : (٢١٠) المتوفّى (٢٨٦) ـ في الباب الخامس ـ وهو الباب الذي يلي باب التعازي بالأشعار ـ من كتاب التعازي والمراثي : ص١١٨ ، قال : قال لوط بن يحيى : حدّثني عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه ...

وأيضاً روى المبرّد في كتاب الكامل : ج٣ ص١١٦٨ ط مؤسسة الرسالة قال : وحدّثت من غير وجه أنّ عليّاً لمّا ضرب ثمّ دخل منزله إعترته غشية ثمّ أفاق فدعا الحسن والحسين فقال : أُوصيكما بتقوى الله ...

(٢) لا يحضرني للكلام مصدر غير ما هنا ، وكذلك الحال للكلام التالي .

(٣) المغط : البائن الطول .

ولا المكَلْثم[١]، أَبيض مشرب ، أَدْعج العينين ، أَهـدب الأَشـفار ، جـليل المُشاش[٢] شَثْن الكفين والقدمين[٣]، إِذا مشى تقلَّعَ كأَنَّما يمشي في صَبَب ، وإذا التفتَ التفتَ معاً ، ليس بالسَّبْط ولا الجَعْد القَطَط[٤]، كان أَزهَرَ لَيسَ بالأَبيض الأَمهق[٥] في عينيه[٦] شَكْلَة ، شَبْح الذِّراعَيْنِ[٧].

[٦٤٢] ـ وقال عليه السلام : بَقِيَّةُ عُمْرِ الْمَرْءِ لاَ قِيْمَةَ لَهٰا يُدْرِكُ بِهٰا مٰا فٰاتَهُ ، وَيُحْيِي مٰا أَمٰاتَهُ[٨].

---

(١) الكلثمة : إجتماع لحم الوجه ـ أو إستدارة الوجه (الفائق : ج٣ ص٣٨) .

(٢) المشاش : رؤوس العظام ، وفي الفائق « والكتد » وهو الكاهل .

(٣) وشثن الكفين والقدمين : غليظهما ، وهو ممّا يمدح به (الفائق) .

(٤) القطط : الشديد الجعودة .

(٥) المهق : شدّة البياض . الفائق .

(٦) لم تكتب في النسختين « عينه » والمثبت رواية الفائق ، ومواسم الأدب : ج١ ص٢٢ نقلاً عن نثر الدرّ ـ وفي عينه شكلة : أي أنّ بياضهما مشرب بحمرة (الفائق) .

(٧) شبح الذراعين : عريضهما . (الفائق) وفي مواسم الأدب شبوح الذراعين .

وهذا الكلام الشريف ـ أو ما يقربه ـ مصادر كثيرة ، وقد ذكرنا طريقاً منه برواية ابن سعد ، في المختار : (٤) من باب الخطب : ج١ ص٤٠ .

وأيضاً قد أشرنا في تعليق المختار : (١٩) من باب الخطب إلى مصادر لكـلامه عليه السلام في نـعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ في ج١ ص٩١ ط٣ .

(٨) وهذا الكلام الشريف ـ الذي لا يمكن أن يثمّن بثمن ـ أيضاً له مصادر .

وصدر الكلام رواه ابن النجّار عن النبي صلى الله عليه وآله ـ كما في ترجمة عرفة بن نجيب من ذيل تاريخ بغداد : ج١٧ ص٢٥١ ثمّ قال : وقد نظّمه بعض الفضلاء قال :

←

[٦٤٣] ـ [وقال عليه السلام في] خطبته التي خطب بها حين زوّج فاطمة رضي الله عنها : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي قَرُبَ مِنْ حَامِدِيْهِ ، وَدَنَا مِنْ سَائِلِيْهِ ، وَوَعَدَ بِالجَنَّةِ مَنْ يَتَّقِيْهِ ، وَقَطَعَ بالنَّارِ عُذْرَ مَنْ يَعْصِيْهِ[١]، أَحْمَدُهُ بِجَمِيْعِ مَحَامِدِهِ وَأَيَادِيْهِ ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيْهِ ، وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِيْهِ ، وَمُمِيْتُهُ وَمُحْيِيْه ، وَمُعَذِّبُهُ وَمُنْجِيْهِ ، وَمُثِيْبُهُ وَمُجَازِيْهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهَ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيْهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيْبُ اللّٰهِ وَعَبْدُه وَرَسُوْلُهُ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ صَلاةً تُزْلِفُهُ[٢] وتُدْنِيْهِ ، وَتُعِزُّهُ وَتُعْلِيْهِ ، وَتُشَرِّفُهُ وَتَجْتَبِيْهِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اجْتِمَاعَنَا مِمَّا قَدَّرَ اللّٰهُ وَرَضِيَهُ ، وَالنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ ، وَأَذِنَ فِيْهِ ، [وَ] هٰذا مُحَمَّدٌ قَدْ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ عَلىٰ صِدَاقٍ أَرْبَعْمِائَةِ دِرْهَمٍ وَثَمَانِيْنَ دِرْهَماً ، وَرَضِيْتُ بِهِ ، فَاسْأَلُوهُ ، وَكَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً[٣].

[٦٤٤] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ جَعَلَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ وُصْلَةً بَيْنَهُ

← بقيّة العمر عندي ما لها ثمن وإن عدا خير محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيه ما أفات ويحـ ـي ما أمات ويمحو السيّء بالحسن

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، ولفظ أصلي غامض كأنّه يقرأ « بالثار » ؟

(٢) تزلفه : تقرّبه .

(٣) والخطبة قد تقدّمت على وجه آخر في المختار : (١) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج١ ص٢١ .

وَبَيْنَ خَلْقِه ، فَحَسْبُ أَحدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَصِلٍ بِاللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ[١].

[٦٤٥] ـ قال الأحنف[٢]: دخلت على معاوية ، فقدّم لي من الحارّ والبارد ، والحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثمّ قدّم لي لوناً لم أدر ما هو ، فقلت : ما هذا ؟ قال : مصارين البط مشحوّة بالمخّ قد قُلي بدهن الفستق وذرّ عليه الطَبَرْزَد[٣] فبكيت . فقال : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرت علياً عليه السلام عنه . بينا أنا عنده وحضر وقت إفطاره فسألني المقام ، إذ دعا بجراب مختوم ، قلت : ما في الجراب ؟ قال : سويق شعير ، قلت : ختمت عليه أن يؤخذ أو بخلت به ؟ قال [عليه السلام] : **لاٰ وَلاٰ أَحَدَهُمٰا ، وَلٰكنّي خِفْتُ أَنْ يَلُتَّهُ الحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ بسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ .**

قلت : محرّم هو ياأمير المؤمنين ؟ قال :

لاٰ وَلٰكِنْ يَجِبُ عَلىٰ أَئِمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يَعْتَدُّوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ ضَعَفَةِ النّٰاسِ ؛ لِئَلاّٰ يُطْغِيَ الْفَقِيْرَ فَقْرُهُ[٤].

---

(١) والكلام يأتي أيضاً برواية نزهة الناظر .

(٢) أحنف بن قيس التميمي أحد علماء العرب وحكمائهم ، أسلم ولم ير الرسول صلى الله عليه وآله إعتزل القتال يوم الجمل ، وكان مع علي في صفّين وتوفّي سنة ٦٧هـ(أُسد الغابة : ج١ ص٥٥) .

(٣) الطبرزد : السكر معرب ، وفي لسان العرب : كأنّه نحت بالفأس .

(٤) كذا في أصلي ، وتقدّم قريب منه في المختار : (١١٨) من الباب الأوّل من هذا الكتاب : ج١ ص٣٨٩ ، وفيه : « إنّ الله عزّوجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ... » .

وهذا الذيل رواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظ أجود في قصّة أُخرى في ذيل المختار : (٢٠٩) من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً محمّد بن عبدالله الاسكافي في المعيار والموازنة : ص٧١ ، وفي ط١ : ص٢٤٣ .

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله[١].

[٦٤٦] ـ وقال علي عليه السلام : **لاٰ يَكُوْنُ الصَّدِيقُ صَدِيْقاً ، حَتّىٰ يَحْفَظَ صَدِيْقَهُ فِي غَيْبَتِهِ وَعِنْدَ نِكْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفٰاتِهِ فِي تَرَكَتِهِ**[٢].

[٦٤٧] ـ [و] قيل له [عليه السلام] كيف يحاسب الله الخلق على كثرة عددهم ؟ قال : **كَمٰا يَرْزُقُهُمْ عَلىٰ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ**[٣].

[٦٤٨] ـ ولمّا خرج عليه السلام يريد العراق أشار عليه إبنه الحسن أن يرجع ، فقال : **لاٰ أَكُوْنُ مِثلَ الضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتّىٰ تَخْرُجَ فَتُصٰادَ**[٤].

[٦٤٩] ـ وقال : **لَئِنْ وَليتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ القصّابِ الوِذٰامَ التَّرِبةَ**[٥].

---

(١) ورواه ابن حمدون في الحديث : (٩٥) في الفصل الثاني من التذكرة الحمدونية : ج١ ص٦٩ .

ورواه محقّقة في تعليقه عن هذا الكتاب وتذكرة الخواص : ص١١٠ .

(٢) ومثله رواه السيّد الرضي في المختار : (١٣٤) من قصار نهج البلاغة .

ويأتي أيضاً برواية تحف العقول في المختار : (١٠٦٠) ص١٢٩ .

(٣) ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٣٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) وللكلام شواهد كثيرة ، ورواه أبو عبيد في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ج٢ ص١٣٠ ط٢ .

(٥) وللكلام مصادر يجد الباحث نصّ بعضها في المختار : (٣٨) وما بعده في الباب الأوّل من كتابنا هذا : ج١ ص١٦٣ ، وما بعدها ط١ .

[٦٥٠] ـ ومرّ عليه السلام بعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد[١] مقتولاً يوم الجمل ، فقال : هٰذا يَعْسُوْب قُرَيشٍ[٢].

[٦٥١] ـ وجاءته امرأة فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها ، فقال [لها عليه السلام] : إِنْ كُنْتِ صٰادِقَةً رَجَمْنٰاهُ ، وَإِنْ كُنْتِ كٰاذِبَةً جَلَدْنٰاكَ ، قالت : ردّوني إلى أهلي غيري نَغِرَة[٣].

[٦٥٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مٰا لَمْ يَغْشَ دِنٰاءَةً يَخْشَعُ لَهٰا ـ إِذٰا ذُكِرَتْ وَتُغْرىٰ بِهِ [لئام] الناس ـ كَالْيٰاسِرِ الفٰالِجِ[٤] يَنْتَظِرُ [أوّل] فَوْزَةٍ مِنْ قِداحِهِ ، أَوْ داعِيَ اللّٰهِ ؛ فَمٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرٰارِ[٥].

[٦٥٣] ـ وسافر رجل مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا ، فاتّهمهم أهله به ، ورفعوهم إلى شريح[٦]، فسألهم البيّنة على قتله ، فارتفعوا إلى علي عليه السلام ،

---

(١) هو عبدالرحمن بن عتّاب بن أسيد الأُموي ، كان مع عائشة يوم الجمل وفيه قتل ، وكان أمام الجند (أُسد الغابة : ج٣ ص٢٠٨) .

(٢) اليعسوب : السيّد والمقدّم والرئيس (النهاية ـ عسب) .

(٣) النغرة : المغتاظة الغاضبة (النهاية) وفسّرها ابن دريد في كتاب الإشتقاق : ص١٩ يغل جوفي كما يغلى القدر ـ ذكر الحادثة في مسند زيد : ص١٠٤ .
وهذا رواه أبو عبيد في الحديث : (١٠) من كتاب غريب الحديث : ج٢ ص١٣٦ .

(٤) الياسر : ضارب القدح . والفالج : القاهر الغلاب . لسان .

(٥) وهذا الكلام قطعة من خطبة له عليه السلام لها مصادر ، منها المختار : (٢٣) من نهج البلاغة .
وذكرها أيضاً المتّقي في الحديث : (٣٥٤٤) من كنز العمّال : ج٨ ص٣٢٠ ط١ .

(٦) هو أبو أُميّة شريح القاضي الكندي من كبار التابعين، كان من أعلم الناس وأذكاهم توفّي ـ

فأخبروه بقول شريح ، فقال متمثّلاً :

أَوْرَدَهٰا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِل ... يٰاسَعْدُ لاٰ تُرْوىٰ بِهٰذاكَ الإِبِل[١]

إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيْعُ[٢].

ثمّ فرّق بينهم ، وسألهم فاختلفوا ، ثمّ أقرّوا بقتله[٣].

[٦٥٤] ـ وقال عليه السلام : إِذٰا صَلَّى الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذٰا صَلَّت المَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ[٤].

[٦٥٥] ـ وقال كرّم الله وجهه : مٰا أَعْظَمَ التَّفٰاوُتَ بَيْنَ الْعِبَرِ وَالإِعْتِبٰارِ ! فَالْعِبَرُ قَدْ بَلَغَتْ فِي الكَثْرَةِ الغٰايَةَ ، وَالإِعْتِبٰارُ قَدْ بَلَغَ فِي القِلَّةِ النِّهٰايَةَ[٥].

[٦٥٦] ـ وقالوا : انصرف [أمير المؤمنين عليه السلام] من صفّين وكأنّ رأسه ولحيته قطنة ، فقيل له : ياأمير المؤمنين لو غيّرت ؟ فقال : إِنَّ الْخِضٰابَ زِيْنَةٌ ، وَنَحْنُ قَوْمٌ مَحْزُونُوْنَ[٦].

← سنة ٨٧هـ (وفيّات الأعيان : ج٢ ص١٦٨) .

(١) مثل يضرب لمن يأتي بالأمر على غير وجهه . ومشتمل : ملتف بشملته .

(٢) التشريع : إمكانها من الشريعة وهي مورد الماء . لسان .

(٣) وهذه القصّة ذكرناها عن مصادر في حرف اللام من الباب (٥) من هذا الكتاب .

(٤) يخوي الرجل : يجافي بطنه عن الأرض ، وعضديه عن منكبيه ، وتحتفز المرأة : تتضام وتجمع جسمها . نهاية .

(٥) لا يعهدني للكلام مصدر غير ما هنا .

(٦) كذا في أصلي وفي المختار : (٤٧٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة : وقيل له عليه السلام : لو غيّرت شيبك ياأمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة .

[٦٥٧] ـ وروي أنّ الحسن قال له يوم الجمل: أشرت عليك ثلاث مرّات فعصيتني، فقال عليه السلام: **إِنَّكَ تَحِنُّ حَنِيْنَ الجَارِيَةِ، هٰاتِ مَا الَّذِي أَشَرْتَ بِهِ؟ وَمَا الَّذِي عَصَيْتُكَ فِيْهِ**[١]؟ فذكر أشياء، فقال له علي عليه السلام:

أَنَا وَاللّٰهِ إِذاً مِثْلُ الَّتِي أُحِيْطَ بِهٰا فَقِيْلَ لَهٰا: زَبٰابِ[٢] **حَتّىٰ دَخَلَتْ جُحْرَهٰا، ثُمَّ احْتُفِرَ عَنْهٰا فَاجْتُرَّ بِرِجْلِهٰا حَتّىٰ ذُبِحَتْ**. يريد: الضَّبع[٣].

---

(١) كذا ذكره المؤلّف ولم يذكر المصدر الذي أخذ الحديث منه حتّى ينظر في شأن صاحب المصدر ومن روى الحديث عنه؛ ولا شكّ أنّ من نسب هذا التعبير إلى الإمام الحسن عليه السلام أراد تشويه سمعة الإمام الحسن صلوات الله عليه! وكيف يمكن أن يواجه ريحانة رسول الله صلّى الله عليهما أباه بهذا اللفظ المنبيء عن سوء الأدب وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأنه وشأن أهل بيته ـ ومنهم الإمام الحسن ـ عليهم السلام: « لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه ».

نعم ذكرنا في تعليق المختار: (٨١) من هذا الكتاب: ج١ ص٢٨٤ ط وزارة الإرشاد، أنّ الإمام الحسن لمّا بلغه تقاعد كثير من الناس عن أمير المؤمنين وأناشيد جواري أمّ المؤمنين حفصة ورفع أصواتهنّ فرحاً ومسرّة بقولهنّ: « ما الخبر ما الخبر؟ علي في السفر بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر، وإن تأخّر عقر » فعندما بلغ هذا الإمام الحسن تكلّم بين يدي أمير المؤمنين بما تقدّم في المختار المتقدّم الذكر، بداعي حثّ المسلمين على ملازمة أمير المؤمنين ونصرته والمفادات في سبيله. فالصواب ما تقدّم في المختار: (٨١) دون ما في صدر هذا الحديث.

(٢) لفظ « زباب »: ما كانوا يقولونه للضبع وهم محيطون بها لصيدها، وزباب اسم فأرة يقال إنّها كانت تأكلها (النهاية ـ زيب).

(٣) وقريباً منه رواه مرسلاً ابن كثير الأموي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج٧ ص٣٣٤.

وتقدّم أيضاً باختصار هاهنا في المختار: (٦٤٨) ص٢٦٤.

[٦٥٨] ـ وروي أنّه [عليه السلام في أيّام خلافته] اشترى قميصاً بثلاثة دراهم [فلبسه] ، وقال : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هٰذٰا مِنْ رِيٰاشِهِ[1].

[٦٥٩] ـ وقال عليه السلام : لاٰ قَوَدَ إِلاّٰ بِالْأَسَلِ[2].

[٦٦٠] ـ وقال [عليه السلام] : مَنْ أَرٰادَ الْبَقٰاءَ ـ وَلاٰ بَقٰاءَ ـ فَلْيُبٰاكِرِ الْغَدٰاءَ ، وَلْيُقَلِّلْ غَشَيٰانَ النِّسٰاءِ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدٰاءَ ، قيل : ياأمير المؤمنين وما خفّة الرداء في البقاء ؟ قال : [قِلَّةُ] الدَّيْنِ[3].

[٦٦١] ـ ورأى عليه السلام رجلاً في الشمس ، فقال : قُمْ عَنْهٰا فَـإِنَّهٰا مَـبْخَرَةٌ

---

(١) وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل وابنه عبدالله في الحديث : (١٣٥٢ و١٣٥٤) في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند : ج١ ص١٥٧ ط١ ، وفي ط شاكر : ج٢ ص٣٤٥ و٣٤٦ . وذكراه أيضاً في الحديث : (٢٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ص٢٠ ط١ .
ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث : (٣٥ و٦٧) من مسند أمير المؤمنين من مسنده : ج١ ص٢٥٤ و٢٧٥ .
وليلاحظ ما ذكره حسين سليم في تعليق الحديث الثاني . وليلاحظ أيضاً الحديث : (١٢٦١) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٤٣ ط٢ .

(٢) وقال ابن الأثير في مادّة « أسل » الأسل في الأصل : الرماح الطوال ، وساق كلاماً إلى أن قال : ومنه حديث علي « لا قود إلّا بالأسل » يريد كلّ ما أرقّ من الحديد ؛ وحدّد من سيف وسكّين وسنان ، وأصل الأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق لا ورق لها .

(٣) للكلام أسانيد ومصادر جمّة ، ورواه الإمام الرضا عليه السلام بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الحديث : (١٢٨) من كتاب صحيفة الرضا : ص٢٣١ ، وفي ط القديم : ص٢١ .
ورواه محقّقه في تعليق الحديث عن مصادر منها كتاب من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص٥٥٥ .

مَجْفَرَةٌ[١] تَتْفَلُ الرِّيْحَ[٢]، وتُبْلِي الثَّوْبَ ، وتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَ[٣].

[٦٦٢] ـ وأُتي عليه السلام بالمال فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضّة ، وقال : يٰاحَمْرٰاءُ يٰابَيْضٰاءُ احْمَرِّي وَابْيَضِّيْ وَغُرِّي غَيْرِي[٤].

[٦٦٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيْهِ يَنْتَطِقْ بِه[٥].

[٦٦٤] ـ وقال عليه السلام : ذِمَّتِي بِمٰا أَقُوْلُ رَهِيْنَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيْمٌ لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرِ[٦] أَلاٰ يَهِيْجَ[٧] عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَوْمٍ ، وَلاٰ يَظْمَأَ عَلَى التَّـقْوىٰ سِـنْخُ أَصْلٍ[٨]. أَلاٰ[٩] وَإِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللّٰهِ إِلَىَ اللّٰهِ رَجُلٌ قَمَشَ[١٠] عِلْماً ، غٰـارّاً

---

(١) مبخرة : تورث البخر . مجفرة : تضعف شهوة النكاح .

(٢) قال ابن الأثير في (النهاية) : هو من التفل وهي الريح الكريهة ، ومنه حديث علي : قم عن الشمس فإنّها تَتْفِلُ الريح .

(٣) انظر كتاب من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص٥٥٥ .

(٤) للكلام مصادر كثيرة ورواه ابن قتيبة في عنوان : « خيانات العمّال » من كتاب السلطان من عيون الأخبار : ج١ ص٥٣ . وأيضاً رواه ابن قتيبة في غريب الحديث : ج١ ص٩٦ كما في تعليق الحديث : (٣٥) من فضائل علي : ص٢٠ .

(٥) المعنى : من ينجب أبوه أبناء كثيرين يعتزّ بهم ويقو جانبه (النهاية ـ الفائق) .

(٦) وفي صدر المختار : (١٦) من نهج البلاغة : « أنّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحّم الشبهات .

ومثل ذلك رواية مواسم الأدب : ج١ ص٥٣ وما أثبت هو رواية الفائق : ص٤٣٧ .

(٧) يهيج الزرع : يجف (الفائق) .

(٨) السنخ : ما توغّل من أصل الجذر : ومعنى ما سبق : ضمنت لمن إستبصر واعتبر أنّ من

←

بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمىً بِمَا فِي غَيْبِ الْهُدْنَةِ[١١]، سَمَّاهُ أَشْبَاهُهُ مِنَ النَّاسِ عَالِماً وَلَمْ يَغْنَ فِي العِلْمِ[١٢] يَوْماً سَالِماً ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ . مِمَّا قَلَّ مِنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ[١٣]، حَتَّىٰ إِذَا مَا ارْتَوىٰ مِنْ آجِنٍ ، وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، قَعَدَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً لِتَخْلِيْصِ[١٤] مَا الْتَبَسَ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ حَشْواً مِنْ رَأْيِهِ ، فَهُوَ مِنْ قِطَعِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ ، لاَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَخْطَأَ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ أَخْطَأَ أَم أَصَابَ ، خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ رَكَّابُ جَهَالاَت ، لاَ يَعْتَذِرُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ فَيَسْلَم ، وَلاَ يَعَضُّ فِي العِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ [فَيَغْنَم ..] ، يَذْرو الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ[١٥] تَبْكِي مِنْهُ الدِّمَاءُ وتَصْرُخُ مِنْهُ

← اتّق الله لم يزل أمره ناظراً وعمله نامياً (المرجع نفسه) ، وفي النسخ : ولا يهيج على التقوى سنخ أصل : والتصويب من الفائق .

(٩) جعل نهج البلاغة هذا صدراً للمختار : (١٧) منه ، ج١ ص٥٢ ماثلاً من الكلام الأوّل وجعلها خطبة منفصلة عمّا سبقها فيمن يتولّى القضاء وليس له بأهل .

(١٠) وفي المختار (١٧) من نهج البلاغة « قمش جهلاً » وقمش : جمع من هنا وهناك .

(١١) في نهج البلاغة : عاد ... وعم ـ وأغباش الفتنة ظلماتها ـ وفي المرجع نفسه : « بما في عقد الهدنة » ، وشرحه الإمام محمد عبده بإمهال الله لهم في العقوبة ـ .

وما أثبت في النسختين هو رواية الفائق ، وفسّر الهدنة بسكون الجاهلين أمامه هكذا جاء في هامش نثر الدرّ ، ط مصر .

(١٢) لم يغن : لم يقم (النهاية والفائق) .

(١٣) في النسختين فاستكثر ما قلّ ـ وفي نهج البلاغة : من جمع ما قلّ ـ والمثبت رواية الفائق .

(١٤) في الفائق : لتلخيص . وهو وهم أو غلط من الكتاب أو المطابع .

(١٥) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٧) من نهج البلاغة : « فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن ←

المَوارِيثُ ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضائِهِ الفَرْجُ الحَرامُ . لا مَلِيءٌ وَاللّٰهِ بِإِصْدارِ ما وَرَدَ عَلَيْهِ[١]، وَلا أَهْلٌ لِما قُرِّظَ بِهِ[٢].

[٦٦٥] ـ وكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس ـ حين أخذ من مال البصرة ما أخذ ـ :
إِنِّي أَشْرَكْتُكَ فِي أَمانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي ، فَلَمّا رَأَيْتَ الزَّمانَ عَلىٰ ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ ، وَالعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ[٣]، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ ، بِفِراقِهِ مَعَ المُفارِقِيْنَ ، وَخِذْلانِهِ مَعَ الْخاذِلِيْنَ[٤]، وَاخْتَطَفْتَ ما قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوالِ الأُمَّةِ اِخْتِطافَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ دامِيَةَ المِعْزىٰ[٥].

ضَحِّ[٦] رُوَيْداً ، فكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ المَدىٰ ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمالُكَ

← أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خيّاط ... » .
وقريب منه معنىً في كتاب الإرشاد ، وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه منه ، وفيه : « يذري الروايات ... » وفي نهج البلاغة : « يذرو الروايات ... » .
وليلاحظ ما رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار : ج١ ص٥٥٣ .
(١) المليء بالأمر : الكامل المزاولة له المضطلع به (الفائق) .
(٢) أنظر الخطبة في نهج البلاغة ففيها إختلاف كثير عمّا في الكتاب .
(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين ... » .
(٤) في نهج البلاغة : ج٢ ص٦٥ بعدها « وهذه الأمّة قد فَنَكَتْ وَشَغَرَتْ » وفسّر الشيخ محمّد عبده « فنكت » : بمجنت وهزلت ، وفي قولها وعملها .
(٥) الذئب الأزل : الخفيف السريع الحركة . وذكر دامية المعزى ، لأنّ الذئب يشوّقه منظر الدماء . وفي نهج البلاغة : دامية المعزى الكسيرة . انظر الفائق : ج٢ ص٤٢٨ .
(٦) ضح : تمهّل . من ضحى الدابة : غذاها في الضحا (النهاية) .

بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الْمُغْتَرُّ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ[١].

[٦٦٦] ـ وروي عنه عليه السلام ـ أنّه قال يوم الشورى لمّا تكلّم عبدالرحمان بن عوف بما تكلّم : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمّداً [مِنّا] نَبِيّاً ، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنا رَسُوْلاً ؛ فَنَحْنُ [أَهْلُ] بَيْتِ النُبُوَّةِ ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمانٌ لأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَنَجاةٌ لِمَنْ طَلَبَ[٢]. لَنا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ ، وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجازَ الْإِبِلِ وَإِن طالَ السُّرىٰ[٣]. لَوْ عَهِدَ إِلَيْنا رَسُوْلُ اللّٰهِ عَهْداً لَجالَدْنا عَلَيْه حَتّىٰ نَمُوتَ ، أَوْ قالَ لَنا قَوْلاً لَأَنْفَذْنا قَوْلَهُ عَلى رَغْمِنا ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلىٰ صِلَةِ رَحِمٍ وَدَعْوَةِ حَقٍّ . وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَابْنَ عَوْفٍ عَلىٰ صِدْقِ الْيَقِيْنِ وَجَهْدِ النُّصْحِ . اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ[٤].

---

(١) وفي مروج الذهب : ج٢ ص٤٩ ، والفائق : ج٢ ص٤٢٨ .

(٢) شرحها في النهاية : نداوم على طلبه مهما بلغ بنا الجهد ، لأنّ الركوب على أعجاز الإبل أشقّ الركوب .

(٣) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام شواهد جمّة يجد الطالب كثيراً منها في الفصل الثاني وتعليقاته من تفسير آية المودّة : ص٨٩ ـ ٩٢ ط١ .

(٤) والكلام رواه الطبري مسنداً في حوادث سنة : (٢٣) من تاريخه : ج٤ ص٢٣٦ ولم يذكر الطبري ما جاء هاهنا من قوله : « والأمر إليك يابن عوف ـ إلى قوله ـ استغفر الله لي ولكم » .

ورواه أيضاً السيّد الرضي ـ خالياً عمّا ذكر هاهنا من قوله : « والأمر إليك يابن عوف ... » ـ في المختار : (١٣٩) من نهج البلاغة .

←

[٦٦٧] ـ وقال عليه السلام : مٰا مِنْ مُسْلِمٍ إِلاّٰ لَهُ ذَنْبٌ يَعْتَرِيْهِ الفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَةِ(١).

[٦٦٨] ـ [وقال عليه السلام] : يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلاٰنِ : مُحِبٌّ مُطْرٍ وَبٰاهِتٌ مُفْتَرٍ(٢).

[٦٦٩] ـ [وقال عليه السلام] : يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلاٰنِ : مُحِبٌّ غٰالٍ وَمُبْغِضٌ قٰالٍ(٣).

[٦٧٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَذْهَبُ أَمْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِلاّٰ عَلىٰ رَجُلٍ واسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ البُلْعُوْمِ(٤)، يَأْكُلُ وَلاٰ يَشْبَعُ(٥).

← ورواه ابن قتيبة في غريب حديث علي وابن عوف من كتابه غريب الحديث : ج٢ ص١٣٨

وعنه ابن عساكر في الحديث : (١١٣٩) من تاريخ دمشق : ج٣ ص١٠٩ ط٢ .

(١) الفينة : الحين . الساعة .

(٢) ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٤٦٩) من قصار نهج البلاغة وفيه : « محبّ مفرط » .

ورواه أيضاً عبدالرزاق ـ المولود (١٢٦) المتوفّى (٢١١) في الحديث : (٢٠٦٤٧) في أواخر المصنّف : ج١١ ص٢٤٠ . ويجد الطالب لهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة في الحديث : (٧٥٥) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٢ ص٢٤٠ ـ ٢٥٦ .

(٣) وفي المختار : (٤٧٠) من قصار نهج البلاغة : « هلك فيّ رجلان ... » .

(٤) وفي المختار : (٥٦) من نهج البلاغة : « رحب البلعوم مندحق البطن » ـ وما ذكر هو في النهاية ، وفسّره بأنّه مسرف في أخذ الأموال وسفك الدماء ، وله معان أُخرى (أُنظر مادّة س ر م).

(٥) لهذا الكلام أيضاً مصادر وأسانيد ، علّقنا كثيراً منها على الحديث : (٣٢٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق : ص٢٠٠ .

[٦٧١]ـ وسئل عليه السلام عن قتلاه وقتلى معاوية ، فقال : يُؤْتىٰ بِي يَوْمَ الْقِيامَةِ وَبِمُعاوِيَةَ فَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ؛ فَأَيُّنا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحابُهُ(١).

[٦٧٢]ـ وقال عليه السلام : إنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مَرْوَداً(٢) يَجْرُونَ فِيْهِ ، وَلَو قَدِ اخْتَلَفُوا فِيما بَيْنَهُمْ ثُمَّ كادَتْهُمُ الضِّباعُ لَغَلَبَتْهُمْ(٣).

[٦٧٣]ـ وذكر [عليه السلام] أهل النهروان ؛ فقال : فِيْهِمْ رَجُلٌ مُوَدَنُ الْيَدِ ، أَو مُثَدَّنُ الْيَدِ ، أَو مُخْدَجُ الْيَدِ(٤). لَوْلا أَنْ تَبْطَرُوا لَنَبَأْتُكُمْ بِما وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ يُقاتِلُوْنَهُمْ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله(٥).

[٦٧٤]ـ وقال عليه السلام : إذا كانَ الْقَلْبُ لا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً ، وَلا يُنْكِرُ مُنْكَراً أُنكِسَ ، فَجُعِلَ أَعْلاهُ أَسْفَلَهُ(٦).

وقال عليه السلام :

أَلَمْ يَأْنِ لِبَنِي أُمَيَّةَ أَنْ يَقْتُلُوا ، قَتِيْلَهُمْ ؟ قيل : ما هذا القتيل ؟ قال :

---

(١) هذا الكلام أيضاً مصادر .

(٢) شرح الشريف الرضي المرود بالطريق في شرح المختار : (٤٦٤) من قصار نهج البلاغة : ج٤ ص٥٠٥ وكذلك اللسان ـ وفي النهاية ، أنّه من الإرواد وهو الإمهال .

(٣) ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٦٤) من قصار نهج البلاغة .

(٤) مودن اليد : قصيرها ، ومثدن اليد : كأنّ فيها ثندوة ، ومخدج اليد : ناقصها (انظر النهاية ، الفائق : ج١ ص١٤٥ ، وشرح ابن أبي الحديد : ج٤ ص٣٥٩) .

(٥) هذا الكلام أيضاً أسانيد ومصادر . يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (٢٧٢) وما حوله من باب الخطب من كتابنا هذا : ج٢ ص٤٠٢ ط١ .

(٦) رأيت الكلام في مصادر ولكن لم يتيسّر لي المراجعة .

غُرْنُوْقٌ مِنْ غَرَانِيقِ بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ(١).

[٦٧٥] ـ ومرّ [عليه السلام] بقاصٍ ، فقال : أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوْخَ ؟ قال : لا ، قال : هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ(٢).

[٦٧٦] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَسْتَقِيْمُ قَضٰاءُ الْحَوٰائِجِ إِلاّٰ بِثَلاٰثٍ ؛ بِاسْتِصْغٰارِهٰا لِتَعْظُمَ ، وَاسْتِكْتٰامِهٰا لِتُنْسىٰ ، وَتَعْجِيْلِهٰا لِتَهْنُؤَ(٣).

[٦٧٧] ـ وجاءه عليه السلام يهودي ، فقال : أين كان ربّنا قبل أن يخلق العرش ؟ قال عليه السلام : حَيثُ هُوَ الْيَومَ ، قال : فأين هو اليوم ؟ قال : حَيْثُ كٰان ذٰلِكَ الْيَوْمَ ، لاٰ تَخْطُرُ عَلَيْهِ الْقُلُوْبُ ، وَلاٰ تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهٰامُ ﴿ لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصٰارَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ ﴾ [١٠٣ / الأنعام : ٦](٤).

[٦٧٨] ـ وروي عن نوف(٥) قال : رأيت علياً عليه السلام قد خرج ؛ فنظر إلى النجوم ، فقال : أراقد أم رامق ؟ قلت : بل رامق ياأمير المؤمنين . قال : يٰانَوْفُ طُوْبىٰ لِلزّٰاهِدِيْنَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا ، الرّٰاغِبِيْنَ فِي الآخِرَةِ ، أُولٰئِكَ قَوْمٌ اِتَّخَذُوا

---

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .
الغرنوق : الشاب الأبيض الناعم الجميل (لسان) .
(٢) رأيت الكلام في مصادر ولكن لا تحضرني .
(٣) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة .
(٤) وقريب منه تقدّم عن المبرّد في المختار : (٣) من هذا القسم .
(٥) نوف البكالي ، وقيل البكائي ، هو صاحب علي بن أبي طالب من قبيلة يمنية تسمّى بكالة (تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ٤٩٠) .

الْأَرْضَ بِساطاً ، وَتُرابَها فِراشاً ، وَماءَها طِيْباً ، وَالْقُرآنَ شِعاراً وَدِثاراً ، وَقَرَضُوا الدُّنْيا قَرْضاً عَلىٰ مِنْهاجِ الْمَسِيْحِ عليه السلام .

يا نوْفُ : إنَّ داوُدَ عليه السلام قامَ ساعَةً مِنَ اللَّيلِ[١]، فَقالَ : إنَّها ساعَةٌ لا يدعُو عَبْدٌ إلاَّ اسْتُجِيْبَ لَهُ فِيْها إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ عَشّاراً[٢] أَوْ عَرِيْفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَو صاحِبُ عَرْطَبَةٍ ـ وهو الطنبور ـ أَو صاحبَ كُوبَة ـ وهو الطبل ـ[٣].

[٦٧٩] ـ وقال عليه السلام : إنَّ اللّٰهَ فرضَ عَلَيْكُمْ فَرائِضَ فَلاٰ تُضَيِّعُوها ، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاٰ تَعْدُوْها ، وَنَهاكُمْ عَنْ أَشْياءَ فَلاٰ تَنْتَهِكُوها ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْياءَ ، فَلَمْ يَدَعْها نِسْياناً فَلاٰ تَتَكَلَّفُوْها[٤].

[٦٨٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَتْرُكُ النّاسُ شَيْئاً مِنْ إِصْلاٰحِ دِيْنِهِمْ لاِسْتِصْلاٰحِ دُنْياهُمْ إلاَّ فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ما هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ[٥].

[٦٨١] ـ وقال عليه السلام[٦]: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مالُكَ وَوَلدُكَ ، وَلٰكِنَّ الْخَيْرَ

---

(١) ومثله في غير واحد من المصادر ، وفي المختار : (١٠٤) من قصار نهج البلاغة : « قام في مثل هذه الساعة من الليل ... » .

(٢) العشّار : من يأخذ العشر كالجاهلية . وللكلام مصادر وأسانيد ذكرناها في المختار (١٣٩) من نهج السعادة : ج١ ص٤٨١ ط وزارة الإرشاد .

(٣) الكوبة : الطبل ، وقيل : النرد . النهاية .

(٤) ومثله أو قريب منه جدّاً في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة .

(٥) ومثله رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠٦) من الباب (٣) من نهج البلاغة .

(٦) وجاء في شرح ابن أبي الحديد : ج٤ ص٢٨٣ ما لفظه : وقال وقد سأله رجل : ما الخير ؟

أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَتُباهِي النّاسَ بِعِبادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللّهَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللّه ؛ وَلاٰ خَيْرَ فِي الدُّنْيا إِلاّ لِرَجُلَيْنِ ؛ رَجُلٍ : أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدارَكُ ذٰلِك بِتَوْبَةٍ ، وَرَجُلٍ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ .

وقال عليه السلام : وَلاٰ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوىٰ . وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ[١]؟

[٦٨٢] ـ وقال عليه السلام أَيُّهَا النّاسُ عَلَيكُمْ بِالتَّواصُلِ وَالتَّباذُلِ ، وَإِيّاكُمْ وَالتَّقاطُعَ وَالتَّدابُرَ وَالتَّفَرُّقَ . وَلاٰ تَتْرُكُنَّ[٢] الأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنكَرِ ؛ فيُوَلِّيَ اللّهُ عَلَيْكُمْ شِرارَكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلاٰ يُسْتَجابُ لَكُمْ .

﴿ وَتعاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَلاٰ تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيْدُ الْعِقابِ ﴾ [٢ / المائدة : ٥] .

[٦٨٣] ـ وقال عليه السلام تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ ، فَقَدْ نُوْدِيَ فِيْكُمْ بِالرَّحِيْلِ ، وَأَقِلُّوا العُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيا[٣] وَانْقَلِبُوا بِصالِحِ ما بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزّادِ ؛ فَإِنَّ

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٩٥) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « ولا يقل ... » وجعل هذا تتمّة الكلام السابق المتّصل به .

وذكرها السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٩٤ ـ ٩٥) من قصار نهج البلاغة . والمختار : (٩٤) ورواه أيضاً الإسكافي في المعيار والموازنة : ص٧٣ .

ورواه الدارقطني مسنداً في عنوان : « الرحال ... » من كتاب المؤتلف والمختلف : ج٢ ص١٠٦٢ .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ولا تنكرنّ ... » والكلام قطعة من آخر وصيّة لأمير المؤمنين عليه السلام ولها أسانيد وثيقة ومصادر كثيرة .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة ، وما تقدّم عن كتاب ←

أَمٰامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً ، وَمَنٰازِلَ مَخُوفَةً لاٰبُدَّ مِنَ الْـمَمَرِّ عَـلَيْهٰا ، وَالْـوُقُوْفِ عِنْدَهٰا ؛ فَإِمّٰا بِرَحْمَةٍ [مِنَ] اللّٰهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظٰاعَتِهٰا ، وَشِـدَّةِ مُـخْتَبَرِهٰا ، وَكَرٰاهَةِ مَنْظَرِهٰا ؛ وَإِمّٰا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهٰا نَجٰاةٌ . فَيٰالَهٰا حَسْرَةً عَلىٰ كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ ! أَنْ يَكُوْنَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّة ، أَوْ تُؤَدِّيَهُ أَيّٰامُهُ إِلىٰ شِقْوَة .

[٦٨٤] ـ وخطب ﷺ لمّا ورد عليه خبر مقتل محمّد بن أبي بكر[١]، وغلبة أصحاب معاوية على مصر ، قال بعد أن حمد الله : أَلاٰ إِنَّ مِصْرَ أَصْـبَحَتْ قَـدْ فُتِحَتْ ، أَلاٰ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ أُصِيبَ رَحِـمَهُ اللّٰـهُ ، وَعِـنْدَ اللّٰـهِ نَحْتَسِبُهُ . أَمٰا وَاللّٰهِ إِنْ كٰانَ لَمَنْ يَنْتَظِرُ القَضٰاء ، وَيَعْمَلُ لِـلْجَزٰاء ، وَيُـبْغِضُ شَكْلَ الْفٰاجِرِ ، ويُحِبُّ هَدْيَ الْمُؤْمِنِ .

إِنِّي وَاللّٰهِ لاٰ أَلُوْمُ نَفْسِي فِي تَقْصِيْرٍ وَلاٰ عَجْزٍ ، إِنِّي بِمُقٰاسٰاةِ الْحَرْبِ جِدُّ عٰالِمٌ خَبِيرٌ ، وَإِنِّي لَأُقْدِمُ فِي الْأَمْرِ فَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُوْمُ فِيْهِ بِالرَأْيِ الْمُصِيْبِ مُعْلِناً ، وَأُنٰادِيْكُمْ نِداءَ الْمُسْتَغِيْثِ فَـلاٰ تَسْـمَعُونَ لِـي قَـوْلاً ، وَلاٰ تُطِيعُونَ لِي أَمْراً ؛ حَتّىٰ تَصِيْرَ بِيَ الأُمُورُ إِلىٰ عَوٰاقِبِ الفَسٰادِ ، وَأَنْتُم لاٰ تُدْرَكُ بِكُمُ الْأَوْتٰارُ ، وَلاٰ يُشْفىٰ بِكُمُ الْغَلِيلُ .

دَعَوتُكُمْ إِلىٰ غِيٰاثِ إِخْوانِكُمْ ، فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْـجَمَلِ الْأَسَـرِّ[٢]،

← الإرشاد في المختار : (٢١٢) ص١٠٩ .

وفي أصلي المطبوع : « وأقلّوا الفرحة ... » .

(١) وللخطبة مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في ذيل المختار : (٢٩٤) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٤٧٣ ط١ .

(٢) الأسرّ : المصاب بالسرر وهو داء يصيب سرّة البعير .

وَتَثَاقَلْتُمْ إِلَى[١] الأَرضِ تَثَاقُلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ فِي جِهَادِ عَدُوٍّ، وَلاَ احْتِسَابُ أَجْرٍ. وَخَرَجَ [إِلَيَّ مِنْكُمْ] جُنَيْدٌ ضَعِيفٌ[٢] ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْـمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾[٣].

[٦٨٥] ـ وقال عليه السلام في خطبته بالبصرة: يَاأَهْلَ الْبَصْرَةِ يَاأَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ ائْتَفَكَتْ[٤] بِأَهْلِهَا ثَلاَثاً وَعَلَى اللّٰهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ. يَاجُنْدَ الْـمَرْأَةِ، وَأَعْـوانَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَتَفَرَّقْتُمْ[٥].

[٦٨٦] ـ وخطب عليه السلام فقال: أُنْظُروا إِلَى الدُّنْيا نَظَرَ الزَّاهِدِيْنَ فِيهَا؛ فَإِنَّهَا وَاللّٰهِ عَنْ قَلِيْلٍ تُزِيْلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ، وَتَبْخَعُ الْمُتْرَفَ الآمِنَ[٦]. لاَ يَرْجِعُ مَا تَوَلَّىٰ مِنْهَا فَأَدْبَر، وَلاَ يُدْرىٰ مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَر، سُـرُورُهَا مَشُـوْبٌ

---

(١) وفي المختار المتقدّم الذكر: « حتّى تصير الأُمور إلى عواقب المساءة، وأنتم قوم لا يدرك بكم الثار، ولا يقتصّ بكم الأوتار ... ».

(٢) وفي المختار: (٣٩) من نهج البلاغة « ثمّ خرج إليّ منكم جنيد ضعيف متذائب » وفسّر الشريف الرضي: « متذائب » بقوله: أي مضطرب.

وفي المختار المتقدّم الذكر: « تثاقل من لا نيّة له في الجهاد، ولا رأي له في إكتساب الأجر ».

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٦) من سورة الأنفال.

(٤) ائتفكت ثلاثاً: غرقت، شبه غرقها: بالإنقلاب (النهاية).

(٥) في المختار: (١٣) من نهج البلاغة: ج١ ص٤١: « ياأنصار المرأة وأتباع البهيمة ».

وفي كتاب الخلفاء وفرش كتاب الخطب من العقد الفريد: ج٤ ص٨١، وفي ط: ص١٤٦، أنّه أراد بالمرأة السيّدة عائشة، والمراد بالبهيمة: الجمل.

(٦) كذا في أصلي، والكلام رواه السيّد الرضي طاب ثراه ـ بذيل طويل ـ في المختار: (١٠٣) من نهج البلاغة وفيه: « وتفجع المترف الآمن ... ».

بِالحُزْنِ ، وَآخِرُ الحياةِ فِيها إِلَى الضَّعْفِ وَالوَهَنِ ، فَلا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مٰا يُعْجِبُكُمْ فِيها لِقِلَّةِ مٰا يَصْحَبُكُمْ مِنْها . رَحِمَ اللّٰهُ رَجُلاً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، فَأَبْصَرَ إِدْبارَ مٰا قَدْ أَدْبَرَ ، وَحُضُوْرَ مٰا حَضَرَ ؛ فَكَأَنَّ مٰا هُوَ كٰائِنٌ فِي الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مٰا هُوَ كٰائِنٌ فِي الآخِرَةِ لَمْ يَزُلْ .

[٦٨٧] ـ وقال جُندب [بن عبدالله الأزدي][1]: دخلنا على [أمير المؤمنين عليه السلام][2] فقال : أَمٰا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلاثاً ؛ ذُلّاً شٰامِلاً ، وَسَيْفاً قٰاتِلاً ، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظّٰالِمُوْنَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً ، فَتَوَدُّوْنَ عِنْدَ ذٰلِكَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُوْنِي وَقٰاتَلْتُمْ دُونِي [وَ] لا يُبْعِدُ اللّٰهُ إِلاّ مَن ظَلَمَ.

فكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً ممّا يكره يبكي ويقول : أبعد الله الظالم[3].

[٦٨٨] ـ وقال عليه السلام في خطبة له : وَأَيْمُ اللّٰهِ إِنَّكُمْ لَو قَدْ رَأَيْتُم الْمَوْتَ لَانْفَرَجْتُمْ عَنْ عَلي بْنِ أَبِي طٰالِبٍ انفِرٰاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهٰا ؛ فقال له رجل[4]: أفلا [فعلت] كما فعل عثمان ، فقال : إِنَّ الَّذِي فَعَلَ عُثْمٰانُ مَجْزٰاةٌ لمن لا نُصْرَة

---

(١) وهذا الكلام قد تقدّم في آخر المختار : (٣١٣) من هذا الكتاب : ج٢ ص٥٤٣ ط١ . وما وضعناه في بداية ما هنا بين المعقوفين مأخوذ من المختار المتقدّم الذكر .

(٢) ما وضع بين المعقوفين زيادة منّا ، وفي أصلي المطبوع : « دخلنا عليه » .

(٣) كذا في أصلي ، وفي ذيل المختار : (٣١٣) من باب الخطب من هذا الكتاب : « فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلّا بكى وقال : صدق والله أمير المؤمنين قد شملنا الذلّ ورأينا الأثرة ولا يبعد الله إلّا من ظلم .

(٤) وهو الأشعث بن قيس كما تقدّم في المختار : (٣٠٨) من باب الخطب في ج٢ ص ٥٢٨ .

لَه ؟ ولا حُجَّةَ مَعَه ، فَأَمّا وَأَنَا عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَيَقِيْنٍ وَعَهْدٍ مِنْ نَبِيِّي كَلاّ[1] وَاللّٰهِ إِنَّ أَمْرَءاً يُمَكِّنُ مِنْ نَفسِهِ عُدُوَّهُ فَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ لَعظِيْمٌ عَجْزُهُ ، ضَعِيْفٌ مٰا ضُمَّتْ عَلَيهِ الْاَحْشٰاءُ مِنْ صَدْرِهِ ، وَأَنْتَ فَكُنْ ذاكَ إِنْ شِئْتَ . فَأَمّا أَنٰا فَوَاللّٰهِ لَأُعْطِيَنَّ دُوْنَ ذٰلِكَ ضَرْباً بِالمَشْرِفيِّ تَطِيْرُ لَهُ فَرٰاشُ الْهٰامِ[2]، وَاللّٰهُ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ .

[٦٨٩] ـ وقال له المهاجر بن خالد بن الوليد[3]: ما رأيك ياأمير المؤمنين في هذه المعتزلة سعد وأصحابه[4]؟ فقال [عليه السلام] : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا البٰاطِلَ[5]، كما قال أخو جشم :

عَلَيْكُمْ بوادِيكُمْ من الذلِّ فَارْتَعُوا ❊ وَنالوا بِذُلٍّ مِنْ نَدَى البَقْلِ والشَّجَرْ

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٣٠٨) من الباب الأوّل من كتابنا هذا نهج البلاغة : إن فعل عثمان لمخزاة على من لا دين له ولا حجّة معه فكيف [بي] وأنا على بيّنة من ربّي [و] الحقّ في يدي والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يخدع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيفٌ ما ضمّت عليه جوانح صدره ...

وقريب منه في المختار : (٣٤) من نهج البلاغة .

(٢) فراش الهام : العظام الرقاق التي تلي تحت الرأس .

(٣) المهاجر بن خالد بن الوليد كان غلاماً في عهد النبي ، شهد مع علي وقعة الجمل ، وفيها فقئت عينه ، وقتل يوم صفّين (الإصابة : ج٦ ص١٦٠) .

(٤) كان سعد بن أبي وقّاص ومعه جماعة من الصحابة قد إعتزلوا أمير المؤمنين وسقطوا في الفتنة .

(٥) ومثله رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٨) من قصار نهج البلاغة ولكن لم تذكر تمثّل أمير المؤمنين بالبيتين التاليين ، وفي المختار : (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة : « إنّ سعداً وعبدالله بن عمر لم ينصرا الحقّ ولم يخذلا الباطل » .

فَـمَا أَنـتمُ بـالمانعين ذِمَـارَكُـمْ قَدِيماً ، ولَسْتُمْ فِي النَفِيرِ إِذا نَـفَرْ

[٦٩٠] ـ وقال عليه السلام : أَتْرُكُوا هٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةَ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُوْنُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهٰا ، وَالمُبْلِيَةَ لأَجْسٰامِكُمْ[١]، وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهٰا . فَـإِنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُها كَرَكْبٍ سَلَكُوا سَبِيلاً ، فَكَأَنَّهُم قَدْ قَطَعُوهُ ، وأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوْه[٢]. جَعَلَنَا اللّٰهُ وإِيّاكم مِمّنْ لا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، ولا تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طٰاعَةِ رَبِّهِ رَغْبَةٌ ، وَلاٰ يَحُلُّ بِهِ [بَعْدَ] الْمَوتِ حَسْرَةٌ ؛ فَإِنّما نَحْنُ لَهُ وبِهِ[٣].

[٦٩١] ـ وقال عليه السلام في خطبة [له][٤]: إِيّاكُمْ وَمَجٰالِسَ اللَّهْوِ ؛ فَإِنَّ اللَّهْوَ يُنْسِي الْقُرْآنَ ، وَيَحْضُرُه الشَّيْطٰانُ ، وَيَدْعُو إِلىٰ كُلِّ غَيٍّ . وَمُحٰادَثَةُ النِّسٰاءِ تُزِيْغُ الْقُلُوْبَ ، وَهِيَ مِنْ مَصٰائِدِ الشَّيْطٰانِ .

أَلاٰ فَاصْدُقُوا ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰادِقِيْنَ ، وَجٰانِبُوا الكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ مُجٰانِبٌ

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٩٩) من نهج البلاغة ، وفي أصلي : « والمبلية لكم ».

(٢) وبعده في المختار : (٩٩) من نهج البلاغة ذيل طويل غير ما هاهنا .

(٣) وقريب منه جاء في ختام المختار : (٦٤) من نهج البلاغة ، وها لفظه :

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم ممّن لا تبطره نعمة ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غاية ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة .

(٤) وهي خطبة الديباج التي رواها ابن كثير ، ورويناها عنه في المختار : (٢٧٤) من القسم الأوّل من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٤٢٣ ـ ٤٣٣ ط١ .

ورواها أيضاً الشيزري في جمهرة الإسلام : ج١ ص١٧٩ ط١ .

ورواها قبلها الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ، ورويناها عنه في المختار : (٥٦) من القسم الثاني من باب الخطب : ج٣ ص٢٠٩ ط١ .

لِلْإيمانِ ، إِنَّ الصّادِقَ عَلىٰ شَفا مَنْجاةٍ وَكَرامةٍ ، وَإِنَّ الكاذِبَ عَلىٰ شَفا هَوانٍ .

قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ ، وَتَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَدُّوا الْأَمانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ ، وَصِلُوا أَرْحامَ مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَعُودُوا بِالفَضْلِ عَلىٰ مَنْ حَرَمَكُمْ . وَإِذا عاهَدْتُمْ فَفُوا ، وَإِذا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا ، وَلا تَفاخَرُوا بِالآباءِ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلقابِ ، أَلا وَلا تَمادَحُوا وَلا تَمازَحُوا وَلا تَباغَضُوا ، أَفْشُوا السَّلامَ وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلىٰ أَهْلِها بِأَحْسَنَ مِنْها ، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ وَالْمَظلُومَ ، ﴿ وَتعاونُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوىٰ وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والْعُدْوانِ ﴾ [٢ / المائدة : ٥] .

أَلا وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ . أَلا وَإِنَّ الآخِرَة قَدْ أَقْبَلَتْ وَآذَنَتْ بِاطِّلاعٍ .

أَلا وَإِنَّ الْمِضْمارَ الْيَوْمَ ، وَالسِّباقَ غَداً وَإِنَّ السَّبَقَةَ الْجَنَّةُ وَالغايَةَ النّارُ[١].

[٦٩٢] ـ وقال عليه السلام : خَيْرُ النِّساءِ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ ، الطَّيِّبَةُ الطَّعامِ ، الَّتِي إِنْ أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ قَصْداً ، وَإِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ قَصْداً ، تِلْكَ مِنْ عُمّالِ اللّٰهِ ، وَعامِلُ اللّٰهِ لا يَخِيبُ[٢].

(١) ومن قوله : « ألا وإنّ الدنيا قد أدبرت ... » رواه السيّد الرضي طاب ثراه في أوّل المختار : (٢٨) من نهج البلاغة وشرح قوله : « وانّ السبقة الجنّة والغاية النار » شرحاً معجباً .
ويأتي أيضاً بأطول من هذا الذيل في المختار : (٦٩١) عن نثر الدرّ هذا ص٣٢٤ .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٦٩٣] ـ وقال عليه السلام : **الصَّمْتُ فِي أَوانِهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَنْطِقِ فِي غَيْرِ أَوانِهِ**(١).

[٦٩٤] ـ وقال عليه السلام : **إِذا رَأَيْتَ فِي رَجُلٍ خلَّةً رائِعَةً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَانْتَظِرْ أَخَواتِها**(٢).

[٦٩٥] ـ وقال عليه السلام : **إِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ لا يَقْبَلُ مِنَ الأَعْمالِ إِلاّ ما صَفا وَصَلُبَ وَرَقَّ ، فَأَمّا صَفاؤُها فَلِلّٰهِ ، وَأَمّا رِقَّتُها فَلِلإخْوانِ ، وَأَمّا صَلابَتُها فَلِلدِّيْنِ**(٣).

[٦٩٦] ـ وقال عليه السلام : **الفَقِيهُ كُلُّ الفَقِيهِ الَّذِي لا يُقْنِطُ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ ، وَلا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ ، وَلا يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ ، وَلا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللّٰهِ**(٤).

[٦٩٧] ـ ودخل عليه قوم فقالوا : ياأمير المؤمنين ، لو أعطيت هذه الأموال ، وفضّلت بها هؤلاء الأشراف ومن تخاف فراقه ، حتّى إذا استتبّ لك ما تريد عدت إلى أفضل ما عوّدك الله عزّوجلّ من العدل في الرعية ، والقسم بالسّوية ؛ فقال عليه السلام : **أَتَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيْمَنْ وُلِيْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ ؟! وَاللّٰهِ لا أَفْعَلُ ذلِكَ ما سَمَرَ بِنا سَمِيْرٌ ، وَما آبَ فِي السَّماءِ**

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) هذه القطعة من الكلام أسانيد ومصادر كثيرة .

نَجْمٌ[١]، فَلَوْ كانَ هٰذَا المالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ ؟ وَإِنَّما هِيَ أَمْوالُهُمْ ، ثُمَّ أَزَمَ [عليه السلام] طويلاً[٢] ثمّ قال :

مَنْ كانَ مِنْكُمْ لَهُ مالٌ فَإِيّاهُ وَالْفَسادَ ، فَإِنَّ إِعْطاءَ المالِ فِي غَيْرِ حِلِّهِ تَبْذِيْرٌ وَإِسْرافٌ وَفَسادٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ ذِكْرَ صاحِبِهِ [فِي النّاسِ] وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَلَنْ يَضَعَ امْرُؤٌ مالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلاَّ حَرَمَهُ اللّٰهُ شُكْرَهُمْ ، وَكانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ ؛ فَإِنْ بَقِيَ مَعَه مِنْهُمْ مَنْ يُرِيْدُ الْوُدَّ ، وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّما هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ ؛ فَإِنْ زَلَّتْ بِصاحِبِهِ النَّعْلُ وَاحْتاجَ إِلىٰ مَعُوْنَتِهِ وَمُكافَأَتِهِ فَشَرُّ خَلِيْلٍ ، وَأَلأَمُ خَدِيْنٍ ؛ فَمَنْ آتاهُ اللّٰهُ مالاً فَلْيَصِلْ بِهِ القَرابَةَ ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيافَةَ ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الْعانِي وَالأَسِيْرِ ، وَلْيُعطِ مِنْهُ الْغارِمَ وَابْنَ السَّبِيْلِ ، وَالفُقَراءَ وَالمُجاهِديْنَ ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَابْتِغاءَ الثَّوابِ ، فَإِنَّهُ يَنالُ بِهٰذِهِ الْخِصالِ مَكارِمَ الدُّنْيا وَفَضائِلَ الآخِرَةِ إِنْ شاءَ اللّٰهُ[٣].

[٦٩٨] ـ وخطب عليه السلام حين كان من أمر الحَكَمين ما كان ، فقال : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالخَطْبِ الفادِحِ ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيْلِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰـهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

---

(١) وفي المختار : (١٢٦) من نهج البلاغة : « والله لا أطور به ما سمر سمير ، وما أمّ نجم في السماء نجماً ، لو كان المال مالي لسّويت بينهم فكيف وإنّما المال مال الله ... » .

(٢) أزم ـ على زنة ضرب وبابه ـ : سكت . أمسك .

(٣) وللكلام مصادر كثيرة ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٢٦) من نهج البلاغة . ورويناه مسنداً وعن مصادر ، في المختار : (٢٧٨) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٤٤٨ ط١ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّفِيْقِ الْعَالِمِ الْمُشْفِقِ الْمُجَرِّبِ تُوْرِثُ الْحَسْرَةَ[١]، وَتُعْقِبُ النَّدَامَة ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هٰذِهِ الْحُكُوْمَةِ بِأَمْرِي ، وَنَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي لَوْكَانَ يُطَاعُ لِقَصِيْرٍ أَمْرٌ ! وَلٰكِنَّكُمْ أَبَيْتُم ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوازِن[٢]:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِيْ بِمُنْعَرَجِ اللِّوىٰ
فَلَم يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلاَّ ضُحَى الغَدِ[٣]
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيْهِمْ وَقَدْ أَرىٰ
غِوَايَتَهُمْ أَو أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ

أَلاٰ إِنَّ هٰذَيْنِ الرَّجُلينِ [الدَّيْنِ] اخْتَرْتُمُوهُمٰا حَكَمَيْنِ ، قَدْ نَبَذٰا حُكْمَ الْقُرآنِ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمٰا فَأَمٰاتٰا مٰا أَحْيَا الْقُرآنُ ، وَأَحْيَيٰا مٰا أَمٰاتَ ، وَاتَّبَعَ كُلُّ وٰاحِدٍ مِنْهُمٰا هَوٰاهُ ، يَحْكُمُ فيه بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ ، وَلاٰ سُنَّةٍ مٰاضِيَةٍ ، وَاخْتَلَفٰا فِي حُكْمِهِمٰا ، فَكِلاٰهُمٰا لَمْ يُرْشِدْهُ اللّٰهُ ، اِسْتَعِدُّوا لِلْجِهٰادِ ، وَتَأَهَّبُوا لِلْمَسِيْرِ ، وَأَصْبِحُوا فِي مُعَسْكَرِكُمْ يَوْمَ كَذٰا[٤].

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٣٥) من خطب نهج البلاغة ، وفي أصلي من كتاب نثر الدرّ : « الشيخ الناصح » وهو تصحيف .

(٢) هو دريد بن الصمة ، والبيتان من قصيدة له مشهورة في رثاء أخيه (انظرها في حماسة أبي تمام : ص٣٤٦) .

(٣) إلى هنا رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٥) من نهج البلاغة .

(٤) ورواها البلاذري وقال : « وأصبحوا في معسكركم يوم الإثنين إن شاء الله » كما في الحديث : (٤٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص٣٦٥ ط بيروت ←

[٦٩٩] ـ وخطب [عليه السلام] فقال : أَمَّا بَعْدُ ؛ يَاأَهْلَ الْكُوْفَةِ فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَوْ قَدْ طَلَعُوا عَلَيْكُمْ أَغْلَقَ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ انْجِحَارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهِ وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا ، الذَّلِيْلُ وَاللّٰهِ مَنْ نَصَرْتُمْ ، وَمَنْ رَمَىٰ بِكُمْ رُمِيَ بِأَضْعَفِ سَهْمٍ[1] أُفٍّ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْكُمْ بَرَحاً ، يَوْماً أُنَادِيكُمْ ويَوْماً أُنَاجِيْكُمْ ، فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَلَا أَنْجَادٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، إِنَّا لِلّٰه مِمَّا مُنيتُ بِهِ مِنْكُمْ صُمٌّ لَا تَسْمَعُونَ ، بُكْمٌ لَا تَعْقِلُوْنَ ، كُمْهٌ لَا تُبصِرُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ[2].

[٧٠٠] ـ وكتب عليه السلام إلى سهل بن حُنيف[3] وهو عامله على المدينة : بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً يَخْرُجُونَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ ؛ فَلَا تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا فَاتَكَ مِنْهُم ؛ فَكَفَىٰ لَهُمْ

← بتحقيق المحمودي . وللخطبة مصادر كثيرة وأشار إليها أيضاً الإسكافي المتوفّى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة المخطوطة : ص٢٨ وفي ط١ : ص٩٦ .

(١) كذا في أصلي وفي المختار : (٦٩) من نهج البلاغة : « ومن رمى بكم فقد رمي بأفوق ناصل » وما بعده أيضاً يختلف عمّا هنا .

(٢) وللكلام مصادر ، ورواه السيّد الرضي في المختار : (٦٩) من نهج البلاغة . ورواه قبله البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص٤٠٢ .
ورواه ابن الجوزي مرسلاً في حوادث سنة : (٣٩) من المنتظم : ج٥ ص١٥٧ ط١ . وأشرنا إلى مصادر للكلام في ذيل المختار : (٣١٤) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج٢ ص٥٤٨ ط١ .

(٣) وهو سهل بن حنيف الأنصاري شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشايع عليّاً عليه السلام وشهد معه صفّين وولّاه المدينة وبلاد فارس توفّي سنة (٣٨هـ) . أُسد الغابة : ج٢ ص٣٦٥ .

غَيّاً فِرارُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالهُدىٰ ، وَإِيضاعُهُمْ[١] فِي الجَهالَةِ وَالعَمىٰ ؛ إِنَّما هُمْ أَهْلُ دُنْيا ، مُكِبُّونَ عَلَيْها ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّ [النّاسَ عِنْدَنا] فِي الْحَقِّ أُسْوَةً فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلَى الأَثَرَةِ ؛ فَبُعْداً لَهُمْ وَسُحْقاً ، أَما لَوْ قَدْ بُعْثِرَتِ القُبُورُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَقُضِيَ بَيْنَ الْعِبادِ لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ما يَكْسِبُونَ[٢].

[٧٠١] ـ وكتب إلى مصقلة بن هُبيرة[٣]: بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَتَيْتَ شَيْئاً إِدّاً[٤] بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْمَنْ إعْتَفاكَ[٥] مِنْ أَعْرابِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَئِنْ كانَ ذٰلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَواناً[٦]. فَلاٰ تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلاٰ تُصْلِحْ دُنْياكَ بِمَحْقِ

---

(١) الإيضاع : سير مثل الجنب (لسان) والمعنى ، سعيهم في الجهالة والعمى .

(٢) كذا في أصلي والظاهر أنّه محرّف عمّا تقدّم في ج٥ في المختار : (١١٨) من باب الكتب : « لقد بدا هم ما لم يكونوا يحتسبون ... » . وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من المختار : (٧٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) مصقلة بن هبيرة الشيباني ، قائد كان أحد أنصار علي وتحوّل إلى معاوية ، فولّاه طبرستان ، فقتل سنة (٥٠) في طريقه إليها فخسر الدنيا والآخرة .

(٤) أي أمراً منكراً في الشريعة ، ومنه قوله تعالى في الآية : (٨٩) من سورة مريم : ﴿ لقد جئتم شيئاً إدّاً ﴾ .

(٥) اعتفاك : طلب معروفك ، وفي المختار : (٤٣) من الباب (٢) من نهج البلاغة : ج٢ ص٦٨ فيمن اعتامك من أعراب قومك ، ورواية النهاية : فمن تعتامه .

والكتاب رويناه عن مصادر أُخر في المختار : (١٤١) وما بعده من باب الكتب : ج٥ ١٣٩ ـ ١٤٢ ط وزارة الإرشاد .

(٦) وفي المختار : (٤٣) من باب الكتب من نهج البلاغة : « لتجدنّ بك عليّ هواناً ؛ ولتخفنّ

←

دِينِكَ فَتَكونَ من : ﴿ الأَخْسَرِيْنَ أَعْمٰالاً ﴾ الآية [١٠٣ / الكهف : ١٨] .

[٧٠٢] ـ وكتب عليه السلام إلى زياد ـ وهو خليفة ابن عبّاس على البصرة ـ وكان أخرج إليه سعداً مولاه يستحثّه على حمل مال فعاد [سعد] وشكاه و عابه ـ : أَمّٰا بَعْدُ ، فَإِنَّ سَعْداً ذَكَرَ أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظُلْماً لَهُ ، وَتَهَدَّدْتَهُ وَجَبَهْتَهُ ، تَجَبُّراً وَتَكَبُّراً . فَمٰا دَعٰاكَ إِلَى التَّكَبُّرِ ؟ وَقَدْ قٰالَ رَسُولُ اللّٰهِ : « اَلْكِبْرُ رِداءُ اللّٰهِ فَمَنْ نٰازَعَ اللّٰهَ رِدٰاءَهُ قَصَمَهُ »[١].

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الطَّعٰامِ وَالْأَلْوٰانِ ، وَتَدَّهِنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؛ فَمٰا عَلَيْكَ لَوْ صُمْتَ لِلّٰهِ أَيّٰاماً ؟ وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مٰا عِنْدَكَ مُحْتَسِباً ، وَأَكَلْتَ طَعٰامَكَ مِرٰاراً قِتٰاراً[٢]؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ دِثٰارُ الصّٰالِحِيْنَ ، أَتَطْمَعُ وَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي النَّعِيمِ تَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى الْجٰارِ [وَ] المِسْكِيْنِ ، وَالضَّعِيْفِ وَالْفَقِيْرِ ، وَالأَرْمَلَةِ

← عندي ميزاناً ، فلا تستهن بحقّ ربّك فتكون من الأخسرين أعمالاً » .

وفي المختار : (١٤١) من باب الكتب من هذا الكتاب : ج٥ ص١٤٠ : « فلا تستميتنّ بحق ربّك ؛ ولا تصلحنّ دنياك بفساد دينك ومحقه فتكون من الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً » .

(١) وفي كتاب الإيمان من المستدرك : ج١ ص٦١ : « الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته » .

(٢) القتار : جمع قتر وهو الرمقة من العيش وما يمسك به الإنسان رمقه (اللسان ـ قتر) .

وفي رواية ابن أبي الحديد ـ المتقدّمة في المختار : (١٤٥) من باب الكتب : ج ص١٥١ ـ : وأكلت طعامك مراراً قفاراً ...

قال ابن الأثير في مادّة : « قفر » من النهاية : والقَفار : الطعام بلا أدم . وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها .

وَالْيَتِيمِ أَنْ يَجِبَ لَكَ أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِيْنَ[١].

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ الأَبْرارِ وَتَعْمَلُ عَمَلَ الخاطِئِيْنَ[٢] فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ فَنَفْسَكَ ظَلَمْتَ ، وَعَمَلَكَ أَحْبَطْتَ ؛ فَتُبْ إِلىٰ رَبِّكَ يُصْلِحْ عَمَلَكَ ، وَاقْصِدْ فِي أَمْرِكَ ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حاجَتِكَ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَادَّهِن غِبّاً فَإِنَّ رَسُوْلَ اللّٰه قالَ : « ادَّهِنُوا غِبّاً وَلاَ تَدَّهِنُوا رِفْهاً »[٣].

فكتب إليه زياد :

أمّا بعد ياأمير المؤمنين فإنّ سعداً قَدِمَ فعجِل فانتهرته وزجرته . وكان أهلاً لأكثر من ذلك . فأمّا ما ذكر من الإسراف ، واتّخاذ ألوان الطعام ، والتنعّم ؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين ، وإن كان كاذباً فوقَاه الله عقوبة الكاذبين . وأمّا قوله : إنّي أصف العدل وأخالفه إلى غيره . فإنّي إذاً لمن الأخسرين أعمالاً ، فخذه ياأمير المؤمنين بمقال قلته في مقام قمته . فإن أتاك بشاهدي عدل ، وإلّا تبيّن لك كذبه وظلمه .

---

(١) وفي المختار : (٢١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين ، وأنت عنده من المتكبّرين ؟ وتطمع وأنت متمرّغ في النعيم ، تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدّقين ؟ ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من المصادر ، وفي أصلي المطبوع : « عمل الخطّائين » والظاهر انّه من أخطاء الناسخين أو المطبعة .

(٣) قال ابن الأثير في مادّة « غبب » من النهاية : وفيه : « زر غبّاً تزدد حبّاً » الغبّ من أوراد الإبل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثمّ تعود . وأيضاً قال ابن الأثير في مادّة : « رفه » من النهاية : فيه [أي في الحديث] (انّه نهى عن الإرفاه) هو كثر التدهّن والتنعّم . وقيل : [هو] التوسّع في المطعم والمشرب . وهو من الرفه : ورد الإبل ، وذاك أن ترد الماء متى شاءت . أراد ترك التنعّم والدّعة ولين العيش .

[٧٠٣] ـ وقال عليه السلام : قُبْلَةُ الْوَلَدِ رَحْمَةٌ ، وَقُبْلَةُ المَرْأَةِ شَهْوَةٌ ، وقُبْلَةُ الوالِدَينِ عِبادَةٌ ، وقُبْلَةُ أَخِيْكَ دِيْنٌ ، وقُبْلَةُ الإِمامِ العادِلِ طاعَةٌ .

[٧٠٤] ـ وقال عليه السلام : بِئْسَ الْجارُ الغَنِيّ ، يَبْعَثُ عَلَيْكَ ما لا يُعِينُكَ عَلَيْهِ !

[٧٠٥] ـ وقال عليه السلام : نِعْمَ البَيْتُ بَيْتُ العَرُوْسِ تَذْكُرُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَتَحْمَدُ اللّٰهَ عَلَى النِّعْمَةِ .

وقال عليه السلام :

الكَرِيْمُ لا يَقْبَلُ عَلىٰ مَعْرُوفِهِ ثَمَناً .

[٧٠٦] ـ وقال عليه السلام : لا يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ أَنْ يُظهِرَ سُرُوْراً بِرَجاءٍ ؛ لأَنَّ الرَّجاءَ غُرُوْرٌ.

[٧٠٧] ـ وقال عليه السلام : المَعرُوْفُ زَكاةُ النِّعَمِ .

[٧٠٨] ـ وقال عليه السلام : إزالَةُ الرَّواسِي أَيْسَرُ مِنْ تَأْلِيْفِ الْقُلُوْبِ .

[٧٠٩] ـ وكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس : أَتاني كِتابُكَ تَذْكُرُ ما رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ خُرُوجِي عَنْهُم ، وَإِنَّما يَنْقِمُوْنَ لِرَغْبَةٍ يَرْجُونَها ، أَوْ عُقُوبَةٍ يَخافُونَها[١]. فَأَرْغِبْ راغِبَهُمْ ، وَاحْلُلْ عُقَدَ الْخَوْفِ عَنْ خائِفِهِمْ بِالعَدْلِ عَلَيْهِ ،

---

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وفيه حذف وتصحيف ، والصواب ما تقدّم عن نصر بن مزاحم في المختار : (٥٩) من باب الكتب : ج ٤ ص١٣٣ ط وزارة الإرشاد .

وَالإنْصافِ إِلَيْهِ .

[٧١٠] ـ وكتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي[١]: إِنَّكَ وَفَّرْتَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ فَيْئَهُمْ ، فَأَطَعْتَ رَبَّكَ ، وَنَصَحْتَ إِمامَكَ وَأُوتِيْتَ رُشْدَكَ ، فِعْلَ الْمُتَنَزِّهِ العَفِيْفِ[٢]، فَقَدْ حَمَدْتُ فِعْلَكَ ، وَرَضِيْتُ هَدْيَكَ ، وَغَفَرَ اللّٰهُ ذَنْبَكَ.

[٧١١] ـ ومشى قوم خلفه ، فقال عليه السلام : [كُفّوا] عَنفي خَفْقَ نِعالِكُمْ ؛ فَإِنَّها مَفْسَدَةٌ لِقُلُوْبِ نَوْكَى الرِّجالِ[٣].

[٧١٢] ـ وقال عليه السلام : أَكْبَرُ العَيْبِ أَنْ تَعِيبَ رَجُلاً بِما فِيْكَ[٤]، وَأَنْ تُؤْذِيَ جَلِيْسَكَ بِما هُوَ فِيْهِ عَبَثاً بِهِ .

---

(١) سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار الثقفي ، أسلم وكان مع علي ، شهد معه صفّين ، وولّاه بعض [مدن العراق] (الإصابة : ج٣ ص٨٦) .

وكتابه عليه السلام هذا تقدّم عن مصدرين آخرين في المختار : (١١٦) من باب الكتب : ج٥ ص١٦ ط٢ .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وجملة : « وأُوتيت رشدك » وضعها في أصلي المطبوع قبل الجملة الأخيرة هكذا : « وأُوتيت رشدك ، وغفر الله لك » .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ولابدّ منه . ونوكى : جمع أنوك : الأحمق .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٣٥٣) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « أكبر الغيّ » .

[٧١٣] ـ وقال عليه السلام : **إِتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُهُ قُلُوبُكُمْ**(١).

[٧١٤] ـ ودخل عليه السلام المقابر ، فقال : **أَمَّا الْمَنازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَالأَمْوالُ قَدْ قُسِمَتْ ، وَالأَزْواجُ قَدْ نُكِحَتْ . فَهٰذا خَبَرُ ما عِنْدَنا ؛ فَما عِنْدَكُمْ ؟** ثمّ قال : **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلامِ لأَخْبَرُوا أَنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ**(٢).

[٧١٥] ـ وخطب عليه السلام فقال : **أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلاعٍ ، وَإِنَّ الْمِضْمارَ الْيَوْمَ وَغَداً السِّباقُ**(٣). **أَلا وَإِنَّكُمْ فِي أَيّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ ؛ فَمَنْ أَخلَصَ فِي أَيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلا يَضُرُّهُ أَمَلُهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ ، وَضَرَّهُ أَمَلُهُ . فَاعْمَلُوا لِلّٰهِ فِي الرَّغْبَةِ كَما**

---

(١) لا عهد لي بمصدر له .

(٢) العقد الفريد : ج٣ ص٢٣٧ . وله مصادر كثيرة ، وقريباً منه رواه الطبراني في ترجمة الخباب بن الأرت من المعجم الكبير : ج٤ ص٦٣ . ورواه بأطول ممّا هنا السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣٠) من قصار نهج البلاغة . ورواه أيضاً التلمساني في فضائل أمير المؤمنين من كتاب الجوهرة : ص٨٧ .

(٣) رواه الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٨) من نهج البلاغة وقال بعد هذه الجملة : « والسبقة الجنّة ، والغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ؟ » .

وقريباً منها رواها أيضاً العاصمي في عنوان : « وأمّا علم المخاطبة » في الفصل : (٥) من زين الفتى : ص١١٦ ، وفي تهذيبه : ج١ ص١٩٧ ط١ .

وهذا الذيل جاء في « باب الحسن والجمال » من كتاب النساء من عيون الأخبار : ج٤ ص٣٠ .

تَعْمَلُوْنَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ . أَلاٰ وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نٰامَ طٰالِبُهٰا ، وَلَمْ أَرَ كَالنّٰارِ نٰامَ هٰارِبُهٰا ، أَلاٰ وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنفَعْهُ الْحَقُّ يَضُرُّه الباطِلُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدىٰ يُخْزِيهِ الضَّلاٰلُ[١] . أَلاٰ وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزّٰادِ . وَإِنَّ أَخْوَفَ مٰا أَخٰافُ عَلَيْكُمْ اتِّبٰاعُ الهَوَى وَطُوْلُ الأَمَلِ[٢].

[٧١٦] ـ وقال له الأشتر[٣] [رفع الله مقامه] : كيف وجد أمير المؤمنين امرأته ؟ قال : **كالخير من امرأة جبّاء قبّاء**[٤]. قال [الأشتر] : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك ياأمير المؤمنين ؟ قال : **لا ، حَتّى تُدْفِىءَ الضَّجِيْعَ ، وتُرْوِيَ الرَّضِيْعَ**[٥].

[٧١٧] ـ وقال عليه السلام : **حَسَبِي حَسَبُ رَسُوْلِ اللّٰهِ وَدِيْنِي دِيْنُهُ فَمَنْ أَبْغَضَ حَسَبِي فَإِنَّمٰا يُبْغِضُ حَسَبَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه ، وَمَنْ يُبْغِضْ دِيْنِي**

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار (٢٨) من نهج البلاغة : يجرّ به الضلال إلى الردى . وفي عيون الأخبار : جار به الضلال .

(٢) رواية المؤلّف تشبه رواية عيون الأخبار : ج٢ ص٢٣٥ . وبينها وبين رواية نهج البلاغة إختلاف كثير .

(٣) هو مالك بن الحارث النخعي ، أسلم وشهد اليرموك ، وفيها فقد عينه ، شهد الجمل وصفّين مع علي ، وولّاه مصر ، فسمّه جاسوس معاوية فمات في الطريق ، سنة (٣٧هـ) . الأعلام : ج٦ ص١٣١ .

(٤) دقيقة الخصر ، صغيرة الثديين .

(٥) وفي باب الحسن والجمال من كتاب النساء من عيون الأخبار : ج٤ ص٣٠ : لا تحسن المرأة حتّى تروي الرضيع وتدفىء الضجيع .

فَإِنَّما يُبْغِضُ دِيْنَ النَّبِيِّ [١].

[٧١٨] ـ قال بعض قريش : أتيت الكوفة فتبوّأت بها منزلاً ، ثمّ خرجت أُريد عليّاً عليه السلام . فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ، وجرير بن عبدالله[٢]، فلمّا رآني خرج من بينهما فسلّم عليّ . فلمّا سكت قلت : ياأمير المؤمنين ، من هذان ؟ وما رأيهما ؟ فقال : أَمّا هٰذا الأَعْوَرُ ـ يعني الأشعث ـ فَإِنَّ اللّٰهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفاً إِلاّ حَسَدَهُ ، وَلَمْ يَسُنَّ دِيْناً إِلاّ بَغاهُ . وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ وَيَخْدَعُها ، فَهُوَ بَيْنَهُما لا يَثِقُ بِواحِدَةٍ مِنْهُما . وَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ جَباناً ، وَلَوْ كانَ شُجاعاً لَقَدْ قَتَلَهُ الْحَقُّ بَعْدُ .

وَأَمّا هٰذا الأَكْشَفُ[٣] ـ يعني جريراً ـ عَبْدُ الْجاهِلِيَّةِ فَهُوَ يَرىٰ أَنَّ كُلَّ

---

(١) ولهذا الحديث أسانيد ومصادر ، فرواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث : (١٤) من المجلس : (٦٤) من أماليه : ص١٩٧ .

ورواه أيضا الشيخ المفيد طاب ثراه في الحديث الثالث من المجلس العاشر من أماليه : ص٦٠ .

ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث : (١٣٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٩٤ ط٢ . ورواه السيوطي ـ نقلاً عن الخطيب في المتّفق وعن ابن عساكر ـ في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع : ج٢ ص١٣٩ و١٧٤ وما حولها .

ومثله رواه أيضاً المتّقي في الحديث : (٤١٨) من فضائل علي عليه السلام من كنز العمّال : ج١٥ ص١٤٦ .

(٢) جرير بن عبدالله بن جابر ، صحابي ، اختلف في سنة إسلامه ، حارب في العراق ، وسكن الكوفة ، وكان مع علي ثمّ اعتزل الفتنة [بزعمه ثمّ سقط فيها] ، مات في قرقيسيا سنة (٥٤هـ) .

(٣) الأكشف : الذي لا يثبت في حرب ، ورواية نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد : ج٤ ص٥٤٤ ـ ومعناه الغليظ . كذا في هامش المطبوع من نثر الدرّ .

أَحَدٍ يُحقِّرُهُ ، فَهُوَ مُمْتَلِيءٌ بَأْواً[١]، وَهُوَ فِي ذٰلِكَ يَطْلُبُ جُحْراً يُؤْوِيْهِ ، وَمَنْصِباً يُغْنِيْهِ . وَهٰذَا الأَعْوَرُ يُغْوِيْهِ وَيُطْغِيْهِ ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذَبَهُ ، وَإِنْ قَامَ دُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ ﴿ إِذْ قَالَ لِلإنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [١٥ / الحشر : ٥٩] .

قال : فقلت له : والله ياأمير المؤمنين لقد نزلت بشرّ منزل ؟ ما أنت إلّا بين الكلب والذئب .

قال : هُوَ عَمَلُكُمْ يٰامَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللّٰهِ مٰا خَرَجْتُ مِنْكُمْ إِلاّٰ أَنِّي خِفْتُ أَنْ تَلِجُّوا بِي فأَلجُّ بكم[٢].

[٧١٩] ـ وقال عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوْبِ مَا اسْتَخَفَّ صٰاحِبُهُ بِهِ[٣].

[٧٢٠] ـ روي عن أبي أراكة أنّه صلّى مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر ، [قال :] فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ، ثمّ مكث كأنّ به كآبة ، حتّى طلعت الشمس على حائط المسجد[٤]، ثمّ قلّب يديه وقال : لَقَد رَأَيْتُ أَصْحٰابَ مُحَمَّدٍ فَمٰا أَرىٰ اليَوْمَ شَيْئاً يُشْبِهُهُمْ[٥]، لَقَدْ كٰانُوا يُصْبِحُوْنَ صُفْراً غُبْراً شُعْثاً ، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ

---

(١) البأو : الكبر .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) ومثله في المختار : (٤٧٧) من قصار نهج البلاغة .

(٤) هذاهو المذكور في المختار : (٣٤٥) المتقدّم في ج٢ ص٦٣٦ ط١ .
وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار : « حتّى طغت الشمس ... » .

(٥) كذا في أصلي ، وفي ذيل المختار : (٩٧) من نهج البلاغة : « فما أرى أحداً يشبههم منكم ... » .

مِثْلَ رَكْبِ المِعْزىٰ ، قَدْ بٰاتُوا لِلّٰهِ سُجَّداً وَقِياماً ، يَتْلُوْنَ كِتابَ اللّٰهِ ، يُراوِحُونَ بَيْنَ أَقْدٰامِهِمْ وَجِباهِهِمْ ، فَإِذا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللّٰهَ مٰادُوا كَمٰا يَمِيْدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيْحِ ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتّىٰ تَبْتَلَّ ثِيابُهم . وَاللّٰـهِ لَكَأَنَّ الْـقَوْمَ بٰـاتُوا غٰافِلِيْنَ(١).

ثمّ نهض عليه السلام ، فلم ير مفترّاً حتّى ضربه عدوّ الله ابن ملجم لعنه الله .

[٧٢١] ـ وكان عليه السلام جالساً في أصحابه ، فمرّت امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال : إِنَّ أَبْصٰارَ هٰذِهِ الفُحُوْلِ طَوامِحٌ ، فَإِذا رَأَى أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ؛ فَإِنَّمَا امْرَأَةٌ بِامْرَأَةٍ .

فقال رجل من الخوارج : « قاتله الله كافراً ، ما أفـهمه ! » فـوثبوا عـليه ليضربوه ، فقال عليه السلام : مَهْ ، فَإِنَّما هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَو عَفْوٌ وقَدْ عَفَوْتُ(٢).

[٧٢٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ(٣).

[٧٢٣] ـ وقال عليه السلام : مٰا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلاّ ظَهَرَ فِي فَلَتٰاتِ لِسٰـانِهِ

---

(١) وللكلام مصادر كثيرة يجد الباحث ذكر كثير منها في المختار : (٣٤٥) من الباب الأوّل من كتابنا هذا : ج٢ ص٦٣٦ ـ ٦٣٩ ط١ .

(٢) وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٢٠) من قصار نهج البلاغة . وقريباً من ذيله رواه ابن أبي شيبة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في كتاب النكاح من المصنّف : ج٧ / الورق ٢٥٠ .

(٣) ومثله في المختار : (٢٣) من قصار نهج البلاغة .

وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ(١).

[٧٢٤] ـ وقال عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبارٍ ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبالٍ ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى(٢).

[٧٢٥] ـ وقال عليه السلام : قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي لِسانِهِ ، وَلِسانُ العاقِلِ فِي قَلْبِهِ(٣).

[٧٢٦] ـ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ مِنَ الْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيفُوتُهُ الغِنىَ الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيا عَيْشَ الفُقَراءِ ، وَيُحاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسابَ الأَغْنِياءِ(٤).

[٧٢٧] ـ وقال عليه السلام : ياأَسْرَى الرَّغْبَةِ ، أَقْصِرُوا ؛ فَإِنَّ المُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيا لا يَرُوعُهُ إِلاَّ صَرِيفُ أَنْيابِ الْحَدَثانِ(٥).

[٧٢٨] ـ وقال عليه السلام : المَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ(٦).

---

(١) ورواه أيضاً السيّد الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٢٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) ومثله في المختار : (٢٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذا المعنى رواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظين آخرين في المختار : (٤٠ و٤١) من قصار نهج البلاغة .

(٤) ومثله جاء في صدر المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة .

(٥) رواه السيّد الرضي طاب ثراه بزيادة قوله عليه السلام : « أيّها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها وأعدلوا بها عن ضراوة عاداتها » كما في المختار : (٣٥٩) من قصار نهج البلاغة .

(٦) ومثله في المختار : (٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة . اللسبة : اللسعة .

[٧٢٩] ـ وقال عليه السلام : أَهْلُ الدُّنْيا كَرَكْبٍ يُسارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيامٌ[١].

[٧٣٠] ـ وقال عليه السلام : اِحْذَرُوا نِفارَ النِّعَمِ ، فَما كُلُّ شارِدٍ مَرْدُودٌ[٢].

[٧٣١] ـ وقال عليه السلام : كَفىٰ بِالأَجَلِ حارِساً[٣].

[٧٣٢] ـ وقال عليه السلام في بعض كلامه [في ذمّ بعض محاربيه من قريش][٤]: لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْناقَهُمْ إِلىٰ أَمْرٍ لَمْ يَكُوْنُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَوُقِصُوْا دُوْنَهُ .

[٧٣٣] ـ وقال عليه السلام : أَكْثَرُ مَصارِعِ الْعُقُوْلِ تَحْتَ بُرُوْقِ المَطامِعِ[٥].

[٧٣٤] ـ ومن كلامه عليه السلام : وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هٰذَا الأَمْرِ وَعَيْنَهُ ، وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا الْقِتالَ أَوِ الْكُفْرَ[٦].

[٧٣٥] ـ وقال عليه السلام : اَلْوِلاٰياتُ مَضامِيرُ الرِّجالِ[٧].

[٧٣٦] ـ وقال عليه السلام : اَللِجاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ[٨].

---

(١) ومثله في المختار : (٦٤) من قصار نهج البلاغة .

(٢) ومثله في المختار : (٢٤٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) وللكلام مصادر .

(٤) كما في ذيل المختار : (٢١٩) من باب الخطب من نهج البلاغة .

(٥) ومثله رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار : (٢١٩) من قصار نهج البلاغة .

(٦) للكلام مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها في المختار : (٨٢) وما بعدها في ج١ ص٢٨٨ .

(٧) ومثله في المختار : (٤٤١) من قصار نهج البلاغة .

(٨) ومثله جاء في المختار : (١٧٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وبهذا الكلام يتمّ ما أورده الآبي من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في الباب الثالث من نثر الدرّ .

ويليه ما إقتبسناه عن كنز الفوائد .

ما اقتبسناه من كتاب كنز الفوائد

تأليف العلّامة الكبير

أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي ـ رفع الله مقامه ـ

من تلاميذ معلّم الأُمّة الشيخ المفيد وعلم الهدى السيّد المرتضى وأبي الصلاح الحلبي وابن الواسطي أبي عبدالله الحسين بن عبدالله بن علي المتوفّى في ثاني ربيع الآخر سنة : (٤٤٩) كما في ترجمته في حرف الميم من لسان الميزان : ج٥ ص٣٠٠ قال :

[٧٣٧] ـ وقال [أمير المؤمنين] عليه السلام : **الْعَقْلُ وِلادةٌ**[1] **وَالعِلْمُ إِفادَةٌ وَمُجالَسَةُ العُلَماءِ زِيادَةٌ .**

---

(١) وهذا والتالي رواه الكراجكي في الفصل الثاني من كنز الفوائد : ص ١٣ وفي ط بيروت : ص٥٦ .

وللحديث التالي مصادر وأسانيد تقدّم ذكرها في المختار : (٢٣٥) من قسم المسانيد من هذا الباب .

وأشار إليه أيضاً أبو الوفاء ريحان بن عبدالله الخوارزمي ـ المتوفّى حدود سنة : (٤٣٠) المترجم في تاريخ بغداد : ج٨ ص٤٢٨ في الحديث (٦) من كتاب المناقب والمثالب : ص٢٦ .

[٧٣٨] ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال : هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلىٰ آدَمَ عليه السلام فَقالَ لَهُ يا آدَمُ إِنّي أُمِرتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلاثٍ فَاخْتَرْ مِنهُنَّ واحِدَةً وَدَعْ اِثْنَتَيْنِ . فَقالَ لَهُ آدَمُ عليه السلام : وَمَا الثَّلاثُ ؟ قالَ : اَلْعَقْلُ وَالْحَياءُ وَالدِّيْنُ . فَقالَ آدَمُ عليه السلام : فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ اَلعَقْلَ . فَقالَ جَبْرَئِيْلُ لِلْحَياءِ وَالدِّيْنِ اِنْصَرِفا . فَقالا : يا جَبْرَئِيْلُ إِنّا أُمِرْنا أَنْ نَكُوْنَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كانَ . قالَ : فَشَأْنُكُما وَعَرَجَ .

[٧٣٩] ـ وسمع عليه السلام إنساناً يقول : ﴿ إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ﴾ فقال : قولنا : « إنّا لِلّهِ » إِقرارٌ مِنّا لَهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَقَوْلُنا : « وإِنّا إِلَيْهِ راجِعُوْنَ » إِقْرارٌ عَلىٰ أَنْفُسِنا بِالهُلْكِ[١].

[٧٤٠] ـ وقال عليه السلام : اَلدُّنْيا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْها بِإِجْمالِ الطَّلَبِ[٢].

[٧٤١] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَمِنَ الزَّمانَ خانَهُ وَمَنْ غالَبَهُ أَهانَهُ[٣].

[٧٤٢] ـ وقال عليه السلام : اَلدَّهْرُ يَوْمانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِنْ كانَ لَكَ فَلا تَبْطَرْ وَإِنْ كانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَكِلاهُما عَنْكَ سَيَمْضِي[٤].

---

(١) ومثله في المختار : (٩٩) من قصار نهج البلاغة .
(٢) وهذا وتالييه رواها الكراجكي رحمه الله في الفصل الرابع من كنز الفوائد : ص ١٦.
(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير ما هنا .
(٤) وفي كتابه عليه السلام إلى ابن عبّاس ـ كما في المختار : (٧٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة :
←

[٧٤٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ المَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِاليَسْيرِ[١].

[٧٤٤] ـ وروي انّه عليه السلام سمع إنساناً يقول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » فقال : قَوْلُنا « إِنَّا لِلَّهِ » إِقْرارٌ مِنَّا لَهُ بِالمُلْكِ ؛ وَقَوْلُنا : « وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُوْنَ » إِقرارٌ عَلىٰ أَنْفُسِنا بِالْهُلْكِ[٢].

[٧٤٥] ـ وقال عليه السلام : النَّاسُ إِخْوانٌ[٣] فَمَنْ كانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذاتِ اللّٰهِ فَهِيَ عَداوَةٌ وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ اَلْأَخِلاَّءُ يَومَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِيْنَ ﴾ [٦٧ / الزخرف : ٤٣] .

[٧٤٦] ـ وقال عليه السلام : مَن قَلَّبَ الإِخْوانَ عَرَفَ جَواهِرَ الرِّجالِ[٤].

← واعلم أنّ الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، وأنّ الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك .

وفي المختار : (٣٩٠) من قصار نهج البلاغة : والدهر يومان : يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

(١) وهذا مع تاليه رواهما الكراجكي رحمه الله في الحديث السادس والسابع من الفصل السادس من كتاب كنز الفوائد .

(٢) وهذا هو الحديث (٥) من جزء التعازي لمؤلّفه صاحب تاريخ الكوفة .

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٩٥) من قصار نهج البلاغة .

(٣) من هنا إلى المختار : (٧٥٧) ـ وهو قوله عليه السلام : « من كرم المرء بكاه على ما مضى من زمانه ... » رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في الفصل : (١٧) من كنز الفوائد ص٣٤ ط١ ، وفي ط بيروت : ص٩٣ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٠٨) من قصار نهج البلاغة : في تقلّب الأحوال علم ←

[٧٤٧] ـ وقال عليه السلام : إِمْحَضْ أَخاكَ بِالنَّصِيحَةِ[١] حَسَنَةً كانَتْ أَمْ قَبِيحَةً ؛ وَساعِدْهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ وَزُلْ مَعَهُ حَيثُما زالَ ؛ وَلا تَطْلُبَنَّ مِنْهُ الْمُجازاتِ فَإِنَّها مِنْ شِيَمِ الدُّناةِ أَبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ وَلا تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ الطُّمَأْنِينَةِ ؛ وَأَعْطِهِ كُلَّ المُواساتِ ؛ وَلا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الأَسْرارِ[٢] تُوْفِ الْحِكْمَةَ حَقَّها وَالصَّدِيْقَ واجِبَهُ [وَ] لا يَكُوْنُ أَخُوْكَ أَقْوىٰ مِنْكَ عَلىٰ مَوَدَّتِهِ[٣].

[٧٤٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْبَشاشَةُ فَخُّ المَوَدَّةِ[٤] وَالمَوَدَّةُ قَرابَةٌ مُسْتَفادَةٌ .

[٧٤٩] ـ وقال عليه السلام : لا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلىٰ صَدِيْقٍ أَصْلَحَهُ لَكَ اليَقِيْنُ .

[٧٥٠] ـ وقال عليه السلام : كَفىٰ بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

[٧٥١] ـ وقال عليه السلام : لِأَخِيْكَ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

[٧٥٢] ـ وقال عليه السلام : لا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيْكَ اِتِّكالاً عَلىٰ ما بَينَكَ وَبَينَهُ فَإِنَّهُ

← جواهر الرجال .

(١) وفي أواسط المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ـ وهو وصيّته إلى الإمام الحسن : وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة ، وتجرّع الغيظ فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة ...

وقريب منه تقدّم أيضاً في المختار : (١١) من باب الوصايا من هذا الكتاب : ج٢ .

(٢) لا عهد لي بالكلام على هذا اللفظ غير ما هنا .

(٣) وقريب منه تقدّم في أواخر وصيّته عليه السلام إلى محمّد بن الحنفيّة المتقدّم برقم : (١١) من باب الوصايا : ج٧ ص٣٩ ط١ .

(٤) وفي المختار : (٥) من قصار نهج البلاغة : البشاشة حبالة المودّة .

لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَن ضَيَّعْتَ حَقَّهُ ؛ وَلاٰ يكُنْ أَهْلُكَ أَشقَى النّاسِ بِكَ[1].

[٧٥٣] ـ وقال عليه السلام : اِقبَلْ عُذْرَ أَخِيْكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً .

[٧٥٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يُكَلِّفُ أَحَدُكُمْ أَخاهُ الطَّلَبَ إِذا عَرَفَ حاجَتَهُ .

[٧٥٥] ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ ؛ وَلاٰ تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ فِيْكَ .

[٧٥٦] ـ وقال عليه السلام : إِذا كانَ لِلمُخالَطَةِ مَوْضِعاً لاٰ تُكْثِرَنَّ الْعِتابَ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الضَّغِينَةَ ، وَيَجُرُّ إِلَىَ البْغيْضَةِ ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ .

[٧٥٧] ـ وقال عليه السلام : اِرْحَمْ أَخاكَ وَإِنْ عَصاكَ ؛ وَصِلْهُ وَإِنْ جَفاكَ .

[٧٥٨] ـ وقال عليه السلام : اِحتَمِلْ زَلَّةَ وَلِيِّكَ لِوَقْتِ وَثْبَةِ عَدُوِّكَ .

[٧٥٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ وَعَظَ أَخاهُ سِرّاً فَقَد زانَهُ ، وَمَن وَعَظَهُ عَلاٰنِيَةً فَقَدْ شانَهُ .

[٧٦٠] ـ وقال عليه السلام : مِنْ كَرَمِ المَرْءِ بُكاهُ عَلىٰ ما مَضىٰ مِنْ زَمانِهِ وَحَنِيْنُهُ

---

(١) وجاء هذا الكلام في أواسط وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن كما في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

إِلى أَوْطانِهِ وَحِفْظُهُ قَدِيْمَ إِخْوانِهِ .

[٧٦١] ـ وأُنشد له عليه السلام :

وَلَيْسَ كَثِيرٌ أَلْفَ خَلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوّاً واحداً لَكَثِيرٌ[١]

[٧٦٢] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّما يَسْعىٰ فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ ، وَلَيْسَ جَزاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوْءَهُ[٢].

[٧٦٣] ـ وقال عليه السلام : مَن سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ[٣] وَمَن حَفَرَ لأَخِيْهِ بِئْراً وَقَعَ فِيْها ، وَمَن هَتَكَ حِجابَ أَخِيْهِ هُتِكَ عَوْراةُ بَيْتِهِ[٤].

[٧٦٤] ـ وقال عليه السلام : بِئْسَ الزّادُ إِلَى المَعادِ اَلْعُدْوانُ عَلَى الْعِبادِ[٥].

---

(١) ذكره الكراجكي في الحديث (٣) من الفصل (١٩) من كنز الفوائد : ص٣٦ .
ورواه أيضاً الكيدري في حرف الرّاء من أنوار العقول .
ورواه الصدوق رحمه الله معنعناً مع شطر آخر تقدّم في قسم المسانيد ورواه أيضاً محمّد بن أحمد بن إسحاق الوشّاء ـ المولود سنة (٢٤٦) المتوفّى (٣٢٥) في الباب الثّالث من كتاب الموشّى : ص٢٧ ط دار النّفائس .
وقريباً منه نسبه البيهقي إلى الخليل بن أحمد كما في الحديث : (٩٠٦٧) في الباب : (٦١) من كتاب شعب الإيمان : ج٦ ص٥٠٣ ط دار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) هذا الكلام ـ إلى آخر قوله : « أسد حطوم ... » رواه الكراجكي رحمه الله في آخر الفصل : (٣٦) من كنز الفوائد : ص . وفي ط بيروت : ص١٣٦ .

(٣) هذه الجملة مذكورة في أوائل المختار : (٣٤٩) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في نسخة ، وفي نسخة أُخرى : « هتكت عوراة بيته » .

(٥) وهذا رواه أيضاً السّيّد الرّضيّ طاب ثراه في المختار : (٢٢١) من قصار نهج البلاغة .

[٧٦٥] ـ وقال عليه السلام : أَسَدٌ حَطُوْمٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطانٍ ظَلُوْمٌ ، وَسُلْطانٌ ظَلُوْمٌ خَيْرٌ مِنْ فِتَنٍ تَدُوْمُ .

[٧٦٦] ـ وقال عليه السلام : أُذْكُرْ عِنْدَ [ما تُرِيْدُ] الظُّلْمَ عَدْلَ اللّٰهِ فِيْكَ ، وَعِنْدَ القُدْرَةِ قُدْرَةَ اللّٰهِ عَلَيْكَ .

[٧٦٧] ـ وقال عليه السلام : ما رَأَيْتُ ظالِماً أَشْبَهَ بِمَظلُوْمٍ مِنَ الْحاسِدِ ؛ نَفَسٌ دائِمٌ وَقَلْبٌ هائِمٌ[١] وَحُزْنٌ لازِمٌ .

[٧٦٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْحاسِدُ مُغْتاظٌ عَلىٰ مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ بَخِيْلٌ مِمّا لا يَمْلِكُهُ .

[٧٦٩] ـ وقال عليه السلام : اَلْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَناتِ كَما تَأْكُلُ النّارُ الْحَطَبَ[٢].

[٧٧٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْحَسَدُ آفَةُ الدِّيْنِ ، وَحَسِبَ الْحاسِدُ ما يَلْقىٰ .

[٧٧١] ـ وقال عليه السلام : لا مُرُوءَةَ لِكَذُوْبٍ وَلا راحَةَ لِحَسُوْدٍ .

[٧٧٢] ـ وقال عليه السلام : يَكْفِيْكَ مِنَ الْحاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُرُوْرِكَ .

[٧٧٣] ـ وقال عليه السلام : اَلْحَسَدُ لا يَجْلِبُ إِلاّ مَضَرَّةً وَغَيْظاً يُوْهِنُ قَلْبَكَ

---

(١) هذا الكلام وما بعده إلى آخر قوله عليه السلام الآتي : « لا غنى مع فجور ... » رواها الكراجكي رحمه الله في الفصل : (٣٧) من كنز الفوائد : ص .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

وَيَمْرِضُ جِسْمَكَ[١] وَشَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ .

[٧٧٤] ـ وقال عليه السلام : نَقِّ قَلْبَكَ مِنَ الغِلِّ تَسْلَمُ .

[٧٧٥] ـ وقال عليه السلام : اَلحَسُوْدُ سَرِيعُ اَلوَثْبَةِ بَطِيءُ العَطْفَةِ .

[٧٧٦] ـ وقال عليه السلام : اَلْحَسُوْدُ مَغْمُومٌ وَاللَّئِيْمُ مَذْمُوْمٌ .

[٧٧٧] ـ وقال عليه السلام : لاٰ غِنىٰ مَعَ فُجُوْرٍ وَلاٰ راحَةَ لِحَسُوْدٍ وَلاٰ مَـوَدَّةَ لِمُلُوكٍ[٢].

[٧٧٨] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لا تَكبُوْ[٣] وَالْقَنَاعَةُ سَيْفٌ لاٰ يَنْبُوْ[٤].

[٧٧٩] ـ وقال عليه السلام : مِنْ كُنُوْزِ الإِيْمانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ .

[٧٨٠] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّبْرُ جُنَّةٌ مِن الْفاقَةِ .

[٧٨١] ـ وقال عليه السلام : اِطْرَحْ عَنْكَ [وارِداتِ] الهُمُوْمِ بِعَزائِمِ الصَّـبْرِ

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي ط ١ و٢ معاً من أصلي : «يوهن قلبك ... جسمك ... » .
(٢) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « لاٰ مودّة لملول ؟ » .
(٣) من هنا إلى قوله : « سلوّ البهائم ... » الآتي في المختار : (٧٨٦) رواه الكراجكي رحمه الله في الفصل : (٣٩) من كنز الفوائد : ص١٣٩ .
(٤) تقدّم بزيادة جملة في المختار : (٥٨٦) ـ نقلاً عن نثر الدرّ : ج١ ص٢٩١ أو ص٢٣٩ .

وَحُسْنِ اليَقِيْنِ(١).

[٧٨٢] ـ وقال عليه السلام : مَن صَبَرَ ساعَةً حُمِدَ ساعاتٍ .

[٧٨٣] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّبْرُ مِنَ الإيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ ؛ وَلا إِيْمانَ لِمَنْ لا صَبْرَ لَهُ(٢).

[٧٨٤] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبادَةِ اَلصَّبْرُ وَالصَّمْتُ وَانْتِظارُ الْفَرَجِ(٣).

[٧٨٥] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّبْرُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَوْجَهٍ : صَبْرٌ عَلَى المُصِيبَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الطّاعَةِ ، وَصَبْرٌ عَنِ المَعْصِيَةِ .

[٧٨٦] ـ وقال عليه السلام : مَن رَكِبَ مَراكِبَ الصَّبْرِ إهْتَدىٰ إِلىٰ مَيْدانِ النَّصْرِ .

[٧٨٧] ـ وقال عليه السلام : مَن جَعَلَ الْصَّبْرَ لَهُ والِياً لَمْ يُلْفَ(٤) بِحادِثٍ مُبالِياً .

[٧٨٨] ـ وقال عليه السلام : للأشعث بن قيس يعزّيه :
إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الْأَكارِمِ وَإِلاّ سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبَهائِمِ(٥).

---

(١) ومثله في أواخر وصيّته إلى الإمام الحسن ـ صلوات الله عليهما ـ المذكورة في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام وله مصادر غير محصورة .

(٣) وللحديث مصادر كثيرة .

(٤) أي لا يوجد مبالياً بحادث ، أي لا يبالي بحادث .

(٥) كذا في أصلي ، والأكارم : جمع أكرم : من تقدّم على غيره في الكرم والجود وبذل ما ←

[٧٨٩] ـ وقال عليه السلام : لاٰ عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَلاٰ عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ[١].

[٧٩٠] ـ وقال عليه السلام : زِيْنَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ .

[٧٩١] ـ وقال عليه السلام : مَن صَحِبَ جاٰهِلاً نَقَصَ مِن عَقْلِهِ .

[٧٩٢] ـ وقال عليه السلام : اَلتَثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَالْحِدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ .

[٧٩٣] ـ وقال عليه السلام : غَضَبُ الْجاٰهِلِ فِي قَوِلِهِ وَغَضَبُ الْعاٰقِلِ فِي فِعْلِهِ .

[٧٩٤] ـ وقال عليه السلام : اَلْأَدَبُ صُوْرَةُ العَقْلِ فَحَسِّنْ عَقْلَكَ كَيْفَ شِئْتَ .

[٧٩٥] ـ وقال عليه السلام : اَلْعُقُوْلُ مَواهِبُ وَالْآداٰبُ مَكاٰسِبُ .

[٧٩٦] ـ وقال عليه السلام : فَساٰدُ الْأَخْلاٰقِ مُعاٰشَرَةُ السُّفَهاٰءِ ؛ وَصَلاٰحُ الْأَخْلاٰقِ مُعاٰشَرَةُ الْعُقَلاٰءِ .

← عنده . والسلوّ ـ مصدر « سلا يسلو » ـ : نسيان الشيء والذهول عن ذكره ، وطيب النفس بما جرى ووقع .

وللكلام ـ وما في معناه ـ مصادر كثيرة ، ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٦١) من قصار نهج البلاغة .

(١) هذا الكلام ـ إلى قوله عليه السلام : « والقلوب أئمّة الحواس ... » الآتي في المختار : (٨١٤) رواه الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ص١٩٩ ـ ٢٠٠ ط بيروت .

[٧٩٧] ـ وقال عليه السلام : قَطِيْعَةُ الْجاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعاقِلِ[١].

[٧٩٨] ـ وقال عليه السلام : اَلْعاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجارُبُ .

[٧٩٩] ـ وقال عليه السلام : رَسُوْلُكَ تَرْجُمانُ عَقْلِكَ .

[٨٠٠] ـ وقال عليه السلام : لا تَأْوِي مَنْ لا عَقْلَ لَهُ فَيَكْثُرُ ضَرَرُكَ .

[٨٠١] ـ وقال عليه السلام : ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ .

[٨٠٢] ـ وقال عليه السلام : مَن تَرَكَ الْإِسْتِماعَ مِنْ ذَوِي الْعُقُوْلِ ماتَ عَقْلُهُ .

[٨٠٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ جانَبَ هَواهُ صَحَّ عَقْلُهُ .

[٨٠٤] ـ وقال عليه السلام : مَن أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنِ اسْتَغْنىٰ بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَن تَكَبَّرَ عَلَى النّاسِ ذَلَّ .

[٨٠٥] ـ وقال عليه السلام : إِعْجابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيْلٌ عَلىٰ ضَعْفِ عَقْلِهِ[٢].

[٨٠٦] ـ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ ما فِيْهِ عَقْلُهُ كانَ بِأَكْثَرَ ما فِيْهِ قَتْلُهُ .

---

(١) وهذه الجملة مذكورة في أواخر وصيّة أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن عليهما السلام كما في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٢) وقريباً ممّا هنا يأتي عن تحف العقول في المختار : (١١١٣) من هذا القسم : ص٦٧٥ .
وفي المختار : (٢١٢) من قصار نهج البلاغة : عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله .

[٨٠٧] ـ وقال عليه السلام : لاٰ جَمٰالَ أَزْيَنُ مِنَ العَقْلِ .

[٨٠٨] ـ وقال عليه السلام : عَجَباً لِلْعٰاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلىٰ شَهْوَةٍ يَعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهٰا حَسْرَةً .

[٨٠٩] ـ وقال عليه السلام : هِمَّةُ الْعَقْلِ تَرْكُ الذُّنُوْبِ وَإِصْلاٰحُ العُيُوبِ .

[٨١٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْجَمٰالُ فِي اللِّسٰانِ وَالْكَمٰالُ فِي العَقْلِ .

[٨١١] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَزالُ العَقْلُ وَالحُمْقُ يَتَغٰالَبٰانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلىٰ ثَمٰانِيَ عَشَرَةَ سَنَةٍ فَإِذا بَلَغَهٰا غَلَبَ عَلَيهِ أَكْثَرُهُمٰا فِيْهِ .

[٨١٢] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه الكراجكي رحمه الله ـ وجمّ غفير قبله وبعده[1] ـ قال :

حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحرّاني رحمه الله ، قال : حدّثني الخطيب العتكي أبو حفص عمر بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم البغدادي ويعرف [بـ] ذوران ؟ ـ قال : حدّثني الحضرمي ـ ويعرف بمطنّي ـ قال : حدّثنا سعد بن وهب بن شيبان ، وعبدالرحمن بن جبلة قالا : حدّثنا

---

(١) وقد ذكرناه عن مصادر كثيرة في المختار : (١٢٧) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج١ ص٤٤٩ ـ ٤٥٢ ط الحديث .

وأيضاً ذكرنا للحديث أسانيد ومصادر في تعليق الحديث : (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج١ ص٦١ ط٢ .

نوح ابن قيس الطلاحي عن سليمان بن غالب ؟ عن معاذة بنت عبدالرحمن ؟ العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول ـ : **أَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ وَأَنَا الفَارُوْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؛ أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ وَآمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ**(١).

[٨١٣] ـ وجاء عنه عليه السلام انّه قال : **اَللّٰهُمَّ [إِنِّي] لاٰ أَعْرِفُ أَحَداً مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهٰا .**

[٨١٤] ـ وجرى بينه عليه السلام وبين عثمان كلام فقال له عثمان : أبو بكر وعمر خير منك !! فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام] : **بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمٰا عَبَدْتُ اللّٰهَ قَبْلَهُمٰا وَبَعْدَهُمٰا .**

[٨١٥] ـ وقال عليه السلام : **لَيْسَ عَلَى الْعٰاقِلِ اعتِراضُ المَقٰادِيْرِ وَإِنَّمٰا عَلَيهِ وَضْعُ الشَّيءِ فِي حَقِّهِ .**

[٨١٦] ـ وقال عليه السلام : **اَلعُقُوْلُ أَئِمَّةُ الأَفْكٰارِ وَالأَفْكٰارُ أَئِمَّةُ الْقُلُوْبِ ؛ وَالقُلُوْبُ أَئِمَّةُ الْحَواسِ وَالْحَواسُ أَئِمَّةُ الأَعْضٰاءِ .**

[٨١٧] ـ وقال عليه السلام : **لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم سَبْعَ حِجَجٍ مٰا يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِيَ إِلاّٰ خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ؛ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَدْخُلُ مَعَهُ الْوادِي**

---

(١) رواه مع التاليين العلّامة الكراجكي رحمه الله في رسالته : الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين عليه السلام المدرجة في كنز الفوائد : ص٢٦٥ .

فَلاٰ تَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلاٰ شَجَرٍ إِلاّٰ قٰالَ : السَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰارَسُوْلَ اللّٰهِ وَأَنٰا أَسْمَعُهُ .

[٨١٨]ـ وقال عليه السلام : أَنٰا عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُوْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وَأَنَا الصِّدِّيْقُ الْأَكْبَرُ لاٰ يَقُوْلُهٰا بَعْدِي إِلاّٰ كَذّٰابٌ مُفْتَرٍ ؛ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِيْنَ(١).

[٨١٩]ـ وقال عليه السلام : لاٰ شَرَفَ أَعْلىٰ مِنَ الْإِسْلاٰمِ وَلاٰ كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوىٰ وَلاٰ مَعْقِلَ أَجْوَدُ مِنَ الْوَرَعِ(٢)؛ وَلاٰ شَفِيْعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ(٣).

[٨٢٠]ـ وقال عليه السلام : مَنْ ضٰاقَ صَدْرُهُ لَم يَصْبِرْ عَلىٰ أَداءِ حَقٍّ .

(١) من المختار : (٧٠٩) إلى هنا رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في رسالته الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين من كنز الفوائد : ص٢٧٢ .

وهذا الحديث ـ مع أحاديث أُخر في معناه ـ رواه الحسن بن عبدالله العسكري في كتاب الأوائل : ص٩١ قال :

أخبرنا أبو أحمد ؛ قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ ، قال : حدّثنا محمّد بن عمّار بن كرامة ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيدالله بن موسى قال : أنبأنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو :

عن عبّاد بن فلان السعدي ؟ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر ، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين .

وللحديث مصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث السابع من خصائص النسائي وتعليقه وفي الحديث : (٨٠) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج١ ص٥٥ وما بعدها ط٢ .

(٢) وفي نسخة من الكتاب : « أحرز من الورع » .

(٣) ولهذه الفقرات مصادر كثيرة جدّاً .

[٨٢١] ـ وقال عليه السلام : مَن كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللّهِ .

[٨٢٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ عَظَّمَ أوامِرَ اللّهَ أَجابَ سُؤالَهُ .

[٨٢٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَنَزَّهَ عَن حُرُماتِ اللّهِ سارَعَ إِلَيْهِ عَفْوُ اللّهِ .

[٨٢٤] ـ وقال عليه السلام : مَن تَواضَعَ قَلْبُهُ لِلّهِ لَمْ يَسْأَمْ[١] بَدَنُهُ طاعَةَ اللّهِ .

[٨٢٥] ـ وقال عليه السلام : الدّاعِي بِلاٰ عَمَلٍ كَالرّامِي بِلاٰ وَتَرٍ .

[٨٢٦] ـ وقال عليه السلام : لَيسَ مَعَ قَطِيْعَةِ الرَّحِمِ نَماءٌ وَلاٰ مَعَ الْفُجُورِ غِنىً .

[٨٢٧] ـ وقال عليه السلام : عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمائِرِ تُغْفَرُ الكَبائِرِ[٢].

[٨٢٨] ـ وقال عليه السلام : تَصْفِيَةُ العَمَلِ خَيْرٌ مِنَ العَمَلِ .

[٨٢٩] ـ وقال عليه السلام : عِنْدَ الخَوْفِ يُحْسِنُ الْعَمَلَ !.

[٨٣٠] ـ وقال عليه السلام : رَأْسُ الدِّيْنِ صِحَّةُ اليَقِيْنِ .

[٨٣١] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ ما لَقَيْتُ اللّهَ بِهِ نَصيْحَةٌ مِن قَلْبٍ وَتَوْبَةٌ مِنْ

---

(١) لم يسأم : لم يكسل ولم يملّ .

(٢) لعلّ المراد من « تصحيح الضمائر » هو التوبة النصوح والعزيمة القطعية على ترك المعاصي والإنقياد لأوامر الله تعالى ومنهياته .

ذَنْبٍ ؟

[٨٣٢] ـ وقال عليه السلام : إِيّاكُمْ وَالْجِدالَ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الشَّكَّ في ديْنِ اللّهِ[١].

[٨٣٣] ـ وقال عليه السلام : بِضاعَةُ الآخِرَةِ كاسِدَةٌ فَاسْتَكْثِرْ مِنها فِي أَوانِ كَسادِها[٢].

[٨٣٤] ـ وقال عليه السلام : اَلْيَوْم عَمَلٌ وَلا حِساب ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ[٣].

[٨٣٥] ـ وقال عليه السلام : دُخوْلُ الجَنَّةِ رَخِيْصٌ وَدُخُوْلُ النّارِ غالٍ .

[٨٣٦] ـ وقال عليه السلام : التَّقِيُ سابِقٌ إِلىٰ كُلِّ خَيْرٍ .

[٨٣٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ غَرَسَ أَشْجارَ التُّقىٰ جَنىٰ ثِمارَ الْهُدىٰ .

[٨٣٨] ـ وقال عليه السلام : اَلكَرِيْمُ مَن أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النّارِ وَجْهَهُ .

[٨٣٩] ـ وقال عليه السلام : ضاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ أَفْضَلُ مِنْ باكٍ مُدِلٍّ عَلىٰ رَبِّهِ .

[٨٤٠] ـ وقال عليه السلام : مَن عَرَفَ عَيبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ .

---

(١) وفي بعض النسخ : فإنّه يورث في الدين الشكّ في دين الله .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) وهذا الكلام مستفيض عنه عليه السلام وله مصادر كثيرة .

[٨٤١] ـ وقال عليه السلام : مَنْ نَسِيَ خَطيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوْبِ النَّاسِ وَرَضِيَها لِنَفْسِهِ فَذٰلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ[١].

[٨٤٢] ـ وقال عليه السلام : كَفٰاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

[٨٤٣] ـ وقال عليه السلام : إتَّعِظْ بِغَيْرِكَ وَلاٰ تَكُنْ مُتَّعَظاً بِكَ .

[٨٤٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰ خَيْرَ فِي لَذَّةٍ تَعْقِبُ نَدامَةً .

[٨٤٥] ـ وقال عليه السلام : تَمامُ الإخْلاٰصِ تَجَنُّبُ المَعٰاصِي .

[٨٤٦] ـ وقال عليه السلام : مَن أَحَبَّ المَكٰارِمَ إجتَنَبَ المَحٰارِمَ .

[٨٤٧] ـ وقال عليه السلام : جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ اَعظَمِ [مِنْ أَكْبَرِ «خ‌ل»] ذُنُوْبِهِ .

[٨٤٨] ـ وقال عليه السلام : مَن أَحَبَّكَ نَهٰاكَ وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَغْراكَ ، وَمَن أَسٰاءَ إسْتَوحَشَ .

[٨٤٩] ـ وقال عليه السلام : مَن عٰابَ عِيْبَ[٢] وَمَنْ شَتَمَ أُجِيْبَ .

---

(١) وذيل الكلام رواه الشريف الرضي طاب ثراه في أواخر المختار : (٣٤٩) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وجاء بدله في نسخة : « من غاب عيب ؟ » .

[٨٥٠] ـ وقال عليه‌السلام : أَدُّواْ الأَمَانَةَ وَلَو إِلىٰ قَاتِلِ الأَنْبِيَاءِ[١].

[٨٥١] ـ وقال عليه‌السلام : اَلرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ العَطَبِ وَالتَّعَب [وَ] مَطِيَّةُ النَّصَبِ[٢].

[٨٥٢] ـ وقال عليه‌السلام : اَلشَّرَهُ داعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ[٣].

[٨٥٣] ـ وقال عليه‌السلام : مَنْ تَوَرَّطَ فِي الأُمُورِ غَيرَ نَاظِرٍ فِي الْعَواقِبِ فَقَد تَعَرَّضَ لِمُدْرَجاتِ النَّوائِبِ[٤].

[٨٥٤] ـ وقال عليه‌السلام : مَن أَتىٰ ذِمِّياً وَتَواضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ شَيْئاً ذَهَبَ ثُلُثَا دِيْنِهِ .

---

(١) وهذا المعنى روي عن غير واحد من أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام .

(٢) كذا في أصلي المطبوع غير أنّ ما بين المعقوفين زيادة منّي .
وفي ذيل المختار : (٣٧١) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « والرغبة مفتاح النصب ؛ ومطيّة التعب ... » .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ـ غير أنّ فيه تحريف « الشره » بـ « الشرّ » ـ . وفي ذيل المختار : (٣٧١) من قصار نهج البلاغة : « والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحّم في الذنوب ، والشره جامع لمساوي العيوب » . ومثل الجملة الأخيرة في المختار: (٦٧) من المائة كلمة المختارة.
وإليك شرح اللفظة بما ذكره الزبيدي في حرف الشين مع الهاء من تاج العروس قال : شَرِهَ [فلان] إلى الطعام ـ كفرح ـ شَرَهاً : غلب حرصه واشتدّ ، فهو شره وشرهان . وهذه عن الليث . وقيل : هو أسوء الحرص .

(٤) تورّط فلان في أمر : ألقى نفسه فيه بلا مبالاة . ومدرجات الأمر : مسالكه ومذاهبه . والنوائب : جمع نائبة : المصيبة الحوادث المؤلمة .

وقال عليه السلام :
مَنْ لَزِمَ الاسْتِقامَةَ لَزِمَتْهُ السَّلامَةُ .

[٨٥٥] ـ وقال عليه السلام : اَلعفافُ زِيْنَةُ الفَقْرِ [وَ] الشُّكْرُ زِيْنَةُ الْغِنىٰ [وَ] الصَّبْرُ زِيْنَةُ البَلاٰءِ [وَ] التَّواضُعُ زِيْنَةُ الْحَسَبِ ؛ [وَ] الفَصٰاحَةُ زِيْنَةُ الْكَلاٰمِ [وَ] اَلعَدْلُ زِيْنَةُ الإِمٰارَةِ [وَ] السَّكِيْنَةُ زِيْنَةُ الْعِبٰادَةِ [وَ] الْحِفْظُ زِيْنَةُ الرِّوايَةِ [وَ] خَفضُ الجَناحِ زِيْنَةُ العِلْمِ [وَ] حُسْنُ الأَدَبِ زِيْنَةُ العَقْلِ [وَ] بَسْطُ الوَجْهِ زِيْنَةُ الْحِلْمِ [وَ] الإِيْثارُ زِيْنَةُ الزُّهْدِ [وَ] بَذْلُ المَجْهُوْدِ زِيْنَةُ المَعْرُوْفِ [وَ] الخُشُوْعُ زِيْنَةُ الصَّلاٰةِ [وَ] تَرْكُ مٰا لاٰ يَعْنِي زِيْنَةُ الوَرَعِ(١).

قال أبو جعفر : وهذه الجمل يحتمل أن يكون كلاماً صدر منه عليه السلام جملةً مترتّبة في مجلس واحد ، ويمكن أن يكون كلّ فقرة كلاماً مستقلاً تكلّم عليه السلام به بحياله أو في ضمن كلام آخر وإنّما جمعها العلّامة الكراجكي رحمه الله للتناسب .

[٨٥٦] ـ قال العلّامة الكراجكي رحمه الله : روي أنّ هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام :

تَخَذْتُكُمْ(٢) دِرْعاً حَصِيْناً لِتَدفَعُوا ... سِهٰامَ العِدىٰ عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصٰالَهٰا
فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَحفَظُوْا لِمَوَدَّتِي ... ذِمٰاماً فَكُونُوا لاٰ عَلَيهٰا وَلاٰ لَهٰا
قِفُوْا مَوْقِفَ الْمَعذُوْرِ عَنِّي بِجٰانِبٍ ... وَخَلُّوا نِبٰالِي للعِدىٰ وَنِبٰالِهٰا

---

(١) ما لا يعني أي ما لا يهمّ .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، ورواه عنه المجلسي رحمه الله وقال : « أخذتكم » كما في الحديث الأخير من الباب : (٣١) من بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ١٦٥ ، بتحقيقنا .

[٨٥٧] ـ وقال عليه السلام : قِيمَةُ كُلِّ امْرِءٍ مٰا يُحْسِنُ ، وَالنّٰاسُ أَبْنٰاءُ مٰا يُحْسِنُوْنَ[١].

[٨٥٨] ـ وقال عليه السلام : اَلعِلْمُ وِراثَةٌ مُسْتَفٰادَةٌ .

[٨٥٩] ـ وقال عليه السلام : رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَآفَتُهُ الخُرْقُ[٢].

[٨٦٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْجٰاهِلُ صَغِيْرٌ وَإِنْ كٰانَ شَيْخاً ، وَالْعٰالِمُ كَبِيْرٌ وَإِنْ كٰانَ حَدَثاً .

[٨٦١] ـ وقال عليه السلام : اَلأَدَبُ يُغْنِي مِنَ الْحَسَبِ .

[٨٦٢] ـ وقال عليه السلام : مَن عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالوَقٰارِ .

[٨٦٣] ـ وقال عليه السلام : اَلعِلْمُ في (من خ‌ل) الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ .

---

(١) قال أبو جعفر صدور هذا الكلام منه عليه السلام بلغ حدّ التواتر بين الخاصّة والعامّة وقد ذكره المؤرّخون والمحدّثون والمفسّرون والأُدباء والشعراء من كلتى الطائفتين وسنُشبع الكلام في ذكر مصادره ان شاء الله في مدارك المختار : (٨١) من نهج البلاغة من كتابنا مناهج البلاغة .

ومن قوله عليه السلام : « قيمة كلّ امرىء ... » إلى قوله عليه السلام : « حسن الأدب ينوب عن النسب » الآتي في المختار (٨٨٤) . رواها الكراجكي طاب ثراه في كنز الفوائد : ص١٤٧ ، وفي ط بيروت : ص٣١٨ ـ ٣٢٠ قبل رسالته رحمه الله في الإمامة .

(٢) على زنة الحمق لفظاً ومعنى : سوء التصرّف . ضعف الرأي .

[٨٦٤] ـ وقال عليه السلام : زَلَّةُ الْعالِمِ كَإِنْكِسارِ السَّفِيْنَةِ تَغْرَقُ وَتُغْرِقُ .

[٨٦٥] ـ وقال عليه السلام : اَلآدابُ تَلْقِيْحُ الأَفْهامِ وَنَتائِجُ الأَذْهانِ .

[٨٦٦] ـ وقال عليه السلام : إِذا اسْتَوْضَحْتَ فَاعْزِمْ[١].

[٨٦٧] ـ وقال عليه السلام : لَو سَكَتَ مَنْ لا يَعْلَمُ سَقَطَ الإِخْتِلافُ .

[٨٦٨] ـ وقال عليه السلام : مَن جالَسَ الْعُلَماءَ وُقِّرَ ، وَمَنْ خالَطَ الأَنْذالَ حُقِّرَ[٢].

[٨٦٩] ـ وقال عليه السلام : لا تَحْقَرَنَّ عَبْداً آتاهُ اللّٰهُ عِلْماً فَإِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ لَمْ يحقَرْهُ حِيْنَ آتاهُ إِيّاهُ .

[٨٧٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْمَوَدَّةُ أَشْبَكُ الأَنْسابِ وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الأَحْسابِ .

[٨٧١] ـ وقال عليه السلام : لا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلا قَرِيْنَ سُوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ .

[٨٧٢] ـ وقال عليه السلام : اَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمالِ لأَنَّ الْعِلْمَ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمالَ ، وَالعِلمُ يَزْكُوْ[٣] عَلَى الإِنْفاقِ ، وَالْمالُ يَنْفَدُ بِالنَّفَقَةِ[٤] [وَ]

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فإذا استوضحت فاعزم » .
(٢) الأنذال : جمع نذل : الخسيس المحتقر . الساقط في دينه أو حسبه .
(٣) يزكو ـ على زنة يدعو ـ أي ينمو .
(٤) وهذاالكلام منقول عن أميرالمؤمنين عليه السلام في ضمن وصيّته إلى كميل أيضاً كما في المختار ←

الْعِلْمُ حاكِمٌ وَالْمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ .

[٨٧٣] ـ وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيْضَةٌ وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الإِخْوانِ[١] وَدالٌّ عَلَى المُرُوْءَةِ ، وَتُحْفَةٌ فِي المَجالِسِ ، وَصاحِبٌ فِي السَّفَرِ ؛ وَأُنْسٌ فِي الغُرْبَةِ ، وَمَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ مِن الازْدِيادِ مِنْها .

[٨٧٤] ـ وقال ﷺ : الشَّرِيْفُ مَن شَرَّفَهُ عِلْمُهُ[٢].

[٨٧٥] ـ وقال ﷺ : الحِلْمُ سَجِيَّةٌ فاضِلَةٌ[٣].

[٨٧٦] ـ وقال ﷺ : أَوَّلُ عِوَضِ الحَلِيْمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصارُهُ عَلَى الْجاهِلِ[٤].

[٨٧٧] ـ وقال ﷺ : مَن حَلُمَ عَن عَدُوِّهِ ظَفَرَ بِهِ[٥].

← (١٤٧) من الباب الثالث من النهج وتقدّم أيضاً نقلاً عن الشيخ الصدوق في المختار (١٣) من باب الوصايا : ج٨ ص . وذكره أيضاً الصدوق في ج١ من الخصال ص٨٧ . كما رواه ابن عبدالبرّ في العلم كما في المختصر : ص٢٩ . ورواه الحلبي في تحف العقول : ص١٧٠ كما في ج١ من المحجّة البيضاء : ص٢٦ وله مصادر غير محصورة .

(١) كذا .

(٢) لا يحضرني الآن مصدر للكلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

(٤) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٠٦) من قصار نهج البلاغة ورواه أيضاً الوزير الآبي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرّ : ج١ ، وتقدّم في المختار : (٤٥٥) .

(٥) لا يحضرني مصدر للكلام .

[٨٧٨] ـ وقال عليه السلام : شِدّةُ الْغَضَبِ تُغَيِّرُ المَنْطِقَ ، وَتَقْطَعُ مادَّةَ الْحُجَّةِ وَتُفَرِّقُ اَلفَهْمَ .

[٨٧٩] ـ وقال عليه السلام : لاٰ عِزَّ (لاٰ نَسَبَ «خ ل») أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَلاٰ حَسَبَ أَنْفَعُ مِنَ الأَدَبِ وَلاٰ نَصَبَ أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ .

[٨٨٠] ـ وقال عليه السلام : حَسَنُ الخُلقِ يَبلُغُ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقائِمِ .

[٨٨١] ـ وقال عليه السلام : حُسْنُ الخُلْقِ خَيْرُ رَفِيْقٍ .

[٨٨٢] ـ وقال عليه السلام : رُبَّ عَزْيزٍ أَذَلَّهُ خُلْقُهُ ، وَذَلِيْلٍ أَعَزَّهُ خُلْقُهُ .

[٨٨٣] ـ وقال عليه السلام : مَن لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَ مَحَبَّتُهُ[١].

[٨٨٤] ـ وقال عليه السلام : اَلتَواضُعُ يَكْسِبُكَ السَّلاٰمَةَ .

[٨٨٥] ـ وقال عليه السلام : زِيْنَةُ الشَّرْيفِ اَلتَّواضُعُ .

[٨٨٦] ـ وقال عليه السلام : حُسْنُ الأَدَبِ يَنُوْبُ عَنِ الْحَسَبِ[٢].

[٨٨٧]ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ حَزِيْناً عَلَى الدُّنْيا فَقَدْ أَصْبَحَ ساخِطاً عَلىٰ

(١) تقدّم هذه الجملة برواية المبرّد في المختار (٢) من هذا الباب ، وله مصادر كثيرة .
(٢) أقول: من قوله عليه السلام المتقدّم في المختار : (٨٥٥) «قيمة كلّ امرىء ما يحسن » إلى هنا ذكره الكراجكي رحمه الله قبيل رسالته في الإمامة من كنز الفوائد : ص١٤٧ .

رَبِّهِ تَعالىٰ وَمَن كانَتِ الدُّنْيا أَكْبَرُ هَمِّهِ طالَ شِقاؤُهُ وَغَمُّهُ[١].

[٨٨٨] ـ وقال عليه السلام : الدُّنْيا لِمِنْ تَرَكَها وَالآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَها .

[٨٨٩] ـ وقال عليه السلام : اَلزّاهِدُ فِي الدُّنْيا كُلَّما ازْدادَتْ لَهُ تَحَلِّياً اِزْدادَ عَنْها تَخَلِّياً .

[٨٩٠] ـ وقال عليه السلام : إِذا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيا فَزَوىٰ عَنْكَ فَاذْكُرْ ما خَصَّكَ اللّٰهُ بِهِ مِنْ دِيْنِكَ وَصَرَفَهُ عَن غَيْرِكَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَحْرىٰ أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفسُكَ بِما فاتَكَ ؟[٢].

[٨٩١] ـ ومن بديع كلامه عليه السلام الذي حفظ عنه أنّ رجلاً قطع عليه خطبته وقال له : صف لنا الدنيا فقال عليه السلام : أَوَّلُها عَناءٌ وَآخِرُها بَلاءٌ [فِي] حَلالُها حِسابٌ و [فِي] حَرامُها عِقابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيها أَمِنَ ، وَمَن مَرِضَ فِيها نَدِمَ[٣] وَمَن اسْتَغْنىٰ فيها فُتِنَ وَمَنِ افتَقَرَ فيْها حَزِنَ ، وَمَنْ ساعاها فاتَتْهُ وَمَن قَعَدَ عَنْها [و] اتَتْهُ[٤]. وَمَن نَظَرَ إِلَيها أَلْهَتْهُ ؛ وَمَنْ تَهاوَنَ بِها نَصَرَتْهُ[٥].

---

(١) من قوله عليه السلام : « من أصبح حزيناً ... » إلى قوله : « ومن تهاون بها نصرته » الآتي في آخر المختار : (٨٨٩) رواها العلّامة الكراجكي طاب ثراه في كنز الفوائد : ص٣٤٥ ط بيروت .

(٢) كذا في أصلي ، ولعلّ الصواب : « أن تسخو نفسك ... » .

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه ممّا مرّ في المختار (٤) المنقول عن كامل المبرّد ، والمختار : (٨١) من نهج البلاغة ، وفيهما : ما أصف من دار أوّلها عناء وآخرها فناء ...

(٤) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « أتته » .

(٥) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : ومن أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته .

ثمّ عاد عليه السلام إلى مكانه من خطبته صلى الله عليه وآله.

[٨٩٢] ـ وقال عليه السلام: لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعٰالاً يُقْتَدىٰ بِهٰا مِنَ الْخَيْرِ[١].

[٨٩٣] ـ وقال عليه السلام: مَن نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهٰا.

[٨٩٤] ـ وقال عليه السلام: مَوْتُ الْأَبْرارِ راحَةٌ لِأَنْفُسِهِمْ وَمَوْتُ الْفُجّارِ راحَةٌ لِلْعالَمِ.

[٨٩٥] ـ وقال عليه السلام: مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جاهِلٌ.

[٨٩٦] ـ وقال عليه السلام: اَلجَوادُ مَنْ بَذَلَ مٰا يُضَنُّ بِمِثْلِه.

[٨٩٧] ـ وقال عليه السلام: مَن كَرُمَ أَصْلُهُ حَسُنَ فِعْلُهُ.

[٨٩٨] ـ وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: تكلّم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأربع وعشرين كلمة قيمة كلّ كلمة منها وزن السماوات والأرض قال عليه السلام: رَحِمَ اللّٰهُ امرَأً سَمِعَ حُكْماً[٢] فَوَعىٰ وَدُعِيَ إِلىٰ رَشٰادٍ فَدَنٰا، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هٰادٍ

---

(١) هذا الكلام إلى المختار: (٩١٢) ـ وهو قوله: «من تيقّن أنّ الله سبحانه يراه ...» رواها العلّامة الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد: ص٣٤٩ ط بيروت.

(٢) ومثله في المختار: (٧٥) من نهج البلاغة، ويأتي أيضاً في المختار: (١٢٠٥) عن نزهة الناظر وتقدّم أيضاً في المختار: (١٠٨٢) عن كنز الفوائد. والحكم: الحكمة كما في الآية: (١٢) من سورة مريم: ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾.

فَنَجا[١] راقَبَ رَبَّهُ ؛ وَخافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ خالِصاً وَعَمِلَ صالِحاً ؛ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجتَنَبَ مَحْظُوراً ، رَمىٰ غَرَضاً وَأَخَذَ عِوَضاً ، كابَرَ هَواهُ وَكَذَّبَ مُناهُ ، حَذَّرَ أَمَلاً وَرَتَّبَ عَمَلاً جَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَةَ حَياتِهِ وَالتُّقىٰ عُدَّةَ وفاتِهِ ، يُظْهِرُ دُوْنَ ما يَكْتَمُ وَيَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمّا يَعْلَمُ ، لَزِمَ الطَّرِيْقَةَ الغَرّاءَ وَالمَحَجَّةَ البَيْضاءَ اغْتَنَمَ الْمُهَلَ وَبادَرَ الأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

[٨٩٩] ـ وقال عليه السلام : أَزْرىٰ بِنَفْسِهِ مَنْ إِسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ[٢].

[٩٠٠] ـ وقال عليه السلام : مَن أَهْوىٰ إِلىٰ مُتَفاوَتِ الأُمُوْرِ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ[٣].

[٩٠١] ـ وقال عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنىٰ تَرْكُ الْمُنىٰ[٤].

[٩٠٢] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَرَكَ الشَّهَواتِ كانَ حُرّاً .

[٩٠٣] ـ وقال عليه السلام : اَلحِرْصُ مِفْتاحُ التَّعَبِ وَداعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ ؛ وَالشَّرَهُ جامِعٌ لِمَساوِي العُيُوْبِ[٥].

---

(١) الحجزة ـ على زنة الحجرة ـ : معقد الإزار ، والمراد منه هنا التمسّك والاعتصام ويقول الإيرانيّون : دست بەدامن زدن ، ودامن گرفتن .

(٢) ورواه الشريف الرضي طاب ثراه بزيادات في المختار الثاني من قصار نهج البلاغة .

(٣) وفي بعض النسخ : « من أهدى إلى متفاوت ... » .

(٤) وهذه الجملة ذكرها الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٤) وأواخر المختار : (٢١١) من قصار نهج البلاغة .

(٥) وفي ذيل المختار : (٣٧١) من الباب الثالث من نهج البلاغة : والحرص والكبر والحسد ←

[٩٠٤] ـ وقال عليه السلام : اَلْحِرْصُ عَلامَةُ الفَقْرِ .

[٩٠٥] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسَفُهُ .

[٩٠٦] ـ وقال عليه السلام : قَلَّما تُصَدِّقُكَ الأُمنِيَّةُ[1].

[٩٠٧] ـ وقال عليه السلام : رُبَّ طَمَعٍ كاذِبٍ وَأَمَلٍ خائِبٍ[2].

[٩٠٨] ـ وقال عليه السلام : مَن لَجَأَ إِلَى الرَّجاءِ سَقَطَت كَرامتُهُ[3].

[٩٠٩] ـ وقال عليه السلام : هِمَّةُ الزّاهِدِ مُخالَفَةُ الْهَوىٰ وَالسُّلُوُّ عَنِ الشَّهَواتِ .

[٩١٠] ـ وقال عليه السلام : مٰا هَدَمَ الدِّيْنَ مِثلُ الْبِدَعِ وَلاٰ أَفْسَدَ الرِّجٰالَ مِثْلُ الطَّمَعِ .

[٩١١] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله قال : وأخبرني شيخنا المفيد رضي الله عنه عن جعفر بن محمّد بن قولويه قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّثني أبي عن آبائه : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ : مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ يُفارِقُ

← دواع إلى التقحّم في الذنوب ، والشّره جامع لمساوي العيوب .

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرني للكلام مصدر آخر .

(٣) كذا في أصلي .

الأَحْبابَ ؛ وَيَسْكُنُ التُّرابَ ـ وَيُواجِهُ الْحِسابَ ، وَيَسْتَغْنِي عَمّا خَلَّفَ ؛ وَيَفْتَقِرُ إِلىٰ ما قَدَّمَ ـ كانَ حَرِيّاً بِقَصْرِ الأَمَلِ وَطُوْلِ العَمَلِ .

[٩١٢] ـ وقال عليه السلام : إِيّاكَ وَالأَمانِيّ فَإِنَّها بَضائِعُ النُّوكىٰ[1].

[٩١٣] ـ وقال عليه السلام : لَنْ يَكْمُلَ العَبْدُ حَقيقَةَ الإِيْمانِ حَتّىٰ يُؤْثِرَ دِيْنَهُ عَلىٰ شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتّىٰ يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلىٰ دِيْنِهِ[2].

[٩١٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ يَراهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِمَعاصِيْهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَنَ النّاظِرِيْنَ .

[٩١٥] ـ وقال عليه السلام في بيان القضاء والقدر وشرحهما ـ على ما رواه جماعة منهم العلّامة الكراجكي رفع الله مقامه قال :

أخبرني شيخنا المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله إجازة قال : حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ إملاءً قال : حدّثنا أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال : حدّثنا أبي جعفر بن محمّد بن علي عن سليمان بن محمّد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، قال :

---

(١) كذا في أصلي ، وفي أواسط وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن صلوات الله عليه كما في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « وإيّاك والإتّكال على المنى فإنّها بضائع النوكى ... » .

(٢) ومدلول هذا الكلام الشريف من محكمات الآثار الدينية .

دخل رجل من أهل العراق[١] على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء الله وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : **يٰاشَيْخُ فَوَاللّٰهِ مٰا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلاٰ هَبَطْتُمْ وادِياً إِلاّٰ بِقَضاءٍ مِنَ اللّٰهِ وَقَدَرِهِ** . فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي ياأمير المؤمنين ؟! فقال [له عليه السلام] :

مَهْلاً يٰاشَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قضاءاً حاتِماً وَقَدَراً لاٰزِماً ؟ لَوْ كٰانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ[٢] لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالْعِقابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرَ ؟ وَلَسَقَطَ الوَعْدُ وَالوَعِيْدُ[٣] وَلَمْ يَكُنْ عَلىٰ مُسِيْءٍ لاٰئِمَةٌ وَلاٰ لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ !! وَلاٰ كٰانَ الْمُحْسِنُ أَوْلىٰ بِثَوابِ الإِحْسٰانِ مِنَ المُذْنِبِ ؛ وَلَا المُذْنِبُ أَوْلىٰ بِعُقُوْبَةِ الذَّنْبِ مِنَ المُحْسِنِ ؟! تِلْكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوْثانِ ، وَخُصَمٰاءُ الرَّحْمٰانِ ،

---

(١) وفي بعض المصادر : « رجل من أهل الشام » . وفي المختار : (٧٨) من قصار نهج البلاغة : « للسائل الشامي ... » وفي الفصول المختارة : ص٤٠ : « عن أبي إسحاق السبيعي قال : قال شيخ من أهل شام حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد إنصرافهم من صفّين ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في الفصول المختارة نهج البلاغة ، وفي أصلي : « لو كان ذلك به ... » . وفي « باب الجبر والقدر » من كتاب التوحيد من أُصول الكافي : ج١ ص١٥٥ : أقبل شيخ جثا بين يديه ...

(٣) وفي الفصول المختارة : « لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ، والأمر من الله عزّوجلّ والنهي منه ، وما كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المسيء ، ولا المسيء أولى بعقوبة الذنب من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الأُمّة ومجوسها ... » .

وَقَدَرِيَّةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَمَجُوْسِها[١].

يٰاشَيْخُ إِنَّ اللّٰهَ كَلَّفَ تَخْيِيْراً وَنَهىٰ تَحْذِيْراً وَأَعْطىٰ بِالقَلِيْلِ كَثِيْراً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمٰاواتِ وَالأَرْضَ وَمٰا بَيْنَهُمٰا بٰاطِلاً ﴿ ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنَ النّٰارِ ﴾[٢].

وجاء في الحديث رواية أُخرى أنّ الرجل قال له : فما القضاء والقدر الذي ذكرته ياأمير المؤمنين ؟ فقال ﷺ :

اَلأَمْرُ بِالطّٰاعَةِ وَالنَّهْيُ عَنِ المَعْصِيَةِ وَالتَّمْكِيْنُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ السَّيِّئَةِ وَالْمَعُوْنَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ ، وَالْخِذْلاٰنُ لِمَنْ عَصٰاهُ ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيْدُ ، وَالتَّرْغِيْبُ وَالتَّرْهِيْبُ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ قَضٰاءُ اللّٰهِ فِي أَفْعٰالِنٰا وَقَدَرُهُ لأَعْمٰالِنٰا ، فَأَمّٰا غَيْرَ ذٰلِكَ فَلاٰ تَظُنَّهُ فَإِنَّ الظَّنَّ [بِهِ] مُحْبِطٌ لِلأَعْمٰالِ .

[٩١٦] ـ قال الكراجكي رضوان الله عليه : وذكر أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي كتب إلى الحسن البصري وإلى واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ، وعامر الشعبي فقال لهم : أخبروني بقولكم في القضاء والقدر ؟

(١) هذا هو الصواب المذكور في الفصول المختارة والجليس الصالح : ج٣ ص٣٦٢ كما مرّ في المختار : (٢٤٠) في باب الخطب ج٢ ص٣٠٥ ط١ .

وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب ، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن ؟! تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمّة ومجوسها ... » .

(٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٢٧) من سورة الصاد .

وقريب منه يأتي في المختار : (١٢٠٩) نقلاً عن كتاب نزهة الناظر .

فكتب إليه الحسن البصري : ما أعرف فيه إلّا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قال : يٰابْنَ آدَمَ أَزَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي نَهٰاكَ دَهٰاكَ[١] وَإِنَّمٰا دَهٰاكَ أَسْفَلُكَ وَأَعلاٰكَ ، وَرَبُّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذاكَ .

وكتب إليه واصل بن عطاء : ما أعرف فيه إلّا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قال :

مٰا تَحْمَدُ اللّٰهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (فهو «خ ل») مِنْهُ ، وَمٰا تَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ عَنْهُ فَهُوَ مِنْكَ .

وكتب إليه عمرو بن عبيد : ما أعرف فيه إلّا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قال :

إِنْ كٰانَ الوِزْرُ فِي الأَصْلِ مَحْتُوماً فَالْوازِرُ فِي القِصٰاصِ [كٰانَ] مَظْلُوماً[٢].

وكتب إليه عامر الشعبي : ما أعرف فيه إلّا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قال :

مَن وَسَّعَ عَلَيْكَ الطَّرِيْقَ ، لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ الْمَضِيْقَ .

فلمّا قرأ الحجّاج أجوبتهم قال : قاتلهم الله لقد أخذوها من عين صافية .

---

(١) دهاك ـ على زنة سعى وبابه ـ : أصابك بأمر عظيم وهو سلب الإختيار منك في أفعالك ثمّ مؤاخذتك عليها .

(٢) أي من منّ عليك بسعة طريق الإياب والذهاب ـ والتمكين من العمل وتركه كما هو ضروري عند كلّ عاقل غير ساهٍ وغافل ـ لم يحصرك في مضيق مسلوب الإختيار ومفقود الإرادة والمشيئة .

[٩١٧] ـ وقال عليه السلام : لاٰ رَأْيَ لِمَن اِنْفَرَدَ بِرَأْيِهِ[١].

[٩١٨] ـ وقال عليه السلام : مٰا عَطَبَ مَن اِسْتَشٰارَ .

[٩١٩] ـ وقال عليه السلام : مَنْ شٰاوَرَ ذَوِي الْأَلْبٰابِ دُلَّ عَلَى الصَّوابِ .

[٩٢٠] ـ وقال عليه السلام : اَلنُّصْحُ لِمَنْ قَبِلَهُ .

[٩٢١] ـ وقال عليه السلام : رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِيْلَةِ الشَّبٰابِ[٢].

[٩٢٢] ـ وقال عليه السلام : رُبَّ واثِقٍ خَجِلَ[٣].

---

(١) هذا الكلام ـ إلى قوله عليه السلام : « من أمنت من أذيّته ... » الآتي في المختار (٩٣٢) . رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ص١٧١ ط١ ، وفي ط بيروت : ج١ ص٣٦٧ .

(٢) وهذا رواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨٦) من قصار نهج البلاغة وفيه : « رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام » ثمّ قال الشريف الرضي : ويروى « من مشهد الغلام » .

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في فرش كتاب التوقيعات من العقد الفريد : ج٣ ص٣٣ .

ورواه أيضاً العسكري تحت الرقم : (٩١٣) من كتاب جمهرة الأمثال : ج١ ص٥٠٢ .

ورواه أيضاً ابن عبدالبرّ في « باب الرأي والمشورة » من كتاب بهجة المجالس : ج٢ ص٤٥٢ .

ورواه أيضاً البيهقي بسندين في السنن الكبرى : ج١٠ ص١١٣ .

ورواه السيوطي عنه وعن عبّاس بن عبدالله النوفلي المتوفّى سنة : (٢٦٧) أو (٢٦٨) في جزئه ، كما في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من جمع الجوامع : ج٢ ص١٢٤ .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

[٩٢٣] ـ وقال عليه السلام : اللَّجاجَةُ تَسْلُبُ الرَّأيَ[١].

[٩٢٤] ـ وقال عليه السلام : اَلطُّمأنِينَةُ قَبْلَ الحَزْم [عَجْزٌ][٢].

[٩٢٥] ـ وقال عليه السلام : اَلتَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ[٣].

[٩٢٦] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوْهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطاءِ[٤].

[٩٢٧] ـ وقال عليه السلام : مَن تَحَرّى القَصْدَ خَفَّتْ عَلَيهِ المُؤَنُ[٥].

[٩٢٨] ـ وقال عليه السلام : مَن كابَدَ الأُمُورَ عَطَبَ[٦].

[٩٢٩] ـ وقال عليه السلام : لَولاَ التَّجارُبُ عَمِيَتِ الْمَذاهِبُ .

---

(١) ومثله رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٧٩) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وقريباً من هذا رواه الشريف الرضي أيضاً في ذيل المختار : (٣٨٤) من قصار نهج البلاغة.

(٣) لا أعهد للكلام مصدراً غير ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد : ص١٧١ ط١ ، وغير ما تقدّم في وصيّة أمير المؤمنين إلى محمّد بن الحنفية كما تقدّم في المختار : (١١) من باب الوصايا في ج٧ ص٣١٥ ط١ .

(٤) ومثله في المختار : (١٧٣) من قصار نهج البلاغة ، وفي وصيّته عليه السلام إلى محمّد بن الحنفية كما تقدّم في المختار : (١١) من باب الوصايا : ج٧ ص٣١٥ ط١ .

(٥) لا يحضرني مصدر للكلام غير كنز الفوائد .

(٦) ورواه الشريف الرضي بزيادات كثيرة قبلها وبعدها في المختار : (٣٤٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٩٣٠] ـ وقال عليه السلام : فِي التَّجارُبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ[١].

[٩٣١] ـ وقال عليه السلام : فِي التَّوانِي وَالعَجْزِ انْتَجَتِ الْهَلَكَةُ .

[٩٣٢] ـ وقال عليه السلام : اِحْذَرِ الْعاقِلَ إِذا أَغْضَبْتَهُ ، وَالْكَرِيْمَ إِذا أَهَنْتَهُ ؛ وَالنَّذْلَ إِذا أَكْرَمْتَهُ[٢] وَالْجاهِلَ إِذا صاحَبْتَهُ .

[٩٣٣] ـ وقال عليه السلام : مَن كَفَّ عَنْكَ شَرَّهُ ، فَاصْنَعْ بِهِ ما سَرَّهُ[٣].

[٩٣٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَمِنْتَ مِنْ أَذِيَّتِهِ فَارْغَبْ فِي أُخُوَّتِهِ[٤].

[٩٣٥] ـ ومن كلام له عليه السلام في ذكر النساء[٥] : إِيَّاكَ وَمُشاوَرَةَ النِّساءِ إِلاّ مَنْ

---

(١) ومثله تقدّم في وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة ـ في المختار : (١١) من باب الوصايا : ج٧ ص٣١٦ ط١ .

(٢) النذل : الخسيس في دينه أو نسبه .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) لا يحضرني للكلام مصدر غير كنز الفوائد : ص١٧٢ ط١ .

(٥) هذا المختار ـ مع المختار التالي ـ رواه العلّامة الكراجكي طاب ثراه في أواخر المجلّد الأوّل من كنز الفوائد : ص١٧٧ ط١ ، وفي ط بيروت : ج١ ص٣٧٦ وانظر بعده ما أورده حول النساء .

وقريباً من هذا جاء في آخر المختار : (٣١) ـ وهو كتاب أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن صلوات الله عليهما ـ من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفيه :

وإيّاك ومشاورة النساء ، فإنّ رأيهنّ إلى أفن ، وعزمهنّ إلى وهن واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ ، فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ ...

جَرَّبْتَ بِكَمالِ عَقْلٍ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ يَجُرُّ إِلَى الأَفَنِ[١] وَعَزْمَهُنَّ إِلىٰ وَهَنٍ ، وَقَصِّرْ عَلَيْهِنَّ حُجُبَهُنَّ [أَجْنِحَتَهُنَّ «خ‌ل»] فَهُوَ خَيْرٌ لَهُنَّ ، وَلَيس خُرُوجَهُنَّ بِأَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ دُخُوْلِ مَنْ لا يُوْثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ ؛ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن لا يَعْرِفْنَ غَيرَكَ فَافْعَلْ . [وَ] لا تُمَلِّكِ المَرْأَةَ [مِنْ] أَمْرِها ما يُجاوِزُ نَفْسَها فَإِنَّ ذٰلِكَ أَنْعَمُ لِبالِها وَبالِكَ وَإِنَّما المَرْأَةُ رَيْحانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرِمانَةٍ وَلا تُطْمِعْها أَنْ تَشفَعَ لِغَيْرِها[٢].

وَلا تُطِيلَنَّ الخَلْوَةَ مَعَ النِّساءِ فَيَمْلَلْنَكَ وَتَمَلُّهُنَّ وَاسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً وَإِيّاكَ وَالتَّغايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَدْعُو الصَّحِيْحَةَ إِلَى السَّقَم . وَإِنْ رَأَيتَ مِنْهُنَّ رَيْبَةً فَعَجِّلِ النَّكِيْرَ ؛ وَأَقِلَّ الْغَضَبَ عَلَيْهِنَّ إِلاّ فِي عَيْبٍ أَو ذَنْبٍ .

[٩٣٦] ـ وقال ﷺ : لا تُطِيْعُوا النِّساءَ عَلىٰ حالٍ[٣] وَلا تَأْمَنُوْهُنَّ عَلىٰ مالٍ ؛ وَلا تَثِقُوا بِهِنَّ فِي الفِعالِ فَإِنَّهُنَّ لا عَهْدَ لَهُنَّ عِنْدَ عاهِدِهِنَّ وَلا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حاجَتِهِنَّ وَلا دِيْنَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهَوَتِهِنَّ ، يَحْفَظْنَ الشَّرَّ وَيَنْسَيْنَ الخَيْرَ ، فَالْطُفُوا لَهُنَّ عَلىٰ كُلِّ حالٍ لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَّ الْفِعالَ .

---

(١) الأفَن ـ على زنة كفن ـ : ضعف الرأي ووهن الإدراك .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « ولا تطعها ... » .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مرّ عن مصادر في المختار : (٣٠) من القسم الثاني من باب الخطب : ج٣ ص١١٧ ط١ ، وفي ط٢ ص١٠٧ ، وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « لا تطلعوا » .

أقول: وقد تقدّم ما يقربه في المختار: (٣٠) من القسم الثاني من باب الخطب في ج٣ ص١١٧ ط١، وفي ط٢: ج٣ ص١٠٧.

[٩٣٧] ـ وقال عليه السلام: إِنَّ اللّٰهَ رَفَعَ دَرَجَةَ اللِّسانِ فَأَنْطَقَهُ بِتَوْحِيْدِهِ مِنْ بَيْنِ الجَوارِحِ[1].

[٩٣٨] ـ وقال عليه السلام: مَن عَلِمَ أَنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إِلاّٰ فِيْما يَعْنِيْهِ[2].

[٩٣٩] ـ وقال عليه السلام: مَن كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطاؤُهُ؛ وَمَن كَثُرَ خَطاؤُهُ قَلَّ حَياؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ وَمَن ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النّٰارَ[3].

---

(١) هكذا جاء الكلام قبيل الفصل الأوّل من الرسالة الأُولى من الجزء الثاني من كنز الفوائد: ص١٨٤ ط١.

(٢) من قوله عليه السلام: «من علم أنّ كلامه من عمله ...» إلى قوله عليه السلام في آخر المختار (٩٠٥) الآتي وهو قوله: «إنّ الله عزّوجلّ جعل صورة المرأة في وجهه ...» ـ رواه الكراجكي رحمه الله في الفصل الثالث من الرسالة الأُولى من الجزء الثاني من كنز الفوائد ص٥٤٣ ط٢، وفي ط١ ص١٨٦.

وهذا ـ أعني قوله: «من علم أنّ كلامه من عمله» رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في آخر المختار: (٣٤) من قصار نهج البلاغة.

(٣) وجاء هذا الكلام وما سبقه في أواخر المختار: (٣٤١) من قصار نهج البلاغة.

[٩٤٠] ـ وقال عليه السلام : إذا فاتَكَ الأَدَبُ فالْزَمِ الصَّمْتَ[١].

[٩٤١] ـ وقال عليه السلام : اَلْعافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةٌ مِنْها فِي الصَّمْتِ إلاّ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ[٢].

[٩٤٢] ـ وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرَةً وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً[٣].

[٩٤٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ غَلَبَ لِسانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ[٤].

[٩٤٤] ـ وقال عليه السلام : اَلْمَرْءُ يَعْثُرُ بِرِجْلِهِ فَيَبْرَىءُ وَيَعْثُرُ بِلِسانِهِ فَيَقْطَعُ لِسانُهُ رَأْسَهُ[٥].

[٩٤٥] ـ وقال عليه السلام : اِحْفَظْ لِسانَكَ فَإِنَّ الكَلِمَةَ أَسِيْرَةٌ فِي وِثاقِ الرَّجُلِ[٦] فَإِنْ أَطْلَقَها صارَ أَسِيْراً فِي وَثاقِها .

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .
(٢) رأيت الكلام في مصدر أو مصادر ولكن لم أتمكّن من المراجعة .
(٣) رواه الشريف الرضي في آخر المختار : (٣٨١) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « وجلبت نقمة » . وببالي انّه جاء أيضاً في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن الحنفية ولكن كللت عن مراجعتها .
(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .
(٥) يأتي الكلام برواية تحف العقول برقم : (١١١٤) فلاحظ .
(٦) الوثاق ـ بفتح الواو وكسرها ـ : ما يقيّد ويشدّ به .

[٩٤٦] ـ وقال عليه السلام : عاقِبَةُ الكَذِبِ شَرُّ عاقِبَةٍ[١].

[٩٤٧] ـ وقال عليه السلام : خَيْرُ الْقَوْلِ الصِّدْقُ وَفِي الصِّدْقِ السَّلامَةُ ، وَالسَّلامَةُ مَعَ الإسْتِقامَةِ[٢].

[٩٤٨] ـ وقال عليه السلام : لا حافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ[٣].

[٩٤٩] ـ وقال عليه السلام : إيّاكُمْ وَالنَّمائِمَ فَإِنَّها تُورِثُ الضَّغائِنَ[٤].

[٩٥٠] ـ وقال عليه السلام : هانَتْ عَلَيهِ نَفْسُهُ مَن أَمَّرَ عَلَيْهِ لِسانَهُ[٥].

[٩٥١] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّمْتُ نُورٌ[٦].

[٩٥٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ صُورَةَ المَرْأَةِ فِي وَجْهِها وَصُورَةَ الرَّجُلِ فِي مَنْطِقِهِ[٧].

---

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرني الآن مصدر للكلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٥) ومثله في آخر المختار الثاني من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٦) لا يحضرني للكلام مصدر آخر .

(٧) كذا في أصلي المطبوع .

[٩٥٣] ـ وقال عليه السلام : عَلَيكُمْ بِالدِّرايٰاتِ لاٰ بِالرِّوايٰاتِ(١).

[٩٥٤] ـ وقال عليه السلام : هِمَّةُ السُّفَهٰاءِ الرِّوايَةُ وَهِمَّةُ الْعُلَمٰاءِ الدِّرايَةُ(٢).

[٩٥٥] ـ وقال عليه السلام : تَزاوَرُوا وَتَذاكَرُوا الْحَدِيْثَ [وَ]إنْ لاٰ تَفْعَلُوا يُدْرَسْ(٣).

[٩٥٦] ـ وقال عليه السلام : أَشَدُّ النّاسِ بَلاٰءً وَأَعْظَمُهُمْ عَنٰاءً ، مَن بُلِيَ بِلِسٰانٍ مُطْلَقٍ وَقَلْبٍ مُطْبَقٍ ؛ فَهُوَ لا يُحْمَدُ إِنْ سَكَتَ ؛ وَلاٰ يُحْسِنُ إِنْ نَطَقَ(٤).

[٩٥٧] ـ وقال عليه السلام : إِيّاكُمْ وَسَقَطٰاتُ الاِسْتِرْسالِ فَإِنَّها لاٰ تُسْتَقٰالُ(٥).

[٩٥٨] ـ وقال عليه السلام : تَعَزَّ(٦) عَنِ الشَّيءِ إِذا مُنِعْتَهُ لِقِلَّةِ مٰا يَصْحَبُكَ إِذا أُعْطِيْتَهُ .

[٩٥٩] ـ وقال عليه السلام : مَن لَمْ يَعْرِفْ لُؤْمَ ظَفَرِ الأَيّامِ لَمْ يَحْتَرِسْ مِنْ

---

(١) من قوله عليه السلام : « عليكم بالدرايات ... » ـ إلى قوله الآتي في المختار : (٩٦١) : « النفوس أشكال ... » ـ رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في الفصل الأوّل من الرسالة الثانية من كنز الفوائد : ج٢ ص١٩٤ ط١ .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام غير كتاب كنز الفوائد .

(٣) للكلام مصادر تقدّم بعضها ويأتي أيضاً عن بعض آخر .

(٤) لا يحضرني للكلام مصدر غير ما هنا .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام غير كنز الفوائد .

(٦) تعزّ : تسلّ وطب نفساً عن الشيء إذا منعته ...

سَطَواتِ الدَّهْرِ ؛ وَلَمْ يَتحَفَّظْ مِنْ فَلَتاتِ الزَّلَلِ ؛ وَلَمْ يَـتَعاظَمْهُ[١] ذَنْبٌ وَإِنْ عَظُمَ .

[٩٦٠] ـ وسئل عليه السلام عن الحرص ما هو فقال : هُوَ طَلَبُ القَلِيْلِ بِإِضاعَةِ الكَثِيرِ[٢].

[٩٦١] ـ وقال عليه السلام : اَلْعاقِلُ يَسْتَرِيْحُ فِي وَحْدَتِهِ إِلىٰ عَقْلِهِ ، وَالجاهِلُ يَسْتَوْحِشُ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لأَنَّ صَدِيْقَ كُلِّ إِنْسانٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

[٩٦٢] ـ وقال عليه السلام : اَلْعُقُوْلُ ذَخائِرٌ وَالأَعْمالُ كُنُوزٌ .

[٩٦٣] ـ وقال عليه السلام : النُّفُوْسُ أَشْكالٌ فَما تَشاكَلَ مِنْها اِتَّفَقَ ، وَالنّاسُ إِلىٰ أَشْكالِهِمْ أَمْيَلُ[٣].

[٩٦٤] ـ وقال عليه السلام : الْفِكْرَةُ مِرآتٌ صافِيَةٌ وَالْإِعْتِبارُ مُنْذِرٌ ناصِحٌ[٤].

[٩٦٥] ـ وقال عليه السلام : مَن تَفَكَّرَ اِعْتَبَرَ ، وَمَنِ اعتَبَرَ اعْتَزَلَ ، وَمَنِ اعْتَزَلَ

---

(١) كذا .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) ولهذا الكلام شواهد كثيرة .

(٤) وهذا الكلام وما بعده ـ إلى المختار : (٩٦٧) ـ رواها الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ج٢ ص٢٢٥ ط١ .

وقريب منه رواه الشريف الرضي في المختار (٥) و (٣٦٥) من قصار نهج البلاغة .

سَلِمَ(١).

[٩٦٦] ـ وقال عليه السلام : اَلْعَجبُ مِمَّن خافَ العِقابَ فَلَم يَكُفَّ ؛ وَرَجا الثَّوابَ فَلَمْ يَعمَلْ .

[٩٦٧] ـ وقال عليه السلام : اَلْاِعْتِبارُ يَقُوْدُ اِلَى الرَّشادِ .

[٩٦٨] ـ وقال عليه السلام : كُلُّ قَوْلٍ لَيسَ لِلّهِ فِيْهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ ، وَكُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيْهِ فِكْرٌ فَسَهْوٌ ؛ وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبارٌ فَلَهْوٌ .

[٩٦٩] ـ وقال عليه السلام [في الحثّ على طلب العلم وتقريض العلماء] : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ [لِلَّهِ] حَسَنَةٌ(٢) وَطَلَبَهُ عِبادَةٌ وَالبَحْثَ عَنْهُ جِهادٌ ؛ وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدِقَةٌ وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ ، لأَنَّهُ عِلْمُ الْحَلالِ وَالْحَرامِ ، وَسُبُلُ مَنازِلِ الجَنَّةِ وَالأَنِيْسُ فِي الوَحْشَةِ وَالصّاحِبُ فِي الغُرْبَةِ وَالمُحَدِّثُ فِي الخَلْوَةِ وَالدَّلِيْلُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ ، وَالسِّلاحُ عَلَى الأَعْداءِ ؛ وَالزِّيْنَةُ عِنْدَ الأَخِلاّءِ ؛ يَرْفَعُ اللّهُ بِهِ أَقْواماً فَيَجْعَلُهُمْ لِلْخَيْرِ قادَةً وَأَئِمَّةً يُقْتَفى آثارُهُمْ

---

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام ؛ وكذا تواليه .

(٢) وفي أصلي : « فإنّ تعليمه » وهذا الكلام وما بعده إلى المختار : (٨٨٠) رواها العلّامة الكراجكي رحمه الله في الحديث : (١١) وما بعده من الفصل (١٥) من الرسالة الثانية من كنز الفوائد : ص٢٤٠ .

ورواها العلّامة المجلسي رفع الله مقامه ـ نقلاً عن كتاب الجواهر للكراجكي ـ في الحديث : (٣٩) من باب فضل العلم من بحار الأنوار : ج١ ص٢٦٧ ط الكمباني .

وَيُقْتَدىٰ بِفِعٰالِهِمْ وَيُنْتَهىٰ إِلىٰ رَأْيِهِمْ [وَ «ظ»] تَرْغَبُ المَلاٰئِكَةُ فِي خُلَّتِهِم وَبِأَجْنِحَتِهٰا تَمْسَحُهُمْ ؛ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيٰابِسٍ لأَنَّ العِلْمَ حَيٰاةُ القُلُوْبِ ، وَمَصٰابِيْحُ الأَبْصٰارِ مِنَ الظُّلَمِ ! وَقُوَّةُ الأَبْدانِ مِنَ الضَّعْفِ ؛ وَيَبْلُغُ بِالْعِبٰادِ مَنٰازِلَ الأَخْيٰارِ وَالدَّرَجٰاتِ الْعُلىٰ وَبِهِ تُوْصَلُ الأَرْحٰامُ وَيُعْرَفُ الْحَلاٰلُ مِنَ الْحَرامِ ؛ وَهُوَ أَمٰامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تٰابعٌ لَهُ ؛ يُلْهِمُهُ اللّٰهُ أَنْفُسَ السُّعَداءِ وَيُحْرِمُهُ الأَشْقِيٰاءَ .

[٩٧٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُ بِهَا الرَّجُلُ فَيَقُوْلُ أَو يَعْمَلُ بِهٰا خَيْرٌ مِنْ عِبٰادَةِ سَنَةٍ(١).

[٩٧١] ـ وقال عليه السلام [في المعنى المتقدّم] : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِيْنَةَ وَالْحِلْمَ وَلاٰ تَكُوْنُوا جَبٰابِرَةَ الْعُلَمٰاءِ فَلاٰ تَقُوْمَ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ(٢).

[٩٧٢] ـ وقال عليه السلام : شُكْرُ الْعٰالِمِ عَلىٰ عِلْمِهِ أَنْ يَبْذُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

[٩٧٣] ـ وقال عليه السلام : لاٰ راحَةَ فِي الْعَيْشِ إِلاّٰ لِعٰالِمٍ نٰاطِقٍ أَو مُسْتَمِعٍ واعٍ .

[٩٧٤] ـ وقال عليه السلام : عُدْ عٰالِماً أَو مُتَعَلِّماً وَلاٰ تَكُنِ الثّٰالِثَ فَتَعْطَبُ .

[٩٧٥] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ المَلاٰئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطٰالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمٰا

---

(١) لم يتيسّر لي مراجعة مصادر الحديث وما بعده ، ولكن مضمونه مستفيض في أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

(٢) كذا في أصلي .

يَصْنَعُ[١].

[٩٧٦] ـ وقال عليه السلام : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوْهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللّٰهُ وَمَلائِكَتُهُ وَأَهْلُ طاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلٰكِنَّهُمْ حَمَلُوْهُ لِطَلَبِ الدُّنْيا فَمَقَتَهُمُ اللّٰهُ وَهانُوا عَلَى النّاسِ[٢].

[٩٧٧] ـ وقال عليه السلام : اَلْعُلُوْمُ أَرْبَعَةٌ اَلْفِقْهُ لِلْأَدْيانِ وَالطِّبُّ لِلْأَبْدانِ وَالنَّحْوُ لِلِّسانِ وَالنُّجُوْمُ لِمَعْرِفَةِ الأَزْمانِ[٣].

[٩٧٨] ـ قال العلّامة الكراجكي رحمه الله : تروى هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام :

إِذا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِراقَ فِراقَ الْحَياةِ قَرِيْبٌ قَرِيْبٌ
وَأَنَّ الْمُعِدَّ جَهازَ الرَّحِيْلَ لِيَوْمِ الرَّحِيْلِ مُصِيْبٌ مُصِيْبٌ
وَأَنَّ الْمُقَدِّمَ ما لا يَفُوْتُ[٤] عَلىٰ ما يَفُوْتُ مَعِيْبٌ مَعِيْبٌ

---

(١) وهذا الكلام قد تقدّم عن مصدر آخر .

(٢) وهذا الكلام قد تقدّم في قسم المسانيد من هذا الباب ، ويأتي أيضاً عن كتاب تحف العقول في هذا القسم برقم : (١٠٣٤) فليلاحظ .

(٣) وببالي أنّ الكلام رواه العاصمي أيضاً في زين الفتى .
ويأتي أيضاً في المختار : (١٠٧٥) نقلاً عن تحف العقول ، وفيه : العلم ثلاثة ...

(٤) وقريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة أبي نصر القرشي الحسين بن محمّد من تاريخ دمشق من المصوّرة الأردنية : ج٥ ص١١٤ ، وفي نسخة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام : ج١٣ ص١١٨ ، قال :

←

وَأَنْتَ عَلىٰ ذاكَ لاٰ تَرْعَوِي ... فَأَمْرُكَ عِنْدِيْ عَجِيْبٌ عَجِيْبٌ

[٩٧٩] ـ وقال عليه السلام : مٰا زالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلاٰ غَضٰارَةُ عَيْشٍ إِلّاٰ بِذُنُوْبٍ اجْتَرَحُوْهٰا إِنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلّاٰمٍ لِلعَبِيْدِ[١].

[٩٨٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ[٢].

← أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي أنشدنا القاضي أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد ، أنشدنا الشيخ أبو نصر بن طلاب لأمير المؤمنين علي [عليه السلام] :

إذا كنت تعلم أنّ الفراق ... فراق النفوس قريب قريب

وأنّ المقدّم ما لا يفوت ... على ما يفوت معيب معيب

وقلبك من موبقات الذنوب ... وما قد جنيت كئيب كئيب

[قال ابن عساكر :] وزاد الشيخ أبو نصر من قوله هذين البيتين :

وأنت فع ذاك لا ترعوي ... فأمرك عندي عجيب عجيب

فأخلص لمولاك واضرع إليه ... فمولاك ربّ قريب مجيب

ورواها عنه السيّد الأمين طاب ثراه في حرف الباء من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ولكن ذكرها ابن عبدالبرّ لمنصور بن إسماعيل الفقيه كما في « باب جامع القول في العمل بالعلم » من جامع بيان العلم : ج٢ ص٧ ط القاهرة .

(١) رواه الكراجكي رحمه الله قبيل الفصل الرابع من كتاب البرهان من كنز الفوائد : ج٢ ص٢٧١ . وفي أواخر المختار : (١٧٨) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : « وأيم الله ما كان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب إجترحوها ، لأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ... » .

(٢) ومن قوله : « المرء حيث يجعل نفسه » إلى المختار : (١٠٠٠) ـ وهو قوله : « لا تظهر العداوة ... » الآتي في ص٣٤٦ ذكره العلّامة الكراجكي رحمه الله في الفصل (٧) بعد كتاب البرهان من كنز الفوائد : ص٢٨٣ ط١ .

[٩٨١] ـ وقال عليه السلام : مَن دَخَلَ مَداخِلَ السُّوْءِ اِتُّهِمَ[١].

[٩٨٢] ـ وقال عليه السلام : مَن عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلاٰ يَلُوْمَنَّ مَن أَساءَ بِهِ الظَّنَّ[٢].

[٩٨٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ[٣].

[٩٨٤] ـ وقال عليه السلام : مَن مَزَحَ اِسْتُخِفَّ بِهِ .

[٩٨٥] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اقْتَحَمَ الْبَحْرَ غَرَقَ .

[٩٨٦] ـ وقال عليه السلام : اَلْمُزاحُ يُوْرِثُ الْعَداوَةَ .

[٩٨٧] ـ وقال عليه السلام : مَن عَمِلَ فِي السِّرِّ عَمَلاً يُسْتَحىٰ مِنْهُ فِي الْعَلاٰنِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ .

[٩٨٨] ـ وقال عليه السلام : مٰا ضٰاعَ امْرُءٌ عَرَفَ قَدْرَهُ[٤].

---

(١) وذكره السيّد الرضي طاب ثراه في ضمن المختار : (٣٤١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار : (١٥٢) من قصار نهج البلاغة : « من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومنّ ... » .

(٣) ما وجدت للكلام وتواليه مصدراً غير كنز الفوائد .

(٤) وفي المختار : (١٤٩) من قصار نهج البلاغة : « هلك امروٌ لم يعرف قدره » .

[٩٨٩] ـ وقال عليه السلام : اِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيْعاً كَانَ أَمْ وَضِيْعاً[١].

[٩٩٠] ـ وقال عليه السلام : مَن تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذهَبُهُ[٢].

[٩٩١] ـ وقال عليه السلام : مَن جَهِلَ شَيْئاً عاداه[٣].

[٩٩٢] ـ وقال عليه السلام : أَسْوَءُ النَّاسِ حَالاً مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسُوْءِ ظَنِّهِ وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسُوْءِ فِعْلِهِ .

[٩٩٣] ـ وقال عليه السلام : لا دَلِيْلَ أَنْصَحُ مِنْ إِسْتِمَاعِ الحَقِّ[٤].

[٩٩٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هَمُّهُ .

[٩٩٥] ـ وقال عليه السلام : اَلْكَرِيْمُ يَلِيْنُ إِذَا اسْتُعْطِفَ ، وَاللَّـئِيْمُ يَـقْسُوْ إِذا لُوْطِفَ[٥].

[٩٩٦] ـ وقال عليه السلام : حُسْنُ الْإِعْتِرافِ يَهْدِمُ الْإِقْتِرافَ .

---

(١) ببالي أنّ الكلام جاء في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن أو ابن الحنفية .

(٢) ومثله في أواخر المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) وفي معنى الكلام ما رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٧٢) و (٤٣٨) من قصار نهج البلاغة وهو قوله عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام وتاليه غير كنز الفوائد .

(٥) ومثله ـ أو قريب منه ـ تقدّم عن معلّم الأمّة الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد .

[٩٩٧] ـ وقال عليه السلام : أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ .

[٩٩٨] ـ وقال عليه السلام : أَحْسِنْ إِذا أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ .

[٩٩٩] ـ وقال عليه السلام : إِذا جُحِدَ الْإِحْسانُ حَسُنَ الْإِمْتِنانُ .

[١٠٠٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدَرِ إِصْلاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ .

[١٠٠١] ـ وقال عليه السلام : مَن بالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَن قَصَّرَ عَنها خُصِمَ[١].

[١٠٠٢] ـ وقال عليه السلام : لا تُظْهِرِ الْعَداوَةَ لِمَن لا سُلْطانَ لَكَ عَلَيْهِ[٢].

[١٠٠٣] ـ وقال عليه السلام : اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَالسَّلامَةُ نِصْفُ الْغَنِيمَةِ[٣].

[١٠٠٤] ـ وقال عليه السلام : اَلْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمُقِلُّ غُرَيْبٌ فِي بَلَدِهِ ، وَمَنْ فَتَحَ عَلىٰ نَفْسِهِ باباً مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْهِ باباً مِنَ الْفَقْرِ[٤].

---

(١) وفي المختار (٢٩٨) من قصار النهج : « من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتّقي الله من خاصم ؟ » .

(٢) وهذا هو الحديث الثالث من الفصل العاشر بعد كتاب البرهان من كنز الفوائد : ج٢ ص٢٨٧ .

(٣) هذا الكلام ـ إلى قوله : « لا ملك أذهب للفاقة ... » الآتي في المختار : (١٠٠٧) رواه الكراجكي رحمه الله في ذيل كلامه في الأرزاق في كنز الفوائد : ج٢ ص٢٨٣ ـ ٢٨٩ ط١ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي المختار الثالث من قصار نهج البلاغة : « البخل عار والجبن منقصة ←

[١٠٠٥] ـ وقال عليه السلام : اَلْعِفَافُ زِيْنَةُ اَلفَقْرِ ؛ وَالشُّكْرُ زِيْنَةُ الْغِنىٰ[١].

[١٠٠٦] ـ وقال عليه السلام : مَن كَساهُ الْغِنىٰ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَنِ الْعُيُوْنِ عَيْبُهُ .

[١٠٠٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَبْدىٰ إِلَى النَّاسِ ضُرَّهُ فَقَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ ، وَخَيْرُ الْغِنىٰ تَرْكُ السُّؤالِ ، وَشَرُّ الفَقْرِ لُزُوْمُ الخُشُوْعِ [الخُضُوْعِ «خ ل»] .

[١٠٠٨] ـ وقال عليه السلام : إِسْتَغْنِ بِاللّٰهِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرَهُ ، وَاحْتَجْ إِلىٰ مَن شِئْتَ تَكُنْ أَسِيْرَهُ ، وَأَفْضِلْ عَلىٰ مَن شِئْتَ تَكُنْ أَمِيْرَهُ[٢].

[١٠٠٩] ـ وقال عليه السلام : لاٰ مٰالَ أَذْهَبُ لِلْفاقَةِ مِنَ الرِّضا بِالْقُنُوْعِ[٣].

[١٠١٠] ـ وأُنشد له عليه السلام[٤] :

إِدفَعِ الدُّنْيا بِما انْدَفَعَتْ ... وَاقْطَعِ الدُّنْيا بِما انْقَطَعَتْ
يَطْلُبُ الْمَرْءُ الْغِنىٰ عَبَثاً ... وَالْغِنىٰ فِي النَّفْسِ لَوْ قَنَعَتْ

← والفقر يخرس الفطن عن حجّته ، والمقل غريب في بلدته » .

(١) لا عهد لي للكلام ـ وما بعده ـ بمصدر غير كنز الفوائد .

(٢) كذا في أصلي ، وللكلام مصادر كثيرة جدّاً ، وقد تقدّم قريب منه في المختار : (٧٣) من هذا القسم برواية المسعودي كما تقدّم أيضاً برواية الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المختار : (٢٥١) من هذا القسم : ص٢٦٢ .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٣٧١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : ص١٨٩ ط١ ، وفي ط٢ : ص١٩٤ : لا ملك أذهب ...

(٤) رواه الكراجكي قبل كلامه في «الأرزاق» في أواخر كنز الفوائد : ج٢ ص٢٨٩ ط١ . وهذه الأبيات فات عن الكيدري ولم يدرجها في ديوان أمير المؤمنين أنوار العقول .

[١٠١١] ـ وقال ﷺ: اَلرِّزْقُ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ[١].

[١٠١٢] ـ وروي عنه ﷺ أنّه قال: مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيْدَ فِي رِزْقِهِ[٢].

[١٠١٣] ـ وقال ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْقِيَاسَ فِي الْأَحْكَامِ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ[٣].

[١٠١٤] ـ وقال ﷺ في كلام له أنفذه إلى معاوية[٤]: فَمَا رَاعَنِي[٥] إِلاَّ وَالأَنْصَارُ قَدْ اِجْتَمَعَتْ فَمَضْىٰ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ[٦] فَحَاجَّهُمْ بِقُرْبِ قُرَيْشٍ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ، فَإِنْ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ ثَابِتَةً

---

(١) الحديث (٤) من الفصل (١٥) بعد رسالة البرهان من كنز الفوائد: ص٢٩٠ ط١. ولهذه القطعة من الكلام شواهد ومصادر جمّة تقدّم بعضها؛ ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة والمختار: (٣٧٩ و٤٣١) من الباب الثالث منه.

(٢) رواه العلّامة الكراجكي طاب ثراه في أواسط باب الأرزاق من كنز الفوائد: ج٢ ص٢٩١ ط١.

(٣) رواه العلّامة الكراجكي رفع الله مقامه في أواخر بحث القياس من كنز الفوائد: ج٢ ص٢٩٧.

(٤) رواه العلّامة الكراجكي ﷺ في أواسط كتاب التعجّب: ص١٣ ط١.

(٥) أي فما أفزعني إلّا إجتماع الأنصار وذهاب أبي بكر ومن تبعه إليهم.

(٦) وهما عمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجرّاح.

فَقَدْ كُنْتُ أَنَا إِذاً أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ(١) لأَنِّي أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ ؛ وَأَمَسُّهُمْ بِهِ رَحِماً ، وَإِنْ لَمْ تَجِبْ لِي بِذٰلِكَ فَالْأَنْصَارُ عَلَىٰ حُجَّتِهِمْ .

[١٠١٥] ـ وروي عنه عليه السلام انّه قال شعراً :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّوْرَىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهٰذا وَالمُشِيْرُونَ غُيَّبٌ
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَىٰ حَجَجْتَ خَصِيْمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَىٰ بِالنَّبِي وَأَقْرَبُ(٢)

[١٠١٦] ـ وحفظ عنه عليه السلام أنّه قال جواباً عن إحتجاجهم بصحبة

---

(١) أي من جماعة قريش قاطبة .

(٢) ومثله في المختار : (١٨٥) من قصار نهج البلاغة ولكن ذكره بعد المختار التالي وقال ابن أبي الحديد في شرحها :

حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، أمّا النثر فإلى عمر توجيهه لأنّ أبا بكر لمّا قال لعمر : « امدد يدك » قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها شدّتها ورخائها فامدد أنت يدك .

فقال علي عليه السلام : إذا احتججت لإستحقاقه الأمر بصحبته إيّاه في المواطن كلّها فهلّا سلّمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة .

وأمّا النظم فموجّه إلى أبي بكر لأنّ أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفة فقال : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه ، فلمّا بويع احتجّ على الناس بالبيعة وأنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد .

فقال علي عليه السلام : أمّا إحتجاجك على الأنصار بأنّك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه ؛ فغيرك أقرب نسباً منك إليه .

وأمّا إحتجاجك بالإختيار ورضا الجماعة بك ؛ فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟!

رسول‌الله ﷺ : وا عَجَبا أَتَكُوْنُ الْخِلافَةُ بِالصَّحابَةِ ، وَلاَ تَكُوْنُ بِـ [الصَّحابَةِ وَ] الْقَرابَةِ(١).

[١٠١٧] ـ وقال ﷺ : سَلُوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوْنِي فَإِنَّ بَيْنَ ظُلُوْعِي عِلْماً جَمّاً(٢).

[١٠١٨] ـ وقال ﷺ متظلّماً من القوم وشاكياً إلى الله [تعالى] منهم : اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيْكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِيْ وَأَكْفَؤُا أَنائِي(٣) وَأَجْمَعُوْا

---

(١) هكذا رواه أبوالفتح الكراجكي رفع الله مقامه في أوائل كتاب التعجّب : ص١٣ ، ولكن ما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في النسخة المطبوعة منه ، وأخذناه من المختار : (١٨٥ أو ١٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، وعن كتاب خصائص الأئمّة : ص٨٦ .

ثمّ قال الكراجكي طاب ثراه ـ بعد ما ذكر البيتين ـ : وقيل : إنّه [أي الشعر المذكور] قول قيس بن سعد ، وإنّما تمثّل به أمير المؤمنين ﷺ .

ثمّ قال الكراجكي قدّس الله نفسه : وقد أخذ الكميت ﷺ هذا المعنى فقال :

فإن هي لم تصلح لخلق سواهمو فإنّ ذوي القربى أحقّ وأوجب ؟

ورواه أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي قدّس الله نفسه في تفسير الآية (٢٤٩) من سورة البقرة في تفسير روض الجنان : ج٢ ص٢٩٢ ط٣ . والأبيات المذكورة قبل هذا رواه أيضاً الكيدري في حرف الباء من كتاب أنوار العقول .

(٢) هكذا رواه العلّامة الكراجكي رفع الله مقامه في أواسط كتاب التعجّب : ص١٧ . وللكلام مصادر وشواهد جمّة يجد الباحث كثيراً منها في تضاعيف كتابنا هذا .

وهاهنا قد تهوّس فراريج من المعاصرين قبل أن تثبت لهم القوادم والخوافي فقفزوا من عشّهم فوقعوا عليه فدمّروه وكسرت أرجلهم !!

(٣) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٢١١) من نهج البلاغة ، وفي أصلي : « وأكفؤا

←

عَلىٰ مُنٰازَعَتِيْ حَقّاً كُنْتُ أَوْلىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِيْ وَقٰالُوا أَلاٰ إِنَّ فِي الحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُوْماً أَوْ مُتْ مَتَأَسِّفاً[1].

[١٠١٩] ـ وقال عليه السلام : أَمٰا وَاللّٰهِ لَوْ ثُنِّيَ لِيَ الْوِسٰادَةُ[2] لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوراةِ بِتَوْرٰاتِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيْلِ بِإِنْجِيْلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الفُرْقٰانِ بِفُرْقٰانِهِمْ حَتّىٰ يَنْطِقَ كُلُّ كِتٰابٍ وَيَقُوْلَ : يٰارَبِّ قَضىٰ عَلِيٌّ فِيْنٰا بِقَضٰائِكَ .

← أثاثي ... » .

وأستعديك : أطلب منك العدوى على من ظلمني أي أطلب منك أن تنتقم ممّن ظلمني .

و « قطعوا رحمي » : عدّوني كالأجنبي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يراعوا فيّ ما يجب رعايته فيمن ينتسب إلى رسول الله بالقرابة . و « أكفؤا أناثي » أي قلّبوا عليّ الأُمور حتّى نسى المسلمون عظيم سابقتي في الإسلام وجليل مفاداتي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال : كفأ زيد إناء فلان وأكفأه ـ على زنة منع وأفعل وبابهما ـ : قلّبه وأماله ليكبّ ويريق ما فيه . وجاء الفعل من باب الإفتعال أيضاً .

(١) رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في أواسط كتاب التعجّب : ص٢٠ ثمّ قال : في كلام له عليه السلام معروف بعد هذا .

أقول : وإليك ما أشار إليه الكراجكي في هذا الذيل أخذاً من المختار : (٢١١ أو ٢١٧) من نهج البلاغة : فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلّا أهل بيتي فظننت بهم عن المنيّة ، فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم ، وآلم للقلب من وخز الشفار !!!

(٢) يقال : ثنى الشيء يثنيه ثنياً ـ على زنة رمى وبابه ـ : طواه وردّه بعضه على بعض . ومراده عليه السلام من ثني الوسادة له : تمكّنه على إجراء الأحكام الشرعية باتّكائه على دست الخلافة أو القضاوة .

[١٠٢٠] ـ وقال عليه السلام : أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ ثَبَتَ قَدَمَايَ لَغَيَّرْتُ أُمُوْراً كَثِيْرَةً(١).

(١) هكذا رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في كتاب التعجّب : ص٢٥ . وبمعناه ما جاء في المختار : (٢٧٢) من قصار نهج البلاغة : لو قد إستوت قدماي من هذه المداحش لغيّرت أشياء .

وللكلام شواهد كثيرة تقدّم بعضها في تعليق المختار : (٢٦٧) المنقول عن الفصل : (٣٤) من الفصول المختارة : ص٢٦٤ .

وله أيضاً شواهد في « باب سهم ذوي القربى من الخمس » من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلّام ، منها ما رواه في الحديث : (٨٥٠) في العنوان المشار إليه من الكتاب : ص٤١٧ قال :

حدّثنا أبو النضر ، عن شعبة ، عن أيّوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة عن علي قال : اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الإختلاف حتّى يكون للناس جماعة أو أموت على ما مات عليه أصحابي .

ورواه أيضاً البخاري في الحديث الأخير من مناقب علي عليه السلام من جامعه : ج١٤ ص٤٢٥ بشرح الكرماني قال :

حدّثني محمّد بن بشّار ، حدّثنا غندر ، حدّثنا شعبة، حدّثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبة ! عن أيّوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال : اقضوا كما كنتم تقضون فانّي أكره الإختلاف حتّى يكون للناس جماعة .

وذكر ابن حجر في شرح الحديث من فتح الباري : ج٧ ص٥٩ ما لفظه : قلت : وقد وقعت في رواية حمّاد بن زيد [التي] أخرجها ابن المنذر عن علي بن عبدالعزيز ، عن أبي نعيم عنه ، وعنده : قال [قال] لي عبيدة : بعث إليّ علي وإلى شريح فقال : إنّي أبغض الإختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون ـ فذكره إلى قوله : [كما مات] أصحابي . وقوله : « فإنّي أكره الإختلاف » أي الذي يؤدّي إلى النزاع .

[و] قال ابن التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر ..

وقال عميرة « المراد المخالفة التي تؤدّي إلى النزاع والفتنة » ويؤيّده قوله بعد ذلك : « حتّى يكون الناس جماعة » وفي رواية الكشميهني : « حتّى يكون للناس جماعة » .

←

[١٠٢١] ـ وقال عليه السلام على رؤوس الأشهاد : اَللّٰهُمَّ إِنِّي لاٰ أَعْرِفُ أَحَداً مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهٰا[١].

[١٠٢٢] ـ وقال عليه السلام على المنبر مفتخراً : أَنَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ لاٰ يَقُولُهٰا بَعْدِي إِلاّٰ مُفْتَرٍ [كَذّٰاب][٢].

[١٠٢٣] ـ وقال عليه السلام : أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبٰا بَكْرٍ وَصَدَّقْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَدِّقَ[٣].

[١٠٢٤] ـ وقال عليه السلام أيضاً مفتخراً :

← وقريباً من حديث البخاري وصاحب كتاب الأموال رواه إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتاب الغارات كما رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في آخر الباب : (٣٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج٣٤ ص١٨٢ ، بتحقيق المحمودي .

(١) هكذا رواه الكراجكي طاب ثراه في كتاب التعجّب : ص٣٤ ، وللكلام مصادر كثيرة جدّاً ؛ وشواهد قطعية جمّة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث السادس وما بعده وتعليقاتها من كتاب خصائص النسائي . وفي الحديث (٧٩) وما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : ج١ ص٥٢ بتحقيق المحمودي .

(٢) والكلام من أثبت ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وله شواهد كثيرة جدّاً ، يجدها الطالب في المصادر التي أشرنا إليها في التعليق السابق والتالي وفي الحديث : (١٧٢ و١٨٧ و٢٣٤) من مناقب محمّد بن سليمان : ص٢٦٠ و٢٧٥ و٣١٤ ، وفي المختار : (١٢٧) من نهج السعادة : ج١ ص٤٢١ ط١ .

(٣) ولهذا الكلام أيضاً أسانيد ومصادر ، وفي جلّها : « آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ... » وانظر أسانيده ومصادره تحت الرقم : (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج١ ص٦١ وما بعدها .

سَـــبَقْتُكُم إِلَـــى الإِسْـــلامِ طُـــرّاً   غُـلاماً مَـا بَـلَغْتُ أَوانَ حُـلُمِي[١]

[١٠٢٥] ـ وقال له رجل: أنا اُحبّك وأتوالى عثمان فقال عليه السلام: أَمَّا الآنَ فَأَنْتَ أَعْوَرُ، فَإِمَّا أَنْ تَعمىٰ أَوْ تَبْصُرَ[٢].

[١٠٢٦] ـ وقال عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُوْ يَوْمَ القِيامَةِ لِلْخُصُوْمِ[٣].

---

(١) وهذا البيت قطعة من أبيات كتبها عليه السلام إلى معاوية تقدّمت بكاملها عن مصادر في المختار: (٧٢) من هذا الكتاب: ج ٤ ص١٦٤ ـ ١٦٨ ط ٢.

(٢) وقريباً منه رواه أيضاً ابن إدريس في (٢١) من مستطرفات كتاب السرائر.

(٣) هكذا رواه العلّامة الكراجكي رفع الله مقامه في كتاب التعجّب: ص٤٧ ط ١.

ورواه البخاري بأسانيد كما في غزوة «بدر» من كتاب المغازي من سننه بشرح الكرماني: ج١٥ ص١٦١، وكما في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحجّ من كتاب التفسير من سننه بشرح الكرماني: ج١٧ ص٢١٦.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحـجّ في كتاب شواهد التنزيل: ج١ ص٥٠٤ وما بعدها من ط ١.

قبسات من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام
التي رواها الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله

من أعلام القرن الرابع في كتاب تحف العقول، فانّه بعد ما روى قسماً كبيراً من طوال كلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال:

وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني [المتقدّمة وغيرها ما يلي]:

[١٠٢٧] ـ قال عليه السلام: مِنْ كُنُوْزِ الْجَنَّةِ اَلْبِرُّ، وَإِخْفَاءُ الْعَمَلِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الرّزايا[١]، وكِتْمانُ الْمَصائِبِ.

[١٠٢٨] ـ وقال عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِيْنٍ، وَعُنْوانُ صَحِيْفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلْقِهِ.

[١٠٢٩] ـ وقال عليه السلام: اَلزّاهِدُ فِي الدُّنْيا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرامُ صَبْرُهُ، وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلالُ شُكْرَهُ.

---

(١) والرزايا: جمع الرزيّة: المصيبة العظيمة.

ومن هنا إلى آخر المختار: (١٠٩٠) أخذناه من كتاب تحف العقول: ص٢٠٠ وما بعدها.

[١٠٣٠] ـ وكتب عليه السلام إلى عبدالله بن عبّاس : أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ المَرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ مٰا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوْتَهُ ، وَيَسُوْؤُهُ فَوْتُ مٰا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُوْرُكَ بِمٰا نِلْتَهُ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلىٰ مٰا فٰاتَكَ مِنْهٰا ، وَمٰا نِلْتَهُ مِنَ الدُّنْيا فَلاٰ تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً ، وَمٰا فٰاتَكَ مِنْهٰا فَلاٰ تَأْسَفَنَّ عَلَيْهِ حَزَناً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيْمٰا بَعْدِ المَوْتِ .

[١٠٣١] ـ وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا : أَوَّلُهٰا عَنٰاءٌ ، وَآخِرُهٰا فَنٰاءٌ ، فِي حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ ، وَفِي حَرٰامِهٰا عِقٰابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيْهٰا أَمِنَ ، وَمَنْ مَرِضَ فِيْهٰا نَدِمَ[١] ، [وَ] مَنِ اسْتَغْنىٰ فِيْهٰا فُتِنَ ، وَمَنْ اِفْتَقَرَ فِيْهٰا حَزَنَ [وَ] مَنْ سٰاعٰاهٰا فٰاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهٰا أَتَتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهٰا أَعْمَتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ بِهٰا بَصَّرَتْهُ[٢].

[١٠٣٢] ـ وقال عليه السلام : أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْناً مٰا عَسىٰ أَن [يَكُوْنَ] بَغِيْضَكَ يَوْماً مٰا[٣] وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْناً مٰا عَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ حَبِيبَكَ يَوْماً مٰا[٤].

---

(١) والكلام رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٨١) من قصار نهج البلاغة وأوّله : « ما أصف من دار أوّلها عناء ... » وجملتا : « ما صحّ فيها أمن ... ندم » لا توجدان فيه . وأيضاً تقدّم الكلام برواية المبرّد في المختار الرابع من هذا القسم والجملتان موجودتان فيها .

(٢) وفي المختار : (٨١) من نهج البلاغة : « ومن قعد عنها واتته ؛ ومن أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته » .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في مصادر كثيرة ، وفي أصلي المطبوع هاهنا تصحيف .

(٤) وللكلام مصادر غير محصورة ، ورواه الطبري في الحديث : (٤٣) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام في تهذيب الآثار : ص٢٨٣ .

[١٠٣٣] ـ وقال عليه السلام : لاٰ غِنىٰ مِثْلُ الْعَقْلِ ؛ وَلاٰ فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ[١].

[١٠٣٤] ـ وقال عليه السلام : قِيْمَةُ كُلِّ اِمْرءٍ مٰا يُحْسِنُ[٢].

[١٠٣٥] ـ وقال عليه السلام : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ[٣] وَالْحَيٰاءُ بِالْحِرمٰانِ . وَالْحِكْمَةُ ضٰالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَطْلُبْهٰا وَلَو فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ[٤].

[١٠٣٦] ـ وقال عليه السلام : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللّٰهُ وَمَلاٰئِكَتُهُ وَأَهْلُ طٰاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَلٰكِنَّهُمْ حَمَلُوْهُ لِطَلَبِ الدُّنْيا فَمَقَتَهُمُ اللّٰهُ وَهٰانُوا عَلَى النّٰاسِ[٥].

[١٠٣٧] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبٰادَةِ الصَّبْرُ وَانْتِظٰارُ الْفَرَجِ[٦].

[١٠٣٨] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلنَّكِبٰاتِ غٰايٰاتٌ لاٰبُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهٰا فَإِذا حُكِمَ عَلىٰ أَحَدِكُمْ بِهٰا فَلْيُطَاْطِأْ لَهٰا وَيَصْبِرْ حَتّىٰ تَجُوْزَ ، فَإِنَّ إِعْمٰالَ الْحِيْلَةِ فِيهٰا عِنْدَ

---

(١) للكلام مصادر .

(٢) ولهذا الكلام وما في معناه مصادر غير محدودة .

(٣) وللكلام مصادر ، ورواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه بذيل جيّد جدّاً في المختار : (٢٠) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في أصلي ، وللكلام مصادر كثيرة ، وقريباً منه رواه الشريف الرضي في المختار : (٧٩) وتاليه من قصار نهج البلاغة .

(٥) تقدّم هذا الكلام الشريف برواية اليعقوبي في المختار (٣١) من هذا القسم ص١٨ .

(٦) للكلام مصادر . وتقدّم أيضاً تحت الرقم : (٩٧٤) ص٣٤١ نقلاً عن الكراجكي .

إِقبالِها زائِدٌ فِي مَكْرُوهِها(١).

[١٠٣٩]ـ وقال ﷺ للأشتر [النخعي ﵀]: يامالِكُ احْفَظْ عَنِّي هٰذَا الكَلامَ وَعِهْ يامالِكُ بَخَسَ مُرُوءَتَهُ مَنْ ضَعُفَ يَقِيْنُهُ، وَأَزْرىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ(٢) وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ؛ وَهانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلىٰ سِرِّهِ؛ وَأَهْلَكَها مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهِ لِسانُهُ!

اَلشَّرَهُ جَزّارَةُ الخَطَرِ(٣) [وَ] مَنْ أَهْوىٰ إِلىٰ مُتَفاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ(٤).

اَلْبُخْلُ عارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ؛ وَالشُّكْرُ ثَرْوَةٌ وَالصَّبْرُ شِجاعَةٌ؛ وَالْمُقِلُّ غَرِيْبٌ فِي بَلَدِهِ وَالْفَقْرُ يَخْرَسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَنِعْمَ الْقَرِيْنُ الرِّضىٰ [وَ] الآدَ [ا] بُ حُلَلٌ جُدَدٌ، وَمَرْتَبَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَصَدْرُهُ خُزانَةُ سِرٍّ؛ وَالتثْبِيتُ حَزْمٌ؛ وَالْفِكْرُ مِرْآتٌ صافِيَةٌ وَالْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فاضِلَةٌ وَالصَّدَقَةُ دَواءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمالُ القَوْمِ فِي عاجِلِهِمْ نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ

---

(١) وقريب منه جدّاً رواه ابن عساكر مسنداً في الحديث: (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٨٧.

(٢) ومن قوله ﷺ: «أزرى بنفسه ـ وأهلكها من أمّر عليه لسانه» رواه الشريف الرضي باختلاف طفيف في المختار الثاني من قصار نهج البلاغة.

وأكثر جمل هذا الكلام الشريف جاء مفرّقاً في المختار الثالث إلى الثامن من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) كذا في أصلي المطبوع، وفي المختار: (٣٩٥) من قصار نهج البلاغة: «من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيلة».

وَالْإِعْتِبارُ تَدَبُّرٌ صالِحٌ[١] وَالْبَشاشَةُ فَتْحُ الْمَوَدَّةِ[٢].

[١٠٤٠] ـ وقال عليه السلام : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لا صَبْرَ لَهُ لا إِيْمانَ لَهُ[٣].

[١٠٤١] ـ وقال عليه السلام : أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ، وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُوْنَ الْعَمَلِ فَاغْتَنِمُوْا الْمَهَلَ وَبادِرُوْا الْأَجَلَ ، وَكَذِّبُوا الْأَمَلَ وَتَزَوَّدُوْا مِنَ الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خَلاصٍ أَوْ مَناصٍ أَوْ فِرارٍ أَوْ مَجازٍ أَوْ مَعاذٍ أَو مَلاذٍ أَوْ لا فَأَنّىٰ تُؤْفَكُوْنَ[٤].

[١٠٤٢] ـ وقال عليه السلام : أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَإِنَّها غِبْطَةٌ لِلطّالِبِ الرّاجِي وَثِقَةٌ لِلْهارِبِ اللاّجِيء اسْتَشْعَرُوا التَّقْوىٰ شِعاراً باطِناً وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْراً خالِصاً تُحْيَوا بِهِ أَفْضَلُ الْحَياةِ ؛ وَتَسْلُكُوْا بِهِ طُرُقَ النَّجاةِ ، وَانْظُرُوْا إِلَى

---

(١) وفي المختار : (٣٦٥) من قصار نهج البلاغة : الفكر مرآة صافية ، والإعتبار منذر ناصح ، وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك .

(٢) كذا في أصلي ، وفي أكثر المصادر : « فخّ المودّة » وهو أظهر ولعلّ ما في المتن مصحّف عنه . وفي المختار (٦) من قصار نهج البلاغة : صدر العاقل صندوق سرّه ؛ والبشاشة حبالة المودّة ، والإحتمال قبر العيوب .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع مصادر الكلام ، وفي أصلي المطبوع : « كمنزلة الرأس ... » .

(٤) وقريب منه جاء في المختار : (٨١) ـ وهو الخطبة الغرّاء ـ من نهج البلاغة ، وفيه : عباد الله أين الذين عمّروا فنعّموا وعلّموا ففهموا ... أُولي الأبصار والأسماع ، والعافية والمتاع ؟ هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو مجاز ...

الدُّنْيا نَظَرَ الزّاهِدِ الْمُفارِقِ ؛ فَإِنَّها تُزِيْلُ الثّاوِيَ السّاكِنِ[١] وَتُفْجِعُ الْـمُتْرَفَ الْآمِنْ ؛ لا يُرْجىٰ مِنْها ما وَلّىٰ فَأَدْبَرَ وَلا يُدْرىٰ ما هُوَ آتٍ مِنْها فَـيَنْتَظَرُ ، وَصَلَ الرَّخاءُ مِنْها بِالْبَلاءِ[٢] وَالبَقاءُ مِنْها إِلَى الفَناءِ ، سُرُورُها مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ ، وَالْبَقاءُ مِنْها إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ .

والكلام تقدّم عن مصدر آخر بزيادات لطيفة في المختار الثاني من باب الوصايا ، من هذا الكتاب : ج٧ ص٥٣ .

[١٠٤٣] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الْخُيَلاءَ مِنَ التَجَبُّرِ ، وَالتَّجَبُّرَ مِنَ النَّخْوَةِ وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ[٣] وَإِنَّ الشَّيْطانَ عَدُوٌّ حاضِرٌ يَـعِدُكُـمُ البـاطِلَ ؛ إِنَّ الْـمُسْلِمَ أَخُ الْمُسْلِمِ فَلا تَخاذَلُوْا وَلا تَنابَزُوْا فَإِنَّ شَرائِعَ الدِّيْنِ واحِدَةٌ وَسُبُلُهُ قاصِدَةٌ فَمَنْ أَخَذَ بِها لَحِقَ ؛ وَمَنْ فارَقَها مَحِقَ وَمَنْ تَرَكَها مَرَقَ[٤] لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالكَذُوْبِ إِذا نَطَقَ ، وَلا بِالْمُخْلِفِ إِذا وَعَدَ ، وَلا بِالْخائِنِ إِذا أُوْتُمِنَ .

والكلام تقدّم بزيادات كثيرة عن مصادر ، في المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : ج٢ ص١٧٠ ط١ .

[١٠٤٤] ـ وقال عليه السلام : اَلعَقْلُ خَلِيْلُ الْمُؤْمِنِ ؛ وَالْحِلْمُ وَزِيْرُهُ ؛ وَالرِّفقُ والِدُهُ

---

(١) الثاوي : المقيم من قولهم : « ثوى بالمكان ـ وفيه على زنة « رمى وبابه » : أقام .

(٢) كذا في المختار الثاني من باب الوصايا ـ غير أنّ فيه : « وصل البلاء منها بالرخاء ... » وفي أصلي : « وصل الرجاء منها بالبلاء ... » .

(٣) وهذا الكلام تقدّم بزيادات كثيرة في المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : ج٢ ص١٧٠ . والخيلاء ـ على زنة الأُمراء ـ : العجب . الكبر . والنخوة ـ بفتح النون ـ : التعظّم .

(٤) وفي المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : « ومن تركها مرق ، ومن فارقها محق ... » .

وَاللِّيْنُ أَخُوْهُ .

وَلاٰبُدَّ لِلْعاٰقِلِ مِنْ ثَلاٰثٍ : أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ وَيَحْفَظَ لِساٰنَهُ وَيَعْرِفَ زَماٰنَهُ .

أَلاٰ وَإِنَّ مِنَ الْبَلاٰءِ ، اَلْفاٰقَةُ وَأَشَدُّ مِنَ الْفاٰقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ .

أَلاٰ وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةُ الْماٰلِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْماٰلِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ[١].

[١٠٤٥] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلاٰثُ ساٰعاٰتٍ : فَساٰعَةٌ يُناٰجِي فِيْهاٰ رَبَّهُ ، وَساٰعَةٌ يُحاٰسِبُ فِيهاٰ نَفْسَهُ ، وَساٰعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذّاٰتِهاٰ فِيماٰ يَحِلُّ وَيَجْمُلُ .

وَلَيْسَ لِلْعاٰقِلِ أَنْ يَكُوْنَ شاٰخِصاً إِلاّٰ فِي ثَلاٰثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعاٰشِهِ أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعاٰدِهِ أَوْ لَذَّةٍ فِيْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ[٢].

[١٠٤٦] ـ وقال عليه السلام : كَمْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحساٰنِ إِلَيْهِ[٣] وَكَمْ مِنْ مَغْرُوْرٍ

(١) والكلام ـ مع المختار التالي ـ تقدّم بزيادات في المختار : (٢٨) من باب الوصايا : ج٨ ص١٦٥ ـ ١٦٨ ط١ .

ومن قوله : « ألا وإنّ من البلاء الفاقة ـ إلى آخره ـ » رواه السيّد الرضي في المختار : (٣٨١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) ومثله في المختار : (٣٨٢ أو ٣٩٠) من قصار نهج البلاغة ، ولعلّ الصواب : « أو حُظوة » وهي بكسر الحاء وضمّها مع سكون الظاء : النصيب .

(٣) وهذا مقتبس من الآية : (١٨٢) من سورة الأعراف : ﴿ والذين كذّبوا بآياتنا ـ

بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُوْنٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ؛ وَمَا ابْتَلَى اللّٰهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلاٰءِ لَهُ[1] قٰالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوْا إِثْماً [وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِيْنٌ] ﴾ [١٧٨ / آل عمران : ٣] .

[١٠٤٧] ـ وقال عليه السلام : لِيَجْتَمِعَ فِي قَلْبِكَ الْإِفْتِقارُ إِلَى النّٰاسِ وَالْإِسْتِغْنٰاءُ عَنْهُمْ يَكُوْنُ افْتِقٰارُكَ إِلَيْهِمْ فِيْ لِيْنِ كَلاٰمِكَ وَحُسْنِ بِشْرِكَ[2] وَيَكُوْنُ اسْتِغْنٰاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزاهَةِ عِرْضِكَ وَبَقٰاءِ عِزِّكَ .

[١٠٤٨] ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَغْضَبُوْا وَلاٰ تُغْضِبُوا[3] أَفْشُوا السَّلاٰمَ وَأَطِيْبُوا الْكَلاٰمَ .

[١٠٤٩] ـ وقال عليه السلام : اَلْكَرِيْمُ يَلِيْنُ إِذا اسْتُعْطِفَ ؛ وَاللَّئِيمُ يَقْسُوا إِذا أُلْطِفَ[4].

← سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ والآية : (٤٤) من سورة القلم : ﴿ فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ .

(١) الإملاء : الإمهال .

وهذا رواه السيّد الرضي رحمه الله ـ باستثناء ذيله ـ في المختار : (١١٢ و٢٦٠) من قصار نهج البلاغة ؛ وأيضاً جملة : « وكم مفتون بحسن القول » رواه في المختار : (٤٥٤) من قصار نهج البلاغة .

(٢) البشر ـ على زنة الحبر ـ : بشاشة الوجه . والكلام تقدّم أيضاً في قسم المسانيد .

(٣) الأوّل على زنة « تعلموا » وبابه ، والثاني من باب أفعل ، ويجوز العكس أيضاً .

(٤) كذا في أصلي المطبوع ، وتقدّم عن مصدر آخر ، وفيه : « إذا لوطف » .

[١٠٥٠]ـوقال عليه السلام : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيْهِ حَقَّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصِ النَّاسَ فِي مَعاصِي اللّٰهِ وَلَمْ يُقَنِّطهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ وَلَمْ يَدَعِ القُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ ما سِواهُ ؛ وَلاٰ خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لَيْسَ فِيْها تَفَقُّهٌ ، وَلاٰ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَكُّرٌ ، وَلاٰ خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْها تَدَبُّرٌ[١].

[١٠٥١]ـوقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ إِذا جَمَعَ النَّاسَ نادىٰ فِيْهِمْ مُنادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ اللّٰهِ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفاً وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللّٰهِ أَحْسَنُكُمْ لَهُ عَمَلاً ؛ وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَهُ مَنْصَباً أَعْمَلُكُمْ[٢] فِيما عِنْدَهُ رَغْبَةً ، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتْقاكُمْ .

[١٠٥٢]ـوقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِأَقْوامٍ يَحْتَمُوْنَ الطَّعامَ مَخافَةَ الْأَذىٰ كَيْفَ لاٰ يَحْتَمونَ الذُّنُوْبَ مَخافَةَ النَّارِ وَعَجِبْتُ مِمَّنْ يَشْتَرِي الْمَمالِيْكَ بِمالِهِ كَيْفَ لاٰ يَشْتَرِي الْأَحْرارَ بِمَعْرُوْفِهِ فَيَمْلِكُهُمْ[٣].

---

(١) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام أسانيد ومصادر ، وقريباً منه باختصار رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٩٠) من قصار نهج البلاغة .

ورواه الدارمي بسندين في « باب من قال : العلم الخشية ... » من سننه : ج١ ص٨٩ .

ورواها أيضاً مسنداً محمّد بن أيّوب بن الضريس المتوفّى عام : (٢٩٤) في كتابه فضائل القرآن : ص٤٩ .

وللكلام مصادر كثيرة أُخر يقف الباحث على كثير منها في كتابنا هذا .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « أعلمكم فيما عنده رغبة » .

(٣) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر ، وبعضهم نسبه إلى الإمام المجتبى عليه السلام .

←

ثمّ قال [عليه السلام] : إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ لا يُعْرَفانِ بِالنّاسِ[١] فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ فَاعْمَلِ الْخَيْرَ [تَعْرِفْ] أَهْلَهُ وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ .

[١٠٥٣] ـ وقال عليه السلام : إِنَّما أَخْشىٰ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ : طُوْلَ الْأَمَلِ وَاتِّباعَ الْهَوىٰ أَمّا طُوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَأَمّا اتِّباعُ الْهَوىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ[٢].

[١٠٥٤] ـ وسأله [عليه السلام] رجل بالبصرة عن الإخوان ؟ فقال : اَلإِخْوانُ صِنْفانِ : إِخْوانَ الثِّقَةِ وَإِخْوانُ الْمُكاشَرَةِ ، فَأَمّا إِخْوانُ الثِّقَةِ فَهُمْ الكَهْفُ وَالْجَناحُ وَالْأَهْلُ وَالمالُ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيْكَ عَلىٰ حَدِّ الثِّقَة فَابْذُلْ لَهُ مالَكَ وَيَدَكَ وَصافِ مَنْ صافاهُ[٣] وَعادِ مَنْ عاداهُ وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ [وَ] اعْلَمْ أَيُّهَا السّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيْتِ الْأَحْمَرِ .

وَأَمّا إِخْوانُ الْمُكاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ فَلا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ

← وأيضاً للقطعة مصادر وببالي انّ ابن عساكر أوردها في ترجمة كميل من تاريخ دمشق : ج١٤ .

وأيضاً أوردها السيّد علي خان رحمه الله في شرح الدعاء : (...) من الصحيفة السجادية .

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وهو نظير قوله عليه السلام ـ المذكور في الحديث : (٢٧٠ و٣٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج٢ ص٢٣٩ قال : « إنّ الحقّ والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال وبإعمال الظنّ اعرف الحقّ تعرف أهله ... » .

(٢) ولهذه القطعة أيضاً مصادر كثيرة جدّاً .

(٣) ولهذه القطعة أيضاً مصادر كثيرة جدّاً .

لَذَّتَكَ ؛ وَلاٰ تَطْلُبَنَّ مٰا وَراءَ ذٰلِكَ مِنْ ضَمِيْرِهِمْ وَابْذُلْ لَهُمْ مٰا بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلاٰقَةِ الْوَجْهِ وَحَلاٰوَةِ اللِّسٰانِ(١).

[١٠٥٥]ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيْقِكَ صَدِيْقاً فَتُعادِيَ صَدِيْقَكَ(٢).

[١٠٥٦]ـ وقال عليه السلام : لاٰ تَصْرِمْ أَخٰاكَ عَلىٰ ارْتِيٰابٍ وَلاٰ تَقْطَعْهُ دُوْنَ اسْتِعْتٰابٍ(٣).

[١٠٥٧]ـ وقال عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُؤاخاةَ ثَلاٰثَةٍ : اَلْفٰاجِرُ(٤) وَالْأَحْمَقُ وَالكَذّابُ .

فَأَمَّا الْفٰاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلَهُ وَلاٰ يُعِيْنُكَ عَلىٰ أَمْرِ دِيْنِكَ وَمَعٰادِك ؛ فَمُقٰارَنَتُهُ جَفٰاءٌ وَقَسْوَةٌ ، وَمَدْخَلُهُ عٰارٌ عَلَيْكَ .

وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لاٰ يُشِيْرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَلاٰ يُرْجىٰ لِصَرْفِ السُّوْءِ عَنْكَ وَلَوْ جَهِدَ نَفْسَهُ وَرُبَّمٰا أَرادَ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ ؛ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيٰاتِهِ وَسُكُوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ .

وَأَمَّا الْكَذّابُ فَإِنَّهُ لاٰ يَهْنَئُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيْثَكَ وَيَنْقُلُ إِلَيْكَ

---

(١) الكلام تقدّم عن مصدر آخر في قسم المسانيد من هذا الباب .

(٢) ومثله رواه الشريف الرضي في ضمن وصيّة أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) الإستعتاب : طلب العتبى وهو الرجوع عن القطيعة والعود إلى الصلة .

(٤) وقريباً منه جدّاً رواه ابن عساكر عن الإمام السجّاد عليه السلام كما في الحديث : (١٣٩) من الإمام زين العابدين من تاريخ دمشق : ص ١١٠ ط ١ بتحقيق المحمودي .

الْحَدِيْثَ كُلَّما أَفْنىٰ أُحْدُوثَتَهُ مَطّاها بِأُخْرىٰ مِثْلَها[١] حَتّىٰ أَنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَلاٰ يُصَدَّقُ يُغَرِّي بَيْنَ النّاسِ بِالعَداوَةِ فَيُنْبِتُ الشَّحْناءَ فِي الصُّدُوْرِ[٢]؛ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَانْظُرُوا لأَنْفُسِكُمْ.

[١٠٥٨] ـ وقال عليه السلام: لاٰ عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ تَحْمُدْ كَرَمَهُ[٣] وَلٰكِنْ اِنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَاحْتَرِسْ مِنْ سَيِّيءِ أَخْلاٰقِهِ؛ وَلاٰ تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الْكَرِيْمِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَلٰكِنْ اِنْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ، وَافْرِرِ الْفِرارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيْمِ الأَحْمَقِ.

[١٠٥٩] ـ وقال عليه السلام: اَلصَّبْرُ ثَلاٰثَةٌ: اَلصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيْبَةِ وَاَلصَّبْرُ عَلَى الطّاعَةِ وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ[٤].

[١٠٦٠] ـ وقال عليه السلام: مَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْياءٍ فَهُوَ خَلِيْقٌ بِأَنْ لاٰ يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَداً.

قيل: وما هُنّ؟ قال: العَجَلَةُ وَاللَّجاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوانِي.

[١٠٦١] ـ وقال عليه السلام: اَلأَعْمالُ ثَلاٰثَةٌ: فَرائِضُ وَفَضائِلُ وَمَعاصِي فَأَمّا الفَرائِضُ فَبِأَمْرِ اللّٰهِ وَمَشِيئَتِهِ وَبِرِضاهُ وَبِعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ يَعْمَلُها العَبْدُ فَيَنْجُوا مِنَ

---

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، ولفظ أصلي المطبوع غير جليّ.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: « فيثبت ... » والشحناء: الأحقاد.

(٣) هذا هو الصواب، وفي المطبوع من أصلي تصحيف.

(٤) ومثله تقدّم نقلاً عن كتاب التمحيص في المختار: (٨٣) من هذا القسم ص٤٦.

اللّٰهِ بِها .

وَأَمَّا الْفَضائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللّٰهِ لٰكِنْ بِمَشِيئَتِهِ وَبِرِضاهُ وَبِعِلْمِهِ وَبِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُثابُ عَلَيْها .

وَأَمّا الْمَعاصِي فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللّٰهِ وَلاٰ بِمَشِيئَتِهِ وَلاٰ بِرِضاهُ لٰكِنْ بِعِلْمِهِ وَبِقَدَرِهِ يُقَدِّرُها لِوَقْتِها فَيَفْعَلُهَا الْعَبْدُ بِإِخْتِيارِهِ فَيُعاقِبُهُ اللّٰهُ عَلَيْها لأَنَّهُ قَدْ نَهاهُ عَنْها فَلَمْ يَنْتَهِ(١).

[١٠٦٢] ـ وقال ﷺ : ياأَيُّهَا النّاسُ إِنَّ لِلّٰهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً ؛ فَمَنْ أَدّاهُ زادَهُ وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خاطَرَ بِزَوالِ النِّعْمَةِ وَتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ(٢) فَلْيَراكُمُ اللّٰهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِيْنَ كَما يَراكُمْ مِنَ الذُّنُوْبِ فَرِقِيْنَ [إِنَّهُ] مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذٰلِكَ حُسْنُ نَظَرٍ مِنَ اللّٰهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُوْلاً ، وَمَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذٰلِكَ اسْتِدْراجٌ مِنَ اللّٰهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوْفاً(٣).

[١٠٦٣] ـ وقال ﷺ : ياأَيُّهَا النّاسُ سَلُوا اللّٰهَ الْيَقِيْنَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعافِيَةِ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعَمِ الْعافِيَةُ وَخَيْرُ ما دامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِيْنُ ؛ وَالْمَغْبُوْنُ مَنْ

---

(١) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « وتعجّل العقوبة ... » . وهذا الكلام باستثناء هذا الصدر جاء في المختار : (٣٥٨) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وقريباً منه رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٥٠) من قصار نهج البلاغة وهذا نصّه : أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين . إنّه من وسّع عليه في ذاته يده فلم ير ذلك إستدراجاً فقد أمن مخوفاً ، ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك إختباراً فقد ضيّع مأمولاً .

غَبَنَ دِيْنَهُ وَالْمَغْبُوْطُ مَنْ حَسُنَ يَقِيْنُهُ(١).

[١٠٦٤] ـ وقال ﷺ : لاٰ يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الإِيْمٰانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ مٰا أَصٰابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمٰا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ .

[١٠٦٥] ـ وقال ﷺ : مٰا إِبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ خِصٰالٍ ثَلاٰثٍ يَحْرُمُهٰا . قِيلَ : وما هنّ ؟ قال : اَلْمُواسٰاةُ فِي ذاتِ يَدِهِ وَالإِنْصٰافُ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ اللّٰهِ كَثِيْراً أَمٰا إِنِّي لاٰ أَقُوْلُ لَكُمْ [إِنَّهُ] سُبْحٰانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلٰكِنْ [هُوَ] ذِكْرُ اللّٰهِ عِنْدَمٰا أَحَلَّ لَهُ وَذِكْرُ اللّٰهِ عِنْدَمٰا حَرَّمَ عَلَيْهِ(٢).

[١٠٦٦] ـ وقال ﷺ : مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِمٰا يَجْزِيْهِ كٰانَ أَيْسَرُ مٰا فِيْهٰا يَكْفِيْهِ(٣).

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيا بِمٰا يَجْزِيْهِ لَمْ يَكُنْ فِيْهٰا شَيْءٌ يَكْفِيْهِ(٤).

[١٠٦٧] ـ وقال ﷺ : اَلْمَنِيَّةُ لاٰ الدَّنِيَّةُ وَالتَّجَلُّدُ لاٰ التَّبَلُّدُ(٥) وَاَلدَّهْرُ يومٰانِ :

---

(١) تقدّم الكلام حرفيّاً نقلاً عن كتاب التمحيص في المختار : (٧٨) من هذا القسم ص٤٥ .

(٢) ومثله معنىً جاء بأسانيد في مصادر كثيرة .

(٣) يجزيه ـ من باب رمى وأفعل ـ يقال : جزى فلان الشيء : كفاه ، وأجزى الأمر منه أو عنه : قام مقامه وأغنى عنه .

(٤) تقدّم مثله في المختار : (٢٩٠) من المسانيد ، وكذا في المختار : () من هذا القسم .

(٥) وقريب منه جاء في المختار : (٣٩٦) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « المنيّة ولا الدنـيّة والتقلّل ولا التوسّل ... وإذا كان عليك فاصبر » . وجملة : « فبكليهما ستختبر ؟ » غير ←

فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذا كٰانَ لَكَ فَلاٰ تَبْطَرْ ، وَإِذا كٰانَ عَلَيْكَ فَلاٰ تَحْزَنْ فَبِكِلَيْهِمٰا سَتُخْتَبَرُ .

[١٠٦٨] ـ وقال عليه السلام : [إِسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرَهُ ، وَسَلْ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ حَقِيْرَهُ وَ] أَفْضِلْ عَلىٰ مَنْ شِئْتَ يَكُنْ أَسِيْرَكَ[١].

[١٠٦٩] ـ وقال عليه السلام : لَيْسَ مِنْ أَخْلاٰقِ الْمُؤْمِنِ المَلَقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلاّٰ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ[٢].

[١٠٧٠] ـ وقال عليه السلام : أَرْكٰانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ والسَّخَطُ وَالْغَضَبُ[٣].

← موجود فيه .

ومعنى الكلام : آثروا المنيّة على الدنيّة ، والتجلّد وتكلّف الأُمور الحسنة ـ للوصول إلى أهدافكم ـ على البلادة والكسالة ، وهكذا كان سجيّتهم عليهم السلام ، وكان الإمام الحسين في يوم عاشوراء يحارب الأشقياء ويقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

(١) ما بين المعقوفين أخذناه عن المسعودي في مروج الذهب وفيه في الجملة الأخيرة : « وأعط من شئت تكن أميره » .

والكلام من مشاهير كلم أمير المؤمنين عليه السلام وله مصادر ، وذكره الجاحظ في المائة الكلمة التي إختارها من كلم أمير المؤمنين عليه السلام وقال في شأنها : كلّ كلمة [من هذه المائة] تعدل ألف كلمة .

(٢) المراد من الحسد هاهنا هو الغبطة .

(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .

[١٠٧١] ـ وقال عليه السلام : اَلصَّبْرُ مِفْتاحُ الدَّرْكِ ، وَالنُّجْحُ عُقْبىٰ مَنْ صَبَرَ وَلِكُلِّ طالِبِ حاجَةٍ وَقْتٌ يُحَرِّكُهُ الْقَدَرُ(١).

[١٠٧٢] ـ وقال عليه السلام : اللِّسانُ مِعْيارٌ أَطاشَهُ الجَهْلُ وَأَرْجَحُهُ العَقْلُ(٢).

[١٠٧٣] ـ وقال عليه السلام : مَنْ طَلَبَ شِفاءَ غَيْظٍ بِغَيْرِ حَقٍّ أَذاقَهُ اللّٰهُ هَواناً بِحَقٍّ إِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ ماكِرٌ(٣).

[١٠٧٤] ـ وقال عليه السلام : ما خارَ مَنِ اسْتَخارَ ؛ وَلا نَدَمَ مَنِ اسْتَشارَ(٤).

[١٠٧٥] ـ وقال عليه السلام : عُمِّرَتِ الْبُلْدانُ بِحُبِّ الْأَوْطانِ(٥).

[١٠٧٦] ـ وقال عليه السلام : ثَلاثٌ مَنْ حافَظَ عَلَيْها سَعِدَ : إِذا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللّٰهَ ، وَإِذا أَبْطَأَ عَنْكَ الرِّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ، وَإِذا أَصابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللّٰهِ .

[١٠٧٧] ـ وقال عليه السلام : اَلْعِلْمُ ثَلاثَةٌ : اَلْفِقْهُ لِلْأَدْيانِ وَالطِّبُّ لِلْأَبْدانِ وَالنَّحْوُ

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من تحف العقول ولا يحضرني للكلام مصدر غيره .
(٢) أطاشه : جعله خفيفاً . وأرجحه : جعله ثقيلاً .
(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .
(٤) رأيت الكلام في مصدر آخر ـ أو في مصادر ـ ولكن كللت عن المراجعة .
(٥) ومدلول هذا الكلام مشهود لكلّ ذي حسّ ووجدان .

لِلِّسانِ[1].

[١٠٧٨] ـ وقال عليه السلام : حَقُّ اللّٰهِ فِي الْعُسْرِ الرِّضىٰ وَالصَّبْرُ ؛ وَحَقُّهُ فِي الْيُسْرِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ[2].

[١٠٧٩] ـ وقال عليه السلام : تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ[3] وَكَمْ مِنْ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيْلاً ، وَالْمَوتُ فَضَحَ الدُّنْيا فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِي لُبٍّ فِيْها فَرَحاً وَلا لِعاقِلٍ لَذَّةً .

[١٠٨٠] ـ وقال عليه السلام : اَلْعِلْمُ قائِدٌ وَالْعَمَلُ سائِقٌ وَالنَّفْسُ حَرُوْنٌ[4].

[١٠٨١] ـ وقال عليه السلام : كُنْ لِما لا تَرْجُوا أَرْجىٰ مِنْكَ لِما تَرْجُوا فَإِنَّ مُوْسىٰ عليه السلام خَرَجَ يَقْتَبِسُ لأَهْلِهِ ناراً فَكَلَّمَهُ اللّٰهُ وَرَجَعَ نَبِيّاً ، وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبَأْ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمانَ عليه السلام . وَخَرَجَتْ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوْا مُؤْمِنِيْنَ .

[١٠٨٢] ـ وقال عليه السلام : النّاسُ بِأُمَرائِهِمْ أَشْبَهُ [مِنْهُمْ] بِآبائِهِمْ .

---

(١) تقدّم قريباً من هذا الكلام ـ نقلاً عن كنز الفوائد ـ في المختار : (٩٧٥) من هذا القسم ، وفيه : « العلوم أربعة ... » .

(٢) وللكلام شواهد كثيرة في أخبار أهل البيت عليهم السلام .

(٣) وفي المختار : (١٧٠) من قصار نهج البلاغة : « ترك الذنب أهون من طلب التوبة .. » .

(٤) أي واقفة غير متحرّكة بنفسها تحتاج إلى قائد وسائق كي تحرّكانها إلى المعالي .

[١٠٨٣] ـ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعاقِلٍ مَنْ اِنْزَعَجَ(١) مِنْ قَوْلِ الزُّوْرِ فِيْهِ ، وَلاٰ بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنٰاءِ الجاٰهِلِ عَلَيْهِ ؛ اَلنّٰاسُ أَبْنٰاءُ ماٰ يُحْسِنُوْنَ وَقَدْرُ كُلُّ امْرِءٍ ماٰ يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنُ أَقْدارُكُمْ(٢).

[١٠٨٤] ـ وقال عليه السلام : رَحِمَ اللّٰهُ امْرَءاً راقَبَ رَبَّهُ وَتَوَكَّفَ ذَنْبَهُ(٣) وَكاٰبَرَ هَواهُ وَكَذَّبَ مُنٰاهُ ؛ زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوىٰ بِزِمٰامٍ ، وَأَلْجَمَهاٰ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهاٰ بِلِجاٰمٍ ، فَقٰادَهاٰ إِلَى الطّٰاعَةِ بِزِمٰامِهاٰ وَقَدَعَهاٰ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجاٰمِهاٰ(٤) رافِعاً إِلَى الْمَعادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوانٍ حَتْفَهُ(٥) دائِمُ الْفِكْرِ ، طَوِيْلُ السَّهَرِ ؛ عَزُوْفاً عَنِ الدُّنْيا كَدُوحاً لآخِرَتِه(٦) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجاٰتِهِ وَالتَّقْوىٰ عُدَّةَ وَفٰاتِهِ وَدَواءَ جَواهُ(٧) فَاعْتَبَرَ وَقاسَ ، فَوَتَرَ الدُّنْيا وَالنّٰاسَ ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ

---

(١) والكلام رويناه مسنداً نقلاً عن الكليني في الكافي . ولذيل الكلام مصادر .

(٢) ولذيل الكلام مصادر جمّة ومعناه متواتر عنه عليه السلام .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار : (٧٥) من نهج البلاغة ، والمختار (٨٩٦) المتقدّم نقلاً عن كنز الفوائد ، وفي أصلي : « راغب ربّه » . ولعلّ معنى « توكّف ذنبه » : عارضه حتّى يزيله ويمحيه ؟

(٤) يقال : قدع الفرس باللجام قدعاً ـ كمنعه منعاً ـ : كبحه أي جذب لجامه لتقف ولا تجري .

(٥) الحتف ـ كفلس ـ : الموت .

(٦) يقال : عزفت نفسه عن الدنيا ـ على زنة ضرب ومنع وبابهما ـ : زهدت فيه وملّته . وكدح فلان في العمل ـ على زنة منع وبابه ـ : جهد نفسه فيه وكدّ .

(٧) هذا هو الصواب ، وفي نسخة : « داء جواه » وهو تصحيف . والجوى : شدّة الوجد من حزن أو عشق .

وَالسَّدادِ ، قَدْ وَقَرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعادِ فَطَوىٰ مِهادَهُ وَهَجَرَ وَسادَهُ[١] قَدْ عَظُمَتْ فِيما عِنْدَ اللّٰهِ رَغْبَتُهُ وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ ، يُظْهِرُ دُوْنَ ما يَكتُمْ وَيَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمّا يَعْلَمُ ، أُوْلٰئِكَ وَدائِعُ اللّٰهِ فِي بِلادِهِ اَلْمَدْفُوْعُ بِهِمْ عَنْ عِبادِهِ ، لَو أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللّٰهِ لَأَبَرَّهُ ؛ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِيْنَ .

[١٠٨٥]ـ وقال عليه السلام : وُكِّلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ ؛ وَوُكِّلَ الْحِرْمانُ بِالْعَقْلِ ، وَوُكِّلَ البَلاءُ بِالصَّبْرِ .

[١٠٨٦]ـ وقال عليه السلام : للأشعث[٢] يعزّيه بأخيه عبدالرحمان : إِنْ جَزَعْتَ فَحَقُّ عَبْدِالرَّحْمٰنِ وَفَيْتَ ؛ وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقُّ اللّٰهِ أَدَّيْتَ ؛ عَلىٰ أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَضاءُ وَأَنْتَ مَحْمُوْدٌ ؛ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَضاءُ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ .

فقال الأشعث إنّا لله وإنّا إليه راجعون . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها ؟ فقال الأشعث : لأنت غاية العلم ومنتهاه . فقال عليه السلام :
أَمّا قَوْلُكَ « إِنّا لِلّٰهِ » فَإِقْرارٌ مِنْكَ [لِلّٰهِ] بِالْمُلْكِ ؛ وَأَمّا قَوْلُكَ : « وَإِنّا

---

(١) طوى مهاده : جمعه ولمّه . والمهاد ـ هنا ـ : الفراش . والوسادة ـ بتثليث الواو ـ : المخدّة .
والكلام رواه العاصمي باختصار في زين الفتى / ٢١٨ / كما في تهذيبه العسل المصفّى : ج١ ص١٩٩ ط١ .

(٢) لتعزيته عليه السلام أشعثاً وغيره جاءت ألفاظ رشيقة قصيرة وطويلة ولعلّ أطولها ما ذكره الحلبي هاهنا .
وتقدّمت صورة منها برواية اليعقوبي في المختار : (٤٤) هاهنا ، وصورة منها رواها الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٠٦) من قصار نهج البلاغة .

إِلَيْهِ راجِعُوْنَ » فَإِقْرارٌ مِنْكَ بِالْهُلْكِ[١].

[١٠٨٧] ـ وركب [عليه السلام] يوماً فمشى معه قوم فقال عليه السلام لهم : أَمٰا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشْيَ الْمٰاشِي مَعَ الرّاكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرّاكِبِ وَمَذَلَّةٌ لِلْمٰاشِي ؟ انصرفوا[٢].

[١٠٨٨] ـ وقال عليه السلام : اَلأُمُوْرُ ثَلاٰثَةٌ : أَمْرٌ بٰانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ ، وَأَمْرٌ بٰانَ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ ؛ وَأَمْرٌ أُشْكِلَ عَلَيْكَ فَرَدَدْتَهُ إِلىٰ عٰالِمِهِ[٣].

[١٠٨٩] ـ وقال له [عليه السلام] جابر [بن عبدالله الأنصاري] يوماً : كيف أصبحت ياأمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : أَصْبَحْنٰا وَبِنٰا مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ رَبِّنٰا مٰا لاٰ نُحْصِيْهِ مَعَ كَثْرَةِ مٰا نَعصِيْهِ ؛ فَلاٰ نَدْرِي مٰا نَشْكُرُ ؟ أَجَمِيْلَ مٰا يَنْشُرُ أَمْ قَبِيْحَ مٰا يَسْتُرُ ؟!

[١٠٩٠] ـ وعزّى [عليه السلام] عبدالله بن عبّاس عن مولود صغير مات له فقال عليه السلام : لَمُصِيْبَةٌ فِي غَيْرِكَ لَكَ أَجْرُهٰا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُصِيْبَةٍ فِيْكَ لِـغَيْرِكَ

---

(١) ولهذا الذيل أيضاً مصادر كثيرة .

(٢) ولهذا الكلام أيضاً مصادر كثيرة ، وتقدّم أيضاً برواية نصر بن مزاحم في ذيل المختار : (٢٣٧) في باب الخطب : ج٢ ص٢٩٩ .

ورواه أيضاً الدارمي في سننه : ج١ ص١٣٤ ، نشرية دار إحياء السنّة .

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه : ج٤ ص٥ كما رواه ابن الأثير في الكامل : ج٣ ص١٦٤ .

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٣٢٢) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، ولعلّه كان في الأصل : « فاردده » فصحّف . وما ذكره عليه السلام في هذا الكلام من محكمات الشريعة وله شواهد غير محصورة .

ثَوابُهَا فَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ لاٰ بِكَ ، وَحَسُنَ لَكَ الْعَزاءُ لاٰ عَنْكَ ؛ وَعَوَّضَكَ اللّٰهُ عَنْهُ مِثْلَ الَّذِي عَوَّضَهُ مِنْكَ .

[١٠٩١]ـ وقيل له [صلوات الله عليه] : ما التوبة النصوح ؟ فقال عليه السلام : نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسانِ وَالْقَصْدُ عَلىٰ أَنْ لاٰ يَعُوْدَ(١).

[١٠٩٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّكُمْ مَخْلُوْقُوْنَ اقْتِداراً وَمَرْبُوْبُوْنَ اقْتِساراً(٢) وَمُضَمَنُّوْنَ أَجْداثاً وَكٰائِنُوْنَ رُفٰاتاً وَمَبْعُوْثُوْنَ أَفْراداً وَمَدِيْنُوْنَ حِساباً(٣) فَرَحِمَ اللّٰهُ عَبْداً إِقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ ، وَوَجِلَ فَعَمِلَ ، وَحٰاذَرَ فَبادَرَ ، وَعُمِّرَ فَاعْتَبَرَ(٤). وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ ، وَأَجٰابَ فَأَنٰابَ ، وَراجَعَ فَتٰابَ ، وَاقْتَدىٰ فَاحْتَذىٰ فَباحَثَ طَلَباً وَنَجٰا هَرَباً ، وَأَفٰادَ ذَخِيرَةً وَأَطٰابَ سَرِيْرَةً ، وَتَأَهَّبَ لِلْمَعٰادِ ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزّادِ لِيَوْمِ رَحِيْلِهِ وَوَجْهِ سَبِيْلِهِ وَحٰالِ حاجَتِهِ وَمَوْطِنِ فاقَتِهِ ، فَقَدَّمَ أَمٰامَهُ لِدارِ مُقٰامِهِ ؛ فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ .

---

(١) وهذا المعنى أيضاً من محكمات أخبار أهل البيت عليهم السلام .

(٢) وفي أواسط الخطبة الغرّاء ـ وهو المختار : (٨٢) ـ من خطب نهج البلاغة : عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون إقتساراً ومضمّنون أجداثاً ... » .

(٣) وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « ومدينون جزاءاً ومميّزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج ، وهدوا سبيل المنهج ، وعمّروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سُدُف الريب ، وخلّوا المضمار الجياد ، وروية الإرتياد ، وأناة المقتبس المرتاد ، في مدّة الأجل ومضطرب المهَل ، فيالها أمثالاً صائبة ، ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراءً عازمة وألباباً حازمة !! فاتّقوا الله تقيّة من سمع فخشع واقترف فاعترف ...

(٤) كذا في أصلي ؛ وفي الخطبة المذكورة في المختار : (٨٢) من نهج البلاغة : « وعبّر فاعتبر ».

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضارَةِ الشَّبابِ إِلاَّ حَوالِيَ الْهَرَمِ ، وَأَهْلُ بَضاضَةِ الصِّحَّةِ إِلاَّ نَوائِكُ السَّقَمِ[1] وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقاءِ إِلاَّ مُفاجاةُ الْفَناءِ وَاقْتِرافُ الفَوْتِ وَدُنُوّ الْمَوْتِ .

[١٠٩٣] ـ وقال عليه السلام[2]: إِتَّقُوا اللّٰهَ تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيْداً وَجَدَّ تَشْمِيْراً ، وَانْكَمَشَ فِي مَهَلٍ[3] وَأَشْفَقَ فِي وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ المَوْئِلِ ، وَعاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ[4] فَكَفىٰ بِاللّٰهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيْراً ، وَكَفىٰ بِالْجَنَّةِ ثَواباً وَنَوالاً ، وَكَفىٰ بِالنّارِ عِقاباً وَنَكالاً ، وَكَفىٰ بِكِتابِ اللّٰهِ حَجِيْجاً وَخَصِيْماً[5].

[١٠٩٤] ـ وسأله رجل عن السنّة والبدعة والفرقة والجماعة[6] فقال عليه السلام : أَمَّا

---

(١) كذا في أصلي ـ غير انّه كان فيه : « حوالي الهرم » ـ وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة : « فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلّا حواني الهرم ، وأهل غضارة الصحّة إلّا نوازل السقم ... » . والظاهر أنّ ما في المتن مصحّف عنه .

(٢) ما يذكر في الكلام التالي مذكور بألفاظ أُخر في الخطبة الغرّاء بمعنى ما هاهنا .

(٣) الظاهر انّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ووحّد تشميراً ... » .

(٤) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٢١٠) من قصار نهج البلاغة وهذا لفظه : اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً وجدّ تشميراً ، وكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرّة الموئل وعاقبة المصدر ، ومغبّة المرجع .

وفي نسخة مطبوعة من تحف العقول : « ونظر في كثرة المال وعاقبة الصبر ، ومغبّة المرجع ... » .

(٥) وفي المختار : (٨٢) من نهج البلاغة : « فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً ، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً ، وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً ... » .

(٦) وليلاحظ ما تقدّم في صدر المختار : (١٢٢) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ١ ص ٣٧٢ ط ٢ ، وفي ط ٣ : ص ٤٠٢ .

السُّنَّةُ فَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ وَأَمَّا الْبِدْعَةُ فَما خالَفَها ؛ وَأَمَّا الْفُرْقَةُ فَأَهْلُ الْباطِلِ وَإِنْ كَثُرُوْا ؛ وَأَمَّا الْجَماعَةُ فَأَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا .

[١٠٩٥] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَرْجُوا الْعَبْدُ إِلاّٰ رَبَّهُ ، وَلاٰ يَخافُ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي الْعالِمُ إِذا سُئِلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ : اَللّٰهُ أَعْلَمُ(١) وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

[١٠٩٦] ـ وقال له رجل أوصني فقال عليه السلام : أُوْصِيْكَ أَنْ لاٰ يَكُوْنَنَّ لِعَمَلِ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ وَلاٰ لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غايَةٌ فِي الْقِلَّةِ .

[١٠٩٧] ـ وقال له آخر : أوصني فقال عليه السلام : لاٰ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلاٰ طُوْلِ عُمْرٍ .

[١٠٩٨] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِأَهْلِ الدِّيْنِ عَلاٰماتٌ يُعْرَفُوْنَ بِها : صِدْقُ الْحَدِيْثِ ؛ وَأَداءُ الْأَمانَةِ ؛ وَوَفاءٌ بِالْعَهْدِ ؛ وَصِلَةٌ لِلْأَرْحامِ ؛ وَرَحْمَةٌ لِلضُّعَفاءِ وَقِلَّةُ مُواتاةٍ لِلنِّساءِ(٢) وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ ، وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَسَعَةُ الْحِلْمِ ؛ وَاتِّباعُ الْعِلْمِ وَما يُقَرِّبُ مِنَ اللّٰهِ زُلْفىٰ فَطُوْبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ .

[١٠٩٩] ـ وقال عليه السلام : ما أَطالَ عَبْدٌ اَلْأَمَلَ إِلاّٰ أَنْسَى الْعَمَلَ .

---

(١) لهذا الكلام الشريف مصادر وأسانيد جمّة وفي جلّ المصادر : « ولا يستحيي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ... » .

(٢) كذا .

[١١٠٠] ـ وقال عليه السلام : ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالمِعْيَارِ إِمَّا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ راجِحٌ بِعِلْمٍ !!

[١١٠١] ـ وقال عليه السلام : سِبابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ وَحُرْمَةُ مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ[١].

[١١٠٢] ـ وقال عليه السلام : أُبْذُلْ لأَخِيْكَ دَمَكَ وَمالَكَ ؛ وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَإِنْصافَكَ ، وَلِلْعامَّةِ بِشْرَكَ وَإِحْسانَك ؛ [وَ] سَلِّمْ عَلَى النّاسِ يُسَلِّمُوا عَلَيْكَ .

[١١٠٣] ـ وقال عليه السلام : سادَةُ النّاسِ فِي الدُّنْيا الأَسخِياءُ وَفِي الآخِرَةِ الأَتْقِياءُ[٢].

[١١٠٤] ـ وقال عليه السلام : الشَّيْءُ شَيْئان : فَشَيءٌ لِغَيْرِي لَمْ أُرْزَقْهُ فِيما مَضىٰ وَلا آمُلُهُ فيما بَقِيَ ؛ وَشَيْءٌ لا أَنالُهُ دُوْنَ وَقْتِهِ وَلَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَبِأَيِّ هٰذَيْنِ أَفْنىٰ عُمْرِي ؟

[١١٠٥] ـ وقال عليه السلام في صفة المؤمن ثمّ في سمة المنافق : إِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذا نَظَرَ اعْتَبَرَ ؛ وَإِذا سَكَتَ تَفَكَّرَ ؛ وَإِذا تَكَلَّمَ ذَكَرَ ؛ وَإِذا اسْتَغْنىٰ شَكَرَ ؛ وَإِذا أَصابَتْهُ

---

(١) للكلام مصادر وأسانيد ؛ وفي جلّ المصادر رفعوا الكلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لا تنافي بين رفع الكلام إلى النبي ووصيّه معاً .

(٢) وهذا الكلام رواه بعضهم عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

شِدَّةٌ صَبَرَ ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضىٰ بَعِيْدُ السَّخَط ؛ يُرْضِيْهِ عَنِ اللّٰهِ الْيَسِيْرُ ؛ وَلاٰ يُسْخِطُهُ الْكَثِيْرُ ؛ وَلاٰ يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ إِرادَتُهُ فِي الْخَيْرِ ، يَنْوِي كَثِيْراً مِنَ الْخَيْرِ وَيَعْمَلُ بِطٰائِفَةٍ مِنْهُ ، وَيَتَلَهَّفُ عَلىٰ مٰا فٰاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

وَالْمُنٰافِقُ إِذا نَظَرَ لَهٰا ؛ وَإِذا سَكَتَ سَهٰا ؛ وَإِذا تَكَلَّمَ لَغٰا[1] وَإِذَا اسْتَغْنٰا طَغٰا وَإِذا أَصٰابَتْهُ شِدَّةٌ ضَغٰا[2] فَهُوَ قَرِيْبُ السَّخَطِ بَعِيْدُ الرِّضىٰ يُسْخِطُهُ عَلَى اللّٰهِ الْيَسِيْرُ وَلاٰ يُرْضِيْهِ الْكَثِيْرُ ؛ يَنْوِي كَثِيْراً مِنَ الشَّرِّ وَيَعْمَلُ بِطٰائِفَةٍ مِنْهُ ؛ وَيَتَلَهَّفُ عَلىٰ مٰا فٰاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

[١١٠٦] ـ وقال عليه السلام : اَلدُّنْيا وَالْآخِرَةُ عَدُوّانِ مُتَعٰادِيٰانِ ؛ وَسَبِيْلاٰنِ مُخْتَلِفٰانِ ؛ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا وَوالاٰهٰا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعٰاداهٰا ، مَثَلُهُمٰا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمٰاشِي بَيْنَهُمٰا لاٰ يَزْدادُ مِنْ أَحَدِهِمٰا قُرْباً إِلاَّ ازْدادَ مِنَ الْآخَرِ بُعْداً[3].

[١١٠٧] ـ وقال عليه السلام : مَنْ خٰافَ الْوَعِيْدَ قَرُبَ عَلَيْهِ الْبَعِيْدُ ؛ وَمَنْ كٰانَ مِنْ قُوْتِ الدُّنْيا لاٰ يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهٰا مٰا يَجْمَعُ ، وَمَنْ سَعىٰ لِلدُّنْيا فٰاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهٰا أَتَتْه[4] إِنَّمَا الدُّنْيا ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلىٰ أَجَلٍ مَعْدُوْدٍ .

---

(١) لها ـ على زنة دعا وبابه ـ : لعب . أولع به . وسها ـ أيضاً على زنة دعا وبابه ـ : غفل . ولغا ـ أيضاً على زنة دعا ـ : تكلّم من غير رويّة .

(٢) ضغا ـ على زنة دعا وبابه ـ : تضوّر وصاح .

(٣) وقريباً منه جدّاً رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا جاء في كثير من المصادر ، ولكن في المختار : (٨٠) من نهج البلاغة : « واتته » .

[١١٠٨] ـ وقال عليه السلام : رَحِمَ اللّٰهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعىٰ وَدُعِيَ إِلَى الرَّشادِ ؟ فَدَنا وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ ناجٍ هادٍ فَنَجا[١] قَدَّمَ خالِصاً وَعَمِلَ صالِحاً [إكْتَسَبَ] مُذْخُوْراً وَاجْتَنَبَ مَحْذوُراً ، رَمىٰ غَرَضاً [وأَحْرَزَ عِوَضاً][٢] كابَرَ هَواهُ وَكَذَّبَ مُناهُ ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجاتِهِ وَالتَّقْوىٰ عُدَّةَ وَفاتِهِ ، لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْغَرّاءَ وَالْمَحَجَّةَ الْبَيْضاءَ وَاغْتَنَمَ الْمَهَلَ[٣] وَبادَرَ الأَجَلِ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

[١١٠٩] ـ وقال عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف . فقال عليه السلام : مَنْ رَجا شَيْئاً طَلَبَهُ وَمَنْ خافَ شَيْئاً هَرِبَ مِنْهُ ؛ ما أَدْرِيْ ما خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدَعْها لِما خافَ مِنْهُ ؛ وَما أَدْرِي ما رَجاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِما يَرْجُوْهُ .

[١١١٠] ـ وقال عليه السلام لعباية بن ربعي وقد سأله عن الإستطاعة التي نقوم ونقعد ونفعل [بها] : إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإسْتِطاعَةِ فَهَلْ تَمْلِكُها مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ أَوْ مَعَ اللّٰه ؟

فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُها مَعَ اللّٰهِ

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٤) من نهج البلاغة : « رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ودعي إلى رشاد فدنا ، وأخذ بحجزة هادٍ فنجا ... » .

(٢) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من المختار : (٧٤) من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٤) من نهج البلاغة : ركب الطريقة الغرّاء ، ولزم المحجّة البيضاء ، اغتنم المهل ؛ وبادر الأجل ؛ وتزوّد من العمل .

قَتَلَتْكَ ، وَإِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا دُوْنَ اللّٰهِ قَتَلَتْكَ(١). [فـ] قال عباية فما أقول ؟ قال عليه السلام : تَقُوْلُ إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللّٰهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُوْنِكَ ، فَإِنْ مَلَّكَكَ إِيَّاهَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ بَلائِهِ فَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَكَ وَالْقَادِرُ عَلَىٰ مَا عَلَيهِ أَقْدَرَكَ(٢).

[١١١١] ـ قال الأصبغ بن نباتة سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيْثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ؛ ثمّ أقبل علينا فقال عليه السلام :

مَا عَاقَبَ اللّٰهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا إِلاَّ كَانَ أَجْوَدُ وَأَمْجَدُ مِنْ أَنْ يَعُوْدَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَلاَ سَتَرَ اللّٰهُ عَلَىٰ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا وَعَفَا عَنْهُ إِلاَّ كَانَ أَمْجَدُ وَأَجْوَدُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُوْدَ فِي عَفْوِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثمّ قال عليه السلام : وَقَدْ يَبْتَلِيَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنُ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وتلا هذه الآية : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيْر ﴾ [٣٠ / الشورى : ٤٣] وضمّ [عليه السلام] يده ثلاث مرّات ويقول : ﴿ وَيَعْفُوْ عَن كَثِيْرٍ ﴾(٣).

---

(١) هذا هو الصواب ، أي عقيدتك بتملّكك الإستطاعة مع الله أو من دون الله تقتلك أي تهلكك . ولا يصحّ قراءة « قتلتك » على بناء المتكلّم ، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن فظّاً غليظاً ، بل كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، فكيف يمكن أن يهدّد مسترشداً مثل عباية الذي كان من محبّيه بالقتل مع انّه أراد منه أن يشرح له واقع الأمر كي ينقاد به ويعتقده ؟!

(٢) وبهذا المعنى الذي شرحه عليه السلام لعباية يعتقد جمهور الشيعة الإمامية ولهم على ذلك أدلّة عقلية ونقلية مذكورة في باب الجبر والإختيار من علم الكلام .

(٣) وقريب منه تقدّم في قسم المسانيد من هذا الباب في ج٩ .

[١١١٢] ـ وقال عليه السلام : أَوّلُ القَطِيعَةِ السَّجا[١].

[١١١٣] ـ وقال عليه السلام : وَلاٰ تَأْمَنَ أَحَداً إِذا كاٰنَ مَلُولاً[٢].

[١١١٤] ـ وقال عليه السلام : أَقْبَحُ الْمُكاٰفاٰتِ اَلْمُجاٰزاٰتُ بِالْإِساءَةِ .

[١١١٥] ـ وقال عليه السلام : إِعْجاٰبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ [دَلِيْلُ عَلىٰ] فَساٰدِ عَقْلِهِ[٣].

[١١١٦] ـ [وَ] مَنْ غَلَبَ لِساٰنَهُ أَمَّنَهُ [قَوْمُهُ][٤] [وَ] مَنْ لَمْ يَصْلُحْ خَلاٰئِقُهُ كَثُرَتْ بَواٰئِقُهُ[٥] ، [وَ] مَنْ ساٰءَ خُلْقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ [وَ] رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً [وَ] الشُكْرُ عِصْمَةٌ مِنَ الفِتْنَةِ ! [وَ] الصِّياٰنَةُ رَأْسُ الْمُرُوءَةِ ، شَفِيْعُ الْمُذْنِبُ خُضُوْعُهُ .

[وَ] أَصْلُ الحَزْمِ اَلوُقُوْفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ . [وَ] فِي سَعَةِ الْأَخْلاٰقِ كُنُوْزُ الْأَرْزاٰقِ .

---

(١) كذا بالسين المهملة في أصلي المطبوع ، ولعلّ الصواب : « شجيّ » بالمعجمة فليحقّق .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في آخر المختار : (٢١١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « ولا تأس أحداً ... » . هذه القطعة كانت مع تاليتها في أصلي المطبوع متّصلة بما قبلها والصواب إنفصالها عنها .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما مرّ عن كنز الفوائد ، في المختار : (٨٠٣) من هذا القسم : ص ٥٣٠ . وفي أصلي المطبوع من تحف العقول : « أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله » .

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه ممّا مرّ تحت الرقم : (٩٤١) من هذا القسم وفيه أمّره قومه .

(٥) خلائق : جمع خليقة : الطبيعة . وبوائق : جمع بائقة : الشرّ والغائلة .

[١١١٧] ـ وقال عليه السلام: اَلْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَّةِ مَقسُوْمَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ، لاٰ تَيْأَسْ لِذَنْبِكَ[١] وَبٰابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوْحٌ. الرُّشْدُ فِي خِلاٰفِ الشَّهْوَةِ. تٰارِيخُ الْمُنىٰ اَلْموتُ!.

اَلنَّظَرُ إِلَى البَخِيْل يَقْسُو الْقَلْبَ [وَ] النَّظَرُ إِلَى الأَحْمَقِ يُسَخِّنُ الْعَيْنَ[٢] السَّخٰاءُ فِطْنَةٌ! وَاللُّؤمُ تَغٰافُلٌ!

[١١١٨] ـ وقال عليه السلام: اَلْفَقرُ اَلْمَوْتُ الْأَكْبَرُ، وَقِلَّةُ الْعِيٰالِ أَحَدُ الْيَسٰارَيْنِ؛ وَهُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ؛ وَالهَمُّ نِصفُ الْهَرَمِ؛ وَمٰا عٰالَ امْرُؤٌ إِقْتَصَدَ[٣] وَمٰا عَطَبَ امْرُؤٌ إِسْتَشٰارَ وَالصَّنِيْعَةُ لاٰ تَصْلُحُ إِلاّٰ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَو دِيْنٍ. وَالسَّعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالْمَغْبُوْنُ لاٰ مَحْمُودٌ وَلاٰ مَأْجُوْرٌ[٤] اَلْبِرُّ لاٰ يَبْلىٰ وَالذَنْبُ لاٰ يُنْسىٰ.

[١١١٩] ـ وقال عليه السلام: إِصْطَنِعُوا الْمَعْرُوْفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ؛ وَاسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤنَسْ بِكُمُ [الْعُقَلاٰءُ] وَدَعُوا الْفُضُولَ يَجٰانِبُكُمُ السُّفَهٰاءُ وَأَكْرِمُوا

---

(١) أي لا تيأس لغفران ذنبك مع فتح باب التوبة عليك، لأنّ بها يغفر الله الذنوب جميعاً.

(٢) يقال: سخّن عينه وبعينه: أنزل به ما يبكيه.

(٣) وأكثر ما في صدر هذا الكلام جاء في المختار: (١٤٠) وما بعده من قصار نهج البلاغة. ويأتي أيضاً في المختار: (١٠٦٧) ص١٣٩.

(٤) وهذه الجملة: «والمغبون لا محمود ولا مأجور» رواه ابن عساكر بسنده عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث: (٢٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ص١٤٦، بتحقيق المحمودي وانظر أيضاً تعليق الحديث.

الْجَلِيْسَ تُعَمَّرُ نادِيْكُمْ[١] وَحامُوْا عَنِ الْخَلِيْطِ يَرْغَبُ فِي جِوارِكُمْ، وَأَنْصِفُوا النّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوْثَقُ بِكُمْ. وَعَلَيْكُمْ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ فَإِنَّها رِفْعَةٌ وَإِيّاكُمْ وَالأَخْلاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّها تَضَعُ الشَّرِيْفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ.

[١١٢٠] ـ وقال عليه السلام: اِقْنَعْ تُعَدَّ.

[١١٢١] ـ وقال عليه السلام: اَلصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفاقَةِ؛ وَالْحِرْصُ عَلامَةُ الْفَقْرِ، وَالتَّجَمُّلُ اجْتِنابُ الْمَسْكَنَةِ، وَالْمَوعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْها.

[١١٢٢] ـ وقال عليه السلام: مَنْ كَساهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اِخْتَفىٰ عَنِ النّاسِ عَيْبُهُ.

[١١٢٣] ـ وقال عليه السلام: لا عَيْشَ لِحَسُوْدٍ وَلا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ! وَلا مُرُوْءَةَ لِكَذُوْبٍ[٢].

[١١٢٤] ـ وقال عليه السلام: تَرَوَّحْ إِلىٰ بَقاءِ عِزِّكَ بِالْوَحْدَةِ.

[١١٢٥] ـ وقال عليه السلام: كُلُّ عَزِيْزٍ داخِلٌ تَحْتَ الْقُدْرَةِ فَذَلِيْلٌ.

[١١٢٦] ـ وقال عليه السلام: أَهْلَكَ النّاسَ اثْنانِ: خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلَبُ الْفَخْرِ.

[١١٢٧] ـ وقال عليه السلام: أَيُّهَا النّاسُ إِيّاكُمْ وَحُبَّ الدُّنْيا فَإِنَّها رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ

---

(١) النادي محلّ إجتماع ذوي الرأي والتدبير.

(٢) وفي بعض النسخ من تحف العقول: «ولا مودّة لملول ...».

وَبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَقِرانُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَداعِي كُلِّ رَزِيَّةٍ[١].

[١١٢٨] ـ وقال عليه السلام : جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلاثِ خِصالٍ : اَلنَّظَرُ وَالسُّكُوْتُ وَالْكَلامُ ، فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيْهِ اعْتِبارٌ فَهُوَ سَهْوٌ ، وَكُلُّ سُكُوْتٍ لَيْسَ فِيْهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ ؛ وَكُلُّ كَلامٍ لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ ؛ فَطُوْبىٰ لِمَنْ كانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوْتُهُ فِكْرَةً وَكَلامُهُ ذِكْراً وَبَكىٰ عَلىٰ خَطِيئَتِهِ وَأَمِنَ النّاسُ مِنْ شَرِّهِ[٢].

[١١٢٩] ـ وقال عليه السلام : ما أَعْجَبَ هٰذَا الإِنْسانُ مَسْرُوْرٌ بِدَرْكِ ما لَمْ يَكُنْ لِيَفُوْتَهُ ؛ مَحْزُوْنٌ عَلىٰ فَوْتِ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لأَبْصَرَ وَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ ؛ وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلاقْتَصَرَ عَلىٰ ما تَيَسَّرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِما تَعَسَّرَ[٣].

[١١٣٠] ـ وكان عليه السلام إذا طاف في الأسواق يعظهم ويقول[٤] : يامَعْشَرَ التُّجّارِ قَدِّمُوا الإِسْتِخارَةَ وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُوْلَةِ ؛ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الْمُبْتاعِيْنَ[٥] وَتَزَيَّنُوا

---

(١) الفقرة الأُولى من الكلام معروفة ولها مصادر .

(٢) وقريب من هذا الذيل جاء في ذيل المختار : (١٧١) من نهج البلاغة .

(٣) وقريباً منه معنىً رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٢ و٧٢) من باب الكتب من نهج البلاغة . ورويناه أيضاً عن مصادر في المختار : (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٣٣٥ .

(٤) هذا معنى ما في أصلي وليس بنصّه ، وفيه : « وقال عليه السلام إذا طاف في الأسواق ووعّظهم قال ... » .

(٥) أي من الذي يبيع متاعه بكم والذي يشتري متاعكم .

بِالْحِلْمِ ؛ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِيْنِ ؛ وَجَانِبُوا الْكَذِبَ وَتَجافَوْا عَنِ الظُّلْمِ[١] وَأَنْصِفُوا الْمَظْلُومِيْنَ وَلاٰ تَقْرَبُوا الرِّبٰا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزانَ وَلاٰ تَبْخَسُوا النّٰاسَ أَشْيٰاءَهُمْ وَلاٰ تَعْثَوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ[٢].

[١١٣١] ـ وسئل [عليه السلام] أي شيء ممّا خلق الله أحسن ؟ فقال عليه السلام : الكلام. فقيل : أيّ شيء ممّا خلق الله أقبح ؟ قال : الكلام ، ثمّ قال : بِالْكَلاٰمِ ابْيَضَّتِ الوُجُوْهُ وَبِالْكَلاٰمِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوْهُ .

[١١٣٢] ـ وقال عليه السلام : قُوْلُوا الْخَيْرَ تُعْرَفُوا (بِهِ) وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُوْنُوا مِنْ أَهْلِهِ .

[١١٣٣] ـ وقال عليه السلام : إِذا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوالَكُمْ دُوْنَ أَنْفُسِكُمْ ؛ وَإِذا نَزَلَتْ نٰازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُوْنَ دِيْنِكُمْ ، وَاعْلَمُوْا أَنَّ الْهٰالِكَ مَنْ هَلَكَ دِيْنَهُ ، وَالْحَرِيْبُ مَنْ سُلِبَ دِيْنُهُ[٣] أَلاٰ وَإِنَّهُ لاٰ فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ ، وَلاٰ غِنىٰ بَعْدَ النّٰارِ[٤].

[١١٣٤] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمٰانِ حَتّىٰ يَتْرُكَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ

---

(١) هذا هو الصواب أي تنحّوا عن الظلم وابتعدوا عنه . وفي أصلي المطبوع : « وتخافوا عن الظلم ... » .

(٢) ببالي أنّ هذا الكلام تقدّم في المختار : (...) من قسم المسانيد .

(٣) الحريب : من سلب ماله وترك بلا شيء ، والجمع حَرْبىٰ وحُرَباء .

(٤) وهذا الكلام تقدّم عن مصادر في ذيل المختار : (٦٢) من باب الوصايا : ج٨ ص٤٠٣ .

وَجِدَّهُ[١].

[١١٣٥]ـ وقال عليه السلام: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُؤاخاةَ الْكَذّابِ، إِنَّهُ يُكَذِّبُ حَتّىٰ يَجِيْءَ بِالصِّدْقِ فَما يُصَدَّقُ.

[١١٣٦]ـ وقال عليه السلام: أَعْظَمُ الْخَطايا إِقْتِطاعُ مالِ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ[٢].

[١١٣٧]ـ وقال عليه السلام: مَنْ خافَ الْقِصاصَ كَفَّ عَنْ ظُلْمِ النّاسِ[٣].

[١١٣٨]ـ وقال عليه السلام: ما رَأَيْتُ ظالِماً أَشْبَهُ بِمَظْلُوْمٍ مِنَ الْحاسِدِ.

[١١٣٩]ـ وقال عليه السلام: اَلعامِلُ بِالظُّلْمِ وَالْمُعِيْنُ عَلَيْهِ وَالرّاضِي بِهِ شُرَكاءُ ثَلاثَةٌ[٤].

[١١٤٠]ـ وقال عليه السلام: اَلصَّبْرُ صَبْرانِ، صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيْبَةِ حَسَنٌ [جَمِيْلٌ] وَأَحْسَنُ مِنْ ذٰلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَما حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْكَ.

وَالذِّكْرُ ذِكْرانِ: ذِكْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيْلٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ ذِكْرُ اللّٰهِ عِنْدَما حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْكَ فَيَكُوْنُ ذلِكَ حاجزاً [لَكَ عَنْ إِرْتِكابِ الْحَرامِ].

---

(١) ببالي أنّ للكلام مصادر ولكن كللت عن المراجعة.

(٢) مدلول الكلام من محكمات فقه الإسلام.

(٣) هذا خبر ومعناه إنشاء أي من يخاف القصاص فليكفّ عن ظلم الناس.

(٤) هذا المعنى أيضاً من محكمات الأحكام الإسلامية.

[١١٤١]ـ وقال عليه السلام: اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْ بِي حٰاجَةً إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ؛ وَمٰا جَعَلْتَ بِي مِنْ حٰاجَةٍ فَاجْعَلْهٰا إِلىٰ أَحْسَنِهِمْ وَجْهاً وَأَسْخٰاهُمْ بِهٰا نَفْساً وَأَطْلَقِهِمْ بِهٰا لِسٰاناً وَأَقَلِّهِمْ عَلَيَّ بِهٰا مَنّاً .

[١١٤٢]ـ وقال عليه السلام: طُوبىٰ لِمَنْ يَأْلِفُ النّٰاسَ وَيَأْلِفُونَهُ عَلىٰ طٰاعَةِ اللّٰهِ .

[١١٤٣]ـ وقال عليه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمٰانِ أَنْ يُؤْثِرَ الْعَبْدُ الصِّدْقَ حَتّىٰ يَنْفِرَ عَنِ الكَذِبِ(١) حَيْثُ يَنْفَعُ ، وَلاٰ يَعْدُ الْمَرْءُ بِمَقٰالَتِهِ عِلْمَهُ .

[١١٤٤]ـ وقال عليه السلام: أَدُّوا الْأَمٰانَةَ وَلَوْ إِلىٰ قٰاتِلِ وُلْدِ الْأَنْبِيٰاءِ(٢).

[١١٤٥]ـ وقال عليه السلام: التَّقْوىٰ سِنْخُ الْإِيمٰانِ .

[١١٤٦]ـ وقال عليه السلام: أَلاٰ إِنَّ الذُّلَّ فِي طٰاعَةِ اللّٰهِ أَقْرَبُ إِلَى العِزِّ مِنَ التَّعٰاوُنِ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ .

[١١٤٧]ـ وقال عليه السلام: اَلْمٰالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيٰا وَالْعَمَلُ الصّٰالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعَهُمَا اللّٰهُ لِأَقْوامٍ(٣).

وقال عليه السلام:

---

(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « حتّى نفر عن الكذب ... » .

(٢) ولهذا المعنى شواهد كثيرة في أخبار أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « وقد جمعها الله ... » . وهذه القطعة وردت في ضمن خطبة له عليه السلام لها أسانيد ومصادر .

مَكْتُوبٌ فِي التَّوراةِ فِي صَحِيفَتَيْنِ إِحْداهُما : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيا حَزِيْناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضاءِ اللّٰهِ ساخِطاً ، وَمَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يَشْكُو مُصِيْبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلىٰ مَنْ يُخالِفُهُ عَلىٰ دِيْنِهِ فَإِنَّما يَشْكُو رَبَّهُ إِلىٰ عَدُوِّهِ(١) وَمَنْ تَواضَعَ لِغَنِيٍّ طَلَباً لِما عِنْدَهُ ذَهَبَ ثُلُثا دِيْنِهِ(٢) وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَماتَ فَدَخَلَ النّارَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آياتِ اللّٰهِ هُزُواً .

وفي الصحيفة الأُخرى :

مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدِمُ ، وَمَنْ يَسْتَأْثِرْ مِنَ الأَمْوالِ يُهْلَكُ(٣) وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

[١١٤٨] ـ وقال عليه‌السلام : اَلْإِنْسانُ لُبُّهُ لِسانُهُ ، وَعَقْلُهُ دِيْنُهُ ؛ وَمُرُءَتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ؛ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَالْأَيّامُ دُوَلٌ وَالنّاسُ إِلىٰ آدَمَ شَرْعٌ سَواءٌ(٤) .

[١١٤٩] ـ وقال عليه‌السلام لكميل بن زياد : رُوَيْدَكَ لاٰ تُشْهَرْ(٥) وَأَخْفِ شَخْصَكَ لاٰ تُذْكَرُ ، تَعَلَّمْ تَعْلَمْ وَاصْمُتْ تَسْلَمْ [فَـ] لاٰ عَلَيْكَ إِذا عَرَّفَكَ [اللّٰهُ] دِيْنَهُ

---

(١) وروى الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٢٧) من نهج البلاغة قال : قال عليه‌السلام : من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنّه شكاها إلى الله ، ومن شكاها إلى كافر فكأنّما شكى الله . وللكلام أسانيد ومصادر علّقناها على المختار المذكور من نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « طلباً لمن عنده ... » .

(٣) أي من خصّص الأموال المشتركة والحقوق العامّة لنفسه هلك .

(٤) أي أمثال متساوون ، والشرع ـ بكسر الشين وفتحها ـ : المثل .

(٥) أي عليك بالتوءدة والرفق بنفسك لا تشهّرها . وببالي أنّ الكلام تقدّم مسنداً ولكن عجزت عن المراجعة .

[أَنْ] لاٰ تَعْرِفَ النّٰاسَ وَلاٰ يَعْرِفُوْنَكَ .

[١١٥٠] ـ وقال عليه السلام : لَيْسَ حَكِيْماً مَنْ لَمْ يُدارِ مَنْ لاٰ يَجِدُ بُدّاً مِنْ مُداراتِهِ(١).

[١١٥١] ـ وقال عليه السلام : أَرْبَعُ لَوْ ضَرَبْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبٰادَ الْإِبِلِ(٢) لَكٰانَ ذٰلِكَ يَسِيْراً ، لاٰ يَرْجُوَنَّ أَحَدُ إِلاّٰ رَبَّهُ ؛ وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحْيِيَنَّ أَنْ يَقُوْلَ لاٰ أَعْلَمُ إِذٰا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ ، وَلاٰ يَسْتَكْبِرَنَّ أَنْ يَتَعَلَّمْ إِذٰا لَمْ يَعْلَمْ(٣).

[١١٥٢] ـ وكتب [عليه السلام] إلى عبدالله بن عبّاس : أَمّٰا بَعْدُ فَاطْلُبْ مٰا يَعْنِيْكَ ، وَاتْرُكْ مٰا لاٰ يَعْنِيْكَ ؛ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مٰا لاٰ يَعْنِيْكَ دَرْكُ مٰا يَعْنِيْكَ ؛ وَإِنَّمٰا تُقْدِمُ عَلىٰ مٰا أَسْلَفْتَ لاٰ عَلىٰ مٰا خَلَّفْتَ ، وَابْنِ مٰا تَلْقٰاهُ غَداً عَلىٰ مٰا تَلْقٰاهُ وَالسَّلاٰمُ .

[١١٥٣] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ أَحْسَنَ مٰا يَأْلِفُ بِهِ النّٰاسُ قُلُوْبَ أَوِدّٰائِهِمْ وَنَفَوْا بِهِ الضِّغْنَ(٤) عَنْ قُلُوْبِ أَعْدائِهِمْ حُسْنُ الْبِشْرِ عِنْدَ لِقائِهِمْ وَالتَّفَقُّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ وَالْبِشٰاشَةُ بِهِم عِنْدَ حُضُوْرِهِمْ .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « ليس الحكم من لم يدار ... » .

(٢) لهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً ، وفي كثير من المصادر : « خمس لو أنضيتموا في طلبها المطايا ... » .

(٣) كذا في نسخة من أصلي المطبوع ، ومثله في كثير من مصادر الكلام ؛ وفي بعض النسخ المطبوعة من أصلي : « ولا يستحيي ... ولا يستكبر ... » .

(٤) كذا في أصلي المطبوع .

[١١٥٤]ـ وقال عليه السلام : لا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ[١].

[١١٥٥]ـ وقال عليه السلام : يا رَبِّ ما أَشْقىٰ جَدّ[٢] مَنْ لَمْ يَعْظُمْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ ما رَأىٰ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطانِكَ فِي جَنْبِ ما لَمْ تَرَ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطانِكَ ، وَأَشْقىٰ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَصْغُرْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ ما رَأىٰ وَما لَمْ يَرَ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ ؛ لا إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِيْنَ .

[١١٥٦]ـ وقال عليه السلام : إِنَّمَا الدُّنْيا فَناءٌ وَعَناءٌ وَغِيَرٌ وَعِبَرٌ ، [وَمِنْ] فَنائِها أَنَّكَ تَرَى الدَّهْرَ مُوَتِّراً قَوْسَهُ مُفَوِّقاً نَبْلَهُ[٣] لا تُخْطِىءُ سِهامُهُ وَلا تُشْفىٰ جِراحُهُ ، يَرْمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالحَيَّ بِالْمَوْتِ .

وَمِنْ عَنائِها أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ ما لا يَأكُلُ ، وَيَبْنِي ما لا يَسْكُنُ ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللّٰهِ لا ما حَمَلَ وَلا بِناءاً نَقَلَ .

وَمِنْ غِيَرِها[٤] أَنَّكَ تَرَى المَغْبُوطَ مَرْحُوماً وَالْمَرْحُوْمَ مَغبوْطاً لَيْسَ

---

(١) ولهذا الكلام مصادر .

(٢) الجدّ ـ بفتح الجيم ـ : الحظّ والنصيب .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (١١٢) من خطب نهج البلاغة : « ولا تؤسى جراحه » أي فمن أسباب الفناء كون الدهر قد أوتر قوسه وفوّق سنبله ـ أي جعل له فوقاً ـ ليرمي به أبناءه .

وللكلام مصادر ، ذكرنا بعضها في مصدر المختار : (١١٢) من نهج البلاغة .

(٤) أي من غير الدنيا : وتقلّبها .

بَيْنَهُمْ إلاّ نَعِيْمٌ زَالٌّ وَبُؤْسٌ نَزَلَ[١].

وَمِنْ عِبَرِهٰا إِنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلىٰ أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ أَجَلُهُ[٢] فَلاٰ أَمَلٌ مَدْرُوْكٌ وَلاٰ مُؤَمّلٌ مَتْرُوْكٌ!

فَسُبْحٰانَ [اللّٰهِ] مٰا أَعَزَّ سُرُوْرُهٰا وَأَظْمَأَ رِيُّهٰا وَأَضْحىٰ فَيْئُهٰا[٣] فَكَأَنَّ مٰا كٰانَ مِنَ الدُّنْيٰا لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مٰا هُوَ كٰائِنٌ قَدْ كٰانَ [وَ] إِنَّ الدّٰارَ الآخِرَةَ هِيَ دارُ الْمُقٰامِ وَدارُ الْقَرارِ وَجنّةٍ ونٰارٍ! صٰارَ أَوْلِيٰاءُ اللّٰهِ إِلَى الأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَإِلَى الأَمَلِ بِالْعَمَلِ!.

[١١٥٧] ـ وقال ﷺ: مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللّٰهِ جُرْعَتٰانِ: جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهٰا بِحِلْمٍ وَجُرْعَةُ حُزْنٍ تَرُدُّهٰا بِصَبْرٍ.

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللّٰهِ قَطْرَتٰانِ: قَطْرَةُ دُمُوْعٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَقَطْرَةُ دَمٍ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ.

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللّٰهِ خُطْوَتٰانِ: خُطْوَةُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ يَشُدُّ بِهٰا صَفّاً فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ[٤] وَخُطْوَةٌ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ [وَهِيَ] أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ يُشَدُّ بِهٰا

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: «إلّا نعيم زال ...».

(٢) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «فيقتطعه» وفي نسخة منه: «فيقطعه». والإختطاف: إستلاب الشيء وسرقته بسرعة.

(٣) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «ما أغرّ سرورها ...». والريّ ـ بكسر الراء وفتحها: شرب الماء إلى حدّ الشبع. وما أضحى: ما أبرز للشمس فيّها، والفيء: الظلّ الحادث عصراً بعد زوال ظلّ الصباح.

(٤) يشدّ بها ـ على زنة مدّ وفرّ وبابهما ـ: يقوّي بها.

صَفّاً فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ .

[١١٥٨] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَكُوْنُ الصَّدِيْقُ لأَخِيْهِ صَدِيْقاً حَتّٰى يَحْفَظَهُ فِي نِكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفاٰتِهِ[١].

[١١٥٩] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ قُلُوْبَ الْجُهّاٰلِ تَسْتَفِزُّهاٰ الأَطْماٰعُ وَتَرْهَنُهَا الْمُنىٰ وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَداٰئِعُ[٢].

[١١٦٠] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اسْتَحْكَمَتْ فِيْهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصاٰلِ الْخَيْرِ اُغْتُفِرَتْ ماٰ سِواٰهاٰ وَلاٰ اغْتُفِرَ فَقْدُ عَقْلٍ وَلاٰ دِيْنٍ ! مُفاٰرَقَةَ الدِّيْنِ مُفاٰرَقَةُ الأَمْنِ وَلاٰ حَياٰةَ مَعَ مَخاٰفَةٍ ؛ وَفَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَياٰةِ وَلاٰ يُقاٰسُ [إِلاّٰ] بِالأَمْواٰتِ[٣].

[١١٦١] ـ وقال عليه السلام : مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلاٰ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَساٰءَ بِهِ الظَّنَّ ؛ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كاٰنَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ[٤].

[١١٦٢] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ [يُعَذِّبُ] سِتَّةً بِسِتَّةٍ: اَلْعَرَبَ بِالْعَصِبِيَّةِ ؛ وَالدَّهاٰقِيْنَ بِالْكِبْرِ ؛ وَالأُمَراٰءَ بِالْجَوْرِ ؛ وَالْفُقَهاٰءَ بِالْحَسَدِ ؛ وَالتُّجّاٰرَ بِالْخِياٰنَةِ ؛ وَأَهْلَ الرُّسْتاٰقِ بِالْجَهْلِ .

---

(١) وفي المختار : (١٣٤) من قصار نهج البلاغة : « لا يكون الصديق صديقاً حتّى ... » وتقدّم الكلام في المختار : (٦٤٥) من هذا القسم نقلاً عن الآبي في نثر الدرّ : ج١ ص٣٠٥ .

(٢) ببالي أنّ الكلام كتبته عن مصدر ـ أو أكثر ـ ولكن عجزت عن المراجعة .

(٣) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي ولابدّ منه .

(٤) للكلام شواهد كثيرة .

[١١٦٣] ـ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا اللّٰهَ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى التَّقْوىٰ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذابِ اللّٰهِ(١).

[١١٦٤] ـ وقال عليه السلام : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيا قَصْرُ الأَمَلِ ؛ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ ! وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ ما حَرَّمَ اللّٰهُ(٢).

[١١٦٥] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الأَشْياءَ لَمَّا ازْدَوَجَتْ إِزْدَوَجَ الْكَسَلُ وَالْعَجْزَ فَنَتَجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ(٣).

[١١٦٦] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ الأَيَّامَ ثَلاثَةٌ : يَوْمٌ مَضىٰ لا تَرْجُوهُ ، وَيَوْمٌ بَقِيَ لابُدَّ مِنْهُ ؛ وَيَوْمَ يَأْتِيَ لا تَأْمَنُهُ ؛ فَالأَمْسُ مَوْعِظَةٌ وَالْيَوْمَ غَنِيْمَةٌ وَغَداً لا تَدْرِي [أَنْتَ] مِنْ أَهْلِهِ [أَمْ لا] .

[وَ] أَمْسُ شاهِدٌ مَقْبُوْلٌ ؛ وَالْيَوْمَ أَمِيْنٌ مُؤَدٍّ ، وَغَداً يَجعَلُ بِنَفْسِكَ سَرِيْعَ الظَّعْنِ طَوِيْلُ الغَيْبَةِ(٤) أَتاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ ؟.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ البَقاءَ بَعْدَ الْفَناءِ ، وَلَمْ تَكُنْ إِلاَّ وَقَدْ وَرِثْنا مَنْ كانَ قَبْلَنا ! وَلَنا وارِثُوْنَ بَعْدَنا فَاسْتَصْلِحُوْا ما تُقْدِمُوْنَ عَلَيْهِ بِما تَظْعَنُوْنَ عَنْهُ ؛ وَاسْلُكُوا سَبِيْلَ الْخَيْرِ وَلا تَسْتَوْحِشُوْا فِيْها لِقِلَّةِ أَهْلِها ، وَاذْكُرُوا حُسْنَ صُحْبَةِ اللّٰهِ

(١) كذا في أصلي وأرى في الكلام سقطاً .

(٢) كذا في أصلي ، وفي صدر المختار : (٨١) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : أيّها الناس الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والتورّع عند المحارم ...

(٣) كذا في أصلي .

(٤) كذا في أصلي .

لَكُمْ فِيهٰا ؟.

أَلاٰ وَإِنَّ الْعَوارِي الْيَوْمَ ، وَالْهِبٰاتُ غَداً وَإِنَّمٰا نَحْنُ فُرُوْعٌ لأُصُوْلٍ قَدْ مَضَتْ ؛ فَمٰا بَقاءُ الْفُرُوْعِ بَعْدَ أُصُوْلِهٰا ؟!.

أَيُّهَا النّٰاسُ إِنَّكُمْ إِنْ آثَرْتُمُ الدُّنْيٰا عَلَى الْآخِرَةِ [وَ] أَسْرَعْتُمْ إِجٰابَتَهٰا إِلَى الْعَرَضِ الْأَدْنىٰ وَرَحَلَتْ مَطٰايٰا آمٰالِكُمْ إِلَى الْغٰايَةِ الْقُصْوىٰ يُوْرِدُ مَنٰاهِلَ عٰاقِبَتُهٰا النَّدَمُ وَتُذِيْقُكُمْ مٰا فَعَلَتْ بِالْأُمَمِ الْخٰالِيَةِ وَالْقُرُونِ الْمٰاضِيَةِ مِنْ تَغَيُّرِ الْحٰالاٰتِ وَتَكَوُّنِ الْمَثُلاٰتِ[١].

[١١٦٧] ـ وقال عليه السلام : الصَّلاٰةُ قُرْبٰانُ كُلِّ تَقِيٍّ ؛ وَالْحَجُّ جِهٰادُ كُلِّ ضَعِيْفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكٰاةٌ وَزَكٰاةُ الْبَدَنِ الصِّيٰامُ ، وَأَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ إِنْتِظٰارُ الْفَرَجِ ، وَالداعِي بِلاٰ عَمَلٍ كَالرّٰامِي بِلاٰ وَتَرٍ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جٰادَ بِالْعَطِيَّةِ ، إِسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوالَكُمْ بِالزَّكٰاةِ ، وَمٰا عٰالَ امْرُءٌ إِقْتَصَدَ[٢] وَالتَّقْدِيْرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ؛ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ ؛ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيٰالِ أَحَدُ الْيَسٰارَيْنِ ، وَمَنْ أَحْزَنَ والِدَيْهِ عَقَّهُمٰا ، وَمَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيْبَةِ حَبَطَ أَجْرُهُ ؛ وَالصَّنِيعَةُ لاٰ تَكُوْنُ صَنِيعَةً إِلاّٰ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِيْنٍ وَاللّٰهُ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلىٰ قَدْرِ الْمُصِيْبَةِ ، فَمَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللّٰهِ ؛ وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللّٰهُ ؛ وَالْأَمٰانَةُ تَجُرُّ الرِّزْقَ وَالْخِيٰانَةُ تَجُرُّ الفَقْرَ ، وَلَوْ أَرادَ اللّٰهُ بِالنَّمْلَةِ صَلاحاً مٰا أَنْبَتَ [لَهٰا] جَنٰاحاً .

---

(١) المثلات : جمع المثلة ـ بفتح الميم وضمّها وسكون الثاء ـ : العقوبة والتنكيل .

(٢) وهذا وبعض ما يليه تقدّم في المختار : (١٠١٦) ص٩٥ وانظر تعليقه .

[١١٦٨] ـ وقال عليه السلام: مَتاعُ الدُّنْيا حُطامٌ وَتُراثُها كَبابٌ، بُلْغَتُها أَفْضَلُ مِنْ أَثَرَتِها، وَقُلْعَتُها أَرْكَنُ مِنْ طُمَأْنينَتِها[١] حُكِمَ بِالْفاقَةِ عَلىٰ مُكْثِرِها وَأُعِيْنَ بِالرّاحَةِ مَنْ رَغِبَ عَنْها، مَنْ راقَهُ رُواؤُها أَعقَبَتْ ناظِرَيْهِ كَمَهاً[٢] وَمَنِ اسْتَشْعَرَ شَعَفَها مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجاناً، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلىٰ سُوَيداءِ قَلْبِهِ كَرَقِيْصِ الزَبَدَةِ عَلىٰ أَعْراضِ الْمَدْرَجةِ؟ هَمٌّ يُحْزِنُهُ وَهَمٌّ يَشْغَلُهُ كَذلِكَ حَتّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَيَقْطَعُ أَبْهَراهُ وَيَلْقىٰ هاماً لِلْقَضاءِ طَرِيْحاً هَنِيْئاً عَلَى اللّٰهِ مَداه وَعَلَى الْأَبْرارَ مُلْقاهُ؟.

وَإِنَّما يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيا بِعَيْنِ الْإِعْتِبارِ؛ وَيَقْتاتُ مِنْها بِبَطْنِ الْإِضْطِرارِ وَيَسْمَعُ فيها بِأُذُنِ النَّفْثِ[٣].

[١١٦٩] ـ قال عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْحِلْمَ فَإِنَّ الْحِلْمَ خَلِيْلُ الْمُؤْمِنِ وَوَزِيرُهُ، وَالْعِلْمَ دَلِيْلُهُ، وَالرِّفْقَ أَخُوهُ؛ وَالْعَقْلَ رَفِيقُهُ، وَالصَّبْرَ أَمِيْرُ جُنُوْدِهِ.

---

(١) الحطام والحطامة: ما تكسّر من الشيء اليابس. وكباب ـ بضمّ الكاف ـ: الطين اللازب. ما تجعّد من الرمل. والبلغة ـ بضمّ الباء وسكون اللام ـ والبَلاغ والتبلّغ: ما يكفي من العيش ولا يفضل. والأثرة ـ محرّكة ـ: تفرّد الشخص بالإستفادة من المشتركات وإختصاص نفسه بها دون بقيّة الشركاء. والقلعة: الرحلة. الإنزعاج. وأركن: أوثق وآمن. والطمأنينة: السكون والإستقرار.

(٢) الرواء ـ بضمّ الراء ـ: حسن المنظر. وناظريه: عينيه. والكمه مصدر قولهم: كَمِهَ زيد كَمَهاً ـ على زنة علم وبابه ـ: عمي أو صار أعشى.

(٣) كذا في أصلي المطبوع. ويقتات: يتناول ويأكل.

[١١٧٠] ـ وقال عليه السلام لرجل تجاوز الحدّ في التقشّف[1]: يا هٰذا أَما سَمِعْتَ قَوْلَ اللّٰهِ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [١١ / الضحى : ٩٣] فَوَاللّٰهِ لَابْتِذالُكَ نِعَمَ اللّٰهِ بِالفِعالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِذالِكَها بِالْمَقالِ[2].

[١١٧١] ـ وقال لابنه الحسن عليهما السلام : أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ لِوَقْتِها وَإِيْتاءِ الزَّكاةِ عِنْدَ مَحَلِّها ؛ وَأُوْصِيْكَ بِمَغْفَرةِ الذَّنْبِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَالْحِلْمِ عِنْدَ الجاهِلِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّيْنِ ؛ وَالتَّثَبُّتِ فِي الأَمْرِ ؛ وَالتَّعَهُّدِ لِلْقُرآنِ ؛ وَحُسْنِ الْجِوارِ ؛ وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَاجْتِنابِ الْفَواحِشِ كُلِّها فِي كُلِّ ما عُصِيَ اللّٰهُ فِيْهِ[3].

[١١٧٢] ـ وقال عليه السلام : قِوامُ الدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ : بِعالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ ، وَبِغَنِيٍّ باذِلٍ لِمَعْرُوفِهِ وَبِجاهِلٍ لا يَتَكَبَّرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَبِفَقِيْرٍ لا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ ، وَإِذا عَطَّلَ الْعالِمُ عِلْمَهُ وَأَمْسَكَ الغَنِيُّ مَعْرُوفَهُ وَتَكَبَّرَ الْجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ؛ وَباعَ الْفَقِيْرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ فَعَلَيْهِمُ الثُّبُوْرُ[4].

[١١٧٣] ـ وقال عليه السلام : مَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْياءٍ فَهُوَ خَلِيْقٌ بِأَنْ لا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوْهٌ أَبَداً ، قيل : وما هنّ ياأمير المؤمنين ؟ قال : الْعَجَلَةُ

(١) التقشّف : سوء الحال في الوضع المعيشي وسوء المنظر من جهة الكسوة .

(٢) وقريباً منه بزيادات كثيرة ذكرناه في المختار : (١١٨) من باب الخطب : ج١ ص٣٨٨ ط٣ .

(٣) والكلام تقدّم في المختار : (٧) من باب الوصايا في ج٧ ص١٥١ ط١ .

(٤) لهذا الكلام ـ أو ما في معناه ـ مصادر ، والثبور : الهلاك ، الخيبة .

وَاللِّجاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوانِي .

[١١٧٤] ـ وقال عليه السلام : إِعْلَمُوا عِبادَ اللّٰهِ أَنَّ التَّقْوىٰ حِصْنٌ حَصِينٌ ؛ وَالْفُجُورُ حِصْنٌ ذَلِيلٌ ، لا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلا يَحْرُزُ مَنْ لَجأَ إِلَيْهِ .

أَلا وَبِالتَّقْوىٰ تُقْطَعُ حُمَّةُ الْخَطايا[١] وَبِالصَّبْرِ عَلىٰ طاعَةِ اللّٰهِ يُنالُ ثَوابُ اللّٰهِ وَبِاليَقِينِ تُدْرَكُ الْغايَةُ الْقُصْوىٰ .

عِبادَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لَمْ يَحْظُرْ عِلىٰ أَوْلِيائِهِ ما فِيهِ نَجاتُهُمْ[٢] إِذْ دَلَّهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُقَنِّطْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيانِهِمْ إِيّاهُ إِنْ تابُوا إِلَيْهِ .

[١١٧٥] ـ وقال : اَلصَّمْتُ حُكْمٌ وَالسُّكُوتُ سَلامَةٌ وَالْكِتْمانَ طَرَفٌ مِنَ السَّعادَةِ .

[١١٧٦] ـ وقال عليه السلام : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلمَقدُورِ حَتّىٰ تَصِيرُ الآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ[٣].

[١١٧٧] ـ وقال عليه السلام : لا تَتِمُّ مُرُوَّةُ الرَّجُلِ حَتّىٰ يَتَفَقَّهَ [فِي دِينِهِ] وَيَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ وَيَصْبِرَ عَلَى النّائِبَةِ إِذا نَزَلَتْ بِهِ ، وَيَسْتَعْذِبَ مَرارَةَ إِخْوانِهِ .

---

(١) حمّة الخطايا ـ بضمّ الحاء وفتح الميم المشدّدة ـ : شدّتها وسورتها .

(٢) لم يحظر ـ على زنة ينصر وبابه ـ : لم يمنع ولم يحجر .

(٣) وفي المختار : (١٥) من قصار نهج البلاغة : « تذلّ الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير » .

[١١٧٨] ـ وسئل عليه السلام : ما المروّة ؟ فقال : [هِيَ أَنْ] لا تَفْعَلَ شَيْئاً فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِ مِنْهُ فِي الْعَلانِيَةِ .

[١١٧٩] ـ وقال عليه السلام : اَلْإِسْتِغْفارُ مَعَ الْإِصْرارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ[١].

[١١٨٠] ـ وقال عليه السلام : سَكِّنُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ما تَعْبُدُونَ حَتّىٰ يَنْفَعَكُمْ ما تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوارِحِ بِعِبادَةِ مَنْ تَعْرِفُونَ .

[١١٨١] ـ وقال عليه السلام : المُسْتَأْكِلُ بِدِيْنِهِ حَظُّهُ مِنْ دِيْنِهِ ما يَأْكُلُهُ .

[١١٨٢] ـ وقال عليه السلام : اَلْإِيْمانُ قَوْلٌ مَقُوْلٌ وَعَمَلٌ مَعْمُولٌ وَعِرْفانٌ بِالْعُقُوْلِ[٢].

[١١٨٣] ـ وقال عليه السلام : اَلْإِيمانُ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ : اَلتَّوَكُّلِ عَلَى اللّٰهِ وَالتَفْوِيْضُ إِلَى اللّٰهِ ؛ وَالتَّسْلِيمِ لأَمْرِ اللّٰهِ ، وَالرِّضا بِقَضاءِ اللّٰهِ .
وَأَرْكانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَالْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ .

[١١٨٤] ـ وقال عليه السلام : مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا وَلَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّها وَلَمْ يُنافِسْ فِي عِزِّها[٣] هَداهُ اللّٰهُ بِغَيْرِ هِدايَةٍ مِنْ مَخلُوْقٍ ، وَعَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ ، وَأَثْبَتَ

---

(١) لا يحضرني مصدر للكلام غير ما في تحف العقول .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام وجاء في مصادر كثيرة مرسلاً ومسنداً ورواه أيضاً البيهقي بلفظ آخر في الباب : (...) من شعب الإيمان .

(٣) المنافسة : المسابقة والمباراة .

الْحِكْمَةَ فِي صَدْرِهِ وَأَجْراها عَلىٰ لِسانِهِ .

[١١٨٥] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ عِباداً عامَلُوْهُ بِخالِصٍ مِنْ سِرِّهِ ؟ فَشَكَرَ لَهُمْ بِخالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ ؛ فَأُولٰئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فارِغاً ! فَإِذا وَقَفُوْا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَها لَهُمْ مِنْ سِرِّ ما أَسَرُّوْا إِلَيْهِ .

[١١٨٦] ـ وقال عليه السلام [في وصيّته لخواصّ أصحابه] :

ذَلِّلُوا أَخْلاقَكُمْ بِالْمَحاسِنِ ؛ وَقَوِّدُوْها إِلَى الْمَكارِمِ ؛ وَعَوِّدُوْا أَنْفُسَكُمُ الْحِلْمَ ، وَاصْبِرُوْا عَلَى الْإِيثارِ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ فِيْما تُحْمَدُوْنَ عَنْهُ ، وَلا تُداقُّوا النّاسَ وَزْناً بِوَزْنٍ[١] وَعَظِّمُوا أَقْدارَكُمْ بِالتَّغافُلِ عَنِ الدَّنِيِّ مِنَ الْأُمُورِ ؛ وَأَمْسِكُوْا رَمَقَ الضَّعِيْفِ بِجاهِكُمْ وَبِالْمَعُوْنَةِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمّا رَجاهُ عِنْدَكُمْ ، وَلا تَكُونُوا بَحّاثِيْنَ عَمّا غابَ عَنْكُمْ فَيَكْثُرُ غائِبُكُمْ[٢] وَتَحَفَّظُوا مِنَ الكَذِبِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلاقِ قَدْراً ؛ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الفُحشِ ! وَضَرْبٌ مِنَ الدَّناءَةِ وَتَكَرَّمُوا بِالتَّعامِي عَنِ الْإِسْتِقْصاءِ .

[١١٨٧] ـ وقال عليه السلام : كَفىٰ بِالأَجَلِ حِرْزاً ؛ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ إِلاّ وَمَعَهُ حَفَظَةٌ مِنَ اللّٰهِ يَحْفَظُوْنَهُ أَنْ لا يَتَرَدّىٰ فِي بِئْرٍ ! وَلا يَقَعَ عَلَيْهِ حائِطٌ وَلا يُصِيْبُهُ سَبُعٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجَلِهِ[٣].

---

(١) أي بأنّ تنتظروا منهم في الإحسان في مقابل إحسانكم إليهم وتتوقّعوا منهم الإحترام بإزاء ما تحترمونهم وهكذا في بقيّة ما تتعاملون معهم .

(٢) وبعده في تحف العقول وروي : « وتكرّموا بالتعامس من الإستقصاء » .

(٣) وذكره السيّد الرضي رحمه الله في المختار (٢٠١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أواخر كتاب ←

← خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص١١٤ .

وله مصادر كثيرة ذكرناها في شواهد المختار (٢٠١) المشار إليه ، من نهج البلاغة وفي تعليق الحديث : (١٤٠٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٣٥٣ ط٢ بتحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث (٢٦) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد : ص٣٧٩ .

ورواه أيضا الواحدي في تفسير الآية : (١١) من سورة الرعد ، في تفسيره الوسيط : ج٣ ص٩ ط١ .

وهذا آخر ما اختاره الحسن بن علي بن شعبة الحلبي رحمه الله من قصار كلم أمير المؤمنين في كتاب تحف العقول ، ويليه ما أخذناه من كتاب نزهة الناظر .

شذرات من كلمه عليه السلام

التي رواها الحسن بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني (١)

في كتاب نزهة الناظر

[١١٨٨] ـ قال : قال [أمير المؤمنين] عليه السلام : خُذُوْا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَرْواحَهُ وَدَعُوْا ظُرُوفَهُ ، فَإِنَّ العِلْمَ كَثِيْرٌ وَالعُمْرَ قَصِيرٌ (٢).

[١١٨٩] ـ وقال عليه السلام : بِسْمِ اللّٰهِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ ، وَعَوْنٌ لِكُلِّ دَواءٍ .

[١١٩٠] ـ وقال عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنّىٰ أَتَتْكَ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ لَتَكُوْنُ فِي صَدْرِ الْمُنافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتّىٰ تَخْرُجَ إِلىٰ صُوَيْحِباتِها فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ (٣).

---

(١) وله رحمه الله ترجمة قصيرة في كتاب نابغة الرواة في الرابعة من المئات ـ وهو الجزء الأوّل من كتاب طبقات الأعلام بعد غيبة الإمام عليه السلام ص١١٩ .

(٢) هذا ذكره في مفتتح كتابه نزهة الناظر ، قبيل ذكر لمع من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بخلاف التوالي فإنّها نقلها بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله متوالياً .

(٣) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٩) من قصار نهج البلاغة : « فإنّ الحكمة تكون في صدر ←

[١١٩١] ـ وقال عليه السلام : اَلْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ[١]، وَالْحِكْمَةُ ضالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ[٢].

[١١٩٢] ـ وقال عليه السلام : ما تَرَكَ النّاسُ شَيْئاً مِنْ دِيْنِهِمْ لِإِسْتِصْلاحِ دُنْياهُمْ إِلاّ فَتَحَ اللّهُ عَلَيْهِم ما هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ[٣].

[١١٩٣] ـ وقال عليه السلام[٤] : أَعْجَبُ ما فِي الإِنْسانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوادُّ مِنَ الحِكْمَةِ وَأَضْدادٌ مِنْ خِلافِها فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، فَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ إِشْتَدَّ

← المنافق ... فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن » .

(١) وفي المختار : (٢١) من قصار نهج البلاغة : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير .

(٢) وقريباً منه رواه القالي في أماليه : ج٢ ص٩٤ .

ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٨٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) وفي المختار : (١٠٦) من قصار نهج البلاغة : « لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم ... » .

(٤) وهذا الكلام له مصادر كثيرة من طريق الخاصّة والعامّة ورواه أيضاً أبو القاسم علي بن بلبان المقدسي ـ المولود سنة : (٦١٢) المتوفّى عام : (٦٨٤) ـ في أواخر الجزء (٩) من المقاصد الحسنة : ص٤٦١ قال : وبه [أي بالإسناد إلى أبي نعيم قال :] حدّثنا محمّد بن إبراهيم ، قال : حدّثني محمّد بن هارون بن شعيب ، حدّثنا محمّد بن هارون بن حسّان ، بن يحيى بن الوزير ؛ حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي عن يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمّد ؛ عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام انّه خطب الناس يوماً فقال في خطبته : وأعجب ما في الإنسان قلبه ... ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٨) من قصار نهج البلاغة .

بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ غالَهُ الْخَوْفُ أَشْغَلَهُ الحَذَرُ ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمْرُ استَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ[1] وَإِنْ أَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ ، وَإِنْ أَفادَ مالاً أَطْغاهُ الْغِنىٰ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فاقَةٌ أَشْغَلَهُ البَلاءُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوْعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ[2]، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيْرٍ بِهِ مُضِرٌّ ؛ وَكُلُّ إِفْراطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

ثمّ قال صاحب النزهة : لو أنّ هذه الألفاظ كتبت بماء الذهب على ألواح الياقوت كان قليلاً ، لعظم قدرها وجلالة خطرها ، وفيها للمعتبر عبرة !!!

[١١٩٤] ـ وقال عليه السلام ـ كما رواه جماعة منهم الحلواني قال : وقال عبدالله بن عبّاس : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] كانتفاعي بكلام كتبه إليّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ـ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ إِدْراكُ ما لَمْ يَكُنْ لِيَفُوْتَهُ ، وَيَسُوْؤُهُ فَوْتُ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُوْرُكَ بِما نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلىٰ ما فاتَكَ ، وَما نِلْتَ مِنْ دُنْياكَ مِنْها فَلا تَكْثِرْ بِهِ فَرَحاً ، وَما فاتَكَ مِنْها فَلا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيما بَعْدَ الْمَوْتِ[3].

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من نزهة الناظر : « أثقله الحذر ... استلبته العزّة ... » .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، غير أنّ فيه : « وإن عضّته الفاقة ... » . وفي أصلي المطبوع من نزهة الناظر : « وإن غطّته فاقة أشغله البلاء ، وإن أجهده الجوع ... » .

(٣) المختار السادس ممّا إختاره الحلواني من لمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نزهة الناظر . ←

[١١٩٥] ـ وقال عليه السلام : لِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ حَكِيْمٍ هَفْوَةٌ ، وَلِكُلِّ نَفِيْسٍ مَلَّةٌ ، فَاطْلُبُوْا طَرائِفَ الحِكَمْةِ[١]!

اَلْكَلِمَةُ أَسِيْرَةٌ فِي وَثاقِ صاحِبِها[٢] فَإِذا تَكَلَّمَ بِها صارَ أَسِيْراً فِي وَثاقِها .

أَفْضَلُ المالِ ما قُضِيَ بِهِ الْحَقُّ ، وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الإِنْسانِ بِنَفْسِهِ .

[١١٩٦] ـ وعن الحارث الهمداني أنّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حَسْبُكَ مِنْ كَمالِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يُحْمَدُ بِهِ ؛ وَمِنْ حَيائِهِ أَنْ لا يَلْقىٰ أَحَداً بِما يَكْرَهُ ، وَمِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رِفْقِهِ[٣] وَمِنْ أَدَبِهِ عِلْمُهُ بِما لابُدَّ مِنْهُ ، وَمِنْ وَرَعِهِ عِفَّةُ بَصَرِهِ وَعِفَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلْقِهِ كَفُّهُ أَذاهُ ، وَمِنْ سَخائِهِ بِرُّهُ لِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ ، وَمِنْ كَرَمِهِ إِيثارُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ ، وَمِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْواهُ ، وَمِنْ عَدْلِهِ إِنْصافُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَتَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخالَفَتِهِ ، وَقَبُوْلُهُ الْحَقَّ إِذا بانَ لَهُ ، وَمِنْ نُصْحِهِ نَهْيُهُ لَكَ عَنْ عَيْبِكَ ، وَمِنْ حِفْظِهِ جِوارِهِ سَتْرُهُ لِعُيُوْبِ جِيْرانِهِ وَتَرْكُهُ تَوْبِيْخَهُمْ عِنْدَ إِساءَتِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمِنْ رِفْقِهِ تَرْكُهُ الْمُوافَقَةَ عَلَى الذَّنْبِ

← وقريب منه جدّاً جاء في كتاب أدب الدين والدنيا للماوردي : ص٦٤ .

(١) لذيل الكلام شواهد كثيرة ، وأمّا صدره فلا عهد لي بمصدر له .

(٢) هذه الجملة وما يليها غير متّسق بما قبلها ، فإمّا أن يكون شيء محذوفاً من الكلام ، أو أنّها كلم مستقلّة منفصلة عمّا قبلها وما بعدها ، جمعها المؤلّف متوالية ، وهذا خلاف ظاهر سياقه .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « حسن وقفه » . والرفق ـ على زنة حبر ـ : لين الجانب . وعلى زنة (فلس) : السهل .

بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَكْرَهُ المُذْنِبُ وُقُوْفَهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ إِسْقاطُهُ عَنْ صاحِبِهِ مَؤُوْنَةَ أَذاهُ ، وَمِنْ صِداقَتِهِ كَثْرَةُ مُوافَقَتِهِ ، وَمِنْ صَلاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْ حِكْمَتِهِ مَعْرِفَتُهُ بِذاتِهِ ، وَمِنْ مَخافَتِهِ ذِكْرُ الآخِرَةِ بِقَلْبِهِ وَلِسانِهِ ، وَمِنْ سَلامَتِهِ قِلَّةُ تَحَفُّظِهِ لِعُيُوْبِ غَيْرِهِ وَعِنايَتُهُ بِإِصْلاحِ نَفْسِهِ مِنْ عُيُوْبِهِ .

[١١٩٧] ـ وقال عليه السلام ـ على ما رواه جماعة منهم الحلواني مؤلّف نزهة الناظر قال : قال عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه وقد سمع أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يخطب ويقول في خطبته : إِتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ[١]، وَبادِرُوْا لِلْمَوْتِ الَّذِيْ إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ وَقَفْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيْتُمُوْهُ ذَكَرَكُمْ .

[فقال ابن عبّاس] لكأنّ [هذا] قرآناً نزل من السماء[٢].

[١١٩٨] ـ وقال عليه السلام أيضاً في بعض خطبه ـ قال الحلواني مؤلّف نزهة الناظر : قال عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : أَيُّهَا النّاسُ

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه عنه في المستدرك ، ولما رواه المبرّد في كتاب الكامل ، وفي النسخة المطبوعة من نزهة الناظر : « وإن أخبرتم » .

(٢) هذا مقول ابن عبّاس ، أي لمّا سمع هذا الكلام من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام قال : لكأنّ قرآناً نزل من السماء .

ورواه الشيخ النوري رحمه الله عن نزهة الناظر ، في كتابه معالم العبر ، في مستدرك السابع عشر من البحار : ص٤٢٣ ط١ .

ورواه قبلها السيّد الرضي في كتاب الخصائص : ص٩٠ ، والمبرّد في كتاب الكامل : ج١ ص٣٨٠ . والآبي في المختار : (٢٣) من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج١ ص٢٧٧ .

إِنَّ الْأَيّامَ صَحائِفُ آجالِكُمْ فَضَمِّنُوها أَحْسَنَ أَعْمالِكُمْ ، فَلَوْ رَأَيْتُمْ قَصِيرَ ما بَقِيَ مِنْ آجالِكُمْ لَزَهَدْتُمْ فِي طَوِيلِ ما تَعْتَذِرُونَ مِنْ آمالِكُمْ[١].

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ أَمْسَ أَمَلٌ ! وَالْيَوْمَ عَمَلٌ ؛ وَغَداً أَجَلٌ ، فَاعْتَبِرُوا بِمَنْ فِي الْقُبُورِ إِلىٰ يَوْمِ النُّشُورِ ، فَمَنْ مَوَّهَتْ لَهُمُ الأَمْثالُ الأَعْمالَ وَاقْتَحَمَتْهُمُ الآجالُ الأَوْجال[٢].

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ ثَمَرَةَ الحَزْمِ السَّلامَةُ ، وَثَمَرَةَ العَجْزِ النَّدامَةُ ، فَقَدِّرُوا قَبْلَ التَقَحُّمِ ، وَتَدَبَّرُوا قَبْلَ التَنَدُّمِ ، فَيَدُ الرِّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَةَ النِّعَمِ ، وَيَدُ العَجْزِ تَغْرِسُ شَجَرَةَ النِّدَمِ[٣].

[١١٩٩] ـ وقال عليه السلام : اَلدُّنْيا دُوَلٌ فَما كانَ مِنْها لَكَ أَتاكَ عَلىٰ ضَعْفِكَ ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجاؤُهُ مِمّا فِي أَيْدِي النّاسِ اسْتَراحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِما رَزَقَهُ اللّٰهُ قَرَّتْ عَيْناه[٤].

[١٢٠٠] ـ وقال عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَشَجاعَتُهُ عَلىٰ قَدْرِ أُنْفَتِهِ ، وَصِداقَتُهُ عَلىٰ قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلىٰ قَدْرِ غَيْرَتِهِ[٥].

---

(١) كذا في أصلي ، ولعلّ الصواب : « من أعمالكم ! » .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ولم يتهيّأ لي الفراغ لتصحيحه . ثمّ انّ الكلام محلّه القسم الثاني من باب الخطب ، و فاتنا أن نذكره هناك فليحوّل إلى هناك .

(٣) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي أصلي المطبوع : « النقم » .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام على هذا النمط ؛ وإن كان شواهده كثيرة .

(٥) وهذا الكلام مع المختار التالي رواهما الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٧ و٤٨) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : والرأي بتحصين الأسرار .

[١٢٠١] ـ وقال عليه السلام : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَالْحَزْمُ بِإِجالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِيْنِ السِّرِّ .

[١٢٠٢] ـ وقال عليه السلام : فَرَضَ اللّٰهُ تَعالىٰ اَلاِيْمانَ تَطْهِيْراً مِنَ الشِّرْكِ ، وَالصَّلاٰةَ تَنْزِيْهاً مِنَ الْكِبْرِ ، وَالزَّكٰاةَ سَبَباً لِلرِّزْقِ[١] ، وَالصِّيامَ ابْتِلاٰءً لإِخْلاٰصِ الخَلْقِ ، وَالحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّيْنِ ، وَالْجِهٰادَ عِزّاً [لِلْا] سْلاٰمِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوامِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهٰاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمٰاةً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصٰاصَ حِقْناً لِلدِّمٰاءِ ، وَإِقٰامَةَ الحُدُوْدِ إِعْضٰاماً لِلْمَحٰارِمِ[٢] ، وَتَرْكَ شُرْبِ الخَمْرِ تَحْصِيْناً لِلْعَقْلِ ، وَمُجٰانَبَةَ السِّرْقَةِ إِيْجٰاباً لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ الزِّنٰا تَصْحِيْحاً لِلنَّسَبِ[٣] وَتَرْكَ اللَّواطِ تَكْثِيْراً لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهٰاداتِ إِسْتِظْهٰاراً عَلَى الْمُجٰاحَدات وَتَرْكَ الكَذِبِ تَشْرِيْفاً لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلاٰمَ أَمٰاناً مِنَ المَخٰاوِفِ ، وَالأَمٰانَةَ نِظٰاماً لِلأُمَّةِ ، وَالطّٰاعَةَ تَعْظِيْماً لِلإمٰامَةَ .

[١٢٠٣] ـ وقال عليه السلام : بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُوْنُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنَّصْفَةِ تَكْثُرُ الْمُواصِلاٰتُ ، وَبِالإِفْضٰالِ تَعْظُمُ الأَقْدارُ ، وَبِالتَّواضُعِ يُتِمُّ النِّعْمَةُ ، وَبِاِحْتِمٰالِ الْمُؤْمِنِ[٤] يَكُوْنُ التَّوَدُّدُ ، وَبِالسِّيْرَةِ الْعٰادِلَةِ تُقْهَرُ المُناواةُ ، وبِالحِلْمِ عَنِ

---

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٥٢) من قصار نهج البلاغة : « تسبيباً للرزق ... » وهو أظهر .

(٢) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « إعظاماً للمحارم » .

(٣) قال صاحب نزهة الناظر : « وقيل : تحصيناً للنسب » أقول : وهكذا رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٥١) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في النسخة ، ولعلّ الصواب : « وباحتمال المُؤَنِ ... » .

السَّفِيْهِ يَكْثُرُ الأَنْصارُ عَلَيْهِ(١).

[١٢٠٤]ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوْبِ شَهْوَةً وَإِقْبالاً وَإِدْباراً ، فَأْتُوْها مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِها وَإِقْبالِها فَإِنَّ القَلْبَ إِذا أُكْرِهَ عَمِيَ(٢).

[١٢٠٥]ـ وقال عليه السلام لبعض مواليه : ضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلىٰ أَحْسَنِهِ حَتّىٰ يَأْتِيَكَ عَنْهُ بِما تُحِبُّهُ ، وَلا تَظُنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ سُوْءً وَأَنْتَ تَجِدُ لَها فِي الخَيْرِ مَحمِلاً ، فَإِذا أَرَدْتَ أَمْرَيْنِ فَتُخالِفْ أَقْرَبَهُما إِلَى الهَوىٰ(٣) فَإِنَّ أَكْثَرَ الخَطاءِ مَعَ الْهَوىٰ ، فَإِذا كانَتْ لَكَ إِلَى اللّٰهِ حاجَةً فَابْتَدِيءْ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حاجَتَيْنِ فَيَقْضِيْ إِحْداهُما وَيَمْنَعُ الأُخْرىٰ(٤).

[١٢٠٦]ـ وقال عليه السلام : وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ فَلْيَسْتَشْعِرْ بِالصَّبْرِ(٥) ، وَمَنْ أَحَبَّ

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وبالحلم عن السفه ... » .

(٢) وفي معنى صدر الكلام ما جاء في المختار : (٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة . وأمّا ذيل الكلام فتقدّم في المختار : (١٨) من هذا القسم برواية المبرّد .

(٣) ولهذه القطعة من الكلام شواهد كثيرة .

(٤) وفي المختار : (٣٦١) : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك فإنّ الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى .

(٥) كان هذا الكلام متّصلاً بما قبله في أصلي ، والظاهر أنّه منفصل ولذا ذكرناه تحت رقم خاصّ .

الحَيٰاةَ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصٰائِبِ ، وَمَنْ ضَنَّ بِعِرضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِراءَ[١] وَمَن أَحَبَّ الرِّئٰاسَةَ فَلْيَصْبِرْ عَلىٰ مَضَضِ الرِّيٰاسَةِ .

وَلاٰ تَسْأَلْ عَمّٰا لَمْ يَكُنْ فَفِي الَّذِيْ قَدْ كٰانَ لَكَ شُغْلٌ ، وَمِنَ الخِـرَفِ المُعٰاجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكٰانِ ! وَالأَنٰاةُ بَعْدَ الفُرْصَةِ ، وَالتَأَنّي نِصْفُ الظَّفَرِ[٢]، كَما أَنَّ الْهَمَّ نِصْفُ الهَرَمِ .

[١٢٠٧]ـوروي عن جرير بن عبدالله[٣] قال : سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يقول : إِنَّكُمْ فِي مُهَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ ، وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُوْنَ العَـمَلِ ! فَاغْتَنِمُوْا المُهَلَ ، وَبٰادِرُوْا الأَجَلَ ، وَكَذِّبُوْا الأَمَلَ ، وَتَزَوَّدُوْا مِنَ العَمَلِ ، هَلْ مِنْ خَلاٰصٍ أَوْ مَنٰاصٍ أَوْ فَواتٍ أَوْ مَجٰازٍ أَوْ مَعٰاذٍ أَوْ مَلاٰذٍ ، أَوْ مَـلْجَاءٍ أَوْ مَنْجىٰ أَوْ لاٰ فَأَنّىٰ تُؤْفَكُوْنَ[٤].

[١٢٠٨] ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى رجلاً يصلّي وقد رفع يديه بالدعاء حتّى بان بياض إبطيه ورفع صوته وشخص بصره ، فـقال [له] عليه السلام : أُغْضُضْ طَرْفَكَ فَلَنْ تَراهُ ، وَاحْطُطْ يَدَكَ فَلَنْ تَنٰالَهُ ، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ فَهُوَ أَسْمَعُ السّٰامِعِيْنَ .

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « ومن ظنّ بعرضه » .

(٢) ولعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « والتأنت نصف ... » .

(٣) والظاهر انّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « برير بن عبدالله » .

(٤) هذا الكلام قريب جدّاً ممّا في آخر المختار (٨١) من خطب النهج : ص١٤٤ .

[١٢٠٩] ـ وقال الرضي ﷺ : سئل أبو جعفر الخواص[١] الكوفي عمّا جاء في الخبر انّه « من أحسن عبادة الله في شبابه (ظ) لقّاه الله الحكمة عند شيبه » كما قال عزّوجلّ : ﴿ ولمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً ﴾ [٢٢ / يوسف : ١٢] ثمّ قال : ﴿ وكذلك نجزي المحسنين ﴾ [١٤ / القصص : ٢٨] وعداً حقّاً ، ألا ترى أمير المؤمنين عليّاً إجتهد في عبادة الله صغيراً فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً ، فقال صلوات الله عليه : رَحِمَ اللّٰهُ امْرَءً سَمِعَ حُكْماً فَوَعىٰ[٢]، وَدُعِيَ إِلىٰ رَشادٍ فَدَنا ، فَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هادٍ فَنَجا[٣] قَدَّمَ خالِصاً وَعَمِلَ صالِحاً ، وَاكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، رَمىٰ غَرَضاً وَأَحْرَزَ عِوَضاً[٤] كابَرَ هَواهُ وَكَذَّبَ مُناهُ ، خافَ ذَنْبَهُ وَراقَبَ رَبَّهُ[٥] وَجَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجاتِهِ وَالتَّقْوىٰ عُدَّةَ وَفاتِهِ ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الغَرّاءَ ، وَلَزِمَ المَحَجَّةَ الْبَيْضاءَ ، إِغْتَنَمَ المُهَلَ ، وَبادَرَ الأَجَلَ ، وَقَطَعَ الأَمَلَ وَتَزَوَّدَ الْعَمَلَ .

[قال الشريف الرضي] ثمّ قال أبو جعفر [الخواص] : فهل سمعتم أو

---

(١) ذكره السيّد الرضي في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه‌السلام : ص١١١ ط٣ . ولم أتمكّن من الرجوع إلى مظانّ ترجمة أبي جعفر الخواص هذا ولكن ما مدحه به الشريف الرضي هاهنا يغني عن ترجمته ، قال: وكان هذا رجلاً من الصالحين ، وكان يجمع إلى ذلك التقديم في العلم ـ وفي ط الحديث من خصائص الأئمّة ـ للسيّد الرضي ﷺ ـ : « ويجمع مع ذلك التقدّم في العلم بتشابه القرآن ... » ـ . بتشابه القرآن وغوامض ما فيه ، وسرائر معانيه .

(٢) وهذا رواه الشريف الرضي في المختار : (٧٤) من نهج البلاغة ، وتقدّم أيضاً عن العلّامة الكراجكي في كنز الفوائد .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فأخذ بحجزتها فنجا » .

(٤) هذا هو الصحيح ، وفي النسخة المطبوعة من أصلي : « وأحرض عوضاً » .

(٥) وهذا هو الصواب ، وفي النسخة : « وراغب ربّه » .

رأيتم كلاماً أوجز ، أو وعظاً أبلغ من هذا ، وكيف لا يكون كذلك وهو خطيب قريش ولقمانها .

[١٢١٠] ـ وقال عليه السلام : لاٰ يَسْتَقِيْمُ قَضاءُ الْحَوائِجِ إِلاّٰ بِثَلاٰثٍ بِاسْتِصْغٰارِهٰا لِتَعْظُمَ ، وَاسْتِحْكٰامِهٰا لِتَظْهَرَ ، وَتَعْجِيْلِهٰا لِتَهْنَأَ[١].

قال صاحب نزهة الناظر : وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام :

لاٰ يَتُمُّ الْمَعْرُوْفُ إِلاّٰ بِثَلاٰثٍ : بِتَعْجِيْلِهِ وَتَصْغِيْرِهِ وَتَسْتِيْرِهِ ، فَإِذا عَجَّلْتَ هَنَّأْتَهُ ، وَإِذا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ ، وَإِذا سَتَرْتَهُ تَمَّمْتَهُ[٢].

[١٢١١] ـ وقال عليه السلام : أُوْصِيْكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهٰا آبٰاطَ الْإِبِلِ كٰانَتْ لِذٰلِكَ أَهْلاً : لاٰ يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاّٰ رَبَّهُ وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ[٣] إِذا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَبِالصَّبْرِ[٤] فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْاِيْمٰانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلاٰ خَيْرَ فِي جَسَدٍ لاٰ رَأْسَ مَعَهُ ، وَلاٰ إِيْمٰانٍ لاٰ صَبْرَ مَعَهُ .

---

(١) ومثله في المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة ، وكذلك في المختار : (١٥) من خصائص أمير المؤمنين : ص٩٦ ، ومثلها في أواخر الباب الثالث من نثر الدرّ : ج١ ص٣١٢ .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « لا يرجونّ أحد منكم إلّا أدبه ، ولا يخافنّ إلّا ذنبه ولا يستحيين ... » .

(٤) هذا عطف على قوله عليه السلام : « بخمس » ومتعلّق بقوله « أُوصيكم » ولهذه القطعة من الكلام مصادر كثيرة وذكره أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة .

[١٢١٢]ـ وقال عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ اِعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ، وَصَدِيْقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ[١].

[١٢١٣]ـ وجمع الحجّاج بن يوسف أهل العلم وسألهم عن القضاء والقدر[٢] فقال أحدهم: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: يَابْنَ آدَمَ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيْقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ الْمَضِيْقَ.

وقال الآخر: [وأنا أيضاً] سمعته عليه السلام يقول:

إِذا كانَتِ الْخَطِيْئَةُ عَلَى الْخاطِئِ حَتْماً كانَ الْقِصاصُ فِي الْقَضِيَّةِ ظُلْماً.

وقال الآخر: [وأنا أيضاً] سمعته عليه السلام يقول:

ما كانَ مِنْ خَيْرٍ فَبِأَمْرِ اللّهِ وَبِعِلْمِهِ، وَما كانَ مِنْ شَرٍّ فَبِعِلْمِ اللّهِ لا بِأَمْرِهِ.

فقال الحجّاج: أكلّ هذا من قول أبي تراب، لقد أغرفوها من عين صافية.

[١٢١٤]ـ وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) والكلام رواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٢٠٨) من قصار نهج البلاغة، وجملة: «وصديق الجاهل في تعب» غير موجودة فيه. ولكن رواه مشتملاً على الجملة الأخيرة في الحديث الأخير من خصائص أمير المؤمنين: ص١١٩، ثمّ قال طاب ثراه: ولو لم يكن في هذه الفقرة المذكورة إلّا الكلمة الأخيرة لكفى بها لمعة ثاقبة، وحكمة بالغة، ولا عجب أن تفيض الحكمة من ينبوعها، وتزهو البلاغة في ربيعها.

(٢) وقريباً منه تقدّم في المختار: (...) نقلاً عن كنز الفوائد: ج١ ص٣٦٤ ط بيروت.

يقول في وعظه لولده الحسين عليه السلام : يٰابُنَيَّ عٰامِلِ النّٰاسَ بِثَلاٰثَ خِصٰالٍ : إِذا حَدَّثْتَ فَلاٰ تَكْذِبْ ، وَإِذا أُوْتُمِنْتَ فَلاٰ تَخُنْ ، وَإِذا وَعَدْتَ فَلاٰ تُخْلِفْ .

يٰابُنَيَّ إِنْ اِسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْنَعَ نَفْسَكَ أَرْبَعَةَ أَشْيٰاءٍ لَمْ يَنْزِلْ بِكَ مَكْرُوهٌ أَبَداً : اَلعَجَلَةُ وَالتَّوانِيْ وَاللِّجٰاجُ وَاللَّعْبُ .

وَإِيّٰاكَ وَمُصٰاحَبَةَ الأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيْدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ[1] وَإِيّٰاكَ وَمُصٰاحَبَةَ الْكَذّٰابِ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيْدُ ، وَيُبَعِّدُ مِنْكَ الْقَرِيبُ ، وَإِيّٰاكَ وَمُصٰاحَبَةَ الْبَخِيْلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ أَحْوَجَ مٰا تَكُوْنُ إِلَيْهِ .

[١٢١٥] ـ وقال عليه السلام : يَابْنَ آدَمَ لاٰ تَحْمِلِ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِيْ لَمْ يَأْتِكَ عَلىٰ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيْهِ ، فَإِنْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ فَإِنَّ اللّٰـه [يَأْتِـي] فِيْهِ بِرِزقِكَ[2].

[١٢١٦] ـ وقال عليه السلام لولده : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ مَحٰاسِنَ الأَخْلاٰقِ وُصْلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبٰادِهِ ، فَيَحْسِبُ[3] أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللّٰهِ تَعٰالىٰ .

---

(١) هذه الجمل مع الجمل الآتية ـ من قوله : « يابنيّ أحي قلبك بالموعظة ـ إلى قوله : ـ بادر الفرصة قبل أن تكون غظة » مذكورة في وصيّته عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام وأمّا .

(٢) أقول : وهذا الكلام له مصادر من الفريقين ؛ وتقدّم في المختار : (٥) من هذا القسم ص٤ نقلاً عن كامل المبرّد : ج١ ص... وانظر ما علّقناه عليه .

(٣) هذا هو الصواب ، ويدلّ عليه ما رواه الماوردي في أوّل الباب الخامس من كتاب أدب الدين والدنيا : ص١٥٥ ، ولكن فيه : « فحسب الرجل أن يتّصل من الله ... » . وفي أصلي المطبوع : « فيجب أحدكم » الخ .

[١٢١٧] ـ وقال عليه السلام : النَّاسُ عالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وأنشد [عليه السلام] متمثّلاً بهذين البيتين :

فَكَمْ مِنْ بَهِيٍّ قَدْ يَرُوْقُ رَواقُهُ [رواحُهُ «خ»]
وَيُهْجَنُ فِي النَّادِي إِذا مَا تَكَلَّمَا
فَقِيْمَةُ هٰذَا الْمَرْءِ مَا هُوَ مُحْسِنٌ
فَكُنْ عالِماً إِنْ شِئْتَ أَوْ مُتَعَلِّماً

[١٢١٨] ـ وقال عليه السلام [وهو] يعزّي قوماً : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحازِمُ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجازِعُ .

[١٢١٩] ـ وقال عليه السلام وقد رؤي عليه إزار مرقوع ، فقيل له في ذلك [فقال] : يَخْشَعُ لَهُ القَلْبُ ، وَتَذِلُّ لَهُ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِيْ بِهِ الْمُؤْمِنُوْنَ بَعْدِيْ[١].

[١٢٢٠] ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ رِداءٍ يُرْتَدىٰ بِهِ الْحِلْمُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيْماً فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلاَّ أَوْشَكَ أَنْ يَكُوْنَ مِنْهُمْ .

[١٢٢١] ـ وقال عليه السلام : اَلنَّاسُ عامِلانِ : عامِلٌ فِي الدُّنْيا قَدْ شَغَلَهُ دُنْياهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشىٰ عَلىٰ مَنْ تَخَلَّفَ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ فَيَفْنىٰ عُمْرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ .
وَآخَرُ عَمِلَ فِي الدُّنْيا لِما بَعْدَها فَجاءَهُ الَّذِيْ مِنَ الدُّنْيا بِغَيْرِ عَمَلٍ[٢]

---

(١) له مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها .
(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « فنحاه الذي من الدنيا ... » .

فَأَصْبَحَ مَلِكاً عِنْدَ اللّٰهِ ، لاٰ يَسْأَلُ اللّٰهَ شَيْئاً فَيَمْنَعُهُ .

[١٢٢٢] ـ وقال عليه السلام : إِتَّقُوْا شِرارَ النِّساءِ ، وَكُوْنُوْا مِنْ خِيارِهِنَّ عَلىٰ حَذَرٍ ، وَلاٰ تُطِيْعُوْهُنَّ فِي الْمَعْرُوْفِ حَتّىٰ لاٰ يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ(١).

[١٢٢٣] ـ وقال عليه السلام في صفة الإسلام : لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلاٰمَ صِفَةً لَمْ يَنْسِبْهٰا أَحَدٌ قَبْلِيْ الإِسْلاٰمُ هُوَ التَّسْلِيْمُ ، وَالتَّسْلِيْمُ هُوَ الْيَقِيْنُ ، وَالْيَقِيْنُ هُوَ التَّصْدِيْقُ ، وَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرارُ ، وَالْإِقْرارُ هُوَ الْأَداءُ ، وَالْأَداءُ هُوَ الْعَمَلُ(٢)، وَقَدْ يَكُوْنُ الرَّجُلُ مُسْلِماً ، وَلاٰ يَكُوْنُ مُؤْمِناً حَتّىٰ يَكُوْنَ مُسْلِماً ، وَالْإِيْمٰانُ إِقْرارٌ بِاللِّسانِ وَعَقْدٌ بِالقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْجَوارِحِ(٣).

[١٢٢٤] ـ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِلْبَخِيْلِ الَّذِي اسْتَعْجَلَ الْفَقْرَ وَيُحاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسابَ الْأَغْنِيٰاءِ ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِيْ كٰانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَهُوَ غَداً جِيْفَةٌ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللّٰهِ وَهُوَ يَرىٰ خَلْقَ اللّٰهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ يَرىٰ مَنْ يَمُوْتُ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرىٰ وَهُوَ يَرىٰ النَّشْأَةَ الأُوْلىٰ ، وَعَجِبْتُ لِعٰامِرِ دارِ الْفَنٰاءِ ، وَتٰارِكِ دارِ البَقٰاءِ(٤).

---

(١) أقول : وهذا الكلام رواه الصدوق رحمه الله

(٢) إلى هنا جاء الكلام في المختار (١٢٥) من قصار النهج ، ورواه الكليني بذيل آخر في الباب (٢٢) من كتاب الإيمان والكفر من أُصول الكافي : ج٢ ص٤٥ ، ورواه الشيخ الصدوق بذيل ما ذكره الكليني في الحديث (٤) من المجلس (٥٦) من أماليه ص٣١٣ .

(٣) ومضمون هذا الذيل قطعيّ الصدور عن أهل البيت عليهم السلام .

(٤) وقريب منه جدّاً رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٦٢) من قصار

[١٢٢٥] ـ وقال عليه‌السلام لسلمان الفارسي رضي‌الله‌عنه : إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيا مَثَلُ الْحَيَّةِ ، لَيِّنٌ مَسُّها قاتِلٌ سَمُّها ، فَأَعْرِضْ عَمّا يُعْجِبُكَ مِنْها فَإِنَّ الْمَرْءَ الْعاقِلَ كُلَّما صارَ فِيْها إِلىٰ سُرُوْرٍ أَشْخَصَهُ [مِنْهُ] إِلىٰ مَكْرُوْهٍ ، وَدَعْ عَنْكَ هُمُوْمَها إِنْ أَيْقَنْتَ بِفِراقِها[١].

[١٢٢٦] ـ وقال عليه‌السلام : اَلصِّحَّةُ بِضاعَةٌ ، وَالتَّوانِيْ إِضاعَةٌ وَالْوَفاءُ راحَةٌ[٢].

[١٢٢٧] ـ وقال عليه‌السلام : العَفْوُ عَنِ الْمُقِرِّ لا عَنِ الْمُصِرِّ[٣].

[١٢٢٨] ـ وقال عليه‌السلام في وصيّته للإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبدالله الحسين عليه‌السلام : يٰابُنَيَّ أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ فِي الغِنىٰ وَالفَقْرِ ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيْقِ وَالْعَدُوِّ ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشاطِ وَالْكَسَلِ ، وَالرِّضا عَنِ اللّٰهِ فِي الشِدَّةِ وَالرَّخاءِ .

[ومنها] : يٰابُنَيَّ ما شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ بِشَرٍّ ، وَما خَيْرٌ بَعْدَهَا النّارُ بِخَيْرٍ ،

← نهج البلاغة .

(١) وللكلام مصادر وأسانيد ، وذكرناه عن مصادر في المختار : (٣) وما بعده من باب الكتب من هذا الكتاب : ج ٤ ص ١٠ ـ ١٢ . وقريباً ممّا هنا جدّاً رواه ابن أبي الدنيا في الحديث : (١٤٠) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ١٨ / أ / .

ورواه البيهقي بسنده عن ابن أبي الدنيا ، في الحديث : (١٠٦٢٦) في الباب : (٧١) من كتاب شعب الايمان : ج ٧ ص ٣٧٢ .

(٢) وبعده ذكر المؤلّف المختار (٥) من خطب النهج ثمّ وصيّته لكميل ثمّ وصيّته للسبط الأكبر عليه‌السلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

وَكُلُّ نَعِيمٍ دُوْنَ الجَنَّةِ مَحْقُوْرٌ ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُوْنَ النَّارِ عافِيَةٌ .

[ومنها] : يابُنَيَّ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفَرَ لأَخِيْهِ بِئْراً وَقَعَ فِيْها ، وَمَنْ هَتَكَ حِجابَ أَخِيْهِ انكَشَفَتْ عَوْراتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ إِسْتَعْظَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ[١] وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ ، وَمَن إِسْتَغْنىٰ بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ سَفَهَ عَلَى النّاسِ شُتِمَ ، وَمَنْ خالَطَ الْعُلَماءَ وَقِّرَ ، وَمَنْ خالَطَ الأَنْذالَ حُقِّرَ ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

أَيْ بُنَيَّ الْفِكْرَةُ تُوْرِثُ نُوْراً وَالْغَفْلَةُ ظُلْمَةً ، وَالْجَهالَةُ ضَلالَةً ، وَالسَّعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَلَيْسَ مَعَ قَطِيْعَةِ الرَّحِمِ نَماءٌ وَلا مَعَ الفُجُوْرِ غِناءٌ .

ومنها : يابُنَيَّ اَلْعافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْها فِي الصَّمْتِ إلاَّ بِذِكْرِ اللّٰهِ تَعالىٰ وَواحِدٌ فِي تَرْكِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ .

ومنها : يابُنَيَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ ، وَكَثْرَةُ الزِّيارَةِ تُوْرِثُ الْمَلالَةَ ، وَالطُّمَأنِيْنَةُ قَبْلَ الخُبْرَةِ ضِدُّ الحَزْمِ ، وَإِعْجابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلىٰ ضَعْفِ عَقْلِهِ .

ومنها : يابُنَيَّ اَلْحِرْصُ مِفْتاحُ التَّعَبِ ، وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ ، [وَ] مَنْ تَوَرَّطَ فِي الأُمُوْرِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَواقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوائِبِ .

ومنها : يابُنَيَّ لا تُؤْيِسْ مُذْنِباً فَكَمْ مِنْ عاكِفٍ عَلىٰ ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلىٰ عَمَلِهِ مُفْسِدٌ لَهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ [وَ] صارَ إِلَى النّارِ نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ مِثْلِ فِعْلِهِ .

---

(١) وأكثر محتويات هذا الكلام يجده القارىء في هذا الكتاب عن مصدر أو عن مصادر .

ومنها : يابُنَيَّ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ[١]، وَفَّقَكَ اللّٰهُ لِرُشْدِكَ ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ جَوادٌ كَرِيْمٌ .

أقول : وهذه الوصيّة الشريفة قد تقدّمت بتمامها في المختار (١٢) من باب الوصايا من كتابنا هذا ، وإنّما ذكرناها ثانية لما فيها من زيادات جيّدة .

[١٢٢٩] ـ وقال عليه السلام : إِتَّقُوْا مَنْ تُبْغِضُ قُلُوْبُكُمْ[٢].

[١٢٣٠] ـ وقال عليه السلام : قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي لِسانِهِ ، وَلِسانُ الْعاقِلِ فِي قَلْبِهِ[٣].

[١٢٣١] ـ وقال عليه السلام : أَكْثَرُ مَصارِعِ الْعُقُوْلِ تَحْتَ بُرُوْقِ الأَطْماعِ[٤].

[١٢٣٢] ـ وقال عليه السلام لولده الإمام الزكي أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وصيّة له إليه : يابُنَيَّ إِنَّ النَّفْسَ حَمِضَةٌ والأُذُنَ مُجاجَةٌ[٥]، فَلا تَحُثَّ فَهْمَكَ عَلَى

---

(١) وهذه القطعة من الكلام مصادر وتقدّم في المختار الثاني من هذا القسم عن المبرد .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

(٣) وفي المختار : (٤٠) من قصار نهج البلاغة : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه . قال الشريف الرضي طاب ثراه : وقد روي عنه عليه السلام هذا بلفظ آخر وهو قوله : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه .

أقول : وباللفظ الثاني رواه الوزير الآبي في الباب الثالث من نثر الدرّ : ج١ ص٣٢٦ .

(٤) ومثله في المختار : (٢١٩) من قصار نهج البلاغة وفيه : تحت بروق المطامع . ورواه أيضاً الآبي في نثر الدرّ : ج١ ص٢٢٧ .

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « حمصة » يقال : حَمَضَ عنه حمضاً ـ ←

الإلْحاحِ عَلىٰ عَقْلِكَ ! فَإِنَّ لِكُلِّ عُضْوٍ مِنَ الْجَسَدِ مُسْتَراحاً[١].

[١٢٣٣] ـ وقال عليه السلام : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوْهُ بِحَقِّهِ ، لَأَحَبَّهُمُ اللّٰهُ وَالمَلائِكَةُ وَالمُؤْمِنُوْنَ مِنْ خَلقِهِ ، [وَ] لٰكِنْ حَمَلُوْهُ لِلدُّنْيا فَمَقَتَهُمُ اللّٰهُ وَهانُوْا عَلَى النّاسِ[٢].

[١٢٣٤] ـ وقال عليه السلام : تَعَلَّمُوْا الْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوْا [مَعَهُ] الْحِلْمَ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيْلُ المُؤْمِنِ ، وَالْحِلْمَ وَزِيْرُهُ ، وَالْعَقْلَ دَلِيْلُهُ ، وَالرِّفْقَ أَخُوْهُ ، وَالْعَمَلَ رَفِيْقُهُ ، وَالْبِرَّ والِدُهُ ، وَالصَّبْرَ أَمِيْرُ جُنُوْدِهِ[٣].

[١٢٣٥] ـ ومن كلامه عليه السلام للحسن عليه السلام : عَلَى الْعاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلَ زَمانِهِ ، وَيَحْفَظَ لِسانَهُ ، وَيَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ ، وَلَيْسَ عَلَى الْعاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ شاخِصاً إِلاَّ فِي ثَلاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ ، أَوْ خَطْوَةٍ لِمَعادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ[٤].

← على زنة نصر وبابه ـ : كرهه . اشتهاه . وبالخاء المعجمة يقال : خمصه الجوع ـ على زنة نصر ـ : جعله خميص ابطن ضامرة . ومجاجة : تمجّ وترمي ما يلقى إليه ولا يضبطه .

(١) لا عهد لي بمصدر للحديث .

(٢) وهذا تقدّم في المختار : (...) من قسم المسانيد في ج٩ ص وأيضاً تقدّم في هذا القسم برقم : (٣١) نقلاً عن اليعقوبي في تاريخه . وأيضاً تقدّم في هذا القسم برقم : (٩٧٦) نقلاً عن كنز الفوائد : ص٢٣٨ .

(٣) لم يتيسّر لي الوقوف على مصادر الكلام وإن كان مفرداته جاءت في تضاعيف هذا الكتاب .

(٤) تقدّم هذه الكلمات في المختار : (٢٨) من باب الوصايا : ج٨ ص١٦٦ ط١ .

[١٢٣٦] ـ وقال عليه السلام : ثَلاٰثٌ مِنْ أَبْوابِ البِرِّ ، السَّخاءُ وَطِيْبُ الكَلاٰمِ وَالصَّبْرُ عَلَى الأَذىٰ .

[١٢٣٧] ـ وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ، فقال : أخبرنا عن الإخوان . فقال عليه السلام : الإِخْوانُ صِنْفانِ : إِخْوانُ الثِّقَةِ وَإِخْوانُ المُكاٰشَرَةِ ، فَأَمّٰا إِخْوانُ الثِّقَةِ فَهُمُ الْكَهْفُ وَالْجَناٰحُ وَالْأَهْلُ وَالْماٰلُ ، فَإِذا كُنْتَ مِنْ أَخِيْكَ عَلَى الثِّقَةِ فَابْذُلْ لَهُ ماٰلَكَ وَيَدَكَ ، وَصاٰفِ مَنْ صاٰفاٰهُ وَعاٰدِ مَنْ عاٰداٰهُ ، وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الحَسَنَ ، وَاعْلَمْ أَيُّهَا السّٰائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الكِبْرِيْتِ الأَحْمَرِ .

وَأَمّٰا إِخْوانُ المُكاٰشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيْبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ فَلاٰ تَقْطَعَنَّ ذٰلِكَ مِنْهُمْ ، وَلاٰ تَطْلُبَنَّ ماٰ وَراءَ ذٰلِكَ مِنْ ضَمِيْرِهِمْ ، وَابْذُلْ لَهُمْ ماٰ بَذَلُوْا لَكَ مِنْ طَلاٰقَةِ الْوَجْهِ وَحَلاٰوَةِ اللِّسانِ[١].

[١٢٣٨] ـ وقال عليه السلام : تَوَقَّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الأَبْدانِ كَفِعْلِهِ فِي الأَشْجاٰرِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُوْرِقُ[٢].

[١٢٣٩] ـ وقال عليه السلام : ثَلاٰثُ خِصاٰلٍ مَرْجِعُهاٰ فِي كِتاٰبِ اللّٰهِ تَعاٰلىٰ عَلَى النَّفْسِ[٣]. اَلْبَغْيُ وَالنَّكْثُ وَالْمَكْرُ ، قاٰلَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ ياٰأَيُّهَا النّٰاسُ إِنَّما

(١) ما تيسّر لي مراجعة مصدر الكلام .

(٢) ومثله رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار (١٢٨) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (١٥٥) من باب الكتب المتقدّم في ج٥ ص٢٠١ ط٣ : « مرجعها على الناس ... » .

بَغْيُكُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٢٣ / يونس : ١٠] وَقالَ سُبْحانَهُ : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ ﴾ [٢ / الفتح : ٤٨] وَقالَ اللّٰهُ تَعالىٰ : ﴿ وَلاٰ يَحِيْقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاّٰ بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣ / الفاطر : ٣٥] .

[١٢٤٠] ـ وقال عليه السلام : الدُّنْيا دارُ مَفَرٍّ إِلىٰ دارِ مَقَرٍّ[١]، وَالنّٰاسُ فِيْها رَجُلاٰنِ : رَجُلٌ باعَ [فِيْها] نَفْسَهُ فَأَوْبَقَها ، وَرَجُلٌ إِبْتاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَها .

[١٢٤١] ـ وقال عليه السلام : طُلاّٰبُ العِلْمِ ثَلاٰثَةُ أَصْناف: فَاعْرِفُوْهُمْ بِصِفاتِهِمْ ، فَطائِفَةٌ طَلَبَتْها لِلْمِراءِ وَالْـجِدالِ[٢]. وَطـائِفَةٌ طَـلَبَتْها لِـلْإِسْتِطالَةِ وَالْـخَتَلِ ؛ وَطائِفَةٌ طَلَبَتْها لِلتَّفَقُّهِ وَالْعَمَلِ[٣].

فَأَمّٰا صاحِبُ الْمِراءِ وَالْجِدالِ فَمُوْذٍ مُمارٍ ، مُتَصَدٍّ لِلْمَقالِ فِـي أَنْـدِيَةِ الرِّجالِ ، فَهُوَ كاسٍ مِنَ التَّجْمِيعِ عارٍ مِنَ التَّوَرُّعِ[٤]، فَأَعْمَى اللّٰهُ خَبَرَهُ ، وَقَطَعَ

---

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (١٣٣) من قصار نهج البلاغة : الدنيا دار ممرّ لا دار مقرّ ... ورواه أيضاً القضاعي وفي الباب (٢) من دستور معالم الحكم : ص٣٧ . وذكره أيضاً ابن عبدالبرّ في عنوان : « ذكر الدنيا » من كتاب بهجة المجالسة : ج٣ ص٣٨١ .

(٢) وفي أُصول الكافي : « طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء ... » .

(٣) ومثله حكي عن بعض نسخ الأمالي ، وفي الكافي : « وصنف يطلبه للإستطالة والختل ، وصنف يطلبه للفقه والعقل ، فصاحب الجهل والمراء موذٍ ممارٍ متعرّض للمقال في أندية الرجال ... » .

(٤) كذا في أصلي المطبوع ، وفي الكافي : « قد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع ... » . وفي أمالي الشيخ الطوسي : « قد تسربل بالتخشّع وتخلّى من الورع » .

مِنْ آثارِ الْعُلَماءِ أَثَرَهُ .

وَأَمّا صاحِبُ الْإِسْتِطالَةِ وَالْخَتَلِ فَذُو خَبٍّ وَمَلَقٍ ، مائِلٍ إِلىٰ أَشْكالِهِ ، مُضادٌّ لِأَمْثالِهِ [وَيَتَواضَعُ لِلْأَغْنِياءِ مِنْ دُوْنِهِ] وَهُوَ لِجَوابِهِمْ حاسِمٌ وَلِدِيْنِهِ هاضِمٌ[١] فَهَشَم [اللّٰهُ] مِنْ هٰذا خَيْشُوْمَهُ ، وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ .

وَأَمّا صاحِبُ التَّفَقُّهِ وَالْعَمَلِ فَذُوْ حُزْنٍ وَكَآبَةٍ ، كَثِيْرُ الخَوْفِ وَالْبُكاءِ ، طَوِيْلُ الْإِبْتِهالِ وَالدُّعاءِ ، عارِفٌ بِزَمانِهِ ، مُقْبِلٌ عَلىٰ شَأْنِهِ ، مُتَوَحِّشٌ مِنْ أَوْثَقِ إِخْوانِهِ ، قَدْ خَشَعَ فِي بُرْنُسِهِ وَطالَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ[٢] فَشَدَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذا أَرْكانَهُ ، وَأَعْطاهُ مِمّا خافَ أَمانَهُ[٣].

[١٢٤٢] ـ وقال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه : تبعت أمير المؤمنين عليه السلام فتنفّست ، فالتفت إليّ [أمير المؤمنين صلوات الله عليه] وقال : ياجابِرُ ما هٰذا

(١) كذا في أصلي المطبوع ، والظاهر انّه مصحف عمّا في الكافي والأمالي : « فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم ... » وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه أيضاً من الكافي .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، ولعلّ الصواب : « وقام الليل في حندسه » وفي الكافي : «وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنّك في برنسه وقام الليل في حندسه ...» .

(٣) أقول : لهذا الكلام مصادر كثيرة وقد رواه الكليني رحمه الله في الحديث (٥) من الباب : (١٥) وهو باب النوادر من كتاب فضل العلم من الكافي : ج١ ص٤٥ عن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبدالله الإمام الصادق عليه السلام .

ورواه في ذيل الحديث بسند متصل آخر عن الإمام الصادق عليه السلام . ورواه المجلسي رحمه الله بسندين مشروحاً في الحديث (١) من الباب (١١) من كتاب العلم من البحار : ج١ ص٨٢ ، وفي ط الآخوندي : ج٢ ص٤٧ نقلاً عن الأمالي والخصال .

التَّنَفُّسِ ؟ [أ] عَلىٰ دُنْياً مَلاذُّها خَمْسٌ : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَنْكُوحٌ .

فَأَلَذُّ المَأْكُولِ العَسَلُ وَهُوَ رِيْقُ ذُبابَةٍ ، وَأَلَذُّ المَشْرُوبِ الْماءُ وَكَفىٰ بِرَخْصِهِ وَإِباحَتِهِ ؛ وَأَلَذُّ الْمَلْبُوسِ الدِّيْباجُ وَهُوَ لِعابُ دُوْدَةٍ ، وَأَلَذُّ الْمَرْكُوْبِ الدَّوابُ وَهِيَ قَواتِلُ ! وَأَلَذُّ الْمَنْكُوحِ النِّساءُ وَهُنَّ مَبالٌ لِمَبالٍ ! وَإِنَّما يُرادُ أَحسَنُ ما فِي الْمَرْأَةِ لِأَقْبَحِ ما يُرادُ مِنْها(١).

قال جابر : فانصرفت وأنا أزهد الناس في الدنيا .

[١٢٤٣] ـ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً فَمَنْ أَدّاهُ زادَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِحُلُوْلِ النِّقْمَةِ ، فَلْيَرَكُمُ اللّٰهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلِيْنَ ، كَما يَراكُمْ عِنْدَ الْمِحَنِ راجِيْنَ ، وَمَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ ذاتُ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ أَنَّ ذٰلِكَ تَمْحِيْصٌ فَقَدْ مَنَعَ مَأْمُوْلاً .

وَاعْلَمُوْا أَنَّ أَصْغَرَ الْحَسَدِ أَكْبَرُ داءِ الْجَسَدِ ، يَبْتَدِيءُ بِجَسَدِهِ كَالْوَلَدِ وَالوالِدِ ! ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنِ الْأَقارِبِ إِلَى الْأَباعِدِ فَأَعاذَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الْحَسَدِ وَالنَّكَدِ .

[١٢٤٤] ـ وقال عليه السلام : يَجِبُ عَلَى الْوالِيْ أَنْ يَتَعَهَّدَ أُمُوْرَهُ ، وَيَتَفَقَّدَ أَعْوانَهُ حَتّىٰ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ إِحْسانُ مُحْسِنٍ وَلا إِساءَةُ مُسِيْءٍ ، ثُمَّ لا يَتْرُكُ أَحَدَهُما بِغَيْرِ جَزاءٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ(٢) تَهاوَنَ الْمُحْسِنُ ، وَاجْتَرَىءَ الْمُسْيءُ ، وَفَسَدَ

---

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) أي ترك المحسن والمسيء بغير مجازات .

الأَمْرُ ، وَضاعَ الْعَمَلُ[١].

[١٢٤٥]ـ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الأُمُوْرِ التَّسْلِيْمُ إِلَى اللّٰهِ تَعالىٰ وَالرّاحَةُ إِلَى اليَقِيْنِ ! وَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمّا هُوَ كائِنٌ ، وَإِنَّما تَنْقَلِبُ فِي كَفِّ الطّالِبِ ![٢].

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّهُ رُفِعَتْ لَنا رايَةٌ ، وَمُدَّتْ لَنا غايَةٌ ، فَقِيل فِي الرّايَةِ أَنِ اتَّبِعُوها[٣] وَفِي الْغايَةِ أَنْ اَجْرُوا إِلَيْها وَلا تَعْدُوْها .

[١٢٤٦]ـ وقال عليه السلام : ما سَأَلَنِي أَحَدٌ قَطُّ حاجَةً إِلّا كانَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيَّ . قيل : لِمَ ذاك ياأمير المؤمنين ؟ قال : لأَنَّهُ يَسْأَلُنِيْ بِالْوَجْهِ الَّذِي يَسْأَلُ بِهِ رَبَّهُ !!

[١٢٤٧]ـ وقال عليه السلام : أَعَزُّ العِزِّ العِلْمُ ، لأَنَّ بِهِ مَعْرِفَةُ الْمَعادِ وَالْمَعاشِ ، وَأَذَلُّ الذُّلِّ الْجَهْلِ ، لِأَنَّ صاحِبَهُ أَصَمُّ أَبْكَمُ أَعْمىٰ حَيْرانَ .

[١٢٤٨]ـ وعن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قِيامُ الدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ : عالِمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ ، وَجاهِلٍ لا يَسْتَنْكِفُ مِنَ التَّعَلُّمِ ، وَغَنِيٍّ لا يَبْخَلُ بِمَعْرُوْفِهِ ، وَفَقِيْرٍ لا يَبِيعُ دِيْنَهُ .

فَإِذا لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْعالِمُ عِلْمَهُ ؛ إِسْتَنْكَفَ الجاهِلُ مِنَ التَعَلُّمِ مِنْهُ ، وَإِذا

---

(١) قال صاحب النزهة : وأخذ هذا القول إبراهيم بن عبّاس الصولي فقال : « إذا كان للمحسن من الثواب ما ينفعه ، وللمسيء من العقاب ما يقمعه ، بذل المحسن ما عنده رغبة ، وانقاد المسيء للحقّ رهبة » .

(٢) أي الطالب الذي لا يفوته ما طلب .

(٣) كذا .

بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمالِهِ شَرِهَ الفَقِيرُ إِلَى الحَرامِ[١]، وَفَسَدَتِ الدُّنْيا بِكَثْرَةِ الْـجُهّالِ وَالفُجّارِ .

[١٢٤٩] ـ وقال عليه السلام : اَلْفَقِيْهُ [كُلُّ الْفَقِيهِ] الَّذِي لاٰ يُقَنِّطُ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ ، وَلاٰ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ وَلاٰ يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ ، وَلاٰ يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعٰاصِي اللّٰهِ تَعٰالىٰ[٢].

هذا آخر المراسيل من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة ممّا وجدناه باستقصاء غير تامّ في كتب رواة أهل البيت عليهم السلام وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين .

---

(١) أقول : قريباً من هذا الكلام تقدّم في المختار : (٦٣٥) من قسم مسانيد القصار : ص٧٧٢ والكلام رواه غيره عن جابر بن عبدالله الأنصاري عنه عليه السلام باختلاف طفيف ، ولكن لا تنافي بين النقلين ، ولعلّ غيرهما أيضاً سمعه من أمير المؤمنين ، ورواه عنه عليه السلام ، ولعلّ أمير المؤمنين كرّر هذا المعنى في مواطن عديدة .

(٢) أقول : هذا آخر ما ذكره الحلواني في عنوان : « لمع من كلم أمير المؤمنين » من كتاب نزهة الناظر .

ولهذا الكلام أيضاً مصادر كثيرة . ورواه المجلسي رحمه الله مسنداً نقلاً عن كتاب معاني الأخبار ، ومنية المريد ، كما في الحديث السابع من باب صفات العلماء وأصنافهم وهو الباب (١١) من البحار : ج١ ص٨٣ ط الكمباني .

فهرست المحتويات

ما رواه المبرّد في الكامل

كلامه المأخوذ من كتاب المؤمن

كلامه المأخوذ من تاريخ اليعقوبي

كلامه المأخوذ من تفسير القمّي

كلامه المأخوذ من كتاب التمحيص

كلامه المأخوذ من كتاب مروج الذهب

كلامه المأخوذ من كتاب المجالسة والمسايرات

كلامه المأخوذ من كتاب دعائم الإسلام

كلامه المأخوذ من كتاب الغايات

كلامه المأخوذ من كتاب الإرشاد

كلامه المأخوذ عن كتاب الفصول المختارة

كلامه المأخوذ من أمالي الشريف المرتضى

الحكم المأخوذة من كتاب الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)

الكلم المأخوذة من كتاب نثر الدرّ

في ذكر ما اقتبسناه من كتاب كنز الفوائد

كلامه المأخوذ من تحف العقول

هذا آخر فهرس المجلّدالعاشر من نهج السعادة، حرّره كاتبه ومؤلّفه ـ وهو كالمحتضر ـ وأتمّه في أيّام آخرها اليوم (٢٩) من شهر ربيع الأوّل من سنة (١٤٢٢) الهجرية، على مهاجرها آلاف السلام والتحيّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

